رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه
كلية آداب - بنين
2008-11-16
[redacted]

شرح ديوان الحماسة

"أبو تمام"

شرح الإمام الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي
الشهير
بالخطيب

الجزء الثالث

جامعة الملك
إدارة المكتبات - قسم
رقم التسجيل: ٩٥٦٩٣
التاريخ: ٩٦/١١/٦

عالم الكتب - بيروت

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

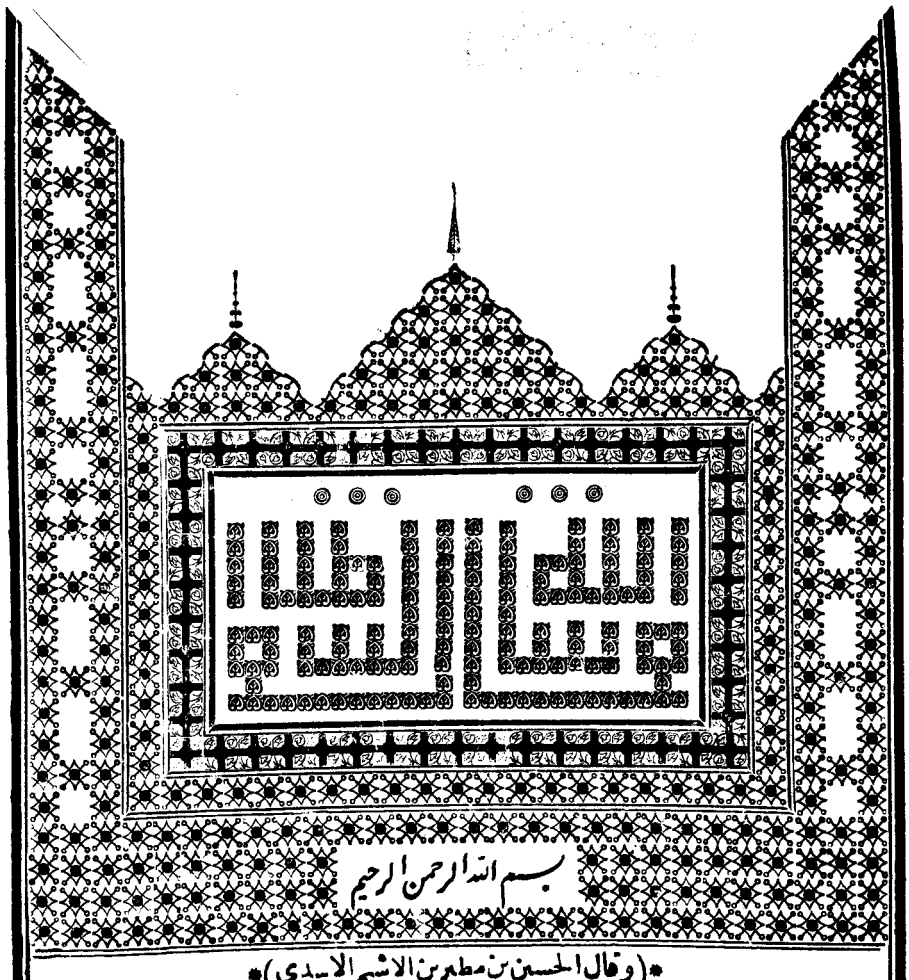

(وقال الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدى)

وهو من فحول المحدثين أدرك بعض بنى أمية ومدحهم وبقى الى أيام بنى العباس ومدح المهدى بقوله

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى * ويمطر يوم البأس من كفه الدم
ولو أن يوم الجود خلى يمينه * على الناس لم يصبح على الارض معدم
ولو أن يوم البأس خلى عقابه * على الناس لم يصبح على الارض مجرم
(اَلَمَّا على مَعْنٍ وَقُولا لِقَبْرِهِ * سَقَتْكَ الغَوادِى مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى ربيعا بعد ربيع وخص الغوادى لان المراد حصوله له كل غداة كل يوم ومربعا يجوز أن يكون ظرفا وأن يكون مفعولا ويكون المربع والربيع المطر نفسه وقال الخليل وقد يسمى الوسمى ربيعا ويكون المعنى سقتك الغوادى مطرا بعد مطر ويجوز أن يكون مصدرا من قولهم ربعت الابل اذا أصابها مطر الربيع فكأنه قال ربعتك الغوادى مربعا بعد مربع أى سقيا بعد سقى

فياقبر

(فيا قبر معن أنت أول حفرة * من الأرض خطت للسماحة مضجعا)

هذا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مثل قول الآخر

كأن لم يمت حي سواك ولم تقم * على أحد الا عليك النوائح

ويكون الكلام تفظيعا للحال وتنبيها على أن ما وقع لم تجر العادة بمثله والآخر أن يكون المعنى أنت أول حفرة استحدثت لتوارى فيها السماحة والسخاء أى السماحة ماتت بموت معن وانتصب مضجعا على الحال

(ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا)

ان قيل لم قال مترعا فوحد والاخبار عن البر والبحر جميعا قلت يجوز أن يكون انما وحد لانه نوى التقديم والتأخير كأنه قال وقد كان منه البر مترعا والبحر أيضا مترع فيرتفع البحر بالابتداء واكتفى بالاخبار عن الاول اذ كان المعطوف كالمعطوف عليه ومثله

فانى وقيار بها لغريب * يريد انى لغريب بها وقيار أيضا غريب وهو اسم فرسه ويجوز أن يكون لما علم أن المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه اكتفى بالاخبار عن أحدهما ثقة بأن الثانى علم بأنه فى حكمه ومثله

رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريا ومن حول الطوى رمانى

(بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضاقت حتى تصدعا)

بلى جواب استفهام مقرون بنفى نحو ألم وأليس وما أشبههما وهذا الشاعر لما قال متعجبا كيف واريت جوده على كثرته صار بما شاهد من الحال كأن القبر قال له ألم أسمه ألم أوار فقال بلى قد وسعته

(فتى عيش فى معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا)

موضع قوله فتى عيش فى معروفه نصب على الاختصاص والعامل فيه مضمر كأنه قال اذكر فتى هذه صفته ويجوز أن يكون موضعه رفعا على الاستئناف ويكون خبره مبتدا محذوف كأنه قال هو فتى وقوله عيش فى معروفه يجوز أن يكون أراد من استغنى به وبمعروفه من المتصلين به والمنقطعين اليه ويجوز أن يكون أراد من عاش من وقوفه وحباته بعده ويجوز أن يريد انه علم الناس الجود والتكرم وقوله كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ارتفع مجراه بكان وكان الحكم أن يليه فلم يسغ لان الضمير فيه يرجع الى السيل وقد تقدم عليه والاضمار قبل الذكر فيما يجرى مجراه لا يجوز فامتنع رده الى رتبته من ولى العامل له اشئ يرجع الى الضمير المتصل به لا الى شئ يرجع اليه وتلخيص الكلام كما كان مجرى السيل مرتعا بعده

(ولما مضى معن مضى الجود فانقضى * وأصبح عرنين المكارم أجدعا)

لما تجىء لوقوع الشئ لوقوع غيره وهو علم الظرف فيقول حين مضى معن لسبيله فقد الجود

وانمحت آثاره واضحت المكارم ذليلة اذ مات من يرجيها

(وقال آخر)

(ماذا اجال وثيرة بن سمالك * من دمع باكية عليه وباكى)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قال أبو العلاء يروى وثيرة بالثاء وهو من قولهم فراش وثير اذا كان وطيأ كثير الحشو ويروى وتيرة بالتاء ولها مواضع يقال للحلقة التى يتعلم عليها الطعن وتيرة ولما بين الاصبعين وتيرة واغرة الفرس وتيرة تشبيها بالوتيرة الوردة البيضاء والوتيرة غلظ من الارض ينقاد والوتيرة الطريقة وما فى علمه وتيرة أى فتور ويروى وبيرة ومزيرة ويروى أحال وأجال وأسال فأجال من جولان الدمع واحال بالحاء مصب قال

* يحيلون السجال على السجال *

(ذهب الذى كانت معلقة به * حدق العناة وانفس الهلاك)

العناة الاسراء واحدهم عان والهلاك الفقراء يعنى انه كان يفك الاسراء ويجبر الفقراء فلأجل ذلك كانت عيونهم ممتدة اليه أيام حياته

(وقال أشجع بن عمرو السلمى فى محمد بن منصور بن زياد)

(انى فتى الجود الى الجود * ما مثل من انمى بموجود)

ثالث السريع والقافية متواتر قوله فتى الجود كما يقال فتى الحرب وكما قيل لافتى الا على

(انى فتى مص الثرى بعده * بقية الماء من العود)

اى يمص الثرى فامتص يمص الثراب ندوة العود فيما جميعا

(وانثلم الجد به ثلمة * جانبها ليس بمسدود

فالآن تخشى عثرات الندى * وصولة البخل على الجود)

(وقال عبد الله بن الزبير الاسدى)

(رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا)

الاول من الوافر والقافية متواتر السمود الغفلة عن الشئ وذهاب القلب عنه ويقال للماخوذ عن الشئ اترك سمودك وفى القرآن وأنتم سامدون أى ساهون لاهون وقوله رمى الحدثان فيه ما يجرى مجرى القلب لانه لو قال رمى المقدار نسوة آل حرب بحدثان لكان أقرب فى المعتاد وقال أبو العلاء السمود فى هذا البيت يراد به تغير الوجه من الحزن أى كان الوجوه أصابها السمادو قال غيره سمدن أى رفعن رؤسهن ينحن وكل رافع رأسه سامد

(فرد شعورهن السود بيضا * وردد وجوههن البيض سودا)

هذا

هذا يشبه ما حكى عن العريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال ابيض منى ما كنت أحب أن يسود واسود منى ما كنت أحب أن يبيض فى كلام طويل ثم قال

وكنت شبابى أبيض اللون زاهرا * فصرت بعيد الشيب أسود حالكا

أى صارت شعورهن بيضا من الحزن ووجوههن سودا من اللطم

(فانك لو رأيت بكاء هند * ورملة اذ تصكان الخدودا

سمعت بكاء باكية وبالت * أبان الدهر واحدها الفقيدا)

من سمع هذين البيتين ولم يعرف المعنى قدر أن فيهما خطأ لانه قال لو سمعت بكاء هند ورملة وهما امرأتان ثم قال سمعت بكاء باكية وبالت فجاء بأنثى وذكر ثم قال أبان الدهر واحدها أى هما تنوحان معا وتلطمان الخدود معا لاتفتر احداهما دون الاخرى فيقدر اتهما باكية واحدة لاتصال أصواتهما وصكهما وعطف بقوله وبالت على قوله باكية أبان الدهر واحدها الفقيدا فكأنه قال وبالت كذلك

(وقال مسلم بن الوليد)

وماتت امرأته وهو مولى أسعد بن زرارة الخزرجى ولقب صريع الغوانى بقوله

هل العيش الا أن تروح مع الصبا * وتغدى صريع الكاس والاعين النجل

وكنيته أبو الوليد ومدح الرشيد والبرامكة وداود بن يزيد بن حاتم ومحمد بن منصور بن زياد صاحب ديوان الخراج ثم ذا الرياستين ففلده مظالم بر جان

(حنين ويأس كيف يتفقان * مقيلاهما فى القلب مختلفان)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول كيف اجتمع اليأس والرجاء مع اختلاف مقرهما فى القلب يقول ان اليأس من لقاء الانسان والشوق اليه لا يتفقان

(غدت والثرى أولى بها من وليها * الى منزل ناء لعينك دانى)

هذا تحسر يقول ابتكرت وهى فى ملكة التراب دون ملكة وليها وقوله الى منزل ناء لعينك دانى مثل قول الآخر أما جوارهم فدان وأما الملتقى فبعيد وقد ألم فى قوله غدت والثرى أولى بها بقول الآخر

صلى الاله عليك من مفقودة * اذ لا يلائمك المكان البلقع

(فلا وجد حتى تنزف العين ماءها * وتعترف الاحشاء بالخفقان)

يريد لا وجد يعتد به اذا ذكر الهلع على مثله حتى تستنفد العين ماءها الاتصال البكاء بها وقوله لا وجد خبر لا محذوف كأنه قال لا وجد حاصل أو موجود وقوله وتعترف من قولهم عرف فلان لكذا واعترف له اذا صبر فيه واعتاده على ذلك قوله * على عارفات للقاء عوابس

(وقال أيضا)

(قبر بحلوان استسر ضريحه * خطرا تقاصر دونه الاخطار)

الثانى من الكامل والقافية متواترا استسر بمعنى أسر ومثله استجب بمعنى أجب وأكثر ماترى استسر فى معنى استخفى وتوارى وعلى ذلك قولهم فى آخر الشهر استسر القمر ليلة أو ليلتين فهو من السرار وهو آخر يوم فى الشهر والخطار ارتفاع المكانة والجمال فى الشرف ثم يقال فى الشريف هو عظيم الخطر والضريح أصله القبر يشق ولا يلحد وارتفع قبر بالابتداء لانه بصفته وهو بحلوان قرب من المعارف واستسر فى موضع الخبر والمعنى قبر بهذا المكان اشتمل على عظيم من العظماء وقوله خطرا أراد ذا خطر فحذف المضاف وكذلك الاخطار أراد ذوو الاخطار وقوله تقاصر يجوز أن يكون من القصور العجز أى تعجز ان تبلغ محله الاخطار ويجوز أن يكون ضد تطاول من القصر

(نفضت بك الاحلاس نفض اقامة * واسترجعت نزاعها الامصار)

يريد ان العفاة قعدوا عن الاجتداء بعد موتك يأسا ممن يطمع فيه أو يرجى خيره واسترجعت نزاعها الامصار أى كل من كان على بابه انصرفوا الى أوطانهم نافضين أيديهم ممن يتعطف عليهم أو يصطنعهم فكأنهم كانوا ودائع الامصار عنده مدة مقامهم ببابه فارتجعتهم والنزاع جمع النازع وهو البعيد والغريب جميعا وكذلك النزيع والجمع النزائع ويجوز أن يكون من نزعت اليه نزعا أى حننت

(فاذهب كما ذهبت غوادى مزنة * اثنى عليها السهل والاوعار)

يقول اذهب لوجهك وآلائك منشورة وصنائعك محمودة مشكورة وآثارك كآثار السحاب وقد أغاثت الناس بأمطارها فاذا أقلعت أثنى عليها أهل السهل والجبل وقوله غوادى مزنة أضاف الغوادى الى المزنة لانها منها تجمعت فكملت مزنة والغوادى السحابات التى تنشأ غدوة وكأنه أراد اقطاعا منها ويجوز أن يكون المراد بالغوادى أمطارا تصوب غدوة وأضافها الى المزنة

(سلكت بك العرب السبيل الى العلا * حتى اذا سبق الردى بك حاروا)

يعنى انك هادى العرب فى اكتساب المعالى ومفعول سبق محذوف كأنه قال سبقهم الردى بك

(وقال أبو حنش الهلالى فى يعقوب بن داود)

الحنش من الحيات والحنش أيضا واحد أحناش الارض وهى هوامها قال أبو هلال قال دعبل اسمه خضير بن قيس النميرى بصرى كان يحفظ القرآن وعاش مائة سنة وصحب يعقوب وزير المهدى فلما حبسه المهدى ونال منه ما نال قال

(يعقوب لا بعدا وجنبت الردى * فلتبكين زمانك الرطب الثرى)

الاول من الكامل والقافية متدارك لم يرض بالجرى على عادة الناس فى قولهم عند المصاب لا تبعد حتى زاد عليه وجنبت الردى ليكون الكلام أدل على التوجع ويشير بقوله زمانك الرطب الثرى الى كثرة احسانه الى الناس فكأنه كان لهم كالحيا يحيى الارض وسكانها

(وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ البَلاءُ بِنَفْسِهِ * فَلَقِيتَهُ إِنَّ الكَرِيمَ لَيُبْتَلَى)

أفاد قوله بنفسه اكبار الامر وقوله ان الكريم ليبتلى فيه تسلية ويعنى بالبلاء الموت وقد يكون فى غير هذه النعمة والاختبار واللام فى لئن موطئة للقسم وهو مضمر وجوابه ان الكريم ليبتلى

(وَأَرَى رِجَالًا يَنْهَسُونَكَ بَعْدَمَا * أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةٍ كُلَّ الغِنَى)

ينهسونك أى يعتابونك والنهس بمقدم الفم والنهش بالشين معجمة بجميعه وانتصب كل الغنى على المصدر

(لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ * عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَا عَدَا)

لما عدا الماجاز وارتفع كله على التوكيد للمضمر فى كان ويجوز أن يكون اسم كان وفى قوله عدا ضمير للشر ومفعوله محذوف كأنه قال عدا عليك

(وقالت صفية الباهلية)

يقال ناقة صفى أى غزيرة اللبن قال

عقر الصفى فما اشتوى من لحمها * فلذا ومثل لحامها لا يشتوى

وفلان صفى فلان وصفوته وفلانة صفى فلان وصفيته ويقال رجل باهل اذا كان متردادا بلا عمل وكالراعى بلا عصا قال * كالا بق العريان يدعو باهلا * ومنه الناقة الباهل التى ليست بمصرورة وكذلك المرأة الباهل وقالت امرأة لزوجها (وابيتك باهلا غير ذات صرار) ضربته مثلا تشبيها بالناقة فأما قولهم فى التسمية باهلة بن أعصر فيكون من قولهم بهله الله أى لعنه وعليه بهله الله أى لعنته وهذا مما تدخله الهاء على المعتاد من تغيير الاعلام

(كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقَا * حِينًا بِأَحْسَنِ مَا يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الجرثومة الاصل وسمق طال تقول كنت أنا وأخى كغصنين فى أصل واحد طالا بأحسن ما تطول له الشجر

(حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا * وَطَابَ فَيْأُهُمَا وَاسْتَنْظَرَ الثَّمَرُ)

استنظر انتظر ورواه بعضهم واستنضر بالضاد أى وجد ناضرا والاول أجود

(أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا * يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ)

أخنى عليه أى أفسد عليه وأخنى على واحدى جواب اذا من قولها حتى اذا قيل وما يبقى

الزمان اعتراض حصل بين ماقبله ومابعده من القصة مؤكدله تقول لما بلغ الامر بنا ذلك المبلغ أناخ حدثان الدهر على أحدهما فأتلفه وأفسده تعني أخاها

(كُنَّا كَنَجْمَيْ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ * يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ)

أي كان أهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط القمر ومنه أخذ أبو تمام

كأن بني نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر

(وقال التميمي في منصور بن زياد)

قال أبو هلال هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد عربي من أهل اليمامة فصيح كلامي وقال الفضل بن سهل لابي الخطاب الازدي من أشعر من بقي قال مسلم قال لابل التميمي ومن مشهور قوله

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا * اذا مابدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة * وكل رفيع عنده متواضع

(لَهْفًا عَلَيْكَ لَهْفَةً مِنْ خَائِفٍ * يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ)

الثاني من الكامل والقافية متواتر لهف مبتدأ وهو مضاف الى ضمير النفس فقر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت ألفا ولو رويت لهفي عليك لجاز ويكون جاريا على أصله وعليك في موضع الخبر واللام من للهفة متعلقة بما دل عليه لهفا فيقول لي عليك حسرة شديدة من أجل حسرة رجل نابه ريب الزمان فطلب جوارك ثم لم يجدك وقوله حين ليس مجير ظرف ليبغي ويبغي في موضع الصفة لخائف وخبر ليس محذوف كأنه قال حين ليس مجير في الدنيا أو ينعشه وما أشبه ذلك وأضاف حين الى ليس فبناه لان المضاف اليه غير متمكن فاكتسب البناء من جهته فالفتحة في حين فتحة بناء ولا يمتنع أن تكون فتحة اعراب كأنه أجرى حين على سلامته ولم يعتد بالاضافة فيه

(أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ * بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ)

قال القبور أوانس وان كان القبر مذكرا لان القبور لجمع الكثير وهي تتضمن جموعا عدة والديار قبور أي كالقبور وحشة فلم يأت بلفظ التطبيق وأتى بما يدل عليه

(عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ * فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ)

الفواضل المواهب جمع فاضلة وهي ما تفضل به على غيرك فعم مصابه أي جزع الجميع بموته لما كان يصل اليهم من بره

(يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُوْلِهِ * خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ * فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ)

أى من نشر الناس لها فأضيف المصدر الى المفعول

(فَالنَّاسُ مَا تَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ * فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ)

الرنين الصوت والرنة فعلة منه

(عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةٍ * فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ)

انتصب عجبا على المصدر والعامل فيه فعل مضمر كأنه قال عجبت عجبا وانما قال أربع اذرع لان الذراع مؤنثة وفى خمسة لانه أراد الاشبار والشبر مذكر

(وقال نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمرو بن حنتم بن عدى ابن الحرث بن تيم الله بن ثعلبة)*

أحد شعراء بكر بن وائل وكان أشعر بكرى بخراسان يرثى أخاه عتبان النهار هذا المعروف وجمعه نهر قال* تريد ليل وتريد بالنهر* والقياس يوجب تركه جمع النهار من حيث كان جنسا جاريا مجرى المصادر ونقيضه الليل وقياسه أن لا يجمع أيضا قال أبو على فاما قول الشاعر

انى اذا ما الليل كان ليلين * وبلج الحادى لسانين اثنين

فانما اثناه من حيث أوقع اسم الكل على البعض كما يرد الجنس الى النوع فى قولك قمت قياما وأكثر الناس على الامتناع من جمع النهار لما ذكرنا ومنه قوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل فهذا أيضا على ايقاع اسم الكل على البعض لانهم لا يمرون عليهم جميع ما فى الوهم من الليل هذا محال فالموضع اذا موضع مجاز ويقال نهار أنهر كما يقال ليل أليل نقول سيبويه سير عليه الليل والنهار وهو مما أوقع فيه اسم الكل على البعض أيضا فاما النهار فرخ البكر وان فيكسر أنهرة وهذا قياس صحيح وتوسعة أمره ظاهر لانه مصدر وسعه فاما عتبان فنقول من قولك أعطانى فلان العتبى بزعمه فبلوته فلم أجد عنده عتبانا

(عُتْبَانُ قَدْ كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبٌ * حَتَّى رُزِئْتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعْضَعُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول ياعتبان كنت رجلا لى جانب ألوذ به وجانب استنيم اليه الى أن فقدتك والجدود تنحط بعد الارتفاع وقوله والجدود تضعضع اعتراض لان قوله

(قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي المَقَامَةِ سَادِرًا * فَنَظَرْتُ قَصْدِي وَاسْتَقَامَ الأَخْدَعُ)

متصل بما قبله والسادر الذاهب عن الشئ ترفعا عنه ويقال أتى أمره سادرا اذا جاء من غير جهته والسدر ظلمة تغشى العين وكأن السادر منه وقوله فنظرت قصدى أى حيث أقصد ومكان قصدى واعرابه يجوز أن يكون مصدرا وان يكون حالا كأنه قال فنظرت أقصد قصدى فدل المصدر على اللفظ بالفعل والواقع موقع الحال هو الفعل والاخدع عرق فى العنق يقال للمتكبر لا تقيمن أخدعيك أى لا ذهبن كبرك

(وَفَقَدْتُ اِخْوانِي الَّذِينَ بِعَيْشِهِمْ * قَدْ كُنْتُ اُعْطِي ما اَشاءُ وَاَمْنَعُ)

أى ما أشاء اعطاءه وأمنع ما أشاء منعه و يقال عشت عيشا ومعاشا والمعيشة والمعاش اسم مايعاش به و يقال هو عائش أى حاله حسنة

(فَلِمَنْ اَقُولُ اِذا تَلُمُّ مُلِمَّةٌ * اَرَنِي بِرَأْيِكَ اَمْ اِلَى مَنْ اَفْزَعُ)

حذف المفعول الثانى لقوله أرنى والمراد أرنى الصواب أو وجه الامر برأيك و يقال رأيت الشئ بعينى رؤية ورأيا ورأيته بقلبى رأيا لاغير قال زهير

نقال أميرى ماترى رأى ماترى * انختله عن نفسه أم نصاوله

فالمراد به ماترى رأى أى الامرين ترى فيأتى سؤال عن حيلة الرأى ورأى ماترى سؤال عن طريق التفصيل وقد بينه بقوله أنختله أم نصاوله و يقال فزعت اليه اذا التجأت اليه وهو لنا مفزع أى نفزع اليه وفى ضده يقال هو لنا مفزعة أى نفزع منه و يستوى فيه الواحد والاثنان والجميع والمذكر والمؤنث

(وَلَيَاْتِيَنْ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً * يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعًا لَا تَسْمَعُ)

يقال فعل كذا مرا ومرين كما يقال مرة ومرتين ومقنعا انتصب على الحال من قوله يبكى عليك ومعناه مسجى مستور الوجه ولا تسمع فى موضع الصفة لقوله مقنعا أى مقنعا غير سامع عولة الباكى وليأتين جواب يمين مضمرة و يبكى عليك فى موضع الصفة ليوم أى يوم يبكى عليك فيه أو يبكاه عليك ومثله واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيأ

(*وقال يزيد بن عمرو الطائى)*

(اَصابَ الْغَلِيلُ عَبْرَتِى فَاَسالَها * وَعادَ احْتِمامُ لَيْلَتِى فَاَطالَها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاحتمام القلق والانزعاج يقال أحنى الامر احتاما وأضاف الاحتمام الى ليلته لكونه فيها و يروى احتمامى ليلتى و يكون ليلتى فى موضع الظرف يريد احتمامى فى ليلتى والاحتمام بالليل والاهتمام بالنهار

(اَلَا مَنْ رَاَى قَوْمًا كَاَنَّ رِجالَهُمْ * نَخِيلٌ اَتاها عاصِفٌ فَاَمالَها)

ألا من رأى لفظه استفهام والمعنى معنى التوجع والعاصف قاطع الشجر شبه المصرعين بالنخيل المعضودة يقول ترك قومى بين قتيل وجريح كأنهم نخيل قد عضدت وقال أبو العلاء اذا رويت أتاها عاصف فأمالها فهى من عصف الريح وذكر أنه ذهب به مذهب اليوم كأنه قال أتاها يوم عاصف ولو أن الكلام منثور لكان الوجه أن يقول أتتها عاصف فأمالتها لان العاصف أكثر ما تستعمل فى الريح واذا قالوا يوم عاصف علم أنهم يريدون عصف الريح كما يقال رجل أزرق انما يريدون زرقة العين

(ادفن

(أدفن قتلاها وأسر جراحها * واعلم أن لا زيغ عما منى لها)

وصف حالته كيف تولى من المقتولين دفنهم ومن المجروحين أسوهم لانه اذا احتاج الى تولى ذلك منهم كان أشفى له وأعود بالكمد عليه

(وقائلة من أمها طال ليله * يزيد بن عمرو أمها فاهتدى لها)

من أمها فى موضع المبتدا وطال ليله فى موضع الخبر كأنه قال الذى أمها طال ليله و يزيد بن عمرو مبتدأ آخر وأمها فى موضع الخبر وهو استئناف كلام منقطع عما قبله و يعنى بيزيد بن عمرو نفسه ومعنى البيت رب امرأة قالت من قصد هؤلاء المقتولين واهتدى اليهم فقد أطيل ليله لانه يرد منهم على ما يجرح القلب و يطيل السهر ثم قال يزيد بن عمرو مجيبا أنا الذى أمها واهتدى لها قال وفائدة اهتدى أن الموضع الذى قتلوا فيه كان كالملتبس عليه فصار هو الطالب له والمنبه عليه هذا الذى ذكره المرزوقى والظاهر من تفسير قوله وقائلة من أمها ورب قائلة من قصد لهذه القبيلة طال ليله وطال ليله على معنى الدعاء لا الاخبار ثم أجاب فقال يزيد ابن عمرو قصد لها والدليل على صحة ذلك قوله ادفن قتلاها لان قبيلته حملته على قتالها

(وقال قسامة بن واحة السنبسى)

القسامة الحسن رجل قسيم أى حسن والقسامة أيضا الجماعة يقسمون على أمر ما كونه أو بطوله وأمار واحة فرتجل علما وليس منقولا وانما يقال رحنار واحا لا رواحة

(لبئس نصيب القوم من أخويهم * طراد الحواشى واسترافى النواضح)

ثانى الطويل والقافية متدارك أخويهم يريد صاحبيهم والعرب تقول يا أخا بكر تريد واحدا من بنى بكر والحواشى صغار الابل وورذالها والنواضح التى يستقى عليها واحدها ناضحة وسميت بذلك لانه جعل الفعل لها كأنها هى التى تنضح الزراعات والنخيل وهم يسمون الاكار النضاح قال أبو ذؤيب

هبطن بطن رهاط واعتصبن كما * يسقى الجذوع خلال الدور نضاح

يقول مذموم طارد الابل وسرقة النواضح بدلا من الدم وهذا تعريض بمن وجب عليه طلب دم فاقتصر على الغارة وسرقة الابل منهم وفيه هزء أيضا وبعث على طلب الدم

(وما زال من قتلى رزاح بعالج * دم ناقع أو جاسد غير ماصح)

الناقع الثابت ومصدره النقوع ومصح ذهب ومصح الظل قصر ورمل عالج موضع معروف والمعنى ان دماءهم بحالها ما لم يثأروا بهم لان غسل تلك الدماء انما يكون بما يصب من دم أعدائهم وقيل فى الناقع انه الطرى والجاسد اليابس

(دعا الطير حتى أقبلت من ضرية * دوابى دم مهراقه غير بارح)

(قوله أمرتما كونه أو بطوله) بطوله بضم الباء مصدر بطل اى ثبت فيه والا فهو

يعنى ان الدم دعا الطير لاكل لحوم القتلى لما داها عليهم فكأنه دعاها اليهم وهذا مجاز وضرية قرية على طريق البصرة الى مكة وفيها منبر وغير بارح غير زائل

(عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هَذِهِ * سَتَطْفِئُ غُلَّاتِ الْكُلَى وَالْجَوَانِحِ)

قوله عسى طيئ من طيئ كانت القبيلتان من طيئ لان طيئا قبائل يكون أبدا بينهم قتال وقال غلات الكلى والغلة انما تكون فى القلب والكبد ولكنه أراد المبالغة أى جاوزت القلب والكبد الى الكلية والسين من قوله ستطفئ بدل من أن التى تقع فى الفعل المستقبل بعد عسى وذلك ان عسى لفظة وضعت للترجى والتأميل وكاد لمقاربة الفعل فهو يلى الفعل بنفسه تقول كاد زيد يفعل كذا وعسى يحول بينه وبين الفعل أن يدلك على هذا انه قال ستطفئ لما كان من شرط عسى أن يجىء بعده أن اذا فابا لاستقبال جعل هذا الشاعر بدل أن السين لانه أشهر فى الدلالة على الاستقبال والمعنى المرجو من أولياء الدم ان يطلبوا الثأر فى المستقبل وان كانوا أخروه الى هذه الغاية ومثله

وانى لراجيكم على بطء سعيكم * كما فى بطون الحاملات رجاء

وقال أبو العلاء ضرية اسم موضع وهو الذى تنسب اليه حمى ضرية وزعم النسابون ان ضرية هذه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وان الموضع نسب اليها وسمى بها كما قيل للماء الذى بين البصرة ومكة الحوأب وانما سمى بالحوأب ابنة كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية * سقتك الغوادى من عقاب على وكر

والبيت الذى فى الحماسة وهذا البيت يشهد ان بأن الضرية تسكنها سباع الطير

(وقال سليمان بن قتة العدوى)

ورواها البرقى لابى ريح الخزاعى قال أبو العلاء قولهم فى التسمية سليمان انما سمى الناس بهذا الاسم لما شاع الاسلام ونزل القرآن فسموا به كما سموا بابراهيم وداود واسحق وغيرهم من أسماء الانبياء على معنى التبرك فسليمان المسمى به منقول من اسم سليمان النبى صلى الله عليه وسلم وهو عبرانى وقد تكلمت به العرب فى الجاهلية ولم أعلم انهم سموا به قال النابغة

الا سليمان اذ قال الاله له * قم فى البرية فاحددها عن الفند

وهو موافق لما غر سلمان فأما سلامان اسم القبيلة فلو صغر لقيل على مذهب سيبويه سليمان فحذفت الالف الاولى وجاء فى لفظ اسم سليمان بن داود وغير سيبويه يقول سليمان فلا يحذف شيأ ويشدد الياء وهو مذهب المبرد ويقال ان السلامان شجر وقال أبو الفتح القتة واحدة القت هذا المعروف والقتة المرة الواحدة من القت الذى هو النعمة يقال قت الحديث يقته اذا حمله ونمه ورجل قتات نمام قال رؤبة * قلت وقولى عندهم مقتوت * أى كذب والعدوى منسوب الى عدى والعدى الجماعة من الناس يتعادون واحدهم عادى ومثله من الجموع على فعيل غاز وغزى وكاب وكليب وعبد وعبيد وضرس وضريس ورهن ورهين وعون وعوين وطس وطسيس قال * ترع يد اللعابة الطسيا * ومنه بضعة من لحم وبضيع

وضان

رفع المسهم

رضات وشتين ومعزومعيز وتقدوتقيد وبقرتوبقير وفيه غيرهذا

(مَرَرْتُ عَلَى أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ * فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الآل عند البصريين والاهل واحد ويدل على ذلك أن تصغير الآل أهيل وقال الكسائى سمعت أعرابيا فصيحا يقول أهل وأهيل وآل وأويل قال ثعلب فقد صارا أصلين لمعنيين لا كما قال أهل البصرة وحكى أبو عمر الزاهد عن ثعلب ان الاهل القرابة كان لها تابع أولم يكن والآل القرابة يتابعها قال ولهذا أجود الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وأفضلها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقد ورد فيه التوقيف روى ان عليا عليه السلام سأل النبى صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقوله فلم أرها أمثالها يوم حلت أى وجدتها وحشة خالية بعد ان رأيتها مؤنسة مأهولة

(فَلَا يُبْعِدِ اللهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا * وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُ بِرَغْمٍ تَخَلَّتِ)

(أَلَا إِنَّ قَتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ)

قال أبو العلاء انما سمى الطف طفا لدنوه من أرض العراق يقال طف الشئ اذا دنا وأطفه غيره قال عدى بن زيد

أطف لأنفه الموسى قصير * وكان بأنفه حجم اضطينا

وقيل الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وقال الاصمعى انما سمى طفا لانه دنا من الريف من قولهم أخذت من متاعى ما خف وطف أى قرب منى وكان سليمان قال أذلت رقابا من قريش فذلت فقال عبد الله بن الحسين أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قتة أنت والله أشعر منى

(وَكَانُوا غِيَاثًا ثُمَّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً * لَأَعْظَمَ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ)

* (وقالت قتيلة بنت النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن هاشم بن عبد مناف) *

وقتل النبى صلى الله عليه وسلم أباها صبرا وقيل أخت النضر وقتل أخاها قتيلة يجوز أن يكون تحقيرقتلة فقد سموا بها المرأة وهى فى الاصل الفعلة من قتلته وكان الاعشى يشبب بامرأة يقال لها قتيلة فمرة يأتى بها مصغرة ومرة يجيء بها على لفظ التكبير قال

قالت قتيلة مالوجهك شاحبا * وأرى ثيابك بالميات همدا

وقال

شاقتك من قتلة أطلالها * بالسفح فالحبتين من حاجر

والبغداديون يقولون قتلة بفتحة القاف وكان بعض الناس يقول قتلة بكسر القاف والمعنى متقارب الا أن القتلة مصدر والقتلة اسم لهيئة القتل وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الذبائح يعنى ان الله كتب عليكم الاحسان فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة ولا تمثلوا

النفوس حتى تزهق وهذا الاسم مأخوذ من قتل الانسان وقد استعير فى أشياء فقالوا قتلت الخمر اذا كسرت شرها وقتلت الجوع والبرد ونحو ذلك ويجوز أن يكون تحقير قتل وهو العدو ثم حقرت بعد التسمية بها فدخلتها التاء حينئذ وتكون هذه التسمية لها بالقتل وهو العدو كقول الآخر

غزال مارأيت اليوم * م فى دور بنى كنسه
وخيم يصرع الاسد * على ضعف من المنه

وكقول جرير

ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا

فكأنهم سموه قتله وقتيله لما تصوروه من تخييل النساء بالرجال مما حكيناه وغيره وقال الاعشى

رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر أقتال

وقال عبيد الله بن قيس

واغترابى عن عامر بن لؤى * فى بلاد كثيرة الاقتال

وقال الآخر

أصبح الربع قد تبدل بالحسى وجوها كأنها اقتال

ويقال هما قتلان وهما تنان وحتنان أى مثلان ومنه ذهبت النبل حتنى أى مستوية والنضر يقال انه مسمى بالنضر المراد به الذهب يقال نضر والجمع أنضر قال أبو كبير

وبجال وجه لم يغير حسنه * مثل الوذيلة أو كشذف الانضر

وبعضهم يرويه الانضر بفتح الضاد وانما سمى الذهب نضرا لحسنه وهو من قولهم زمان نضر وورق نضر اذا كان حسن الخضرة وكلدة مسمى بالكلدة وهى الارض الغليظة

(يا راكبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق)

الاول من الكامل والقافية متدارك الاثيل موضع فيه قبر النضر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تأذى به فقتله صبرا وكان من جملة أذاه انه كان يقرأ الكتب فى أخبار العجم على العرب ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا أنبئكم بأخبار الاكاسرة والقياصرة يريد بذلك القدح فى نبوته وانه ان جاز أن يكون ذلك نبيا لاتيانه بالقصص للامم السالفة فانى وقد أتيت بمثلها رسول أيضا وذكر ابن عباس فى قوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم و يتخذها هزوا انها نزلت فى النضر بن الحرث الدارى وكان يشترى كتب الاعاجم فارس والروم وكتب أهل الحيرة فيحدث بها أهل مكة واذا سمع القرآن أعرض عنه واستهزأ به وقتيلة ابنته لما جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم وأنشدته الابيات رق لها و بكى وقال لو جئتنى من قبل لعفوت عنه ثم قال لا تقتل قريش صبرا بعد هذا فأما قولها يا راكبا فانها دعت واحدا من الركبان غير معين فكل من كان يجيبها منهم كان هو المدعو والمظنة

الموضع

الموضع يقال فلان مظنة للخير أى يظن به وأنت موفق يقول انك تبلغ الاثيل صبحة خامسة وان وفقت لطريقك ولم تجر عنه

(بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةً * مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرَّكَائِبُ تَخْفِقُ)

أى بلغ به الاثيل ميتا عنى أباها أى بلغه تحية وعبرة مسفوحة وحذفت التحية لان المعنى مفهوم ويروى بأن تحية

(مِنِّي إِلَيْهِ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً * جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ)

لمائحها أى لمنزفها من العين وأرادت بمائحها أباها لانها تبكى لاجله فكأنه يستطرد معها

(فَلَيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ * إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ * لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَالِكَ تُشْقَقُ)

هنالك ظرف والكاف كاف الخطاب ويشار به الى مكان متراخ واذا قيل هنالك فزيد فيه اللام كان آكد والمشار اليه أبعد والعامل فى هنالك تشقق وهو فى موضع الصفة للارحام واللام من قوله لله لام التعجب وهم اذا عظموا شيأ نسبوه الى الله تعالى تفخيما لشأنه

(أَمُحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ ضِنْءُ نَجِيبَةٍ * مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ)

نونت محمدا للضرورة واذا نون المنادى العلم فسيبويه يختار رفعه وهو مذهب عيسى بن عمر الثقفى والخليل بن أحمد وكان أبو عمرو بن العلاء ينصب وهذا البيت ينشد على وجهين

دعوت عديا والتنائف بيننا * ألا يا عديا يا عدى بن نوفل

وضنء نجيبة أى ولدها قال أبو عمرو يقال فى الولد ضنء وضن وقال الاموى الضنء الاصل والضن الولد ومعرق له عرق فى الكرم يقال معرق وعريق كما يقال مؤلم وأليم ولا يكادون يستعملون معرقا الا فى المدح والقياس لا يمنع أن يستعمل فى الذم لان العرق اسم جامع يقع على الطيب والخبيث والمراد به انه كريم

(مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا * مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً * وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عَتْقٌ يُعْتَقُ)

أرادت وأحقهم بأن يعتق ان كان عتق فحذف الباء وحروف الجر مع أن تلقى كثيرا ثم حذف أن ورفع الفعل فهو كقوله * ألا أيهذا الزاجرى احضر الوغى * يدل على أن أن محذوف من أحضر أنه عطف عليه بأن فقال وأن أشهد اللذات وجواب الشرط وهو ان كان عتق مايدل عليه أقرب من أصبت وكان هذه كان التامة فلهذا استغنت عن الخبر والمعنى النضر أقرب الاسراء الذين أسرتهم اليك وأحقهم بالعتق ان وقع فكاك أو عتق

(وقال النابغة الجعدى)

(فتى كان فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما يسوء الاعاديا

فتى كملت خيراته غير انه * جواد فما يبقى من المال باقيا)

الشانى من الطويل والقافية متدارك لما قال كان فيه ما يسر صديقه علم ان فى الناس من يجمع الخير من دون الشر وخشى انه ان سكت على هذه الجملة ظن به القصور عن التمام فلا تكون فيه الشكاية فى الاعداء والاساءة اليهم فتمم وصفه بأن قال على أن فيه ما يسوء الاعاديا وموضع قوله فتى فى البيتين جميعا نصب على الاختصاص كأنه قال اذكر فتى هذه صفته ولا يمتنع أن يكون موضعه رفعا على أن يكون خبر مبتدا محذوف فان قيل فما موضع قوله على أن فيه ما يسوء الاعاديا من الاعراب قلت هو كالحال للاول وان كان جمعا بين صفتين متضادتين كأنه قال فيه ما يسر صديقه مركبا على ما يسوء الاعادى وقوله فما يبقى من المال باقيا تأكيد للجود وانتصاب باقيا يجوز أن يكون على المفعول ويجوز أن يكون على المصدر وقد وضعه موضع الابقاء ومثله * كفى بالنأى من أسماء كاف * فوضع كاف موضع كفاية وهو مصدر منصوب لكنه حذف فتحة الاعراب من آخره وان كانت الفتحة مستحقة على طريقة من قال * كأن أيديهن بالقاع القرق *

(وقال آخر)

(وأى فتى ودعت يوم طويلع * عشية سلمنا عليه وسلما)

الشانى من الطويل والقافية متدارك انتصب أى بودعت والكلام فيه تعجب على طريق التفخيم للشان وانتصب عشية على البدل من يوم والمعنى ما أجل شان فتى ودعناه وقوله وسلما يريد وسلم علينا فحذف علينا ويجوز أن يكون أراد بودعت الوداع الذى لا تلاقى بعده ألا ترى أنه يقال للمفارق غير مودع أى جعل الله بعده التقاء فاذا جعلت ودعت على هذا انفصل معناه عن معنى سلمنا عليه وسلما

(رمى بصدور العيس منخرق الصبا * فلم يدر خلق بعدها اين يمما)

موضع الجملة التى هى قوله أين يمما نصب على أنه مفعول لم يدر كأنه قال لم يدر خلق ما يقتضى هذا السؤال

(فيا جازى الفتيان بالنعم اجزه * بنعماه نعمى واعف ان كان مجرما)

ويروى ان كان أظلما أى ظالما وأفعل بمعنى فاعل جاء كثيرا ومثله * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

(وقال شبيب بن عوانة)

شبيب مصدر شب الفرس يشب شبابا وشبيبا وأما عوانة فقد لم ير تجل غير منقول وعوانة من

عوان

عوان كرواحة من رواح وكانهما من احداث الاعلام

(لتبك النساء المعولات بعولة * أبا بجر قامت عليه النوائح)

من ثانى الطويل والقافية متدارك قوله لتبك أمر من فعل يدل على الحال ألا ترى أنه وصف النساء المأمورات بأنهن معولات والامر وان كان فى الاكثر يبنى على المستقبل فقد يصح أن يبنى على ما للحال ويراد به الاستدامة والاستمرار فى الفعل على ذلك قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وقوله بعولة تعلق الباء منه بلتبك وقامت عليه النوائح فى موضع الحال وقد مضمرة كانه قال لتبكه النساء وقد مات والنوائح ينحن عليه

(عقيلة دلاه للحد ضريحه * وأثوابه يبرقن والخمس ماتح)

الخمس هنا اسم انسان حفر القبر لهذا المدفون شبهه بماتح البئر لانه يخرج تراب القبر وقد كثر استعمالهم البئر فى معنى القبر قال

فكنت ذنوب البئر لما تبسلت * وألبست أكفانى ووسدت ساعدى

(خدب يضيق السرج عنه كأنما * يمد ركاييه من الطول ماتح)

الخدب الضخم الجنبين والماتح الذى يستقى على بكرة يقول كأن ركاييه من طول ساقيه يدهما ماتح شبه رجليه برشاء الماتح ويصفه بطول قامته

(وقال آخر)

(أبا خالد ما كان أدهى مصيبة * أصابت معدا يوم أضحت ثاويا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يستعظم المصيبة التى أصابت معدا يوم مات هذا المرثى والداهية المنكر من الامر

(لعمرى لئن مر الاعادى فأظهروا * شماتا لقد مر وابر بعلك خاليا)

لعمرى مبتدأ وخبره محذوف ولئن سر شرط واللام منه موطئة للقسم وجواب لعمرى لقد مر واو جواب الشرط ما دل عليه هذا الجواب والشمات الفرح بمحنة الاعداء وخاليا نصب على الحال للربع

(فان تك أفنته الليالى وأوشكت * فان له ذكرا سيفنى اللياليا)

أوشكت أسرعت فى افنائه

(وقالت امرأة من كندة)

(لا تخبروا الناس الا أن سيدكم * أسلمتموه ولو قاتلتم امتنعا)

الاول من البسيط والقافية متراكب قولها لا تخبروا الناس تهكم وسخرية يشوبه تعمير أي قد ارتكبتم أمرا عظيما بتسليمكم سيدكم فاستروا أمركم ولا تنبؤا الناس به وقولها الا أن سيدكم الابعمى غيرفهو منقطع مما قبله كأنها قالت سلمتم الا أن رئيسكم أسلمتم

(أنى فتى لم تذر الشمس طالعة * يوما من الدهر الا ضر أو نفعا)

انتصب طالعة على الحال المؤكدة لما قبلها والكوفيون يقولون في مثله انتصب على القطع وكان الحال تجيء موكدة لما قبلها تجيء الصفة أيضا موكدة لما قبلها ومثل هذا أعني الحال رأيته في الحمام عريانا فعريان حال موكدة ومثال الصفة أن تقول فعلت كذا أمس الدابر وذرور الشمس انتشارها في الجو

(وقالت امرأة من بني أسد)

(خليلي عوجا انهاحاجة لنا * على قبر أبان سقته الرواعد)

الثاني من الطويل والقافية متدارك سقته الرواعد دعاء للقبر بالسقيا والرواعد السحابات التي فيها الرعد وقولها انها حاجة لما حش واعتراض وقد وقع موقعا حسنا وفيه استعطاف للمخاطبين

(فثم الفتى كل الفتى كان بينه * وبين المزجى نقنف متباعد)

كأنها قالت ثم الفتى التام الفتوة حتى لم يغادر شيأ من أسبابها والمزجى الضعيف وسمي مزجى لتأخره وحاجتهم الى تزجيته واستحثاثه فيما يعنيهن وهذا كما قيل المركب في الضعيف الفروسة والنقنف المهواة بين الجبلين والارض بين أرضين يقول بين هذا الفتى وبين من يزجى من الفتيان مهواة بعيدة حتى لا التقاء ولا تدانى

(اذا انتضل القوم الاحاديث لم يكن * عييا ولا ربا على من يقاعد)

أصل الانتضال والنضال في الرماء ثم يستعمل توسعا في المفاخرة وقولها ولا ربا على من يقاعد أي لم يتكبر عليه ويروى عبا أي ثقلا يعني لم يستثقله جليسه ويروى لغبا أي ضعيفا وقال أبو العلاء يقال تناضل القوم وانتضلوا اذا تراموا وكان ذلك على معنى الامتحان واللعب ونظرهم أيهم أرمى وقوله

قد فاضلوك فسلوا من كانتهم * مجدا تليدا وبلا غير انكاس

أراد بالمجد التليد أن الشجاع منهم كان اذا أسر فارسا مذكورا فن عليه جز ناصيته وجعلها في كنانته فارادت الاسدية انهم يتراموا بالاحاديث أي يحدث كل واحد منهم حديثا فكأنه يرمي به أصحابه

(وقال كعب بن زهير)

اختلفوا في كعب الانسان فقيل هو ما أشرف على العقب من جانبيه وقيل أيضا انه الجمع

الشاخص فى ظهر القدم وكعب القناة ما بين كل انبوبتين والكعب القليل من رب السمن يبقى فى أسفل النحى والقوس بقية التمر فى جانب الجلة والثور القطعة من الاقط وزهير تحقير أزهر على الترخيم ويجوز أن يكون تحقير زهر وذهب الفراء الى أنه لا يحقر الاسم تحقير الترخيم الا أن يكون علما كزهير وبجير ونحوهما

(لَقَدْ وَلَّى الْبَتَّةُ جُوَىً * مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر الالية اليمين وقوله غير مطلول أخوها أى دم أخيها

(فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَىً فَكُلُّ نَفْسٍ * سَيَجْلُبُهَا لِذَلِكَ جَالِبُوهَا

وَإِنْ تَهْلِكْ جُوَىً فَإِنَّ حَرْبًا * كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا)

ارتفع موقدوها بكان وكظنك فى موضع خبر كان وقد تقدم عليه والجملة خبران واسم ان وهو حربا نكرة موصوفة وساغ ذلك لما كان المراد مفهوما ويجوز أن يجعل قوله كظنك كان بعدك موقدوها من صفة حربا ويجعل خبران محذوفا كانه قال ان حربا هذه صفتها وقعت وبيت الاعشى حجة فى الوجهين وهو

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا مهلا

ألا ترى ان معناه ان لنا محلا وان لنا مرتحلا فحذف الخبر ومحل ومرتحل نكرتان

(وَمَا سَاءَتْكَ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي * بِأَرْمَاحٍ وَفَّى لَكَ مُشْرِعُوهَا)

تولى تقسم يقول لقد حسن ظنك بارماح وفى لك معملوها يوم حلفك فلا جرم انهم صدقوا ظنك بهم

(وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ * لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا

لَنَذْرُكَ وَالنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ * إِذَا بَلَغَ الْخَزَايَةَ بَالِغُوهَا

كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزْتَ * ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُوهَا

فَأَعْتَرَ الظِّبَاءُ بِحَيِّ كَعْبٍ * وَلَا الْمَسُّونَ قَصَّرَ طَالِبُوهَا)

يعنى انه لم يقتنع فى أخذ ثاره بأن تعتر الظباء أى يذبحها وهذا مثل ضربه وذلك ان بعض العرب كان يقول اذا بلغت غنمى كذا من العدد ذبحت منها شاة أو شاها وأطعمتها المساكين فاذا بلغت غنمه تلك العدة ضن بها وكره أن لا يوفى بالنذر فاصطاد ظبيا أو ظباء فذبحها عن الغنم ويقع فى بعض النسخ بعد هذا البيت

(صَبَحْنَ الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ * أَبَانَ ذَوِي أَرُومَتِهَا ذَوُوهَا)

الارومة الاصل وكأنه يريد ان الذين طبعوا هذه السيوف كتبوا عليها أسماء الملوك الذين

ضربت لهم أو في أيامهم وقوله ذو وهالم تجر عادة ذو وما تصرف منها أن يضاف الى المضمرات لا يقال المال أنت ذوه أي صاحبه ولا هذا الرجل ذولك أي صاحبك أو عبدك فهذا الاكثر فيما استعملوه فان كان هذا البيت المذكور من صنعة عربي فصيح فليس بأبعد مما جوز لضرورة الشعر والفرق بين قولهم ذولك وقولك أن الاسم الاول من فيه وان كان قد حذف منه شئ فانه صريح لا كناية فيه وذولك ليس كذلك لان ذو كناية عن شئ فكرهوا أن يجمعوا بين كنايتين وقولهم في الجمع ذولك أوجه من قولهم في الواحد ذولك لان الاسم قوي بزيادة الواو

(خبر هذه الابيات)

ان جويا وهو رجل من مزينة مر على الاوس والخزرج وهم يقتتلون وكانت الاوس حلفاء مزينة فدخل المزني مع حلفائه فأصيب فربه ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان الشاعر فقال أخا مزينة ما طرحك في هذا المطرح فوالله انك من قوم ما يحمونك فرفع جوي رأسه اليه وهو يجود بنفسه فقال أعطى الله عهدا ليقتلن منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج فسارت كلمته حتى أتت عمق أرض مزينة فثاروا والكلمة ثابت وبلغ ثابتا ان مزينة قد أتتهم فطاب بدم جوي فقال ثابت

جاءت مزينة من عمق لتفزعنا * فرى مزين وفي استاهك الفشل

أي جرحوا في استاههم فلقيتهم مزينة بيعاث فقتلتهم كل قتل وأسر ثابت بن المنذر فأتى مقرن بن عائذ وكان رئيسهم أن لا يفديه الا بتيس أجم أسود فغضب الانصار لذلك وقالوا لا نفعل ذلك أبدا فقال ثابت اما اذ أبوا فخذوا أخاكم واعطوهم أخاهم يعني التيس فلما رأوا انه ليس لهم بد من ذلك جاؤا بتيس أسود أجم فأخذه مقرن في سوق عكاظ في مجمع الناس فذبحه وأطلق ثابتا ثم أقبلت مزينة حتى اذا دنوا من أرضهم خرجت امرأة مقرن فتلقته فقالت له قد وليت أمرا فليت شعري كيف صنعت فيه فانشأ مقرن يقول

هل سألت وأنت غير عيية * وشفاء ذي العي السؤال عن العمى
عن مشهدي بيعاث اذ دلفت له * غسان بالبيض القواطع والقنا
وعن اعتناق ثابتا في مشهد * متنافس فيه الشجاعة للفتى
فشريته بأجم أسود حالك * بعكاظ موقوفا يجمعها ضحا
ما ان وجدت له فداء غيره * وكذاك كان فداؤهم فيما مضى
اني امرؤ أقني الحياء وشيمتي * كرم الطبيعة والتجنب للخنى
من معشر فيهم قروم سادة * وليوث غاب حين تضطرم الوغى
ويصول بالابدان كل مسعر * مثل الشهاب اذا توقد ملغضا

وقال أبو محمد الاعرابي راد على النمري هذا موضع المثل

تفرقت الخاض على يسار * فما يدري أيختر أم يذيب

أخطأ ابو عبد الله في هذا التفسير من وجوه منها انه ذكر أن حويا بالحاء اسم رجل وانما هو جوي بالجيم ترخيم جوية وقال أبو العلاء جوي أراد ترخيم جوية فان كان أصله غير مهموز

فهو

فهو تصغير قولهم فلان فى جوة البيت و جوه أى باطنه قال النابغة

تمشى الدجاج حواليها وراكبها * نشوان فى جوة الباغوث مخمور

وان كان أصله الهمز فهو تصغير الجوة من قولهم كتيبة جأواء وهى التى يعلوها صدأ الحديد وسواده

(وقال آخر)

(نَعَى النَّاعِى الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنْعَى * فَتَى أَهْلِ الحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله تنعى يحتمل أن يكون معناه نعيت ويحتمل أن يكون المعنى أتنعى فحذف ألف الاستفهام ونجد من ذات عرق الى انبجاج

(خَفِيفَ الحَاذِ نَسَّالَ الفَيَافِى * وَعَبْدَ الصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدِ)

الحاذان ادبار الفخذين والجمع آحاذ وقيل هو الظهر والحاذ فى غير هذا المكان الحال ونسال الفيافى أى نسال فى الفيافى فاجراه مجرى قطاع الفيافى و يقال نسل الماشى اذا أسرع والنسلان مشية الفهد اذا أعنق والصحابة مصدر فى الاصل يقال أحسن الله صحابتك ثم استعملت صفة وقوى فى الوصفية حتى جرى مجرى الاسماء وتفرد عن الموصوف وكذلك قولهم صاحب اسم الفاعل من صحب وانفرد بنفسه قوى حتى كانه ليس بمشتق من صحب فلا يكاد يقال هو صاحب زيدا كما يقال هو ضارب زيدا وقوله غير عبد أى هو عبد للصحابة فى خدمته لهم وكفايته أمورهم غير عبد فى الرق والملك

(وقال رقيبة الجرمى)

رقيبة تحقير رقبة و يجوز أن يكون تحقير رقبة أو رقبة فعلة أو فعلة من رقبت حقرا بعد ان سمى بهما المؤنث

(أَقُولُ وَفِى الأَكُفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ * كُغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَّمَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك مفعول أقول هى جملة البيت الذى يليه والواو من قوله وفى الاكفان أبيض ماجد واو الحال وكغصن الاراك فى موضع الصفة لابيض شبه امتداد قامته به و وجهه على هذا يكون مبتدأ وخبره حين وسما والجملة فى موضع الصفة لما قبله ومعنى وسم خرج قليلا وحقيقته انه بمعنى توسم كما ان وجه بمعنى توجه ويقال لوز للغلام وطرووسم و يقل فى معنى وأجاز أبو حاتم يقل بالتشديد رواه عن الاصمعى ولم يجزه غيره

(أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا * رِفَاعَةَ بَعْدَ اليَوْمِ إِلاَّ تَوَهُّمَا)

أحقا انتصب عند سيبويه على الظرف كانه أفى الحق ذلك فان قيل وكيف جاز أن تكون ظرفا قلت لما رأهم يقولون أفى حق كذا وافى الحق جعله اذا نصبوه على تلك الطريقة قال

أفي حق مواساتي أخاكم * بمالي ثم يظلمني السريس

وقوله ان لست رائيا أن فيه مخففة من الثقيلة والمعنى أفي الحق اني لست رائيا هذا الفتى الا متوهما أبد الدهر وقوله توهما مصدر في موضع الحال

(فأقسم ما جشمته من مسألة * تؤود كرام القوم الا تجشما)

(ولا قلت مهلا وهو غضبان قد غلا * من الغيظ وسط القوم الا تبسما)

(وقال آخر)

(ألا لا فتى بعدا بن ناشرة الفتى * ولا عرف الا قد تولى فأدبرا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك حذف الخبر من قوله لا فتى ولا عرف جميعا كانه قال لا فتى في الدنيا بعد ذهابه ولا عرف موجود بعد تولي عرفه ولك أن تنون لا فتى وان الاول أشرف في المعنى وأبلغ فيكون في موضع الرفع بالابتداء وكذلك لا عرف ترفعه وتنونه ولكنك تلقي حركة الهمزة من إلا وهي كسرة على التنوين والفصل بين الرفع والنصب ان النصب يفيد الاستغراق كانه نفى قليل الجنس وكثيره اذ كان جواب هل من فتى وهل من عرف والرفع لا يكون فيه الاستغراق بكونه جواب وهل عرف ولا يمتنع أن يكون السؤال عن واحد من الجنس ويكون الجواب عن حده

(فتى حنظلي ما تزال ركابه * تجود بمعروف وتشكر منكرا)

قوله ما تزال ركابه من صفة فتى وتجود بمعروف خبر ما تزال وارتفع فتى حنظلي على انه خبر مبتدا محذوف ولو نصبه على المدح والاختصاص لجاز

(لحا الله قوما أسلموك وجردوا * عناجيج أعطتها يمينك ضمرا)

هذا تصريح بان أصحابه خذلوه وتقاعدوا عن نصرته حتى تمكن الاعداء منه فقتلوه والعناجيج الطوال من الخيل جردوها للركض في الهرب مما سعت به يده أولم يحافظوا على حرمه ولحا الله يجوز أن يكون من اللحاء السب والذم ويجوز أن يكون من اللحاء القشر وكيف جعلته فهو دعاء عليهم

(وقال آخر)

(كأن خزاعة ملأ الأرض ما اتسعت * فقص مر الليالي من حواشيها)

الثاني من البسيط والقافية متواتر قوله ما اتسعت ظرف كانه قال مقدار الارض كلها وأصل القص التتبع

(أضحى أبو القاسم الثاوي بملقعة * تسفي الرياح عليه من سوافيها)

الباء من قوله بيلقعة تتعلق بالثاوى وخبر أضحى تسفى الرياح عليه والسفا والسافياء التراب ويقال سفت الريح التراب وغيره تسفيه سفيا ولريح سافية والجمع السوافى تسفى التراب والورق والبيس وقيل السافياء الريح تحمل ترابا كثيرا تهجم به على الناس والسفا اسم ماتسفيه والبلقعة الارض الخالية التى لا أحد بها كان فيها نبت أولم يكن وكانت مستوية أولم تستو

(هبت وقد علمت ان لا هبوب به * وقد تكون حسيرا اذ يباريها)

حسيرا معية ضعيفة ويباريها يعارضها وقوله وقد تكون بمعنى كانت وجاز ذلك لدلالة اذ عليه لان اذا لما مضى يقول ان الرياح انما تهب لعلمها انه ميت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لقصورها عنه والعرب تشبه الجواد الذى يهم نوا له بالريح لانها تهم ولا تخص

(اضحى قرى للمنايا رهن بلقعة * وقد يكون غداة الروع يقريها)

أى صار طعمة للمنايا وكان فى الحرب هو يطعم المنايا يصف نقصان المنايا عدد خزاعة بعد كثرتها

(وقال عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة)

(لتغد المنايا حيث شاءت فانها * محللة بعد الفتى ابن عقيل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أى لتصب ومحللة مطلقة يقول مابقى بعده من تصعب على منيته فليمت من كان وقال أبو العلاء يقول المنايا فى حل بعد أخذها هذا المرئ كانه يقول لست أبالى بعد موته ماحدث فى الانام واستعار ذلك من قولهم قد أحلت الانسان وحللته اذا جعلته فى حل مما بينك وبينه

(فتى كان مولاه يحل بنجوة * فحل الموالى بعده بسبيل)

هذا يحتمل وجهين أحدهما ان ابن عمه كان عزيزا فى حياته عاليا فوق غيره كمن حل على مكان مرتفع فذل بعد موته وصار كمن هو فى مسيل يجتاحه السيل فضرب المسيل والنجوة مثلا للذل والعز والآخر أن ابن عمه كان ينزل على نجوة من الارض تعرضا للاضياف ليهتدى اليه فحل الموالى بعد موته لمنخفض من الارض لانهم افتقروا وليس عندهم مايقرون به الضيف ولا ينزل التلاع الاشجاع أوكريم ولا ينزل الوهاد الا لئيم أوفقير والنجوة المكان المرتفع ينجو به من نزله من السيل وقول الراجز

أنا حريث وابن زيد الخيل * ينشق عن بيتى أفى السيل

انما وصف نفسه بالعز أى انى أحل بمجرا السيول فينشق أنيها عن بيتى لانى عزيز شريف لا أبالى بنوائب الدهر

(طويل نجاد السيف وهو كانما * تصول اذا استعدته بقبيل)

نجاد السيف حمالته وكلما كان الرجل أطول كانت حمالة سيفه أطول ووهم أى قوى وأصله فى الابل اذا كان البعير قويا منقاد الصاحبه سمى وهما والوهم الطريق الواضح واستنجدته أى طلبت نجدته يقول اذا أعانك فكانما تصول على عدوك بجماعة لا بنفس واحدة

(كَأَنَّ المَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا * أَهَاتِرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ)

(وقال مسافع بن حذيفة العبسى)

(أَبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو وَأَسْرِ بِقَيْلِ * مِنَ العَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى أَثَرِ مُدْبِرِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أبعد بنى عمرو لفظه لفظ الاستفهام ومعناه لا أفعل

(وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ * عَلَيْكَ اذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ)

وراء الشئ يعنى الشئ الفائت وجاز حذف الصفة هنا لان وراء دات عليه ووراء الشئ خلفه يقول ليس يرد عليك الشئ الفائت الا الصبر والصبر أيضا لا يرد عليك الفائت ولكنه أراد أن الصبر يكسبك المثوبة وحسن الاحدوثة فيكون ذلك عوضا عنه يقول قد ذهب من كنت أريد عيشى لهم والآن لا أسر بما يقبل منه ولا أحزن على ما يدبر منه ثم اعترف بأن الفائت لا يرده الا الصبر فجعل الاجر الذى هو عوض عن الفائت بمنزلته

(سَلَامٌ بَنِي عَمْرٍو وَحَيْثُ هَامُكُمْ * جَمَالَ النَّدَى وَالقَنَا وَالسَّنَوَّرِ)

نصب جمال الندى وكذلك بنى عمرو على النداء يريد يا بنى عمرو ويا جمال الندى وهامكم مبتدأ محذوف الخبر من جملة مجرورة الموضع باضافة حيث اليها يريد حيث هامكم مقبورة والسنور جملة السلاح وهو ههنا الدروع لانه ذكر القنا

(أُولَائِكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا * جَمِيعًا وَمَعْرُوفٌ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ)

انجر كليهما على انه بدل من خير وشر ولا يجوز أن يكون توكيدا لهما لان توكيدا لا يعرف لا فائدة فيه والكوفيون يجوزون توكيدا ما تدخله التجزئة من النكرات يقولون قرأت كتابا كله وأكلت رغيفا كله على التوكيد والبصريون يجيزون فى الكلام مثل ذلك ولكنهم يمتنعون من اجراء الآخر على الاول على طريق التأكيد ويجعلونه بدلا

(وقال الربيع بن زياد فى مالك بن زهير العبسى)

(إِنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أَغْمِضْ حَارِ * مِنْ سَيِّئِ النَّبَإِ الجَلِيلِ السَّارِي)

الثانى من الكامل والقافية متواتر لم أغمض لم أنم والغماض النوم بعينه أى نام فارغ القلب من لم يبلغه هذا الخبر ولم أنم يا حارث فرحم

(مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّسَاءُ حَوَاسِرًا * وَتَقُومُ مُعْوِلَةٌ مَعَ الأَسْحَارِ)

يعنى

يعني من مثل هذا الخبر ويروى تمسى من أمسى يمسى وتمشى من المشى وتمسى أجود لان طبقه وتقوم معولة مع الاسحار فكانه قال تمسى حواسر وتصبح بوا كى وقوله حواسرا أى كاشفات عن وجوههن فعل النساء يصبن بكبار قومهن يصف أرقه لعظم الخبر الذى يخرج المخدرات ويدعوهن الى البكاء والعويل

(أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار)

معناه انهم كانوا يواقعون نساءهم فى قبل اطهارهن ويدعون ان ذلك أنجب للولد وكانوا لايمسون طيبا ولاينكحون امرأة ولايشربون خمرا ولا يأتون لذة اذا كانوا طالبى ثار حتى يدركوه

(ما ان أرى فى قتله لذوى النهى * الا المطى تشد بالاكوار
وبجنبات ما يذقن عذوفا * يقذفن بالمهرات والامهار)

قال أبو العلاء هكذا يروى هذا البيت ناقصا وذكر ان الخليل كان يسمى مثل هذا المقعد وروى عن أبى عبيد انه كان يسمى هذا ونحوه الاقواء وذكر ذلك عنه فى قول الشاعر

حنت نوار ولات هنا حنت * وبدا الذى كانت نوار أجنت
لما رأت ماء السلى مشروبا * والقرث يعصر بالاكف أرنت

ومنهم من ينشد عذوفة فيزيل النقص بزيادة الهاء هذا كلامه وذكر أبو عبيد فى الغريب المصنف فيما يتعلق بالقوافى ان الاقواء نقصان حرف من القاصلة واستشهد بقوله * أفبعد مقتل مالك بن زهير * ولم يبين ما القاصلة وربما توهم ان القاصلة احدى الفاصلتين المذكورتين فى أول العروض الصغرى والكبرى والامر بخلاف ذلك لان الحرف الناقص فى البيت اذا قطعته من الوتد لامن القاصلة وذاكرت شيخنا أبا القاسم الرقى وقت قراءتى عليه هذا الموضع من الغريب فذكر ان أبا عبيد يحكى هذا عن أبى عبيدة وان أبا عبيدة لم تكن له معرفة بهذا العلم وكأن الرقى توهم ان المراد بالقاصلة احدى الفاصلتين من الصغرى والكبرى فأطلق هذا القول فى أبى عبيدة والصواب ماوقع الى فيما بعد وذكرلى بعض الشيوخ وهو ان المراد بالقاصلة الفصل وهم يسمون عروض البيت فصلا والنقصان فى هذا البيت من العروض فعلى هذا الاقواء على ضربين أحدهما اختلاف حركة حرف الروى بالضم والكسر والآخر نقصان حرف من عروض البيت والعذوف بالدال والذال أدنى مايؤكل ويستعمل فى الطعام والشراب يقال ماذقت عذوفا ولاعذوفة ولاعذافا والفعل منه قد يبنى فيقال تعذفت عذوفة والمجنبات هنا الخيل تجنب الى الابل فى الغزو يقذفن بالمهرات والامهار أى تقذف أولادها لشدة السير وبعد المشقة والامهار جمع مهر والمهرات جمع مهرة والمهرات يجوز فيها ضم الهاء وفتحها والضم اللغة العالية لان القرآن نطق بذلك فجاءت فيه الغرفات والظلمات والحجرات بضم الحرف الثانى وقد روى عن ابن القعقاع الحجرات بفتح الجيم والذين قالوا مهرات ففتحوا الهاء فروا الى الفتحة من ضمتين متواليتين وقال قوم انما قيل مهرات

وحجرات بالفتح لانهم يقولون مهرة ومهر وحجرة وحجر فقولهم حجرات ومهرات بالفتح هو جمع سلامة دخل على جمع تكسير ويروى * ما ان أرى فى قتله لذوى القوى * أى ذوى الرأى والعقل يقول ما أرى فى قتل مالك بن زهير رأيا لذوى العقول الا ان تركب الابل وتجنب الخيل وتسار بها سيرا عنيفا حتى ترمى أجنتها فتبلغ بنا الى عدو نا فنغير عليهم ونسفك دماءهم

(وَمُسَاعِرًا صَدَأُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمُ * فَكَأَنَّمَا طُلِيَ الْوُجُوهُ بِقَارِ)

يعنى اسوادها من لبس المغافر وكآبة السفر

(مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ * فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ)

وجه نهار قيل هو موضع وقيل أراد صدر النهار وقيل فى معنى هذا البيت انه من كان مسرورا بقتل مالك فلا يشمتن فانا قد أدركنا ثاربه وذلك ان العرب كانت تندب قتلاها بعد ادراك الثار وفيه وجه آخر أى من كان مسرورا بقتل مالك شماتة فليشمت فانه موضع الشماتة لانه قيل ان الربيع قال هذا الشعر قبل ادراك الثار وقال أبو العلاء كان بعض أهل العلم يزعم ان وجه نهار اسم موضع وذكر ذلك المفجع فى كتاب الترجمان وقد يجوز أن يكون فى الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم ولكن الشاعر لم يرده وانما أراد انهن يبكينه فى أول النهار لأن من شأن الحزين اذا هب من النوم ان يتجدد عليه المصاب كما قال المفضل النكرى فى صفة النوائح

يجاوبن الكلاب بكل فجر * فقد صحلت من النوح الحلوق

وقوله بوجه نهار مثل قول الخنساء

يذكرنى طلوع الشمس صخرا * وأذكره لكل غروب شمس

وانما حسن قائلا أن يقول وجه نهار موضع انه

(يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ * يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالْأَسْحَارِ)

فظن انه مناف لقوله فليأت نسوتنا بوجه نهار والغرض فى ذلك واضح مبين لانه أراد اذا جاءنا الرجل عند الصبح علم ان نساءنا قد قمن للندب قبل تبلج السحر وهذا بين من الكلام ان يقول القائل جئت بنى فلان مع الصبح فوجدتهم يدأبون فى حاجتى من أول الليل أى وجدت أمرهم على ذلك وقال أبو هلال ويروى يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار يريد بالصبح الحق والامر الجلى كقوله

ونحن أناس يغلق الصبح دوننا * ولم نر كالصبح الجلى مبيدنا

ولو جعل الصبح الوقت المعروف كان الكلام محالا لان الصبح لا يكون قبل التبلج

(قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهَ تَسَتُّرًا * فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَّارِ)

أى كانت نساؤنا يخبأن وجوههن عفة وحياء فالآن ظهرن للناظرين لا يعقلن من الحزن

قوله ومهر على وزن صرد جمع وكذلك حجر

(يضربن

رفع المسهم

(يضر بن حر وجوههن على فتى * عف الشمائل طيب الاخبار)

حر الوجه خالصه والشمائل الاخلاق واحدها شمال

(وخبر هذه الابيات)

ان مالك بن زهير العبسي كان متزوجا في بني فزارة بموضع يقال له اللفاظة قريب من الحاجر فبعث اليه أخوه قيس بن زهير حين قتل ابن حذيفة أن اخرج عنهم ليلا وبعث اليه بهذه الابيات

امالك لا تأمن فزارة واخشها * فانك ان تأمن فزارة هالك
أمالك ان تحسب مقامك فيهم * صوابا فقد أخطأت في الرأي مالك

فبعث اليه مالك مالي الى بني بدر ذنب وانما ذنبك عليك وما أنا بتارك منزلي لما أحدثت أنت وبعث بهذا الشعر

ياقيس حسبك ما أتيت نخاني * وبني فزارة انني مقتاسك
أترى حذيفة آخذي بجريرة * لم تجنها كفي وأنت الفاتك

وقال قيس يذكر ما كان من غارته على الربيع ويذكر سبقه حذيفة ورد فرسه عن الغاية وبغيهم عليه

ألم يبلغك والانباء تنمي * بما لاقت لبون بني زياد
ومحبسها الذي القرشي تشري * بادراع وأسياف حداد
كما لاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد
هم نخروا علي بغير نخر * وردوا دون غايته جوادي

وفيها

أطوف ما أطوف ثم آوي * الى جار كجار أبي دواد

جار أبي دواد الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان أبو دواد الايادي جاوره فكان كلما تلف من مال أبي دواد شئ أخلفه عليه الحرث وما تزايد من ماله فله فضربته العرب مثلا في كرم الجوار قال طرفة

الى كفاني من هم هممت به * جار كجار الحذاقي الذي اتصفا

أبو دواد من حذاقة واتصف افتعل من الصفة فلما فارق قيس بن زهير بني بدر عند قتله ندبة بن حذيفة وقف على مفرق الطريق وقال لاصحابه أين تذهب فوالله لقد حاربت جميع العرب وهذا اليوم بيني وبين بني زياد ما عرفتم فأخاف ان أبتلى بمثلها من بعض من أجاور فارتحل فيقال مر قيس وما من الرأي الا أن أرجع الى قومي فأنا بين أمرين اما ان يقاربني الربيع واما ان يخلي بيننا وبين بني عبس فقال له أخوه ياقيس ما أبقيت لنا ولا لك ودا في بني عبس ولا في بني ذبيان وأراك تصغر ما كان منك الى الربيع حيث ترجو مقاربته اياك ولعمري ان فرارك من بني بدر أعذر من فرارك من الربيع ولا تعد الى شئ نجوت منه فأبى قيس الا الرجوع الى قومه وأنشأ يستميل الربيع واخوته فقال

فان لك واثقا بني زهير * فاني واثق ببني زياد

فقولا للربيع أتاك ضيف * فلا يكن البعاد له بزاد
فدع ما قد مضى لا خير فيه * وان تفعل يلج بك التمادى

فلما انتهى هذا الشعر الى الربيع بن زياد قال لاخوته ان قيسا أتى الى أعظم مما أتيت اليه أخذت درعه بدعواى فيها فاخذ ابى تنقصا على وقد سأل الرجوع وانما أراد ان أمنعه من بنى ذبيان وأنصره على بنى عامر وان يكون قيس رأسا بعد ان جعله الله ذنبا فاثرون فقال أخوه عمارة بن زياد أرى خيرا أما قولك انه أتى اليك أعظم مما أتيت اليه فلو كان الناس يتجازون بعدد الذنوب لم يظلم أحد أحدا ولكن البدء كان منك والعدوان كان منه ومن اضطر اليك فقد ضرع لك فاقبله فقال الربيع ما أدرى ما أرد عليك فى ذلك وأنشأ يقول

أكره ان أقرب قيس * وأكره ان أسوء بنى زياد

وهى طويلة فلما بلغ هذا الشعر قيسا قال قبحنى والله الربيع لاضرمنها حربا فسار حتى نزل بلاد بنى عبس فى طرفها ودخلت العرب بينه وبين حذيفة فحملوا على قيس وقالوا لا تصدع فى غطفان صدعا لا يرتق فلم يزالوا به حتى أدى الى حذيفة مائة من الابل عشارا جعلها دية لندبة ابن حذيفة وقيل ان المقتول عوف بن بدر أغار عليهم قيس فقتله واصطلح القوم ودخل بعضهم فى بعض ثم ان حذيفة غدر وتوجه الى مالك بن زهير من قتله واحتج بأن بنى أسد أخوال ندبة فعلموا ذلك عن غير رأيه وكان الربيع مجاورا لحذيفة فلما قتلوا مالكا جاء اليه فقال له يا حذيفة سرنى فانى جارك فسيره ثلاث ليال ومع الربيع فضلة من خمر فدس حذيفة فى اثره فوارس فقال اتبعوه فاذا مضت له ثلاث ليال فان معه فضلة من خمر فان وجدتموه قد هراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وان لم تجدوه قد هراقها فاتبعوه فاتكم تجدونه قد مال لادنى منزل فرتع وشرب فاقتلوه فتبعوه فوجدوه قد شق الزقاق ومضى فانصرفوا ولحق الربيع ببنى عبس ولما تبع الفوارس الربيع ومن معه جعلوا يقصون آثارهم سراعا فى طلبهم فيجدون متاعا من أمتعتهم مما قدروا به ليتخففوا فانصرفوا راجعين بعد ثلاث لم يقدروا عليه فقال حمل بن بدر لحذيفة أنا كنت أعرف بالربيع منك وكان حمل قال لحذيفة بئس ما عملت قتلت مالكا وخليت حبل الربيع أما والله ليضرمنها عليك نارا فدونك الرجل قبل ان يفوتك ولا أحسبك تدركه ثم ان الربيع جمع بنى عبس للقاء بنى فزارة فلما بلغ ذلك حذيفة بدأ فاغار عليهم فاصاب نعما وقتل رجالا فاغارت بنو عبس على فزارة فاصابوا نعما ولم يقتلوا أحدا ثم سارت بنو فزارة بجماعتها الى بنى عبس وحشدت بنو عبس فلما التقوا وقفت بنو فزارة وكرهوا جانب بنى عبس اذ رأوا اجماعتهم واحتشادهم فنادى جنيدب بن خليفة العبسى عوف بن بدر فقال يا عوف أعلمنى نفسك وارانا الحديد وقد اعلمتك نفسى فبرز اليه عوف فاختلفا طعنتين فقتله جنيدب فانهزمت بنو فزارة وقتلوا قتلا ذريعا ثم شمر حذيفة وجد فى قتال بنى عبس فبلغ ذلك بنى عبس فقال قيس بن زهير للربيع بن زياد ما ترى قال أرى ان نفى مثل ما وفوا فقال قيس أفلا نعذر اليهم فانهم العشيرة وقد قتلنا وفاوهم مالكا وأنا راكب الى حذيفة فان رضى أن يبى عمالكا بعوف ويرد علينا ابلنا التى عقلناها له من عوف فهو أحب الينا والا فلم تسمع العرب انا ودينا أخاهم ولبدوا أخانا فركب قيس وعمارة بن زياد

حتى أتيا حذيفة فعرضا عليه الامر فغضب فوثب حيضة الفزارى واخوه عبس وله فيهم طاعة و وثب بيهس الغرابى وهو صهر مالك بن زهير وله فى فزارة طاعة وجاء فقالا يا حذيفة انك ظلمت قومك وبدأتهم بالبغى والقطيعة سبقوك فلم تعطهم سبقهم ثم أغرت على ابلهم وقد كان من أمر عوف الذى كان فعقلوه ثم قتلت مالكا ظالما وليس عوف خيرا من مالك وقد طلب قومك اليك الصلح فان تبى عوفا بمالك فذاك الرأى وان رددت هذا فانت الظالم فلم يزالا حتى أقر أن يرد عليهم مالهم ثم أشير على حذيفة أن يرد عليهم ابلهم ويحبس أولادها وقد كان أبى عليهما اسنتان أو أكثر فجرت بسبب ذلك حروب فيما بينهم ومغاورات لا يحتمل هذا الموضع ايرادها وايراد ما قيل فيها من الاشعار

(وقال كعب بن زهير)

(لَعَمْرُكَ ما خَشيتُ عَلَى أُبَيٍّ * مَصارِعَ بَيْنَ قَوٍّ فالسُّلَيِّ)

الاول من الوافر والقافية متواتر لعمرك مبتدا وخبره مضمر فيه وهو معنى اليمين وجوابها ما خشيت وكان هذا المرثى مات حتف أنفه فلهذا قال لم أخش عليه القدر بين هذين الموضعين وقو موضع بلاد بنى أسد اعلاها لهم وأسفله لبنى عبس والسلى واد فيه طلح بالقرب من النباج لبنى عبس ومات أبى بين هذين الموضعين عطشا

(وَلَكِنِّى خَشيتُ عَلَى أُبَيٍّ * جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فى كُلِّ حَيِّ)

يقول انما خشيت عليه من جريرة رمحه فى الاحياء

(مِنَ الفِتْيانِ مَحْلُولٍ مُمِرٍّ * وَأَمَّارٍ بِإِرْشادٍ وَغَيِّ)

اى بخير وشر ونفع وضر قوله من الفتيان تعلق من بمحذوف كانه قال من بين القبائل سهل الخلق وطىء الجانب والمحلولى هو الذى تناهى حلاوته وافعوعل بناء للمبالغة نحو اعشوشب المكان اذا تناهى عشبه واحلولى مثله فى التناهى والممر الذى صار مرا وليس هذا من قولهم ما أحلى ولا أمر ولكن يجب ان يكون من أمر الشىء فهو ممر وفى بعض اللغات مر حتى يكون مثل محلول قال الشاعر فى مر بمعنى أمر * لئن مر فى كرمان ليلى لطالما * ووضع ارشاد موضع رشاد ألا ترى انه قال وغى وهم كما يستعيرون الاسم للمصدر يستعيرون المصدر للاسم وكما وضع العطاء موضع الاعطاء من قول القطامى * وبعد عطائك المائة الرتاعا * فعلى هذا وضع الارشاد موضع الرشاد واذا كان كذلك فيجب ان يكون ارشاده هذا لا يتعدى لوقوعه موقع الرشاد

(أَلَا أَلْهَفْ الأَرامِلِ واليَتامَى * وَأَلْهَفْ البَاكِيَاتِ عَلَى أُبَيِّ)

يقول ما أشد حزن الارامل على هذا الرجل لانه كان القائم بامرهم وخص الارامل واليتامى لانه كان غياثا لهم وقال المبرد هذا الشعر من أجفى شعر العرب لانه يفيء عن تقدير فى المرثى ان تكون منيته قتلا ويتأسف على موته حتف أنفه قال أبو هلال انما تأسف على موته

عطشا

(وقال آخر)

(فى بعض تطواف ابن طعمة آمنا لاقى حمامه)

من مرفل الكامل والقافية متواتر المرئى هو دعامة من طعمة وتطواف بناء لما يشوبه فى الوقوع أدنى تكلف وكان هذا الرجل حوالة فاتفق ان مات آمن ما كان وأخذ يقتص ماله وجعل التطواف للجنس وأضاف البعض اليه وانتصب آمنا على الحال من لاقى حمامه واذا كان العامل فى الحال متصرفا جاز تقديم الحال

(رصد اله من خلفه * يغتره لا بل امامه)

ويروى وصدى له أى حمامه تعرض له ورفع رأسه اليه ماخوذ من النخل الصوادى الطوال ورصد اله أى مترقبا ويغتره يأخذه على غرة ونصب امامه عطفا على موضع من خلفه وصف هلال ابن طعمة مسافرا ثم ذكر ان السلامة لا تدوم ومن طمع فى دوامها فهو مغرور فقال

(غرا مرؤ منته نفس ان تدوم له السلامه

هيهات اعيا الاولين دوامها فك يا دعامه)

معنى هيهات ما ابعد ذلك وقوله اعيا الاولين دوامها أى لم يقدر أحد على دوام السلامة

(وقال غوية بن سلمى بن ربيعة)

غوية تحقير غاوية ويجوز أن يكون تحقير غية بعد التسمية بها ولو كانت غوية اسما للمرأة لصلح ان يكون تحقير غاو وجاز لحاق التاء له وان كان غاور باعيا من قبل انه لما حذفت لامه صار تحقيره الى عدة تحقير بنات الثلاثة فلحقته التاء كما تلحق آخر المؤنث الثلاثى اذا حقر ودليل ذلك قولهم فى تحقير سماسمية لما حذفوا من آخرها حرفا فصارت الى مثال فعيل دخلتها التاء ويجوز ان يكون من غوى الفصيل اذا أكثر من شرب اللبن فبشم فمات

(الا فادت امامة باحتمال * لتحزنني فلا بك ما ابالي)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول خبرتني بارتحالها التحزنني ثم أظهر قلة المبالاة بها فقال فلا بك ما أبالى على الدعاء اى لا يقع ما أبالى ويروى فا بك ما أبالى أى أبعدك الله قال الشاعر

فا بك هلا والليالى بغرة * تزوروفى الايام عنك غفول

وهذه الرواية أجود وقال أبو العلاء قوله فلا بك ما أبالى ههنا على معنى القسم كما يقال بالله لافعلن كذا ولا يدخل شئ من حروف القسم على الضمير غير الباء وذلك انها أصل الباب فوقع فيها الاتساع أكثر مما وقع فى سواها من الحروف

(فسيرى

(فَسِيرِي مَا بَدَا لَكِ أَوْ أَقِيمِي * فَأَيَّامَا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي)

يقول ان شئت سيري وان شئت أقيمي فاني أقليك على كل حال ثم بين ان بغضه اياها ليس لجناية من جهتها ولكنه لما سئم من عيشه بموت قومه فقال

(وَكَيْفَ تَرُوعُنِي امْرَأَةٌ بِبَيْنٍ * حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي طِلَالِ)

حياتي انتصب على الظرف أي مدة حياتي لانه حذف اسم الزمان معه وذو طلال فرسه وقيل موضع ببلاد بني مرة وقتل هنالك المرثي فنسبه اليه

(وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدِ عَمْرٍو * وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالِ
أَصَابَتْهُمْ حَمِيدَ بْنَ الْمَنَايَا * فَدًى عَمِّي لِمُصْبِحِهِمْ وَخَالِي)

انتصب حميد بن على الحال وقوله فدى عمي لمصبحهم كلام منقطع مما قبله وهو كالالتفات كانه أقبل على مخاطب فقال افدى مصبحهم ومساءهم باطراف العمومة والخؤلة وذكر المصبح وكأن الممسى معه منوى لان طرفي النهار مذكوران في الغارة والضيافة وما يشبههما من الاساءة والاحسان وقيل الممسى يتصل بأول حد الليل وكذلك المصبح يستحق الى ان ينقضي شطر من النهار ومصبحهم موضع اصباحهم في قبورهم

(أُولَئِكَ لَوْ جَزِعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا * أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي)

هذا اقرار بانه لم يوف الجزع فيهم حقه ولو وفى لكان ذلك يوجب عليه الزهد في العشيرة والاهل والمال

(وقال قراد بن غوية بن سلمى بن ربيعة بن زبان)

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولَنْ مُخَارِقٌ * إِذَا جَاوَبَ الْهَامُ الْمُصَيِّحُ هَامَتِي)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قد تقدم ان خبر ليت هنا يحذف ابدا كما يحذف خبر المبتدا بعد لولا وان شعري بمعنى علمي ويصير ما بعده سادا مسد مفعوليه كما يسد جواب لولا مسد خبر المبتدا بعده ويروى المصيح هامتي ومعناه انه جاوب صداه صداهم على عادتهم فيما كانوا يقولون ان عظام الموتى تصير اصداء وهاما حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ومن روى المصيح بكسر الياء فالمراد به المبالغة يقال صاح يصيح فاذا أريد المبالغة قيل صيح ويروى المصيح بالباء ويقال سمعت الصيحة وما أشبهها وسمعت الصائحة في صيحة المباحة وقوله ما يقولن مخارق ادخل النون الخفيفة لتؤذن بالاستقبال وموضع النونين الخفيفة والثقيلة الاستفهام وكل ما ليس بواجب واذا ظرف لما يقولن وجاوب جملة مضاف اليها وشرح اذا بها

(وَدَلَّيْتُ فِي زَوْرَاءَ يَبْنِي تُرَابُهَا * عَلَى طَوِيلٍ فِي ذَرَاهَا قَامَتِي)

أى أرسلت فى حفرة معوجة يعنى اللحد ويسفى ترابها اى يهال ترابها على ويروى يسفى ترابها بفتح الياء يقال سفت الريح التراب سفيا ثم قالوا سفى التراب يسفى والتراب ساف وهو من باب فعلت وفعلته وقيل كان يجب ان يقال فى التراب مسفى فقيل ساف كقولهم عيشة راضية وانما هى مرضية والسفى اسم ما تسفيه الريح من التراب وغيره وطويلا انتصب على الحال والعامل فيه دليت واقامتى فى موضع الرفع على انه فاعل طويلا

(وقالوا ألا لا يبعدن اختياله * وصولته اذا القروم تسامت)

اختياله ادلاله وتجبره لثقته بنفسه اذا القروم تسامت يعنى اذا تنازلت الابطال والقروم الفحولة

(وما البعد الا أن يكون مغيبا * عن الناس منى نجدتى وقسامتى)

ويروى وبسالتى مكان قسامتى أى نجدتى وشجاعتى يقال رجل نجد ونجد ونجيد بين النجدة أى الشجاعة والقسامة الحسن رجل قسيم بين القسامة ووجه مقسم قال الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم * كان ظبية تعطو الى وارق السلم

القسم مثل القسامة قال الراجز

بيض ملمحات جميلات القسم * يجلون بالاوجه مستور الظلم

وانما أخذ القسيم من القسمة وهو الوجه فى قول الفراء وحكاها بالفتح والكسر ويجوز ان يكون القسم فى بيت الراجز على حكاية الفراء جمع قسمة بالفتح فاما قول النابغة

تسف بريره وتروى فيه * الى دبر النهار مع القسام

فقيل انه أراد بالقسام شدة الحر

(أيبكى كما لو مات قبلى بكيته * ويشكر لى بذلى له وكرامتى)

يقول ليتنى علمت هل يوفى الجزع حقه كما لو أصيت به كنت أوفيه وحذف المعادل وهو ام لا لان المراد مفهوم انه يريد أيكون ذلك أم لا وعلى ذلك قول القائل أزيد فى الدار اذا سكت عليه فلا بد من أن يريد أم لا ويروى ويشكر من بذلى له على اللغة من يقول شكرته ويروى ويشكرنى بذلى على ان يكون بذلى بدلا من المضمر فى يشكرنى

(وكنت له عما لطيفا ووالدا * رؤفا وأما مهدت فأنامت)

لطيفا ملطفا لان اللطيف له معنيان أحدهما الصغير والآخر فاعل اللطف وقوله أما مهدت فأنامت سارت هذه اللفظة مثلا فيما يفتخر من احسان الغير الى الغير ويقال ما امتهد فلان مهد ذلك اى ما وطد لنفسه وقد أخرج فى معرض آخر فقيل * كما مهدت للبعل حسناء عاقر *

(وقال المسيح بن سباع الضبى)

مسيح فى امثلة الصفات نحو مطعان ومضراب قال أبو الفتح ولا أبعد ان يكون فى الاصل

وصفا

وصفا فنقل الى العلم من قولهم ملكت فأسجح فيكون مسجاح من صحيح كذكار من مذكر ومفساد من مفسد وسمى الرجل سباعا كما سمى كلابا وضبابا

(لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى * بَلِيتُ وَقَدْ أَتَى لِي لَوْ أَبِيدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال أتى وآن أى ادرك وفى أتى ضمير يقوم مقام الفاعل واستغنى عن ذكره لان بيانه جاء بعد والمعنى لقد أتى لى البيود لو أبيد يقال باد يبيد اذا هلك

(وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ * وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ)

جمع بين فعلين على قوله نهارا لكنه اعمل الثانى وهو المختار

(وَشَهْرٌ مُسْتَهَلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ * وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ

وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي * مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ)

يعنى وافنانى مصيبة مفقود عزيز الفقدان قيل كيف يفنيه مأمول وليد ولم عطف به على ماذكر كأنه افناه قبل معناه اذا كان وليدا وهو هرم يفنيه غمه وشغل القلب به وقيل بل معناه ومايفنى نهار وليل يعنى يتعاقبان وحول ومفقود ومولود اى الدهر كله هذا

(وقال حزاز بن عمرو اخو بنى عبد مناة يرثى زيد الفوارس وعمرا وغيرهما من بنى عمه)

حزاز جمع حزازة وهى هبرية الرأس وهو ما يفتثر منه كالنخالة اذا سرحته ويقال أيضا فى هذا الاسم حزاز وهو ما يحز فى القلب قال الشماخ

فلما شراها فاضت العين عبرة * وفى الصدر حز ازمن الوجد حامز

وقال أبو العلاء هذا الاسم يختلف فيه فبعضهم يقول خزاز كأنه سمى باسم الجبل الذى يقال له خزازى وخزاز

(تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ شَرِيتْ بِهِ * سَفَهًا تَبَكِّيهَا عَلَى بَكْرِ)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

(هَلَّا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْدِ اللَّاتِ أَوْ هَلَّا عَلَى عَمْرِو)

أى بكت هذه المرأة على بكر شريت به خراسفها تبكيها أى جهل بكاؤها على بكر من الابل ويروى سفه بالرفع فمن نصب سفها نصبه على المصدر وهو المفعول له وتبكيها فى موضع رفع بالابتداء وعلى بكر فى موضع الخبر أى لسفهها فعلت ذلك لانه لم يبلغ من قدر بكر ما تكلفته واذا روى سفه تبكيها فجعل التبكى هو السفه لم يمتنع وكان خبرا مقدما وعلى بكر لغو وهلا حرف تحضيض وهو يطلب فعلا وذلك الفعل هو تبكين أى هلا تبكين على هؤلاء وهو فيما بعده وهو قوله

قوله ويقال الجزعى بالتشديد

(تَبْكِينَ لا رَقَأَتْ دُمُوعُكِ أَوْ * هَلَّا عَلَى سَلْمَى بْنِ نَصْرِ)

انما بكى السلف لانه أراد العمومة والخؤولة

(خَلَّوْا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمُ * فَبَقِيتُ كَالْمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ)

أى صرت فريسة للدهر فكانهم هم الذين أغروه بى لما ذهبوا عنى وهذا اللفظ يستعمل فى اغراء الجوارح على الصيد

(إِنَّ الرَّزِيَّةَ مَا أُولَاكَ إِذَا * هَرَّ الْمُخَالِعُ أَقْدَحَ الْيَسَرِ)

أى المصيبة كل المصيبة فقد أولئك اذا اشتد الزمان وماصله وهرّ كره ويروى هز بمعنى أجال والمخالع المقامر والمخالعة القمار وقيل انما سمى مخالعا لانه هو المولع باليسر فهو الذى يخلع مال غيره ويخلع أيضا هو من ماله وقوله اذا هز هو ظرف لما دل عليه ما أولاك يقول ان الرزية افتقار الناس الى أولئك فى مثل هذا الوقت وقال أبو العلاء يجوز أن يعنى بالمخالع الذى خالع قومه فصاروا لا يضمنون جنايته ولا يحملون غرما لزمه واليسر من قولك يسر اذا دخل فى الميسر ورواية من روى هر بالراء أجود من رواية من روى هز لانها أبلغ فى المدح اذ كان المخالع فيها قد عجز عن الدخول فى الايسار وهو فى الرواية الاخرى معدود منهم

(أَهْلُ الْحُلُومِ إِذَا الْحُلُومُ هَفَتْ * وَالْعُرْفِ فِى الْأَقْوَامِ وَالنُّكْرِ)

هفت طاشت وخفت

(وقال زويهر بن الحرث بن ضرار)

(أَلَمْ تَرَانِى يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤْثِرًا * أَنَانِى صَرِيخُ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك مؤثر اسم ابن أخيه وصريخ الموت خالصه يقول أتانى خالص الموت غير انه لم يقتلنى ومعنى ألم تر اعلم ذلك ألا ترى قوله ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل والنبى صلى الله عليه وسلم لم ير ذلك فيقول اعلم انى يوم فارقت هذا الرجل ورد على ما يجرى مجرى الموت الصريح ويروى صريخ الموت لو أنه قبل أى أتانى داعى الموت لو أنه قبلنى لكنت لا أمتنع من اجابته لما استدعى لكنه لما بقانى فكانه لم يقبلنى والصريخ يكون المستغيث والمغيث جميعا والصريخ بالحاء غير منقوطة هنا هو الوجه

(وَكَانَتْ عَلَيْنَا عِرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ * غَدَاةَ غَدَتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلْ)

أراد مفارقة عرسه فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويكون التقدير كانت علينا مفارقة عرسه غداة غدت منا يقاد بها الجمل مثل يومه أى مثل يوم فقده كانهم كانوا ألفوا من مقامها أيام عدتها ما كان يعهد من قبل فلما انتقلت عنهم عادت المصيبة عليهم

(وكان

(وكان عميدنا وبيضة بيتنا * فكل الذى لاقيت من بعده جلل)

عميد القوم سيدهم وعمادهم سندهم وقالوا المراد ببيضة البيت انه المعروف الموضع المرجوع اليه فى كل مهم كما يرجع صاحب الاضحية الى اضحيته كيف توجه فى المرعى وقيل المراد ببيضة البيت الاصل والجرثومة كما ورد فى الخبر نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى خرج منها و بيضته التى تفقأت عنه والجلل يستعمل فى الصغير والكبير والمراد به هنا الصغير الهين

(وقال ابن عمة الضبى)

فى مقتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة وكان ابن عمة مجاورا فى بنى شيبان فخاف على نفسه لما قتل بسطام فرثاه يستميل بذلك بنى شيبان وهو من بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة

(لأم الارض ويل ما أجنت * بحيث اضر بالحسن السبيل)

الاول من الوافر والقافية متواتر قال الاصمعى فى تفسير ويل انه قبوح وارتفع ويل بالابتداء وان كان نكرة لانه علم انه دعاء فحصل به مثل فائدة المعارف ومعنى لأم الارض ويل ثبت لام الارض ويل فهو فى لفظ ما وقع وقوله ما أجنت ما استفهام وموضعه نصب مفعول أجنت يقول سترت رجلا وأى رجل و جعل حيث اسما ومعنى أضر دنا والحسن جبل رمل والمعنى بمكان أضر السبيل فيه بالحسن أو أضره السبيل بالحسن و بازاء الحسن هضبة يقال لها حسين فاذا ثنيا قالوا الحسنان

(نقسم ماله فينا وندعو * أبا الصهباء اذ جنح الاصيل)

أبو الصهباء كنية بسطام أى تندبه ونقول وابسطاماه و جنح مال والاصيل العشية أشار الى وقت الاضياف واجتماعهم فيه

(أجدك لا تراه ولن تراه * تخب به عذافرة ذمول)

روى المرزوقى لن تراه ولن تراه واجدك كلمة يستعملونها فى معنى قولك أجدمنك وهى تنتصب كانتصاب المصدر المقدم والعذافرة الغليظة الشديدة وكانوا يركبون الابل فى الغزو ويجنبون الخيل فاذا حضر وقت الغارة تحولوا الى ظهور الخيل وقوله لن تراه ولن تراه فائدة تكرار حرف النفى فى كلامه ان نفى قول القائل سيفعل زيد كذا فيقول لن يفعل فقوله لن تراه نفى للرؤية فى حال السلم ولن تراه الثانى نفى للرؤية فى حال الغزو وتخب به فى موضع الحال كانه قال أبجدمنك أنك لا تراه قريبا فى حال الامن معه ولا تراه أيضا من بعيد فى الغزو تسير به راحلته الخبب وذمول فعول من الذملان وهو ضرب من السير سريع

(حقيبة رحلها بدن وسرج * تعارضها مريسة ذمول)

يعنى بالحقيبة ما يجعل وراء الرحل من النّاقة وكانوا يجعلون الدروع وراء رحالهم فى العباب ليلبسوها عند الحرب والبدن درع قصيرة ودؤل من الدألان وهو ضرب من العدو ويقال دآلين ودآليل قال امرؤ القيس

بذى مبعة كأن أدنى سقاطه * وتقريبه هونا دآلين تعلب

(إلى مبعاد أرعن مكفهر * تضمّر فى جوانبه الخيول)

أرعن يعنى جيشا كأنه رعن جبل وقبل جيش أرعن له فضول والرعن أنف مقدم من الجبل والجمع رعان ورعون ومكفهر مرتفع عال كريه المنظر وتضمر أى تصنع وتغذى فى القرقين ويروى فى جوانبها أى فى جوانب الكتيبة والمراد أفرسان هذه الكتيبة دأبهم ذلك ومن روى تضمن بالنون أراد تقرن الخيل بالابل فى جوانبها اذ كان لكل رجل راحلة وفرس يقوده معه

(لك المرباع منها والصّفايا * وحكمك والنّشيطة والفضول)

المرباع شئ كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية اذا غزا بالجيش وهو ربع الغنيمة كما يقال معشار للعشر ولم يستعمل مفعال فى الخمس ولا غيره لا يقولون مسباع ولا مثمان فلما جاء الاسلام صار الخمس من الغنيمة للذين ذكروا فى قوله عز وجل واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والصفايا جمع صفية وهى أشياء كان يصطفيها الرئيس لنفسه من خيار ما يغنم والنشيطة ما أصابه الجيش فى طريقه من قبل أن يصل الى مقصده والفضول ما فضل فلم ينقسم واصطفى النبى صلى الله عليه وسلم سيف منبه بن الحجاج ذا الفقار يوم بدر واصطفى جويرية بنت الحرث من بنى المصطلق فجعل صدقتها عتقها وتزوج بها واصطفى صفية بنت حيى ففعل بها ذلك قال أبو عبيدة وكان للرئيس فى الجاهلية النقيعة أيضا وهى بعير ينحره قبل القسمة فيطعمه الناس قال

انا النضرب بالسيوف رؤسهم * ضرب القدار نقيعة القدام

وقد سقط فى الاسلام النقيعة وله حكمه وهو أن يبارز الفارس فارسا قبل التقاء الجيش فيقتله ويأخذ سلبه فالحكم فيه الى الرئيس ان شاء نفله وان شاء رده الى جملة المغنم وبعضهم يسمى النشيطة النشط وهى الناقة أو الجزور تعجل لها ولدها فتجعل هى وولدها فى ربع الرئيس ولا يعتد عليه بالولد وسقطت النشيطة فى الاسلام وسقط أيضا الفضول فى الاسلام

(أفاتتهم بنو زيد بن عمرو * ولا يوفى ببسطام قتيل)

فات يتعدى الى مفعول واحد تقول فاتنى الشئ فاذا أدخلت عليه ألف التعدية تعدى الى مفعولين واذا كان كذلك فاحد المفعولين محذوف كانه قال أفاتت الناس بنو زيد بن عمرو بسطاما أى الانتفاع ببسطام ولا يوفى ببسطام قتيل بالتاء وقبيل بالياء والمعنى ولا يوفى بدمه دم قتيل

(وخر

(وخرّ على الألاءة لم يوسّد * كأن جبينه سيف صقيل)

خر سقط والالاءة شجرة لم يوسد يستعملونه كثيرا فى القتيل وليس بجيد لان القتلى بعضهم يوسد وشبه جبينه لصفائه وانحسار الشعر عنه بسيف مصقول أى لم يكن أغم والغم عندهم مذموم

(وقال الهذيل بن هبيرة)

أحد بنى حرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

(أبلغ بنى وفر لا بن الغريرة عرضه * الى خالد من آل سلمى بن جندل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ألكنى أى أعنى على اداء ألوكنى وهى الرسالة وفر عرضه أى اترك عرضه وافرا يقال وفرته أفره وفرا فهو موفور أى خص برسالتى خالدا واترك ابن الغريرة جانبا

(فما ابتغى فى مالك بعد دارم * وما ابتغى فى دارم بعد نهشل
وما ابتغى فى نهشل بعد جندل * اذا ما دعا الداعى لأمر مجلل
وما ابتغى فى جندل بعد خالد * لطارق ليل أو لعان مكبل)

رتب الخ اذا وبطونا وذكر ان كل واحد منها كان له رئيس يدور أمره عليه ويعتصم بحبله فى الملمات وانه بعد فقد ذلك فيهم فلا طائل عند واحد منهم ألا تراه قال فما ابتغى فى بنى مالك بعد خروج بنى دارم منهم وما ابتغى فى بنى دارم بعد خروج بنى نهشل منهم وما ابتغى فى بنى جندل لسار يسرى بليل يطلب الضيافة أو أسير مكبل يطلب من يفك أسره بعد افتقاد خالد ومجلل يجلل الناس أى عظيم يعم ومكبل مقيد والكبل القيد

* خبر هذه الابيات *

ان الهذيل عزا بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان فاعردا بلهم يوم كنهل فقال له قومه أين تطرد هذه الابل اغربنا على بعض من تمر به فأغار على بنى كوز وعلى هاجر من بنى ضبة فأصاب منهم ثلاثين امرأة فيهن منضورة بنت شقيق أخت عامر بن شقيق فاطلقهن مكانه وهو فى دارهم غيرها احتمل بها حتى وقع بها أرض قومه وزوجها وأخوها غائبان فبلغهم الخبر فطلباها حتى اتياها فقال هى بينى وبينكما فان أحبت فلتتبعكما وان كرهت لم أعطكماها قالا لا ننظر فى أمرنا اليوم فأتيا رجلا من بنى تغلب فحدثاه الحديث واستجاراه فأجارهما فانطلق معهما الى الهذيل فقال انك قد أعطيت القوم ما قد علمت أفأجيرهم عليك على الوفاء قال نعم فخيرت فقالت والله ما كنت لأؤيم زوجى ولا أنكس برأس أختى فأعطاهم اياها فانصرفوا بها فقال

اعتقت من أفناء كوز وهاجر * ثلاثين لم تهتك لسرجيوبها

ومنصورة الحسناء كنت اصطفيتها * فاعتقتها لما أتاني حبيبها

ثم ان الهذيل تتبعتهم نفسه فأغار على بني ضبة وهم بذي بهدأ وأودية الحريم وقد جمع لهم جمعا عظيما من اليمن وتغلب واياد فارسلوا فاستصرخوا بني سعد بن زيد مناة بن تميم فالتقوا فقتل من بني تغلب ناس وانهزموا أسوأ هزيمة وأسر يومئذ يزيد بن حذيفة من بني مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب بن زيد مناة الهذيل وأسر عامر بن شقيق من بني ضبة حسان بن الهذيل فأوثقه في البيت وكانت بنته قريعة بنت عامر من عليها الهذيل يوم أخذها وهي من الثلاثين فلما خرج أبوها من البيت حلت وثاقه وأطلقته وحملته وأسر حصين بن عوية أحد بني كوز شبيب بن الهذيل وجميس بن الهذيل وأسر ابنا ناشرة بن زحير بن جندل بن نهشل وهما عبد الله وعبد الحرث وكانا مجاورين في بني ضبة مشول بن الهذيل فأما حصين بن عوية فانه كانت عنده أسماء ابنة عبد عمرو الغاضرية من بني أسد وكان الهذيل قد أسر مالكا الغاضري فدفع الى الغاضريين شبيبا وهبه لهم فبادلوا به ابن الهذيل وزادوا على ابن الهذيل ثلاثين من الابل وأما الهذيل فانه من عليه يزيد بن حذيفة فأثابه ثلثمائة من الابل وأما مشول فان ابن الغريرة أخا بني جندل بن نهشل وكانت أمه أخيذة من بني تغلب فأتاهم الهذيل في ابنه يطلب اليه أن يفاديه أو يمن عليه فوعده أن يفعل فلما طال ذلك قال أكفي الايات التي مضت فأتى خالدا فانشده فأعطى ابن ناشرة مائتين من الابل وأطلقه للهذيل فقال في ذلك أشرس بن بشامة بن حزن النهشلي

ونحن رددنا ابن الهذيل لقومه * به أثر الاغلال تدمى حوالبه
أخذنا به أحدوثة لا تشينكم * اذا ما حديث الصدق نثت غرائبه

(وقال اياس بن الأرت)

اياس من قولهم أسته أوسه أوسا واياسا اذا أعطيته وظنه السكري مصدر أيست من كذا وليس كذلك ولا ايست مصدر لانه مقلوب من يئست ولو كان له مصدر لم يكن مقلوبا ولكان أيضا تعتل فاؤه وعينه ولامه فيقال إست أوأس والارت الذي في لسانه عجلة والاتي رتاء والجمع رت وفي فلان رتة أي عجلة وقال أبو العلاء الارت الذي في لسانه حبسة وهي الرتة واسم الارت خالد

(وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ * دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَإِنْ تَكَلَّمَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لما علم للظرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره ولذلك احتاج الى جواب وجوابه هنا دعوت وقوله فان تكلما معناه فتكلما وذكر الصبح لانه كان ينبهه في ذلك الوقت فكان يجيب فلما مات لم يجبه

(وَحَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ * وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوْأَمَا)

ومعنى كان كثير الشر أي كان عنده في حال الغضب شر كثير وعند الرضا كله ولدمع الخير فهو توأم

(تتابع)

(تَتَابَعَ قَرْوَاشُ بْنُ لَيْلَى وَعَامِرٌ * وَكَانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَاتَا مُدَمَّمَا)

مدمم من دممت الشئ اذا طليته وغطيته ودمدمته اذا بالغت فيه ويروى مذمما من الذم

(هَمَمْتُ بِأَنْ لَا أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ * حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَكْرَمَا)

انتصب أطعم بأن ولو رفع لجاز على أن تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والفعل مع ما بعده خبره كانه قال همت بأنى لا أطعم حياة بعدهم أى كنت وطنت نفسى على الزهد فى الحياة ثم نظرت فكان الاقتداء بالناس فى مصائبهم والصبر على مقاساة البلاء معهم أبقى فى الذكر وأحسن فى الاحدوثة ويروى أتقى بالتاء والمعنى أوقى لان التاء مبدلة من الواو أى أصون للدين والعرض

(وقال قبيصة بن النصرانى الجرمى من طيئ)

(أَلَا يَا عَيْنِ فَاحْتَفِلِي وَبَكِّي * عَلَى قَوْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافِ)

الاول من الوافر والقافية متواترا احتفلى اجتهدى فى البكاء ويروى على حوط لريب الدهر وأصل احتفلى من الحافل من الغنم وهى التى جمعت اللبن فى ضرعها ومعنى بكى أى اكثرى البكاء وكرريه وقوله كاف قد حذف أحد مفعولى كفى كانه كاف الناس ريب الدهر اى ماراب من احداثه

(وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوْطٍ * وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمِّهِمَا ذُفَافِ)

ذفاف من السرعة يقال خفيف ذفيف ومنه ذففت على الجريح اذا أجهزت عليه

(وَعَبْدِ اللهِ يَا لَهْفِي عَلَيْهِ * وَمَا يَخْفَى بِزَيْدِ مَنَاةَ خَافِ)

قوله يالهفى يجوز أن يكون المنادى محذوفا كانه وعبد الله لهفى عليه يا قوم ويجوز أن يكون نادى اللهف لبرى عظيم حسرته ومايخفى بزيد مناة خاف يعنى شهرة أمره وانتشار ذكره وقوله بزيد مناة خاف أى زيد مناة لايخفى لان الخافى هو زيد وهذا كما تقول لقيت بزيد أسدا ويجوز أن يكون قوله بزيد هو الفاعل والباء فيه مثل الباء فى قول الله عز وجل وكفى بالله شهيدا والمعنى مايخفى زيد مناة خفاء وخاف فى موضع خفاء لكنه لم ينصبه كما لم ينصب قوله

* كأن أيديهن بالقاع القرق * ويجوز أن تجعل الباء للتعدى كما تقول مايذهب بزيد تريد مايذهب زيدا يريد مايخفى زيد مناة مخف لشهرته

(وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَمْوَالِ هُلْكًا * وَجِدْكَ مَا نُصِبْتَ لَهُ الْأَثَافِي)

هلكا نصب على التمييز ومعنى وجدك وعظمتك على القسم وقوله ما نصبت له الاثافى يعنى ما يذبح ويطبخ يقول هلاك المال سهل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال وما نصبت فى موضع المفعول الثانى لوجدنا والاثافى واحدها أثفية ويقال ثفيت القدر وأثفيتها فمن قال ثفيت

رفع المسهم

فائقية عنده أفعولة ومن قال أثقيت فائقية عنده فعلية لان الهمزة أصلية وكان أصله أثقوية فلما اجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فقالوا أثقية

(وقال أبو صعترة البولاني في بني أخيه)

أبو الفتح صعترة واحدة الصعتر فصيح من كلام العرب قال أبو العلاء والعامة تقول سعتر بالسين والصاد هي اللغة الجيدة وأما بولان فرتجل علما وهو فعلان من لفظ البول ولا ينبغي أن يحمل على فوعال لثلاثة أشياء أحدها انا لا نعرف في الكلام تركيب ب ل ن والآخر انه أقل من فعلان والثالث انه لا ينصرف فدل ذلك على زيادة النون كقحطان وعدنان فان قيل فلعله معلق عندهم على القبيلة قيل وكذلك يحتمل أن يكون اسم الحي فاذا كانت القسمة مجتملتها كان التذكير أولى به

(زُكَيْرَةُ وَابْنَا أُمِّهِ الْهَمُّ وَالْمُنَى * وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غِبْتُ هَاجِسُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يعني بزكيرة وأخويه أولاد أخيه وكان توفي والدهم فصار هو كالهم فيقول هم الذين اهتم لهم وأتمنى خيرهم وبقاءهم وهاجس خاطر من الهم والحزن

(أُوَدُّهُمُ وُدًّا إِذَا خَامَرَ الْحَشَا * أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ)

خامر الحشا أي خالط والدامس المظلم وانما قال هذا لان الشيء اذا أشرق بالليل وعند التباس الظلام فهو بالنهار أولى بالاشراق

(بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانَنِي * عَلَى ضُرَّ أَعْدَائِي الَّذِينَ أُمَارِسُ)

يعني أخاه أي لو كان في جملة الاحياء لاعانني على الاعداء

(وقال لعطمش من بني نقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة)

العطمش يعنون به الظالم الجائر ونقرة سمي بواحدة النقر وهي شقائق النعمان قال

وقد حمل الرمح الاصم كعوبه * عليه دما من القوم كالنقرات

(أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَنَّنِي * أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله من نكرة ويغتابني في موضع الصفة له وودأنني جواب رب يقول رب انسان يأكل لحمي بظهر الغيب وينتقصني ومع ذلك يتمنى ان أكون أباه الذي يسمى به وينسب اليه وانما يبعثه على ذلك الحسد والبغضاء

(عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِغَيَّةٍ * فَيَغْلِبُهَا الْفَحْلُ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ)

على يتعلق بقوله انني أبوه كأنه يريد ودأبوتي له سواء كان ولد حلال أو ولد حرام والرشدة

اسم الهيئة فى الرشاد والغية بفتح الغين ومنهم من يجريها مجرى الرشدة فى كسر أولها فيقول الغية ويغلبها نصب جواب التمنى بالفاء والعامل فيه أن مضمرة وهذا شرح الغية كانه قال تمنى أن يكون ولدى على رشوة أو يغلبها فعل منجب على النسل فيأتى به اغية وأراد بالفعل المنجب نفسه ويعنى يغلبها على النسل غلبة الشبه ليبرئه من هجنتها واذا قال القائل وددت انى أجيئك فتكرمنى فقوله فتكرمنى انتصب ولم يعطف على أجيئك لمخالفة آخر الكلام أوله وذلك ان قوله انى أجيئك متمنى غير واجب وقوله فتكرمنى ليس من المتمنى بل هو واجب فلما خالفه نوى بالاول الاسم وأضمر بعد الفاء أن لتكون الفاء عاطفة اسما على اسم فكانه قال وددت مجيئى اليك فاكرامك لى وكذلك اذا قال ألا ماء فأشر به يراد به لو كان ماء لشربته وتقديره ألا ماء نشربه والجد الرفع فى قوله فيغلبه لان ودى التمنى دون ليت فيه فالنصب فى باب ليت أقوى وههنا الرفع أجود

(فيا لخير لا بالشر فارج مودتى * وأى امرئ يقتال منه الترهب)

قوله فارج مودتى أى ارج مودتك لى والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وقوله وأى امرئ يقتال منه الترهب أى يحتكم أى أى امرئ تطاب مودته على الرهبة منه يقال اقتلت عليهم كذا وهو افتعل من القول قال كعب بن سعد

* وما اقتال من حكم على طبيب * والمعنى ان المرء اذا كان فيه حمية وأنفة لم يحتكم عليه من يترهبه أى يخيفه ويوعده كما تقول وأى الناس يصبر على الضيم اذا كان يقدر على دفعه

(أقول وقد فاضت لعينى عبرة * أرى الارض تبقى والاخلاء تذهب

أخلاى لو غير الحمام اصابكم * عتبت ولكن ما على الدهر معتب)

قوله أرى الارض متصل بقوله وقد فاضت لعينى عبرة وهو من جملة الاعتراض ومفعول أقول البيت الثانى والمراد أقول وقد اتصل البكاء منى اذ كنت أرى الارض باقية والاخوان ذاهبة أخلاء والناس ينشدون أخلاى بياء مفتوحة وكأنهم حملوه على قصر الممدود وأجود من ذلك فى حكم العربية أن ينشد أخلاء بهمزة مكسورة يراد يا أخلائى فحذفت ياء الاضافة وتركت الهمزة كما تقول يا غلام

(وقالت امرأة)

(ألا فاقصرى من دمع عينيك لن ترى * أبا مثله تفنى اليه المفاخر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك افصرى أى كفى واحبسى من قولك قصرت الشئ أى حبسته ويجوز أن يريد فاقصرى من أقصر يقصر الا أنه أدرج ألف القطع وتفنى اليه المفاخر أى تنتهى اليه وترتقى

(وقد علم الاقوام أن بنائه * صوادق اذ يندبنه وقواصر)

قواصر أى يعجزن ان يبلغن كنهه الثناء عليه أى لا يقضى البكاء حقه قال أبو رياش والذى عندى ان هذه الابيات لمحمد بن بشير أحد بنى الخارجية وهم من غزوان بن عمرو بن قيس عيلان يرثى بها أبا عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى وهو أبو هند أم محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن بن حسن بن على عليه السلام وكان زمعة بن الاسود أحد ازواد الركب من قريش والآخر مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس والآخر أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان اذا سافر أحدهم فى رفقة قريش الى الشام لم يدع أحدا يتزود كانوا يقرون كل من معهم فسموا ازواد الركب وهم ثلاثة فلما مات أبو عبيدة بن عبد الله وكان يفضل على محمد بن بشير دعاه عبد الله بن حسن فقال ان هندا قد جزعت على أبيها فقل ابياتا تسليها بهن عنه فقال قد قلت فقال قم فادخل فدخل اليها وهو معه فقال

اذا ما ابن زاد الركب لم يمس بائسا * فقاصفر لم يقرب الفرش واتر
فقومى اضربى يا هند عينيك ان ترى * أيامثله تنمى اليه المفاخر
وكنت اذا ما شئت سيفت والدا * يزين كما زان اليدين الاساور
وقد علم الاقوام ان بناته * صوادق اذ ينددنه وقواصر

فقامت فصاحت هى وجواريها وجعل يصيح معهن فقال له عبد الله يا عدو الله دعوتك تعزيها فهيجتها على البكاء قال وبم كنت عسى ان أعزى بنت زاد الركب من يعزينى انا عنه لا والله لا اعزى عنه ولكننى آمر بالحزن عليه وأحض على ذلك ثم الخبر

(وقال القلاخ)

قال أبو هلال فى الشعراء ثلاثة يقال لهم القلاخ أحدهم القلاخ الراجز بن حزن بن جناب بن منقر القائل * أنا القلاخ بن جناب بن جلا * والآخر القلاخ بن زيد أحد بنى عمرو بن مالك وهو القائل

ولا يستوى يا زيد درج ومجمر * وصدر سنان فى الحروب محرب

والقلاخ العنبرى ذكره دعبل فى شعراء البصرة وهذا هو قلاخ بن حزن يقال قلخ البعير فى هديره يقلخ قلخا وقليخا وذلك اذا هدر كأنه يقلعه قلعا وقال أبو العلاء اذا هدر هديرا صافيا كأنه يقلعه قلعا وبعير قلاخ فاما القلاخ فعلم مرتجل

(سَقَى جَدَثًا وَارَى أَرِيبَ بْنَ عَسْعَسٍ * مِنَ الْعَيْثِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهْ)

ثانى الطويل والقافية متدارك قال أبو العلاء أريب اسم الرجل من قولهم فلان أريب أى ذو عقل قال عنترة

فيخفق تارة ويفيد أخرى * ويفجع ذا الضغائن بالاريب

فاما قولهم قدح أريب فانهم استعاروا له ذلك من الرجل أى هو فائز فكأنه يعقل ويطلب الفوز قال الاعشى

فان انشبت فقد استعيـ * ـر يوم المقامة قدحا أريبا

وعسعس من قولهم عسعس الليل اذا أقبل ظلامه واذا ولى وهو من الاضداد قال الراجز

حتى اذا ما صبحها تنفسا * وانجاب عنها ليلها فعسعسا

والعين ما بين قبلة العراق ومغيب الشمس ويقال انها الاتكاد تخلف حتى تعقب المطر وبدوم مطرها أياما ولا يرجى المطر في نواحي السماء كما يرجى من قبل العين يسبق الرعد وابله لشدته وكثرته

(مُلِثٌّ اذا أَلْقَى بِأَرْضٍ بِعَاعَهُ * تَغَمَّدَ سَهْلَ الأَرْضِ مِنْهُ مَسَايِلُهْ)

ملث لازم دائم وبعاعه ثقله ومعظمه وتغمد غطى وعلا ومنه اشتقاق غامد الازدى ومنه غمد السيف وقال أبو العلاء تغمد أى عم وغمر كأنه يشتمل عليه كما يشتمل الغمد على السيف ومنه تغمدت ذنوبهم اذا غفرتها قال الشاعر

تغمدت ذنبا كان بين عشيرتى * فسمانى القيل الحضورى غامدا

وهذا البيت يقال انه لغامد أبى هذا الحى من الاسد وبه سمى وكان الاصمعى يقول غمدت الركية اذا كثر ماؤها وقوله فى البيت تغمد أى غطى مسايله سهل الارض وسهل الارض بطون الاودية

(فَمَا مِنْ فَتًى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا * بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُهْ)

نبادله نأخذ بدلا منه وهذا البيت فيه تقديم وتأخير ومجازه فما من الناس فتى كنا نبتغى منهم واحدا عميدا نبادله به وقال المرزوقى قوله من الناس من صفة الفتى وبه يعود الضمير الى الفتى والمعنى كنا بسببه نبتغى واحدا منهم أى من الناس عميدا من صفة لواحدا لانا جعلنا واحدا مفعولا لنبتغى نبادله أى نبادل به الناس فحذف الجار وقال نبادله وعلى هذا قول عارق الطائى * وليس من الفوت الذى هو سابقه * أى سابق به وخبر ما محذوف كأنه قال ما فتى ذى صفته بموجود فى الدنيا وما أشبهه

(لِيَوْمِ حِفَاظٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ * اذَا عَنَّ بِالْحَمْلِ الْمُعَضِّلِ حَامِلُهْ)

اللام فى ليوم حفاظ تتعلق بقوله نبادله أى نبادل به لهذا من الشان وهو ان يحافظ على حسبه محافظة الكرام أو يدافع الكرائه والشدائد وأصل العضل المنع والتضييق يقال عضلت المرأة وعضلتها اذا منعتها التزويج وعضلت بولدها أعضلت اذا عسر ولادها

(وَذِي نُدْرَةٍ إِمَّا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابِهِ * بِأَشْجَعَ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهْ)

لواو عاطفة وانجر ذى باضمار رب وندرة فعلة من الدرء وهو الدفع الشديد وقوله ما الليث الى آخر البيت من صفة ذى ندرة يقول رب رجل هكذا ما الاسد فى خدره باقوى قلبا منه عند نظيره فى بأسه وشدته ينازله

(قَبَضْتَ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتَّى تُقِيدَهُ * وَحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهْ)

وعضلت المرأة وعضلها أى بالشدة والتضييق

كاهله يجوز ان يرتفع بقوله بني ويجوز ان يرتفع على البدل من المضمر في بني وحينئذ يحتمل ضميرا الذي تدرإ وأخضع فتنصب على الحال في الوجهين جميعا ويجوز ان يرتفع أخضع فيكون خبرا مقدما وكاهله يكون مبتدأ والاخضع الذي في عنقه انخفاض وتطامن

(فتى كان يستحيي ويعلم انه * سيلحق بالموتى ويذكر بائله)

(وقال الضبي)

(ابى لا تبعد وليس بخالد * حتى ومن نصب المنون بعيد)

لا تبعد مما يندب به الميت على اظهار من الفاقة الى حياته وقال أبو العلاء قوله ومن نصب المنون جزم بمن ولم يأت للشرط بالجواب وهذا على ارادة الفاء كأنه قال ومن نصب المنون فهو بعيد ومثله

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

أراد فالله يشكرها ومثله قول أبي ذؤيب

فقال تحمل فوق طوقك انها * مطبعة من يأتها لا يضيرها

أراد فلا يضيرها

(ابى ان تضج رهين قرارة * زلخ الجوانب قعرها مفؤود)

يعني بقرارة القبر والقرار والقرارة واحد ودخول الهاء وسقوطها في اسماء المواضع كثير نحو دار ودارة ومكان ومكانة ومرقب ومرقبة فاذا دخلت الهاء كان أخص وزلخ الجوانب أي جوانبها مزلقة يقال مكان زلخ اذا لم تستقر عليه الاقدام

(فلرب مكروب كررت وراءه * فمنعته وبنوابيه شهود

انفا ومحمية وانك ذائد * اذ لا يكاد يخوض الحفاظ يذود)

نصب أنفا ومحمية على المفعول له أي فرب مكروب منعته ان يظلم للانفة والحمية وأصل الذود منع الابل عن الحوض اذا شربت ثم سمي كل منع على وجه الحفظ والحماية ذودا

(ولرب عان قد فككت وسائل * اعطيته فغدا وانت حميد)

غدا هذه تامة كأنه قال خرج غدوة

(يثني عليك وانت اهل ثنائه * ولديك اما يستزدك مزيد)

ما زائدة ويدان بستزدك

(وقال عكرشة أبو الشغب يرثي ابنه شغبا)

يقال عكرشة وعكراش والعكرشة نبات والعكرشة أتى الارانب سميت بها لانها تاكل

العكرش

(قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللهَ عَمَّرَهُ * عِزًّا تُرَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرُ)

أول البسيط والقافية مترا كب يقول لوان القضاء أمهل ابنى شغبا ولم يعاجله عن استكماله لكان بقاؤه عزا مستجدا لقبائل مضر كلها اضيفه الى عزها

(فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ * لَبَّثَتِ الْخَلَّتَانِ الثُّكْلُ وَالْكِبَرُ)

قوست انحنيت فصرت كالقوس

(لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ * دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْكَانِهَا حَجَرُ)

(وقال آخر يرثى ابنه)

(لِلَّهِ دَرُّ الدَّافِنَيْكَ عَشِيَّةً * أَمَارَاعَهُمْ مَثْوَاكَ فِي الْقَبْرِ أَمْرَدَا)

ثانى الطويل والقافية متدارك اشتق الامرد من شجرة مرداء وهى التى لاورق لها ورملة مرداء لانبت بها وأدافنيك الذين يدفنونك والاضافة مع الالف واللام قليلة وانتصب أمردا على الحال ودر وان كان مصدرا فى الاصل فقد لزم هذا الموضع وجرت الكلمة لكثرة الاستعمال مجرى لله خيرك فلا تعمل فى ظرف ولا فى حال ولا فى شئ مما يعمل فيه أمثاله من المصادر وفى طريقته

اباهند لاتعجل بلومك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف

وأبلغ منه قول الآخر

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

(مُجَاوِرَ قَوْمٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ * وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَ مُعْمَدَا)

يعنى موتى لايسمعون ولايحسون وأصل الهمود فى النار ثم استعمل فى غيرها

(وقال لبيد)

لبيد جوالق هذا لبيد بن ربيعة وفى الشعراء أيضا لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس القائل وقد شيب الرأس قبل المشيب * وفى الحادثات لنا عبرة

ومنهم لبيد بن أزنم أحد بنى عبد الله بن غطفان

(لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ الْمُخَبِّرُ صَادِقًا * لَقَدْ رُزِئَتْ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ)

ثانى الطويل والقافية متدارك يرثى بهذا أربد اخاه وكان النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليه فاصابته صاعقة فاخبر بذلك لبيد فقال لئن صدق المخبر لقد رزئت قبيلتى به ثم وصفه بحسن مواتاته وقوله ان كان المخبر صادقا فهو قد علم صدق الحديث لكنه استعظامه للنبإ يرجع على المخبر بالتكذيب ويدخل الشك على المسموع والمشهود كما قال الآخر

* يقولون حصن ثم تابى نفوسهم * واللام من لعمرى لام الابتداء ومن قوله لئن هى الموطئة للقسم ومن قوله لقد هو جواب القسم

(أخالى أما كل شئ سألته * فيعطى وأما كل ذنب فيغفر
فإن يك نوم من سحاب أصابه * فقد كان يعلو فى اللقاء ويظفر)

(وقالت زينب بنت الطثرية ترثى أخاها يزيد بن الطثرية)

الطثرة خثورة اللبن التى فوقه يقال لبن خاثر طاثر وقول الراجز

أنتك عير تحمل المشيا * ما من الطثرة أحوذيا

شبه الماء الذى وردته الابل بطثرة اللبن وزينب علم مرتجل ويحكى عن أبى العباس ثعلب قال قال فلان رحم الله عمتى زينبة ما رأيتها قط تأكل الا ظننتها تتناول انسانا وراءها فهذه فعلة من هذا اللفظ وزينب فيعل منه

(أرى الأثل من بطن العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله)

من الطويل الثانى والقافية متدارك الاثل شجر وعقيق واد ببلاد بنى عامر وهو من الحجاز وغالت يزيد أى أهلكته تعنى الحوادث وانما قالت ذلك منكرة ومستوحشة اذ كان الحكم عندها ان تتغير الامور بموت أخيها فلما جرى الامر بخلافه أخبرت متوجعة ان بطن العقيق على ما كان عليه ويزيد غالته غوائله وانتصب مقيما على انه مفعول ثان لارى ومجاورى فى موضع الجر على انه صفة لبطن العقيق ومثله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال جنوح

يقول لم تقم القيامة حيث مات حصن ومثله قول يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى

الريح تبكى شجوها * والبرق يلمع فى الغمامه
وشريت بردا لينتى * من بعد برد كنت هامه

أى لم شرى برد ولم تقم القيامة فتذهب الريح والبرق

(فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لبانه وأباجله)

متضائل من الضؤلة وهى الدقة والرهل المسترخى تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر والاباجل جمع أبجل وهو عرق وذكرت الاباجل وهى تريد مواضعها وجمعته كما يقال ضخم العثانين كأنه أراد ما حوله

(اذا نزل الاضياف كان عذورا * على الحى حتى تستقل مراجله)

العذور السيئ الخلق القليل الصبر فيما يريده ويهم به واذا ظرف لقولها كان عذورا وصفته بسوء الخلق والتشدد فى الامر والنهى حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم للضيفان ثم يعود الى خلقه الاول والمراجل جمع مرجل وهى القدر العظيمة النحاسية والقول الجيد أن كل قدر

---

* قوله زينبة بفتح الزاى وسكون النون كذا ضبط كما لا بالقلم فى الاصل

عند

عند العرب هرجل واستقلالها انتصابها على الاثافى حتى تستقل اراد ت استقل وكى تستقل أى كان عذورا لذلك من الشان

(مَضَى وَوَرِثَ اَدْرِيسَ مُفَاضَةً * وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهْ)

انتصب دريس على انه مفعول ثان ويقال ورثته كذا وورثت منه كذا فعلى هذه اللغة كان أصله ورثنا منه دريس فحذف الجار ووصل الفعل فعمل والدريس الخلق من الدروع وغيرها لانه فعيل بمعنى مفعول والجمع لدرسان والمفاضة الدرع الواسعة وأبيض يعنى سيفا وجعله طويل الحمائل لطول قوامه والمعنى انه أنفق ماله فيما نشر له حمدا فلم يكن ارثه الا ماذكر من السلاح

(وَقَدْ كَانَ يَرْوِى الْمَشْرَفِىُّ بِكَفِّهِ * وَيَبْلُغُ اَقْصَى حَجْرَةِ الْحَىِّ نَائِلُهْ)

أى انه كان عزيزا شديد الذكاية فى الاعداء ويبلغ أقصى ناحية الحى عطاياه وانما قالت يروى المشرفى بكفه تريد أن نهضته فى ذلك بنفسه خاصة من غير اعتماد على حميم أو غريب لانه ما كان يجر الجرائر على أهله ثم يتركهم لها ولكن كل ما أتاه أو تجشمه فبنفسه لا بغيره

(كَرِيمٌ اِذَا الْاَقْيَتْهُ مُتَبَسِّمًا * وَاِمَّا تَوَلَّى اَشْعَثُ الرَّاْسِ جَافِلُهْ)

كريم ارتفع على انه خبر مبتدا محذوف أراد ت هو كريم اذا الاقيته متبسما على الحال وجواب اذا يدل عليه كريم فتقول اذا القيته راضيا سكا لاقيت منه طلعة الكرام وأفعالهم وان أعرض عنك وولى وجدته أغبر الرأس كثير الشعر لا يهمه أمر نفسه فى اللباس والطعام وانما همه الغزو والسعى فى اصلاح أمر العشيرة ويقال شعث يشعث شعثا وشعوثة وهو أشعث وشعث اذا اغبر شعره وتلبد وجافله من قولهم أخذت جفلة من الصوف أى جزة منه ويقال جافل ومجفل

(اِذَا الْقَوْمُ اَمُّوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَاهِدٌ * لِاَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهْ)

يجوز ان تريد بالقوم رجال الحى خاصة ويجوز ان تريد به طوائف الرجال فيكون المراد به الكثرة وانما وصفته بأنه مدبر العشيرة عند مايدهمهم فاذا قصدوه أرشدهم وتحمل ما يثقل عليهم وكان لهم عند ما ظنوه فيه من الاحسان اليهم

(تَرَى جَازِرَيْهِ يُرْعِدَانِ وَنَارُهُ * عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهْ)

أى يرعدان من خوفه لاستعجاله اياهما وقيل من البرد تخبر أنه ينحر فى الشتاء والجدب وجعلت له جازرين على عادتهم فى جعلهم أصحاب المهن فيهم اثنين اثنين كالبائن والمستعلى فى الحلب والمانح والقابل فى الاستقاء ويروى عدولى الهشيم وصامله جرت العادت بأن يستعملوا العدولى فى صفات السفائن ينسبونها الى عدولى وهو موضع بنواحى البحرين فان كانت الشاعرة نطقت بهذا اللفظ فيجوز ان تعنى ان نار هذا المذكور يطرح عليها ما يقطع من شجر

عظام كانها العدولى من السفن والذين يجلبون الاحطاب فى دجلة ونحوها من الانهار يجعلونه اطوافا ويجيزون به فى الماء فيجوز أن تكون القائلة أرادت هذا المعنى أى يوقد فى هذه النار ما يجلب فى الماء فجعلته كعدولى السفن وعدامیل جمع عدمل وعدملى أى قديم والهشيم ما يبس من الشجر والنبت والصامل اليابس

(يَجُرَّانِ ثِنْيًا خَيْرُهَا عَظْمُ جَارِهِ * بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهْ)

ثنيا أى ناقة ثنيا ولدت بطنين وولدها أيضا ثنى خيرها عظم جاره أى خير عظم فيها يهديه لجاره لم تعد عنها مشاغله لم يشغله عنها شاغل يعنى انه كان بصيرا بقرى الاضياف والنحر لهم وقولها بصيرا بها والفعل للمرئى فجرى على غير من هو له لانه تبع لجاره واذا كان كذلك فالواجب ان يظهر ضميره فيقول بصيرا بها هو لان اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا جرى واحد منهما على ما قبله صفة أو صلة أو حالا أو خبرا لم يحتمل الضمير كما يحتمله الفعل لضعفه وأكثر البصريين على انه لابد من ذلك حتى ان أبا الحسن كان يلحن الكلام اذا لم يجر على هذا السنن والكوفيون وبعض البصريين يجوزون ترك اظهاره وقولها لم تعد أى لم تصرف

(وقال أبو حكيم المرى يرثى ابنه حكيما)

وكان أبو حكيم قد قال

يقر بعينى وهو يقصر مدتى * مرور الليالى أن يشب حكيم
مخافة ان يغتالنى الموت دونه * ويغشى بيوت الحى وهو يتيم

فمات حكيم فرثاه بقوله

(وَكُنْتُ أُرَجِّى مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ * عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتِدَانِيَا
فَقَدَّمَ قَبْلِى نَعْشَهُ فَارْتَدَيْتُهُ * فَيَا وَيْحَ نَفْسِى مِنْ رِدَاءٍ عَلَانِيَا)

النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملك اذا مرض ثم كثر حتى سمى الذى يحمل فيه الميت نعشا وارتدانى أى حملنى على عاتقه فى موضع الرداء ويعنى بالرداء جنازته حمل نعشه على موضع الرداء فسماه باسمه وكان يتمنى ان يتقدمه فقدمه وقوله ارتدانيا القيامه على وقد وضع الماضى فى موضع المستقبل أى يرتدينى فى ذلك الوقت ولو ساق الكلام على تلاؤم اقبال قيامه على وارتداءه اياى اذا ما النعش زال ولو روى من حكيم قيامه على الجاز على ان يكون قيامه بدلا من حكيم كانه قال وكنت أرجى من قيام حكيم انه اذا ما النعش زال ارتدانى أى يرتدينى فيكون اذا ما النعش زال ظرفا وارتدانى مفعول أرجى أى أرجوه يرتدينى اذا ما النعش زال

(وقال منقذ الهلالى)

(الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر معنى وكذاك فرق مثل ذلك وأشار بذاك الى ما دل عليه لاعم من التاليف يريد وكتاليفه فرق أيضا وكرر لفظ الدهر تفخيما

وموضع

وموضع كذلك نصب على الحال من فرق بيننا

(وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ * وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِنَائِلٍ وَتِرُ)

موضع كذلك مفعول لقوله يفعل في تصرفه يريد ان الدهر في تصاريفه فعال مثل ما فعل بنا يهب ويرتجع ويؤلف ويفرق ويوتر غيره ولا يوتر

(كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَنْ أُصِبْتُ بِهِ * وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ)

الضنين البخيل يقول كنت البخيل بمن أصبت به فلما تقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كأني لم يجمعني وإياه حال

(وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنْ * يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْرُ)

أي خير حظك فيما تصاب به ان يتلقاك الصبر عند الصدمة الاولى لان المرجع اليه وان لم يصبر الانسان تسلى تسلي البهائم ومثله

والى وان أظهرت صبرا وحسبة * وصانعت أعدائي عليك لموجع
ولو شئت أن أبكي دما لبكيته * عليك ولكن ساحة الصبر أوسع

(وقالت ميسة ابنة ضرار الضبية ترثي أخاها قبيصة بن ضرار)

(لَا تَبْعَدَنْ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبُ * زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدِيِّ قَبِيصَا)

الثاني من الكامل والقافية متواتر قولها وكل شيء ذاهب تسل كأنها قالت متوجعة لا تبعد ثم عقبته بالتسلي فقالت وكل حي مناميت يازين المجالس والندي ياقبيصة وكل شيء ذاهب اعتراض بين المنادى وبين الدعاء له والجمل المعترضة بين أنواع الكلام تفيد منها التأكيد وتحقيق معانيها وذكرت المجالس والندي وهما واحد لانها أرادت بالمجالس مجالس خاصة اذا قصد لانزال الحاجات به وأرادت بالندي الحي وانتصب قبيصة على انه عطف البيان ليازين ويجوز ان يكون على تكرير النداء وقد رخمته فكأنها قالت يازين المجالس ياقبيصة

(يَطْوِي إِذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ * بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَبِيثِ خَمِيصَا)

يريد اذا اشتد الزمان فصار كل مالك لشيء يبخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه ويروى أبهم قفله على ما لم يسم فاعله والمعنى أحكم أمره وجعل كالفرض الذي لا يحتمل التجوز واذا روى أبهم قفله جعل الفعل للشح كأن له قفلا يبهمه وابهامه ان يجعله على وجه لا يدرى كيف يفتح فتقول هذا الرجل يطوي بطنا له صغيرا مضمرا من الزاد السيء اذا اشتملت البخل الناس لشدة الزمان فجعلهم كذلك

(وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه)

(سَقَى اللهُ أَجْدَاثًا وَرَائِي تَرَكْتُهَا * بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر الاجداث القبور وكذلك الاجداف بالفاء وقوله من سبل القطر مفعول ثان لسقى الله والقصد فى طلب السقيا لها أن تبقى عهودها غضة من الدروس طرية لا يتسلط عليها ما يزيل جدتها ونضارتها الا ترى انه لما أراد الشاعر ضد ذلك قال * فلا سقاهن الا النار تضطرم *

(مَضَوْا لا يُرِيدُونَ الرَّواحَ وَغادَرُوا * مِنَ الدَّهْرِ أَسْبابًا جَرَيْنَ عَلى قَدَرِ
وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّواحَ تَرَوَّحُوا * مَعِي وَغَدَوْا فِي المُصْبِحِينَ عَلى ظَهْرِ)

أى لغدوا فى اصباح اليوم الثانى على ظهر الارض ولم يصيروا فى بطنها مع الاموات

(لَعَمْرِي لَقَدْ وارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ * أَكُفًّا شِدادًا لِلقَبْضِ بِالأَسَلِ السُّمْرِ)

انما قال وارت وضمت لان المواري هو الساتر وساتر الشئ يكون ضاما له وغير ضام وانما أراد ان يجعل القبور مواريه وضامة فلذلك جمع بين اللفظين والاسل الرماح والسمر فى لونها لان القناة اذا انتهت وصلبت سمرت

(يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ * وَشَرٍّ فَما أَنْفَكُّ مِنْهُمْ عَلى ذُكْرِ)

اى أذكرهم للخير مشبها اياهم به واذكرهم للشر مبعدا لهم ويحتمل ان يكون المراد أذكرهم بما كانوا يبلون من الخير أولياءهم ومن الشر اعداءهم ويحتمل ان يكون أرادانهم كانوا يصنعون الخير ويكفون عن الشر فاذكرهم كلما رأيت خيرا وشرا والذكر بضم الذال يكون بالقلب والذكر بكسر الذال يكون باللسان

(وقال رجل من بنى أسد)

رثى أخاله ومرض فى غربة فسأله الخروج به هربا من موضعه فمات فى الطريق ويقال انها لابن كناسة

(أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الشَّرارَفَا * جاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ القَدَرُ)

الاول من المنسرح والقافية متراكب يروى أسرعت وأبعدت وأبعطت والابعاط والابعاد متقاربان والابعاط الاسراع فى السير ويقال أبعطت من الامر اذا أيسته وهربت منه ومن تتعلق بابعدت والمعنى فررت من أجلك فرارا بعيدا ومعنى يومك أى آخر أمدك واذا رويت أسرعت احتجت الى اضمار فعل يتعلق به من ولا يجوز تعلقه باسرعت ولا بالفرار لانه يكون فى صلته وقد تقدم عليه وجعل قوله حيث انتهى اسما نهو فى موضع المفعول لجاوزت ومثله الله أعلم حيث يجعل رسالاته ومن محكى الكلام وفصيحه هى أحسن الناس حيث نظرنا ظريعنى وجهها

(لَوْ كانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ * نَجَّاكَ مِمَّا أَصابَكَ الحَذَرُ)

جواب لو قوله نجاك والمعنى انك لم تؤت من تضييع وقع منك فلو كان يخلص من الموت

تو قلوقالت ما أخذت به نفسك من الحذر الشديد

(يَرْحَمُكَ اللهُ مِنْ أَخٍ ثِقَةٍ * لَمْ يَكُ فِي صَفْوِ وُدِّهِ كَدَرُ)

دخل من للتبيين أى من أخ يوثق بوده

(فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفْـ * ـنَى الْعِلْمُ فِيهِ وَيَدْرُسُ الأَثَرُ)

(وقالت أم قيس الضبية)

(مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضِّجَاجُ بِهِمْ * بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَّرِ الْقُودِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر جد الضجاج أى صار ضجاجهم جدا يقال ضج يضج ضجيجا والاسم الضجاج قال العجاج يصف حربا

وأغشت الناس الضجاج الاضجعا * وصاح خاشى شرها وهجهجا

من للخصوم لفظه استفهام والمعنى التوجع والاستفظاع أى من يفصل بين الخصوم ومن لاصحاب الضمر والضمر جمع ضامر والقود الطوال الاعناق

(وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الغَائِبِينَ بِهِ * فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودِ)

نواصى الناس اشرافهم والمتقدمون منهم وهذا كما وصفوا بالذوائب يقال فلان ذؤابة قومه وناصية عشيرته

(فَرَّجْتَهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ * عِنْدَ الْحِفَاظِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزْؤُدِ)

بلسان تريد بكلام وفى القرآن وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وتسمى الرسالة لسانا والزؤد الذعر زئد فهو مزؤد

(إِذَا قَنَاةُ امْرِئٍ أَزْرَى بِهِ خَوَرٌ * هَزَزْتَ سَعْدَ قَنَاةً صُلْبَةَ الْعُودِ)

ذكر القناة مثل للاباء والامتناع كقول سهيم بن وثيل الرياحى

وان قناتا مشظ شظاها * شديد مدها عنق القرين

يقال مشظت يده تمشظ مشظا اذا دخلت فى يده شظية والشظا من العصا كالليطة منها تدخل فى اليد فتمشظ منها

(وقال النابغة الجعدى)

(أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِئْتُ مُحَارِبًا * فَمَالَكِ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يخاطب صاحبته أم محارب ومحارب ابنه وقوله ألم تعلمى ظاهره تقرير وانما هو توجع وتلهف على ما فاته من المرثى ثم ذكر انه قد فجع قبله فقال

(وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ * وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالْخَلِيلَ الْمُصَافِيا)

وحوح مأخوذ من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا فى صدره مما يشبه جرس الحمار وهو نحو النهنهة أو قريب منها يقال بات الصائد وله وحوحة وكذلك يقال للمرأة التى تطلق ثم تركتها توحوح بين أيدى القوابل قال ذو الرمة

وقد أسهرت ذا أسهم بات طاويا * له فوق زجى مرفقيه وحاوح

وقال بعضهم رجل وحوح ووحواح حديد النفس

(فَتًى كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ * جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا)

فتى يجوز ان يكون فى موضع النصب على المدح والاختصاص اى أذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون فى موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هو فتى وقوله غير انه جواد استثناء منقطع وكان أبو العباس محمد بن يزيد يسمى هذا القبيل من المدح الاستثناءات واستشهد بقوله فتى كملت خيراته البيت وقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وأنشدنا ابن برهان النحوى لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * بنى دارم عن كل جان وغارم
هم حملوا رحلى وأدوا أمانتى * الى وردوا فى ريش القوادم
ولا عيب فيهم غير ان قدورهم * على المال امثال السنين الحواطم
وانهم لا يورثون بنيهم * وان أورثوا مجدا كنوز الدراهم

(فَتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ * عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا)

(وقال رجل من بنى هلال يرثى ابن عم له)

(أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ * يُرَجَّى بِمَرَّانَ الْقُرَى ابْنُ سَبِيلِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول على وجه الانكار أيرجى ابن سبيل القرى بمران بعد المدفون بالنعف وهو ههنا موضع بعينه والنعف ما انعفك من الجبل أى استقبلك وقيل هو ما انحدر عن السفح وغلظ فكان فيه صعود وهبوط وجمعه نعاف

(لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ * وَقَدْ كَانَ لِلْغَادِينَ أَيَّ مَقِيلِ)

قوله لقد كان جواب قسم محذوف والتعريس النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة

(بَنِي الْمُحْصَنَاتِ الْغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ * يُرَبِّينَ أَوْلَادًا لَهُنَّ حَلِيلِ)

بنى المحصنات نصب على المدح والغر الحسان أى يربين أولادا لبعول شراف كرام

(وقال لبيد الحصاة المجلى)

(الا

(الا هلك المكسر يا بكر * فاودى الباع والحسب التليد)

الاول من الوافر والقافية متواتر الباع هنا الكرم يقال باع الرجل يبوع بوعا اذا امد باعه وتبوع وكذلك تبوع البعير اذا امد ضبعيه وكان المعنى هلك الجود وانما استعار الباع للجود لان العرب تقول فلان طويل الباع اذا كان جوادا وذلك انه يملأ باعه عند العطاء وجمع الباع يبعان والحسب الشرف وأصله من الحساب لان الحسيب يعد لنفسه ما أثر قبلك المآثر حسب كما يقال نفضته نفضا والمنفوض نفض

(الا هلك المكسر فاستراحت * حوافي الخيل والحتى الحريد)

يصفه بانه كان يبعد الغزو فلا يبقى على الخيل وان حفيت وحتى حريد أي منفرد وكذلك كوكب حريد قال جرير

نبئ على سنن الطريق بيوتنا * لا نستجير ولا نحل حريدا

وقال الراجز

يعسفان الليل ذا السدود * امابكل كوكب حريد

وقال آخر * حريد الحمل غويا غيورا * هذا المرثي هو المكسر بن حنظلة واسمه يزيد بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار وهو الذي يقول يوم ذي قار

أنا ابن سيار على شكيمه * من فر منكم فزعن ندميه
وجاره وفر عن حريمه * ان الشراك قد من أديمه

وكان طائفة من طيئ أغارت على بكر بن وائل فأخذوا منهم أخاذ فأغار المكسر على طيئ فاكتسح أموالهم وأصاب منهم سبايا فأغار زيد الخيل على بني تيم الله بن ثعلبة وقال

اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا * عركنا بتيم اللات ذنب بني عجل

وقال أبو هلال حوافي الخيل التي كان يحفيها لكثرة غزوه عليها والحتى هنا حفيات الخيل مخففة من حفي يحفى فهو حف اذا احتك حافره من كثرة السير والحافي خلاف الناعل وليس له هنا موضع لان خيل العرب لم تكن تنعل فيقال ان هذا الرجل وحده كان يحفي خيله لكثرة اشتغاله عن انعالها أو لغير ذلك من الاسباب والحريد المنفرد ولو لم يقل الحريد كان أجود للوصف لانه لم يغز المنفرد من الاحياء الا لعجزه عن مجتمع الناس ويجوز ان يكون أراد بالحريد البعيد والمعنى انه كان يبعد المغزى والمغار لقوته وكثرة عدته

* (وقال ابن أهبان الفقعسي يرثي أخاه) *

اهبان فعلان من الاهبة

(على مثل همام تشق جيوبها * وتعلن بالنوح النساء الفواقد)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله على مثل همام يذكر المثل والمقصود نفسه لا غير صيانة له ونزاهة وعلى ذلك قول القائل مثلك لا يحسن به كذا أي أنت لا يحسن بك ذلك

والنوح يراد به مصدر ناح وقد يكون فى غير هذا المكان النساء النائحات

(فَتًى الحَيِّ ان تَلْقاهُ فى الحَيِّ أو يَرَى * سِوَى الحَيِّ أَوْضَمُ الرِّجالَ المَشاهِدُ)

جعل الفتوة والرياسة مسلمة له فى كل حال وعلى كل وجه الا ترى انه قال هو الفتى بين رجال الحى وعند لقائك اياه فيهم وقوله أو يرى، وى الحى أى فى مكان آخر وفى قوم آخرين بدلا من الحى لانك اذا قلت عندى رجل سوى زيد فمعناه عندى رجل مكان زيد وبدلا من زيد وقوله أوضم الرجال المشاهد معناه وهو الفتى اذا حصلت وفود القبائل فى مجامع المحول

(إذا نازَعَ القَوْمَ الأَحادِيثَ لَمْ يَكُنْ * عَيِيًّا ولا رَبًّا على مَنْ يُقاعِدُ)

أى لم يكن ثقلا على من يجالسهم

(طَوِيلُ نِجادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ * خَمِيصًا وجادِيهِ على الزَّادِ حامِدُ)

جاديه الذى يجتديه والجادى والمجتدى الطالب أى من يجتديه يحمده

(وقال ابن عمار الاسدى يرثى ابنه معينا)

(ظَلِلْتُ بِخُسْرِسابُورَ مُقِيمًا * يُؤَرِّقُنِى أَنِينُكَ يا مَعِينُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر خسرسابور بلد من بلاد العجم نسب الى خسرو سابور وهما ملكان من الفرس ويصحف هذا فيقال جسرسابور وأصل الظلول المكث فى النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للاوقات كلها على ذلك قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم والبشارة لا تختص بالنهار دون الليل يصف قيامه على ابنه وسهره لسقمه

(وَناموا عَنْكَ وَاسْتَيْقَظْتُ حَتَّى * دَعاكَ المَوْتُ وَانْقَطَعَ الأَنِينُ)

(وقال طريف بن أبى وهب العبسى يرثى ابنه)

(أَرابِعَ مَهْلًا بَعْضَ هَذا تَأَجُّلِى * فَفِى اليَأْسِ ناهٍ والعَزاءُ جَمِيلُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قال الاصمعى مهلا أصله مه وهو زجر تزاد عليه لا يتصل بالكلم التامة فيقال مهلا وانتصب بعض باضمار فعل كأنه قال رفقا كفى بعض ما تأتينه وقد سلك هذا الشاعر طريقة أوس بن حجر فى قوله

أيتها النفس اجملى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا

وقوله أرابع يريد يا رابعة كفى وهى أم المرثى ففى اليأس ناه أى اذا يئست من شئ انتهيت عنه ويروى ففى الناس ناه أى من أصيب بمثل مصيبتك فصبر اذا نظرت اليه اقتديت به وانتهيت عن الجزع

(فَإِنَّ الَّذِى تَبْكِينَ قَدْ حالَ دُونَهُ * تُرابٌ وَزَوْراءُ المَقامِ دَحُولُ)

زوراء المقام هو القبر وانما أنث لتأنيث الحفرة وجعلها زوراء للحدود حول مقعرة لا على استواء والدحل المقعر فى الارض معوجا وهو كالبئر يضيق فوه ثم يتسع بعد ذلك وقد يجوز ان لا يتسع والجمع دحلان ودحال

(فَحَاهُ لِلَّحْدِ زِبْرِقَانٌ وَحَارِثٌ * وَفِى الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ قَبْلَكَ غُولُ)

يقال لحدت القبر وألحدته وقبر ملحود ولحد ولاحد أى ذو لحد وفى الارض للاقوام قبلك غول أى هلاك يقول لن تخصى يا رابعة بموت ولذلك فان الناس قد يمايموتون

(وَأَىُّ فَتًى وَارَوْهُ ثُمَّتَ أَقْبَلَتْ * أَكُفُّهُمُ تَحْثِى مَعًا وَتَهِيلُ)

تحثى وتهيل كلاهما صب التراب الا ان الحثى لا يكون الامع رفع التراب والهيل الارسال من غير رفع فكأن من دنا من شفير القبر هال ومن نأى عنه حثى وقوله معا يدل على ان الحثى والهيل كانا فى وقت واحد

(وَظَلَّتْ بِىَ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا * تَصَعَّدُنِى أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ)

الاركان الاطراف وقوله فى البيت الذى قبله ثمت أقبلت التاء من ثمت علامة التأنيث وهو تأنيث الخصلة وكما تتصل هذه العلامة بالاسم نحو امرئ وامرأة وبالصفة نحو قائم وقائمة تتصل بالفعل الا انها تبدل فى الاسم منها الهاء فى الوقف وينتقل الاعراب عن آخر الاسم اليها وفى الفعل يسكن الا ان يلاقيه ساكن آخر وتسكون تاء فى الوصل والوقف جميعا ويقل دخوله فى الحرف واذا دخل حرك بالفتح نحو ربت وثمت وتبقى تاء فى كل حال

(وَشَدَّ إِلَى الطَّرْفِ مَنْ كَانَ طَرْفُهُ * بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللهِ وَهْوَ كَلِيلُ)

يعنى نظر الى بالجفاء من كان ينظر الى فى حياة ابنى باللين وقوله وهو كليل أراد من كان طرفه كليلا وزاد وهو فى خبر كان لحاجته فصار المعنى معنى الحال كأنه قال من كان طرفه هذه حاله

(لَئِنْ كَانَ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكَانَهُ * عَلَى حِينِ شَيْبِى بِالشَّبَابِ بَدِيلُ)

خلى مكانه يعنى مات وقوله على حين شيبى قال أبو هلال لا يجوز الا الخفض فى حين لان الذى أضيفت اليه حين معرب فان أضفته الى الفعل جاز الفتح والكسر اما الكسر فلانه مجرور وهو اسم منصرف وأما الفتح فلاضافتك اياه الى شئ غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف والمضاف اليه شئ واحد فبنيته لذلك

(لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّى قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ * وَإِنْ مَسَّ جِلْدِى نَهْكَةٌ وَذُبُولُ)

قناة صليبة يعنى نفسه ونهكة تغير وذبول جفوف لزوال بهجة الشباب

(وَمَا حَالَةٌ إِلَّا سَتُصْرَفُ حَالُهَا * إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ)

أى كل شئ آخره الى تغير وزوال

(وقال العتبى)

(وقاسمنى دهرى بنى مشاطرا * فلما تقضى شطره عاد فى شطرى)

الاول من الطويل والقافية متواتر قال المرزوقى كان رواية الناس برهة وقاسمنى دهرى بنى بشطره مضافا فلما تقضى شطره بالضاد وارتفاع الشطر به فجاء شيخ لنا فرواه بشطرة فلما تقصى شطره وكان يقول هذه ضالة انا وجدتها وهو ما حكاه أبو زيد من قولهم بنو فلان شطرة اذا كان ذكورهم بعددا ناثهم يريد ناصفنى ومعنى تقصى شطرى بلغ اقصاه واستوفاه والذى أختاره ان يروى بشطره على الاضافة ومن الظاهر ان تقصى أحسن من تقضى فى اللفظ وأبلغ فى المعنى ومعنى بشطره كأن الدهر ادعى انه قسيمه فى بنيه وان له منهم الشطر وهو النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفى حظه أقبل يأخذ من نصيبه الذى كان أقره به وساهمه عليه قال وانما اخترت بشطره على شطرة لان شطرة لم تستعمل فى الانصباء والسهم والشطر فى النصف معروف مستعمل ومنه شاة شطور اذا يبس أحد ضرعيها وكذلك قولهم حلب الدهر أشطره اذا جرب الامور

(الا ليت امى لم تلدنى وليتنى * سبقتك اذ كنا الى غاية نجرى
وكنت به اكنى فاصبحت كلما * كنيت به فاضت دموعى على نحرى
وقد كنت ذا ناب وظفر على العدا * فاصبحت لا يخشون نابى ولا ظفرى)

ذكر الناب والظفر مثل ضربه لسلاحه وآلاته التى كان يدفع بها الخصوم ويقهر الاعداء باستعمالها وقوله لا يخشون نابى ولا ظفرى يريد لا ناب لى بعدهم ولا ظفر فيخشى فهو مثل قوله * ولا ترى الضب بها ينجحر *

(وقالت امرأة ترثى أباها)

(اذا ما دعا الداعى علينا وجدتنى * أراع كما راع المجول مهيب)

الثالث من الطويل والقافية متواتر المجول الذى قد ذهب ولدها يقال ناقة مجول اذا أصيب ولدها بموت أو ذبح قال ورقاء بن زهير

دعانى زهير تحت كل خالد * فجئت اليه كالمجول أبادر

والمهيب من قولهم أهاب الراعى بابله اذا دعاها ثم صارت كل دعوة اهابة قال الشاعر

أقول ونحن القوم تكرم ضيفنا * أهب يا ابن غلاق اليك وشائع

فقول المجول تفزع من كل شئ فاذا صوت بها فزعت أن يذهب بها كما ذهب بولدها تصف جزعها عند ذكر أبيها وسماعها اسمه ثم فضلت أباها على كل من يتسمى باسمه فقالت

(وكم من سمى ليس مثل سميه * وان كان يدعى باسمه فيجيب)

*(وقال

(وقال رجل من كلب)

(لحا الله دهرا شره قبل خيره * ووجدا بصيفي اتى بعد معبد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لحا الله دعاء على الدهر الذى وصفه ومعنى شره قبل خيره أى ما كان يخشى من شره فى الاحبة سبق ما كان يرتجى من خيره بهم ثم دعا على وجد تعجل له بصيفى بعد وجد كان تقدم له فى معبد

(بقية اخوانى اتى الدهر دونهم * فاجزعى ام كيف عنهم تجلدى)

يجوز أن يكون المراد بالبقية خيار اخوانه كما يقال فلان من بقية الناس ويجوز أن يكون المراد انه كان فى اخوانه وفور ففقد منهم عدة وجعل يأنس ببقيتهم فأتى الدهر عليهم أيضا وقوله فاجزعى كأنه لا يعتد بالجزع الواقع من أجلهم جزعا لقصوره عن الواجب

(فلو انها احدى يدى رزئتها * ولكن يدى بانت على اثرها يدى)

حذف خبر لولان المعنى مفهوم كما قال الراجز

لو قد حداهن أبو الجودى * برجز مصحنفر الروى
مستويات كنوى البرنى

وحذف مثل هذه الاشياء كثير فى القرآن والشعر والمعنى لو انها احدى يدى رزئتها التعزيت بسلامة الاخرى أو نحو ذلك

(فاليت لا آسى على اثرها لك * قدى الآن من وجد على هالك قدى)

أى خوفى كان فيهم واذ قد أصبت بهم فانى لا أجزع بفائت فحسبى الآن من وجد على هالك ويجوز ان تتبع قد ياء ويجوز أن يكسر آخر قد كما يكسر أواخر الموقوفات والمجزومات اذا احتيج الى حركتها كما قال عنترة

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمى * انى امرؤ سأموت ان لم أقتل

والقوافى مجرورة وقال النابغة

أزف الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالها وكأن قد

والاجود اذا أضيفت قد الى الياء ان يقال قدنى فتزاد النون ليسلم سكون الدال كما قالوا عنى ومنى فشددوا النون رغبة فى بقاء السكون وقال زيد الخيل

ولولا قوله يا زيد قدنى * اذا قامت نويرة بالمآلى

ويقولون قدى فى الضرورة وعلى ذلك أنشد سيبويه قول الراجز

قدنى من نصر الخبيبين قدى * ليس الامام بالشحيح الملحد

والاجود ان تكون الياء فى القافية للاطلاق ولا يمتنع أن يكون أراد قدنى فحذف النون ويروى * فاليت آسى بعدهم اثرها لك * وينتصب اثرها لك على الظرف

(وقال أعرابي)

(لحا الله دهرا شره قبل خيره * تقاضى فلم يحسن الينا التقاضيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لحا الله دهرا شتم أى قبح شره الله وقيل فى قوله شره قبل خيره انه أراد فى الحكم لا فى الوقت يعنى ان شره أكثر من خيره وكلما كان أكثر كان أقدم وقوله تقاضى اشارة الى اجتماع الناس على ان لا خلود فكان الارواح دين للدهر وقال لم يحسن التقاضى لانه أخذه قبل الوقت عنده

(فتى كان لا يطوى على البخل نفسه * اذا ائتمرت نفساه فى السر خاليا)

قوله اذا ائتمرت نفساه الانسان لا تكون له نفسان ولكنه يقال للمفكر فى الشئ هو يؤامر نفسيه وذلك انه اذا تأمل فى أمر يريده رجاء ان له وجه يحثه عليه ثم عن له وجه آخر يزجره عنه فينزلون ذلك منزلة نفسين له وخاليا نصب على الحال من الضمير فى ائتمرت والائتمار التشاور هنا فأما فى قوله ويعدو على المرء ما يأتمر فالمراد به ما يجعله من أمره وهمه فيقول اذا ائتمر المرء لغيره ما ليس برشاد فانه يعدو عليه فيهلكه وهذا كما قيل من حفر مغواة وقع فيها

(وقال الابيرد اليربوعى)

هو تصغير أبرد والابرد فى الكلام على أربعة أضرب يقال سحاب برد وأبرد اذا كان فيه البرد قال * كأنهم المعزاء فى وقع أبردا * والثور الابرد الذى فيه لمع سواد وبياض لغة يمانية والابرد أحد ابردى النهار أى طرفيه قال

اذا الارطى توسد ابرديه * خدود جوازئ بالرمل عين

فالابيرد اذا تحقير أحد الابردين الاولين وهو الابيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر مقل يرثى بريدا وبريد أخوه

(ولما نعى الناعى بريدا تغولت * بى الارض فرط الحزن وانقطع الظهر)

الاول من الطويل والقافية متواتر تغولت أى دارت وتلونت فى عينى واشتقاقه من الغول وعندهم ان الغول تتلون لناظرها ألوانا ويقال غولتهم الغول وتغولتهم وانتصب فرط على انه مفعول له والكلام تشك من غير الدهر وتأثير المصيبة فيه

(عساكر تغشى النفس حتى كأننى * أخو سكرة دارت بهامته الخمر)

العساكر جمع عسكرة وهى الشدة قال * وظل فى عسكرة من حبها * أى غشيتنى الشدائد حتى صرت كأننى سكران دارت الخمر بهامتى

(فتى ان هو استغنى تخرق فى الغنى * وان قل مال لم يضع متنه الفقر)

تخرق فى الغنى أى تكرم فى غناه وتوسع وهو تفعل من الخرق الكريم من الرجال الذى يتخرق

قوله على اربعة سقط الرابع ولعله من التاسع اه

بالمعروف وقوله وان قل مال أى وان قل ماله ومعنى لم يضع متنه الفقر أى لم يورثه اقلاله تخضعا وان رويت وان قل مالا بالنصب جاز ويكون فاعل قل ما استكن فيه من ضمير الفتى وانتصب مالا على التمييز كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا

(وسامى جسيمات الامور رفيقها * على العسر حتى أدرك العسر اليسرا

فتى لا يعد الرسل يقضى ذمامه * اذا نزل الاضياف أو قنحرا الجزرا)

يريد اذا نزل الاضياف به لا يعد الابن قاضيا ذمام قراهم به ولا كافيا فيما يجب عليه لهم حتى ينحر جزره وأو بدل من الا وانتصب الفعل باضمار أن

(احقا عباد الله ان لست لاقيا * بريدا طوال الدهر ما لألا العفر

العفر الظباء التى تعلو بياضها حمرة ولألا الظبى حرك ذنبه ومنه تلألأ البرق اذا تحرك وانما استعملوا ذلك فى البرق وكان مع اضاءة اشتقوا منه اسم اللؤلؤ

(وقال سلمة الجعفى يرثى أخاه لامه)

السلمة واحدة السلم وهو شجر وأما السلمة فالصخرة وجمعها سلام وحكى النضر فيها السلام بفتح السين وهو يريد السلام بكسرها فأما الجعفى فنسوب الى حى من القين يقال له جعف بلفظ النسب أيضا فاذا نسبت الى جعف حذفت ياء النسب منه والحقته ياءين مشددتين وهو اسم مرتجل علما وتوهم بعضهم ان اسم الحى جعف وأنكره عليه ثعلب ونظير جعفى اسم هذا الحى فى انه بدئ وفيه ياء الاضافة قولهم كرسى وله نظائر وقال أبو العلاء جعفى حى من مذحج ويقولون فى الجمع هذه جعف فيحذفون الياء شبهوه بزنجى وزنج وروحى وروم قال الشاعر

جعف بنجران تجز القنا * ليست كما جعفى بالمشرع

واشتقاق جعفى من قولهم جعفه اذا صرعه وجعف الشجرة اذا قلعها من أصلها وفى الحديث المؤمن كخامة الزرع تميلها الريح مرة ههنا ومرة ههنا والكافر كالارزة المجذية على وجه الارض حتى يكون انجعافها مرة

(أقول لنفسى فى الخلاء لومها * لك الويل ما هذا التجلد والصبر

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ألومها فى موضع الحال ولك الويل فى موضع المفعول لاقول وما هذا التجلد استفهام على طريق التقريع والتوبيخ وارتفع التجلد على انه عطف البيان

(ألم تعلمى أن لست ما عشت لاقيا * أخى اذ أتى من دون أوصاله القبر

ألم تعلمى تقرير فيما هو واجب لان حرف الاستفهام قد ضامه حرف النفى والاستفهام غير واجب فهو كالنفى ونفى النفى ايجاب وقوله ان لست ان مخففة من الثقيلة واسمها يجوز ان

يكون ضمير الرجل أراد انى لست ويجوز أن يكون ضمير الامر والشأن وماعشت فى موضع الظرف ولاقيا خبر ليس واذا أتى ظرف له والاوصال جمع وصل وهو اسم الاعضاء المتصل بعضها ببعض يقال وصل ووصل بالكسر والفتح

(وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ * فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كَانَ مِيعَادُهُ الْحَشْرُ)

قوله كالموت الكاف وحده اسم وكان أبو العباس يتبع أبا الحسن الاخفش فى جواز وقوعه اسما فى غير الضرورة وأنشد

أتنتهون وان ينهى ذوى شطط * كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

ويجعل الكاف فى موضع فاعل ينهى وسيبويه لايرى ذلك الا فى الضرورة كانه قال أرى مثل الموت ولايمتنع ان يكون كالموت صفة لموصوف كانه قال وكنت أرى شيأ أو أمرا مثل الموت وقوله من بين ليلة من دخل للتبيين والمعنى كنت أعد مفارقتى له فى ليلة كالموت أو أقاسى مثل الموت من أجل مفارقة ليلة منه فكيف يكون حالى وقد فرق بينى وبينه الموت ولك ان تجعل من بين فى موضع المفعول لارى وتجعل من زائدة على طريقة الاخفش فى جواز دخوله زيادة فى الواجب فيكون التقدير كنت أرى بين ليلة أى فراق ليلة كالموت فيكون كالموت فى موضع المفعول الثانى وقوله كان ميعاده وضع الماضى موضع المستقبل أى يكون ميعاده والهاء ترجع الى البين

(وَهَوَّنَ وَجْدِى أَنَّنِى سَوْفَ أَغْتَدِى * عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفِسَ الْعُمْرُ)

موضع انى رفع لانه فاعل هون والمعنى خفف وجدى وقالى انى ذاهب فى اثره وان نفس فى أجلى اى أطيل

(فَتًى كَانَ يُعْطِى السَّيْفَ فِى الرَّوْعِ حَقَّهُ * إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِى وَتَشْقَى بِهِ الْجُزْرُ)

ثوب الداعى أى دعا وأصل التثويب ان يكون الرجل فى مفازة لايهتدى بها فيلوح بثوبه فيراه انسان فيهديه وينجيه ثم استعمل فى غيره وقال أبو العلاء أصل بناء ثوب من ثاب يثوب اذا رجع ثم قالوا ثوب الداعى اذا جاء بعد دعاء بعد دعاء وقيل أصل التثويب التلويح بالثوب ولايكون ذلك الامع استغاثة وصوت ثم سمى الدعاء تثويبا والثواب من الله سبحانه انما قيل له ثواب لانه شئ يثوب للمحسن أى يرجع وكذلك العطية التى يقال لها الثواب

(فَتًى كَانَ يُغْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ * إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ)

يعنى انه كان يعد التفرد بالغنى لؤما وكان يشرك اصدقاءه فيه كما يعد فى حال الاضاقة والفقر ملابسة الاصدقاء كالتعرض لخيرهم فيبعد عنهم

(وقالت عمرة الخثعمية ترثى ابنيها)

(لقد

(لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا * وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وَا بَأْبَاهُمَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الزعم يستعمل كثيرا فيما لا حقيقة له لذلك قالت فيما حكت عن القوم زعموا كأنها لما استشرف الناس جزعها أظهرت الانكار والتكذيب فيما توهموه فقالت وهل جزع ان قلت وا بأباهما ولفظة وا تألم وتشكٍ وهى حرف الندبة و بأباهما اراد ت بابى هما فقرت من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا على ذلك قولهم باداة وناصاة فى بادية وناصية وارتفع جزع على انه خبر مقدم وأن قلت فى موضع المبتدا تقديره هل جزع قولى وابأباهما وارتفع هما من بأباهما على المبتدا وما قبله خبر مقدم عليه يعنى بأباهما هذا على طريقة سيبويه وعلى مذهب الاخفش يرتفع بالظرف وروى بعضهم بأناهما أى أفديهما بنفسى وأناهو ضمير المرفوع وقد وقع موقع المجرور كقولهم هو كانا وأنا كهو

(هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ * إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا)

ألمت فيه بقوله * اذا لم أجن كنت مجن جان * أى كانا ينصران من لا ناصر له من القوم اذا خشى نبوة من نبوات الدهر يوما فاستغاث بهما وقولها أخوا فى القوم من لا أخاله فصل فيه بين المضاف اليه والمضاف بالظرف فلذلك حذف النون من اخوان فهو كقوله

كأن أصوات من ايغالهن بنا * أواخر الميس أصوات الفراريج

ففصل بقوله من ايغالهن بنا وقولها من لا أخاله نوت الاضافة ثم أدخلت اللام تأكيدا للاضافة التى قصدتها لذلك أثبتت الالف فى أخاله لان هذه الالف لا تثبت الا فى الاضافة اذ كان فى الافراد يقال أخ وخبر لا محذوف كأنها قالت لا أخا له موجود فى الدنيا ولو قالت لا أخ له لكان له خبرا للا على هذا قولك لا أب لك ولا أبا لك وانما قلت أدخلت اللام لتوكيد الاضافة التى قصدتها لان الاضافة غير معتد بها فلا تعرف الاخ واللام تبطل الاضافة فى الاصل وهذه اللام لا تدخل الا فى بابين باب النفى وهو ما نحن فيه وباب النداء فى مثل قولك يا بؤس للحرب لان المراد يا بؤس الحرب

(هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ * شَجِيحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا)

انتصب أحسن لبسة على انه مصدر وارتفع شجيحان على انه خبر مقدم والمبتدأ كلاهما وما لسطاعا فى موضع الظرف واسم الزمان محذوف معه واسطاع منقوص عن استطاع وتقدير الكلام كلاهما شجيحان به ما استطاعا عليه أى ما قدرا عليه ومعنى يلبسان المجد يتمنعان به قال

لبست أبى حتى تململت عمره * وبليت اعمامى وبليت خالیا

(شِهَابَانِ مِنَّا أَوْقَدَا ثُمَّ أُخْمِدَا * وَكَانَ سَنَى لِلْمُدْلِجِينَ سَنَاهُمَا)

ارتفع شهابان على انه مبتدأ وجاز الابتداء به لكونه موصوفا بمنا وأوقدا فى موضع الخبر

قوله اخوا فى القوم الذى فى النظم اخوا فى الحرب ولعله رواية اه

والمراد انهما لم يهلا للتمام والكمال وقولها وكان سنى للمدلجين سناهما تريد نارهما الموقدة للضيفان ولا يمتنع ان يرتفع شهابان على انه خبر مبتدا محذوف أى هما شهابان

(اذا نزلا الارض الخوف بها الردى * يخفض من جأشيهما منصلاهما)

قولها يخفض من جأشيهما منصلاهما كقوله ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

(اذا استغنيا احب الجميع اليهما * ولم ينأ من نفع الصديق غناهما)

تقول اذا نالا الغنى حبب جماعة الحى اليهما فازدادا توقرا عليهم وتفقدا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء والاجانب ومن يتسبب اليهما بود وصداقة فقولها احب الجميع اليهما مقصور على النسب وآخر البيت مصروف الى الصديق والغريب وساغ ان يراد بالجميع الحى كلهم لاجتماعهم حوله والجميع والجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال من بين جمع غير جماع

(اذا افتقرا لم يجثما خشية الردى * ولم يخش رزآ منهما مولياهما)

يقول اذا مسهما الفقر لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو خوفا من الهلاك ولم يخش رزأ اى لا يستحملان مولييهما عيبا من فقرهما ولم يضعا أنفسهما فى موضع الحاجة اليهما وهذا كقول الآخر

أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

وقولها لم يجثما من جثم الطائر وهم يسمون من رضى بفقره وصار لبيته الضاجع والضجعى لان الضجعة خفض العيش والى هذا المعنى أشار القائل

أولئك معشر كبنات نعش * ضواجع لا تسير مع النجوم

ويروى رواكد وانتصب خشية الردى على انه مفعول له قال المرزوقى قولها مولياهما ليس يراد به التثنية بل المراد الكثرة وعلى ذلك قولهم لبيك وسعديك

(لئن ساءنى ان نلت منها وساءها * وان عرضت بعدى الوجى فرساهما)

يقال عنست المرأة وعنست اذا قعدت بعد بلوغ النكاح لا تتنكح ويستعمل فى الرجل أيضا قال * وحتى أنت أشمط عانس * كانهما كانا تزوجا امرأتين ولم يحولاهما فلما اتفق لهما ما اتفق بقيتا على حالتهما

(ولن يلبث العرشان ينسل منهما * خيار الاوامى ان يميل غماهما)

جعلت لكل واحد عرشا به كان يثبت ويقوم فتقول العرش انما بقاؤه بعموده فاذا انتزع خياره منه فلن يلبث أن يميل سقفه فيسقط وهذا مثل ضربته لعز من يتعلق بهما والاوامى جمع آسية وهى الاسطوانة والغماء بكسر الغين والمدسقف البيت والغمى بالفتح والقصر لغة وبما أملاه أبو العلاء فى هذه القطعة قولهم وابا باهما من الشاذ لانهم يقلبون ياء الاضافة ألفا فى النداء اذا قالوا يا غلاما وليس ذلك بأعلى اللغات وقد حكى ان بعض العرب انما يفعل

ذلك

ذلك فى غير النداء فلما كثر قولهم بأبى وكانوا يجيئون قبله بالحرف الذى ينـدب به فى بعض الاحيان أو يكون من حروف النداء قلبوا الياء ألفا تشبيها بقولهم ياغلاما وجعلوا الباء التى للخفض بمنزلة ما هو من الاسم فلذلك قال الراجز

* يابأبا أنت ويافوق البأب * وأنشد الفراء

قال الجوارى قد ذهبت مذهبا * وعبننى ولم أكن معيبا
ما كنت الا ذاهبا لملغبا * أربت ان أعطيت هيدا هيدبا
ألين فى الظلماء من مس الصبا * اذاك أم نعطيك نهدا كعثبا
فقلت لا بل ذاكما يابابا * أجد رأن لا تأثما وتحربا

اختلفوا فى هيدا وهيدبا فقيل أراد بالهيدب الهيدب شعر المرأة وقيل أراد بجيزتها والاشبه ان يكون أراد الفرس أى ان ركوبى فرسا أحب الى من معاشرتكن وقوله فوق البأب من قولك بابى فبنوا من الكلمتين كلمة واحدة وقول القائل واويا فى هذا الموضع واقع على المحذوف كما كان فى قولك يا خذ الدرهم أى يا فلان خذ الدرهم وهما فى البيت الذى للمرأة فى موضع رفع كما يقال للرجل يابابى أنت والمعنى أنت بابى مفدى كما يقال فلان بفلان اذا قتل به أو كان له نظيرا فى غير القتل وقد استشهد النحويون فى قولها هما أخوا على الفصل بين المضاف والمضاف اليه عند الضرورة وانما يفصلون بما هو فضلة من الكلام كحرف الخفض وما عمل فيه أو كالمصدر أو الظرف قال الشاعر

أزب كأنه أسد هصور * معاود جرأة درقت الهوادى

أراد معاود درقت الهوادى جرأة فأما قول النمر زدق

يا من رأى عارضا أرق له * بين ذراعى وجبهة الاسد

ففيه وجهان أحدهما انه أراد بين ذراعى الاسد وجبهة الاسد فحذف الاسم الاول لدلالة الآخر عليه وهذا أجود الوجهين والآخر ان يكون أراد بين ذراعى الاسد وجبهته فالاسد فى هذا الوجه مخفوض باضافة الذراعين اليه وفى الوجه الآخر خفض باضافة الجبهة اليه فالوجه المختار فيه ضرورة واحدة وهى طرح الاسم لمجىء البيان والوجه المستضعف يلزمه ضرورتان وهما الفصل بين المضاف والمضاف اليه وحذف ما أضيفت اليه جبهة * وقال أبو رياش الذى عندى ان هذه الابيات لدرماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية ترثى اخويها وأولهن

أبى الناس الا ان يقولوا هما هما * ولو أننا استطعنا لكانا سواهما
بنيا بحوزة الدهر أهلها * فليس لها الا الاله سواهما

وقال أبو العلاء درماء مأخوذ من قولهم هى درماء الكعبين والمرفقين أى لا يبين لعظامها حجم وقد قالوا للارنب درماء وانما يريدون تقارب خطوها والدرماء أيضا ضرب من النبت وقولهم فى الاسم عبعبة من رواه بالعين فهو من قولهم شباب عبعب أى ممتلئ تام قال الراجز

وقد أرانى بالديار معجبا * اذ أنا فينان أنا غى الكعبا
واذ يرئن على المذهبا * من الجمال والشباب العبعبا

ويقال للكساء الغليظ الغزل ردى النسج العبعب قال الراجز * تجرد المجنون جر العبعبا *
ومن روى غبغبة فالغبغب زعموا مثل الغبب وكان لهم حجر عند الاصنام يذبحون عليه
يسمونه العبعب والغبغب بالعين والغين وعلى ذلك ينشد البيت المنسوب الى أبي خراش

لقد أنكحت اسماء رأس بقيرة * من الادم أهداها امرؤ من بني غنم
رأى قدعا في عينها اذ يسوقها * الى عبعب العزى فاسرع في القسم

القدع البياض

(وقال آخر)

(صَلَّى الإلهُ على صَفِيِّ مُدْرِكٍ * يَوْمَ الحِسابِ وَمَجْمَعِ الأَشْهادِ)

الثاني من الكامل والقافية متواتر يروى بمجمع الاشهاد بالجر ومجمع الاشهاد بالنصب ويكون
ظرف مكان ومعطوفا على يوم الحساب واذا جررت عطفت على الحساب ويكون بمجمع في
معنى جمع والصلاة من الله الرحمة أي رحم الله مدركا في هذا الوقت

(نِعْمَ الفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجارُهُ * وَإذا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأَزْوادِ)

نعم الفتى الممدوح محذوف كانه قال نعم الفتى مدرك في المرافقة والمجاورة وعند نفاد الزاد
وتصبصب أي صار الى الصبابة وهي البقية اليسيرة والاصل تصبب واكتفى زعم بالفاعل في
اللفظ لان مفعوليه دل الكلام عليهما

(وإذا الرِّكابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ * حَتَّى القَيِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِجِيادِ)

أي ونعم الفتى هو اذا وصلت الركاب السير بالسرى فلم تعطف لانحراف وازورار ومعنى
تروحت راحت والرواح بالعشي وقوله اغتدت حتى القيل أي سارت غدوا الى وقت القيل
أي القيلولة والجياد الاعراض عن السير للنزول والفعل منه حاد يقال مالك عن كذا محيد
وحيدان وحياد وقيل فلم تعج لجياد أي شيء يمال اليه في المرعى ويروى لجياد يعني لوقوف
الخيل وسقوطها لان الابل اصبر واحمل للكد من الخيل

(حَثُّوا الرِّكابَ تَؤُمُّها أَنْضاؤُها * فَزَهَا الرِّكابَ مُغَنِّيانِ وَحادِي)

حثوا الركاب أي أجدوا سيرها تؤمها انضاؤها أي تتبعها مهازيلها ويروى تؤدها فزها
الركاب أي استخفها وحملها على السير السريع مغنيان من الغناء وحاد يحدوها وقوله تؤمها
انضاؤها في موضع الحال من الركاب

(لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِسُّوا مُدْرِكًا * وَضَعُوا أَنامِلَهُمْ عَلى الأَكْبادِ)

أي لما رأى أهل الحي ان مدركا لم يقفل معهم وجعت اكبادهم جزعا فوضعوا أيديهم عليها
خوف التقطع فان قيل لم جاز لما رأوهم والفاعلون هم المفعولون وأنت لا تقول ضربتني ولا
ضربتك بل تأتي بدل الضمير المنصوب بالنفس تقول ضربت نفسي وضربت نفسك قلت ان

افعال الشك واليقين جوز ذلك فيها تقول حسبتني ورأيتك وعلمتني لمخالفتها سائر الافعال في دخولها على المبتدأ والخبر

(فكأنما طارت بأبي بعده * صفراء عارضها رعيل جراد)

انما خص الصفراء من الجراد لخفتها في الطيران وهو ذكر الجراد وانما تثقل الانثى لما فيها من السمن وهو بيضها يقال سرأت تسرأ سرأ اذا نثرته واسرأت تسرئ قبل ان تنثره فاذا نثره رزز الجراد وغرز

(وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب)

وقال أبو رياش الذي عندي انه لمزرد أخيه وقال أبو محمد الاعرابي هو لجزء بن ضرار أخيه

(جزى الله خيرا من أمير وبارك * يد الله في ذاك الاديم الممزق)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يريد بالاديم الممزق جلد عمر لما طعنه أبو لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة واصل البركة النماء والثبات ومنه برك البعير وبراكاء القتال حيث يبركون أي يجثون على ركبهم

(فمن يسع أو يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق)

أي من يكلف لحاقك كان مسبوقا وضرب جناحي نعامة مثلا لانه يضرب به المثل في خفة العدو فيقولون أعدى من الظليم

(قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائج في أكمامها لم تفتق)

أي قضيت في أيامك أمورا ثم تركت بعد الامور التي قضيتها بوائج أي دواهي واحدتها بائجة في اكمامها أي غلفها لم تفتق لم تظهر يعني ان ما بقي من أمر السياسة مما لم تفرغ منه دواه رأيت الوجه فيها تركها مغطاة وقيل ان معنى بوائج ضغائن في قلوب رجال كأبي سفيان وأهل بيته لم تفتق لم يظهروها لانهم لم يجسروا على اظهارها

(أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق)

ويروى أصبحت له الارض يعني انه كان مالكا للارض كلها ومن روى أظلمت له الارض فالجملة صفة للقتيل وقوله أبعد قتيل لفظه استفهام ومعناه التفظيع والانكار وحرف الاستفهام يطلب الفعل فكأنه قال أفتهتز العضاه على أسوقها بعد قتيل بالمدينة أظلمت له الارض ومثله

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

(تظل الحصان البكر يأتي جنينها * نشا خبر فوق المطي معلق)

الحصان العفيفة وقد أحصنت وحصنت والبكر التي حملت أول حملها فهي بكر والولد بكر والولد البكر والنشا يستعمل في الخير والشر يقال نشوت الكلام أنشوه نشوا اذا أظهرته

فيقول ترى الحامل يسقط حملها ما ينثى من خبر سار به الركبان وهم يضربون المثل فى الشدة بالقاء الولد قال الشاعر

نحن صبحنا أهل نجران غارة * تبيل الحبالى من مخافتنا دما

(وقال آخر)

وداهية جرها جارم * تبيل الحواصن احبالها

ونثا خبر يجوز أن يكون مرفوعا على انه فاعل ومنصوبا على انه مفعول له واذا كان منصوبا يروى تاقى بالتاء ومعلق نعت للخبر جعله معلقا مجازا لان الراكب أخبر بقتله

(وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ * بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ)

السبنتى الجرى وأكثر ما يوصف به النمر يقال سبنتى وسبندى وسبنتاة وسبنداة للجرى المتقدم وأزرق العين أبو لؤلؤة وقيل كان عبدا روميا وقيل كان اصبهانيا فقتله بعمر فى الصلاة ومطرق مسترخى الجفن وقوله وما كنت أخشى يقول انى وان لم آمن الحدثان عليه لم يخطر ببالى أن يكون فى جلالته يقدم عليه مثل هذا العبد وقيل فى المطرق انه الغليظ الجفن الثقيله

* (وقال صخر بن عمرو بن الحرث بن الشريد أخو الخنساء) *

(وقالُوا أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ * وَمَالِيَ وَاهْدَاءَ الخَنَا مُتَمَالِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يرثى بهذه الابيات أخاه معاوية وكان قتله دريد وهاشم اباحملة المريان فقيل لصخر اهجهم فقال ما بيننا وبينهم أقذع من الهجاء ولم أمسك عن هجائهم الا صونا لنفسى عن الخنا ثم انه غزاهم فقتل أحدهما وقال هذه الابيات

(أَبَى الهَجْوَ أَنِّى قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِى * وَأَنْ لَيْسَ اهْدَاءُ الخَنَا مِنْ شِمَالِيَا)

الخنا الفحش من الكلام وقد أخنى الرجل اذا أتى بالخنا وانتصب اهداء الخنا فى البيت الذى قبله لانه أراد مالى ولاهداء الخنا فلما حذف الجار نصبه وقيل بل انتصب بفعل مضمر وتكريره مالى دلالة على استقباحه لما دعى اليه فكانه قال مالى ألابس الخنا واتكلفه والكريمة أخرج اخراج المصادر وعلى ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه ويجوز ان تكون الهاء للمبالغة وقوله وان ليس أن مخففة من الثقيلة واسمها مضمر والجملة التى بعدها فى موضع الخبر وموضع أن رفع بكونه معطوفا على أنى قد أصابوا وأنى فاعل أبى لهجو وشمال عند النحويين يجوز ان يقع على الواحد وعلى الجمع لانهم يجعلون فعالا أخا لفعيل فيجمعونه مثل جمعه ومن هذا النحو عندهم دلاص اذا أريد به الدرع يقال درع دلاص ودروع دلاص وكذلك رجل هجان وقوم هجان وكان سعيد بن مسعدة يقول فى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما انه جمع امام ولا يمتنع مثل ذلك

(اذا

(إذا ما امرؤ أهدى لميت تحية * فحيالك رب الناس عني معاويا)

التحية من الله الاكرام والاحسان

(لنعم الفتى أدى ابن صرمة بزه * إذا راح فحل الشول أحدب عاريا)

المحمود في هذا البيت محذوف كأنه قال لنعم الفتى الذي هذا صفته وبزه سلاحه وسلبه وقوله اذا راح ظرف لما دل عليه نعم الفتى والشول النوق القليلة الالبان وخلها أصبح عاريا يعني من اللحم لهزاله وابن صرمة يجوز ان يكون قاتل معاوية ويحتمل ان يكون المعين على قتله

(إذا ذكر الاخوان رقرقت عبرة * وحييت رمسا عند دلية ثاويا

وطيب نفسي أنني لم أقل له * كذبت ولم أبخل عليه بماليا

وذي اخوة قطعت أقران بينهم * كما تركوني واحدا لا أخاليا)

انتصب واحدا على الحال من تركوني ولا أخاليا صفة كأنه قال تركوني فريدا وحيدا وقوله أقران بينهم أي وصل بينهم وأصل الأقران الحبال الواحد قرن يقول قطعت الاسباب الجامعة بينهم بقتلهم وجعل بين اسما (١) وفي القرآن لقد تقطع بينكم

(وقالت أخت المقصص الباهلية)

المقصص يكون اسم المفعول من قصص فهو مقصص من قصصت من القصة وهو الجص وجاء في الحديث بيضاء مثل القصة قال أبو العلاء المقصص يحتمل ان يكون من قصصت الاثر اذا تتبعته أو من قصصت الحديث اذا حدثت به وفرس مقصص له قصة وهي الناصية وقص الطائر معروف ولا يمتنع ان يكون مشتقا من القص الذي هو الصدر فيقال مقصص أي عظيم الصدر قال رؤبة

قلت لعبد الله من تؤذدى * قد كنت بالله العظيم الامجد

* أدنيك من قصى ولما تقعد *

وقالوا في المثل هو الزم للثمن من شعرات قصك ويجوز ان يكون المقصص مأخوذا من القصيص وهو نبت يستدل به على الكمأة

(ياطول يومي بالقليب فلم تكد * شمس الظهيرة تتقي بحجاب)

الثاني من الكامل والقافية متواتر القليب اسم موضع بعينه ولم تكد شمس الظهيرة يعني لطوله يريد يوم هلاكه

(ومرجم عنك الظنون رأيته * ورأك قبل تأمل المرتاب)

أي رب مرجم أي رجل رجم عنك الظنون أي بلغه خبر غزولك فظن أنك بالبعد منه فأغرت

(١) قوله وفي القرآن لقد تقطع بينكم بعد رفع النون وهي قراءة ما عدا حفصا ونافعا والكسائي من السبعة ومعنى كونها اسما انه ليست ظرفا اه مصححه

عليه قبل ان يتأمل ما شك فيه من أمرك يصف سرعة وروده على من يظن انه بالبعد منه ويشير الى انه كان اذا هم لم يرده شئ من الوصول الى مراده

(فَفَأَتْ أُدْمًا كالهِضابِ وَجامِلاً * قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلائِفِ المِقْضابِ)

أفأت من الفيء الغنيمة لا الرجوع والجامل موحد اللفظ مصوغ للجمع يراد به الابل لكنه مشتق من لفظ الجمل كالباقر من البقر والعلائف جمع علوفة وهي ما يسمن في البيوت والمقضاب المزرعة التي تنبت القضب وهو القت فاراد أنهم من الخصب في روضة مستكة كاستكاك نبات القضب وقيل المقضاب شبه منجل ترید كأنها علائف سمنت للنحر والمقضاب أيضا الرجل الكثير القطع والقضاب الذي صناعته ذلك فاذا روى القضاب فمعناه مثل علائف الذي ينحرهن كثيرا ومن روى المقصاب بالصاد نسبه الى القصب ويحتمل ان يكون المقصاب الموضع الكثير القصب كما ان المعشاب الموضع الكثير العشب

(لَكُمُ المُقَصَّصُ لا لَنا إِنْ أَنْتُمُ * لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسابِ)

أى هو رجل منكم ان لم نطاب نحن بدمه

(فَكِهٌ إِلَى جَنْبِ الخِوانِ إِذا غَدَتْ * نَكْباءُ تَقْلَعُ ثابِتَ الأَطْنابِ)

الفكه الحسن الخلق الضحوك ونكباء ريح عادلة عن مهب الرياح المعروفة والى من قولها الى جنب الخوان تعلق بفعل مضمر دل عليه فكه كأنه مع قرب الخوان فكه واطناب البيوت حبالها ومنه اطنابة الحزم والقسى والجمع الاطانيب قال

يركضن قد قلقت عقد الاطانيب

(وَأَبُو اليَتامَى يَنْبُتُونَ بِبابِهِ * نَبْتَ الفِراخِ بِكالِئٍ مِعْشابِ)

ينبتون ببابه يجتمعون عنده وعنت بالفراخ فراخ الزرع والكلأ وقيل الفراخ دود يكون في العشب

(قال أبو رياش)

كان من خبر هذه الابيات ان المقصص أخا بني الصموت من عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة خرج في أيام فتنة ابن الزبير يصدق من مر به من الناس حتى أتى بني قنفذ من بني سليم بناحية هضب القليب فصدقهم ثم بعث الى هلال أخي بني سمال بن عوف ان ابعث الى بابنتك فقال هلال ان كان تزويجا فلما تنافانه كفء قال انما أردت ان تمشط رؤسنا وتحدث معنا فضرب هلال الرسول فركب المقصص في فرسان ثلاثة حتى هجم على الحي فثاروا اليه وكان في الذين ثاروا اليه مع هلال فتيان من بني قنفذ يقال لاحدهما المستوضح وللآخر الحسن بن الاسود فناوشوه قليلا ثم ان المقصص حمل على هلال فخاف هلال ان يطعنه وليس معه سلاح فوجد اثفية مرتزة في الرماد فاقتلعها ورماه بها فركب ردعه ومات وانهزم أصحابه

ومروا على جعدة بن عبد الله أخي بني غيظ بن مالك فقتلوه فقال هلال

أعددت للهيجا ويوم المشهد * وللاحاديث التي بعد الغد

* مستوضحا والحسن بن الاسود *

فركب أولياء المقصص حين هدأت الفتنة الى الحجاج فذكروا أمر صاحبهم وأمر الغيظي فاهدر دم المقصص وأفادهم بالغيظي فقالت أخت المقصص هذه الابيات واسمها ميسون

(وقالت عمرة بنت مرداس ترثي أخاها)

(أَعَيْنَيَّ لَمْ أَحْتُلْكُمَا بِخِيَانَةٍ * أَبَى الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي لم أخدعكما ولم أخنكما أي لا أقول لكما لا تبكيا وقد فعلتما ذلك ثم بين عذرها عند عينيها فقال أبى الدهر والايام أن أتصبرا أي لا صبر لي على الايام فلهذا استمد من دموعكما

(وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنَّنِي * بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أَخُو الْخَمْسِ أُحْسِرَا)

تحسر البعير اذا سقط كلالا ولك ان تروي أخي وهو الاصل وأخي فتحذف الياء استثقالا لاجتماع اليا آت وتبنيه على الفتح لانه أخف الحركات ورواه بعضهم أخي بكسر الخاء يضيف الاخ الى الياء على لغة من قال أخولك ثم يجيء بها مع الاضافة الى الياء فتنقلب كما انقلبت في قولك هؤلاء بني وعشري ويكون كقول الراجز

كان أبي كرما وسودا * يأتي على ذي اللبد الحديدا

ومعنى قولها وما كنت أخشى أي كنت قبل هذه الرزية واثقا بصبري وسكتي الى ان نعي أخي فصرت كأني بعير ألح عليه فتحسر

(تَرَى الْخَصْمَ زُورًا عَنْ أَخِي مَهَابَةً * وَلَيْسَ الْجَلِيسُ عَنْ أَخِي بِزُورَا)

زورا أي مزورين ونصب مهابة لانه مفعول له تعني ترى الخصوم مزورين عن أخي لهيبته

(وقالت ريطة بنت عاصم)

الريطة الملاءة وتكسيرها رياط قال الهذلي

فخر رقدا هوت بهن عين * نواعم في المروط وفي الرياط

وقالوا في جمعه ريط قال عبد بني الحسحاس * كأن على أعلامه ريطا يمانيا * وهذا غريب في معناه لان الاسماء التي بين آحادها وجموعها التاء انما هي أسماء الاجناس المخلوقات لا المصنوعات وذلك نحو شعيرة وشعير وبقرة وبقر ولا يقال في سلسلة سلسل ولا في مغرفة مغرف غير انه قد جاء من هذا النحو أسماء صالحة نحو قلنسوة وقلنس وسفينة وسفين ودواة ودوى وثأية وثأى ورأية ورأى وغاية وغاى وعمامة وعمام ويجوز ان يكون عمام ليس من هذا لكنه تكسير عمامة فيكون ألف عمامة كألف رسالة وألف عمام كألف شراف

وظراف واذا جاز ذلك فيما لا تأنيث فيه كدلاص وهجان كان فيما فيه تأنيث أسهل لاجل ذلك القدر بينهما من خلاف اللفظ

(وَقَفْتُ فَأَبْكَتْنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي * عَلَى رُزْئِهِنَّ الْبَاكِيَاتُ الْحَوَاسِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الباكيات الحواسر النساء يكين وقد كشفن عن أوجههن ويروى الباليات تعنى بها مواضع الخيام

(غَدَوْا كَسُيُوفِ الْهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ * مِنَ الْمَوْتِ أَعْيَا وِرْدُهُنَّ الْمَصَادِرُ)

ورادجمع وارد والحومة موضع القتال لان الاقران يحومون حولها وقولها أعيا وردهن المصادر أى لم يصدروا عنها وقالت حومة فوحدت ثم قالت وردهن فجاءت بالجمع لانها دلت بالواحد على ذلك ولان الواحد يشيع فى الجنس فيقال اذا القيت رجلا فاكرمه لا يرادرجل بعينه ونحو من هذا فى الخروج الى الجمع من الواحد قوله تعالى فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا ويجوز ان يجعل الهاء والنون فى وردهن للسيوف لما شبه بهن هؤلاء المرثيون

(فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا * بِدَارِ الْمَنَايَا وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ)

الحريم الموضع الذى تلزمهم حمايته ومتشاجر متداخل والواو فى قوله والقنا متشاجر واو الحال

(وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا * لَهُدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ)

سلمى أحد جبلى طيئ وهدت كسرت وعامر قبيلتها وهى تصبر لانها أشد من الجبل

(وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل)

(آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً * عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِي أَغْبَرَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى * أَكَرَّ وَأَحْمَى فِي الْهِيَاجِ وَأَصْبَرَا)

فلله عينا تعجب وهم فى تعظيم الشئ ينسبونه الى الله عز وجل وان كانت الاشياء كلها له وفى ملكته وقولها أكر أى اكثر كرا وأحمى يجوز أن يكون من الحماية ويجوز ان يكون من الحمية والمعنى لله عينا رجل رأى فتى مثله أكر منه واحمى فقولها من نكرة تريد رجلا أو انسانا ورأى مثله صفة لمن والهياج يجوز ان يكون مصدر هاج ويجوز ان يكون جمع هيج والمراد به الحرب

(إِذَا أُنْبِرَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا * إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمَوْتَ أَحْمَرَا)

فيه الاسنة أى فى الهياج ويجوز ان يريد فى المرئى أى قبله ويترك الموت أحمر أى شديدا

ويقال

ويقال مية حراء وسنة حراء وسنون حراوات ويقولون الحسن أحر أى طلب الجمال تتكلف فيه المشاق قال أبو عبيدة انما وصفت العرب الشدة بالحمرة فيقولون الموت الاحمر لان الغالب على الوان السباع الحمرة وقيل لان الدنيا تحمر فى عين من تفارقه روحه عند ذلك ويروى حتى يترك الجون أشقرا يعنى يترك الادهم وهو الاسود أشقر من كثرة ما يتصبب عليه من الدم

(خبر هذه الابيات)

قال أبو رياش قالت عاتكة هذه الابيات ترثى بها زوجها عبد الله بن أبى بكر وكان أصابه سهم يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رماه أبو محجن فعاطله حتى مات فى خلافة أبيه وكان أبو بكر عليه يوم جمعة وهو يلاعب عاتكة فقال أقد شغلتك عن الصلاة لاجرم لابرحت حتى نطلقها وكان يحبها ثم اطلع عليه أبو بكر وهو يقول أبيانا فيها

فلم أر مثلى طاق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غير جرم تطلق

فقال له يا عبد الله راجع عاتكة فقال قف بمكانك وكان معه مملوك له فقال أنت حر لوجه الله اشهدا انى قد راجعت عاتكة فلما مات رثته بهذه الابيات ثم تزوجها عمر بن الخطاب فلما اعرس بها قال على عليه السلام لعمر ائذن لى أكلم عاتكة فقال لا غيرة عليك كلمها فقال لها أأنت القائلة

آليت لا تنفك عينى قريرة * عليك ولا ينفك جلدى أصفرا

قالت لم أقل هكذا وبكت وعادت الى حزنها فقال له عمر يا أبا الحسن ما أردت الى افسادها على فلما قتل عمر تزوجها الزبير بن العوام فلما قتل عنها قالت ترثيه

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

ثكلتك أمك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

ثم خطبها على فقالت لم يبق للاسلام غيرك وانا أنفس فيك عن القتل

(وقالت امرأة من طيئ)

(تَأَوَّبَ عَيْنِي نَصْبُهَا وَاكْتِئَابُهَا * وَرَجَّعْتُ نَفْسًا رَانَ عَنْهَا إِيَابُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أصل التأوب والتأويب سير النهار كله حتى يتصل بالليل وقد فسر ابن الاعرابى قوله * وليس الذى يتلو النجوم بآيب * على انه من هذا الامن الاوبة الرجوع والنصب من قولهم أنصبه المرض والحزن اذا أثر فيه قال

* تعنانك نصب من أميمة منصب * ويقال نصبه أيضا والاكتئاب الحزن وقولها ورجعت نفسا أى علقت رجائى بنفس غائبة عنى وقد استبعدت أخبارها على وأبطأ رجوعها الى وخصت العين لانها موضع البكاء

(أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمَرَجِّمِ غَيْبُهُ * وَكَاذَبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا)

بالمرجم غيبه أى بمن غيبه مرجم يظن به الظنون يقال رجم الرجل بالغيب اذا تكلم بما لا يعلم والكذاب المكاذبة هنا أى ظهر كذبها

(أَلْهَى عَلَيْكَ ابْنَ الأَشَدِّ لِهُمَّةٍ * أَفْرَ الْكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا)

ويروى أفز الكماة بالزاى يقال أفزه أى أفزعه واستفزوه أخرجوه من داره ومنه قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وأفز الكماة طردهم أى كنت تكفيهم الهمة بنفسك والهمة تقع على الواحد والجماعة وههنا للواحد بدلالة قولها

(مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ * سَمِيعٌ إِذَا الآذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا)

ولم تقل اليهم فاما قولها طعنها وضرابها فالضمير جاء فيه على لفظ الهمة ومعنى متى يدعه الداعى اليه انه اذا دعا الداعى لمبارزة الهمة فانه يسمع ويجيب وجعل الصمم للجواب مجازا وانما تصم الآذان عن السماع فينقطع الجواب

(هُوَ الأَبْيَضُ الوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ * ضَوَاحِ مِنَ الرَّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُهَا)

تريد بالابيض الوضاح خلوص النسب واشتهار الذكر والضواحى النواحى والريان جبل وهضابها ما دون المرتفع من الجبال

(وقالت العوراء بنت سبيع)

(أَبْكِي لِعَبْدِ اللهِ إِذْ * حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهْ)

من مرفل الكامل والقافية متواتر حشت ناره أوقدت وهذا مثل أرادت انه قتل قبيل الصبح فضربت لقتله مثلا بايقاد النار والعرب تقول أوقدت نار الحرب اذا هاجت

(طَيَّانَ طَاوِي الكَشْحِ لا * يُرْخِي لِمُظْلِمَةٍ إِزَارُهْ)

الطيان الجائع وهو ههنا الضامر لان الجوع لا يكون الا مع خفة البطن فاستعيره له طاوى الكشح أى مضمر ليس بضخم الجنبين وقولها لا يرخى لمظلمة ازاره الاصل فى هذا انهم ربما مروا اذا أظلم الليل الى بعض النساء وقضوا منهن مرادهم من الفاحشة فاذا خرجوا أرخوا ازرهم لتتجرع على الاثر فلا يبين والمظلمة المرأة التى أظلم عليها الليل

(يَعْصِي البَخِيلَ إِذَا أَرَا * دَ المَجْدَ مَخْلُوعًا عِذَارُهْ)

قولها مخلوعا عذاره مثل يعنى انه لا يطيع العاذل كما ان الفرس اذا لم يكن عليه رسن مرح حيث شاء ولم يطع وذكر المرزوقى ان قولها حشت ناره تريد بها نار الضيافة وان قولها المظلمة ازاره يريد انه اذا نابته النوائب تجردلها وهو مشمر الازار والوجه ما قدمته والمعنى على ذلك

(وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثى عمر)

(من

(مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُهَا * وَلِعَيْنٍ شَفَّهَا طُولُ السُّهُدْ)

الثالث من الرمل والقافية يجتمع فيها المتدارك والمتراكب عادها أحزانها أى جاءها قالوا والعود بمعنى الابتداء قد يستعمل وفى التنزيل ومايكون لنا ان نعود فيها وشفها أضر بها ونقصها

(جَسَدٌ لُفَّ فِى أَكْفَانِهِ * رَحْمَةُ اللهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدْ)

لف بما بعده صفة للجسد ورحمة الله بما بعده اعتراض بين الاوصاف لان قولها

(فِيهِ تَفْجِيعُ لِمَوْلًى غَارِمٍ * لَمْ يَدَعْهُ اللهُ يَمْشِى بِسَبَدْ)

صفة أيضا والكلام تحسر وتلهف تقول رحم الله جسدا جهز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون فى فنائه واذا لحق أحدهم غرم احتمل عنه وقولها لم يدعه الله يمشى بسبد تريد أفقره فلم يبق شيأ يقال ماله سبد ولا لبد فالسبد الشعر واللبد الصوف

(وقالت امرأة من بنى الحرث)

(فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا * غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلْ)

من الرمل والقافية متدارك ماصلة فى قولها ما غادروه وملحما طعمة لعوافى السباع والطير والزميل والزمالة والزمال والزمل الضعيف زمل فى العجز كما يزمل الرجل فى الثوب والنكس لقصر عن غاية المجد والكرم والنجدة وأصله فى السهام وهو الذى انكسر فجعل أسفله أعلاه والوكل الجبان الذى يتكل على غيره فيضيع أمره

(لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ * لَاحِقُ الْآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ)

قولها لو يشا حكت الحال والمراد لو شاء لانجاه فرس له ذو نشاط قال الخليل ميعة الحضر والنشاط أولهما وحدتهما وقولها لاحق الآطال أى ضامر الجنبين والنهد الغليظ وذو خصل من الشعر

(غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ * وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِى بِالْأَجَلْ)

(وقال جرير يرثى قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة)

(وَبَاكِيَةٍ مِنْ نَأْىِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ * بِقَيْسٍ نَوًى بَيْنٍ طَوِيلٍ بِعَادُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(أَظُنُّ الَّذِى مَالَ الدُّمُوعَ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ * عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا

وَحُقَّ لِقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْحِمَى * وَأَنْ تُعْقَرَ الْوَجْنَاءُ أَنْ خَفَّ زَادُهَا)

الاصل فى الحمى الكلأ والماء ولما كان العزيز منهم يستبيح الحمية ويحفظ حمى نفسه ويمنع منه كل أحد واذا قال أحميت المكان كان يتجنب ويتحامى اجلالا له وخوفا منه استعير من بعد للقلب فيقول حق لقيس والمصاب به أن يباح له من القلوب ما كان حمى فلا ينزل به غم ولا يعتلكه سرور أى حق للجزع به أن يبلغ من القلب حدا لم يبلغه منه شئ وقال كثير فى الحب يصف امرأة

أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

يريد بلغت من القلب هذا المبلغ وأخذه منه عبد الله بن الصمة القشيرى فقال

فحلت محلا لم يكن حل قبلها * وهانت مراقيه لريا وذلت

وقد قيل فيه غير هذا وحكى ابن الاعرابى فى هذا المعنى حكاية وقال كان رجل يواصل امرأة فخرج فى سفر له وعاد وقد استبدلت به فأتى لعادته فقالت

ألم تر أن الماء يبدل حاضرا * وان شعاب القلب بعدك حلت

فأجابها

فان تك حلت فالشعاب كثيرة * وقد نهلت منها اقلوصى وعلت

وقوله وان تعقر الوجناء ان خف زادها كان الواحد منهم اذا مر بقبر رئيس وهو فى صحبة أحب أن ينوب عن المقبور فى الضيافة واذا لم يساعده من الطعام ما يدعو الناس اليه عقر ناقته اكراما له لذلك قال * وان تعقر الوجناء ان خف زادها * ومن روى أن خف زادها فالمراد لان خف ومن روى ان خف بكسر الهمزة فهى للشرط وذكر النمرى ما يشبه هذا ورد عليه أبو محمد الاعرابى فقال هذا موضع المثل

أكثر ما أسمع منها فى السحر * تذكيرها الانثى وتأنيث الذكر

تفسير صدر البيت بصفات النساء أشبه وتفسير العجز أبعد من الصواب من رهوة من تساح أما الصدر فهو مثل قول حجر بن خالد

منعنا حمانا واستباحت رماحنا * حمى كل حى مستكير مراتعه

والعجز مثل قول سعيد بن العاصى بن أمية يرثى هشام بن المغيرة

الا هلك المأمول وهو نجيب * ومن هو زاد الركب حين يؤوب

فان لم يكن زاد فان قصاره * من المفرهات صعبة وركوب

(وقال آخر)

(انّ المساءة للمسيرة موعد * اختان رهن للعشية أو غد

فاذا سمعت بهالك فتيقنن * أنّ السبيل سبيله وتزود)

(وقال آخر يرثى أخاه)

(أخ وأب بر وأم شفيقة * تفرق فى الابرار ما هو جامعه

قوله من تساح هكذا فى الاصل ولعله فساح والرهوة الجحر

سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ * وَذَهَّلَنِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ تَابِعُهْ)

(وقال آخر يرثي ابنه)

(ذَهَبْتَ عَلَى حِينِ ابْجَبْتَنِي * وَوَلَّى الشَّبَابُ وَجَاءَ الْكِبَرْ

فَإِنْ أَبْكَ أَبْكَ عَلَى فَاجِعٍ * وَإِنْ يَكُ صَبْرٌ فَمِثْلِي صَبَرْ)

آخر باب المراثي وهو الباب الثاني والمئة لله

(باب لادب)

(قال مسكين الدارمي)

(وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطَّلِعَ بَعْضِهِمْ * عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي بِجَمَاعُهَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أضاف الفتيان الى الصدق كما يقال فتيان خير والمعنى انهم يصدقون في الود ولا يخونون وقال الخليل يقولون رجل سوء فاذا عرفت قلت الرجل السوء ولم تضف بل تجعله نعتا وتقول عمل سوء وعمل السوء وقول الصدق ورجل صدق ولا تقل الرجل الصدق لان الرجل ليس من الصدق فيقول رب فتيان هكذا استنامو الى واستودعوني أسرارهم فكنت أنا نظامها لا يفوتني من خبيات صدورهم شئ ثم أفردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما أودعني من سره والجماع اسم لما يجمع به الشئ كما أن النظام اسم لما ينظم به الشئ والضمير من جماعها يرجع الى الفتيان ويجوز ان يرجع الى ما دل عليه الكلام من ذكر الاسرار وانتصب غير على انه استثناء منقطع

(لِكُلِّ امْرِئٍ شَعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ * وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ اطِّلَاعُهَا)

أي لكل رجل منهم جانب من القلب فرغ له وخص بموضع سره والنجوى تجرى على أحكام المصادر كالدعوى والعدوى وألفه للتأنيث ويوصف به الامر المكتوم ويقال نجوته فهو نجي وقد وصف بالنجوى والنجي الواحد والجمع وفي القرآن خلصوا نجيا واذهم نجوى وما يكون من نجوى ثلاثة ويقال تناجوا وانتجوا

(يَظُنُّونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ * إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا)

اى يغيبون عنه وسرهم مكتوم عنده كانه أودع صخرة أعجز الرجال صدعها او يقال شت الامر شتا وشتاتا وهو شتيت وشت وهم اشتات وشتى ويروى اعيا الرجال انضاعها وقوله الى صخرة أي مضموم الى صخرة فتعلق الى بفعل مضمر دل عليه الكلام

(وقال يحيى بن زياد)

(وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بِيَاضُهُ * بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لما علم الظرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره وجوابه قلت للشيب وكان الواجب ان يقول قلت له لكنه كرر للتفخيم ومرحبا انتصب على المصدر يقال رحبت بلادك رحبا ورحابة وحكى رحبت بلادك بكسر الحاء ترحب رحبا والرحبة والرحبة واحد وهما ساحة المسجد

(وَلَوْ خِفْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي * تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا)

يريد بخفت رجوت وهم يضعون كل واحد من الرجاء والخوف موضع الآخر ألا ترى قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا أى لا يخافون وقول الهذلى * لم يرج لسعها * لم يخف يعنى النحل يقول لو رجوت انى اذا كففت تحيتى تنكب عنى رمت ذلك ولكن اذا حل ما يكرهه الانسان فتلقاه وصبر عليه كان ذلك أعون على زوال الكراهة فيه وبينه قوله

(وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرْهٌ فَسَامَحَتْ * بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَبَا)

سامحت ساهلت ومنه قولهم عود سمح لا ابن فيه ومما يجرى مجرى المثل * اذا لم تجد عزا فسمح أى ان وقوله كان للكره أذهبا كان حقه أن يقول أشد اذهابا لان الفعل منه ليس بثلاثى ولكن قد يجوز أن يبنى فعل التعجب مما كان على أفعل ايضا وان كان الباب على الثلاثى وقد يمكن أن يقال انما قال أذهبا على حذف الزائد ألا ترى قوله

واناو جدنا العرض أفقر ساعة * الى الصون من بردى يمان مسهم

والفعل من الفقر لم يجئ الا افتقر فكانه نوى حذف الزوائد ورده الى فقر وعليه جاء فقير وان لم يستعمل الفعل وقوله ولكن جاء لكن فى هذا المكان لترك قصة الى قصة وهى اذا جاءت عاطفة كانت لاستدراك بعد نفى وجواب لو فى قوله لو خفت رمت وجواب اذا من قوله اذا ما حل كره كان واسم كان مادل عليه قوله سامحت كأنه قال كان المسامحة اذهب للكره

(وقال المرار بن سعيد)

(إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً * فَبِالْحِلْمِ سُدْ لَا بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر جواب قوله اذا شئت قوله فبالحلم

(وَلِلْحِلْمِ خَيْرٌ فَاعْلَمَنْ مَغَبَّةً * مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تُشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ)

فاعلمن اى فاعرفن ومفعوله محذوف والمراد فاعلمن الحلم ومغبته وانتصب مغبة على التمييز وقوله الا أن تشمس من ظلم لما قال للحلم خير من الجهل مغبة قاطلق رجع فيما أشار به مطلقا واستثنى فى كلامه فقال ألا ان تنفر من ظلم يركبك فان الجهل فى ذلك الوقت أرجح من الحلم ويقال غبت الامور اذا صارت الى أواخرها وان لهذا الامر لمغبة أى عاقبة وقوله تشمس

قوله والرحبة والرحبة ضبط الاول بالقلم فى الاصل بفتح وسكون والثانى بفتحات اه

يقال

يقال انه لذو شماس شديد اذا كان عسرا وشمس لى فلان اذا تنكر وهم بالشر

(وقال عصام بن عبيد الزمانى)

عصام القربة وكاؤها وعصامها أيضا عروتها قال الاعشى * وآخذ من كل حى عصم *
يعنى عهدا يبلغ ويعزبه

(أبلغ أبا مسمع عنى مغلغلة * وفى العتاب حياة بين أقوام)

الثانى من البسيط والقافية متواتر مغلغلة رسالة يغلغلها الى صاحبها وهو من قولهم تغلغل الماء اذا دخل بين الاشجار وغيرها وأصله دخول الشئ فى الشئ وقوله
* وفى العتاب حياة بين أقوام * اعتراض اى مادام وا يتعاتبون فان نياتهم تعاود الصلاح وتراجعه واذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الاحن والضغائن والرسالة قوله

(أدخلت قبلى قوما لم يكن لهم * فى الحق أن يدخلوا الابواب قدامى)

أى قدمت على فى الاذن والدخول قوما لم يكن من حقهم أن يتقدموا على اذا وردنا الابواب وقوله أن يدخلوا الابواب قدامى حقه عند سيبويه أن يقال أن يدخلوا فى الابواب يجعله مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر وفى أنهم يقولون دخلت فى الامر فيعدى بفى لا غير وان ضده وهو خرجت يتعدى بحرف الجر بيان لقول سيبويه

(لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم * بيتا وأبعدهم من منزل الذام)

المراد لو عدت القبور قبرا قبرا الا أنه اختصر وحذف القبور ورفع القبر على أن يقوم مقام الفاعل فلما رفعه وأزاله عن سنن الحال فى نحو قولهم بعت الشاء شاة ودرهم درهما ردحرف العطف لانه من مواضع العطف لكنهم اتسعوا فيه اعلم المخاطب وقيل معناه لو عد قبرى وقبر الداخل قبلى كنت أكرمه ميتا

(فقد جعلت اذا ما حاجتى نزلت * بباب دارك أدلوها بأقوام)

يريد بجعلت طفقت وأقبلت يقال جعل يفعل كذا وأدلوها أتنجزها يقال دلوت الدلو اذا أخرجتها من البئر والمعنى أحوجتنى الى استشفاع الناس فى تنجز حوائجى

(وقال شبيب بن البرصاء المرى)

قالوا ان البرصاء هذه خطبها النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن بها برص فقال أبوها لا أرضاها لك يارسول الله فانها برصاء فرجع أبوها اليها فاذا هى قد برصت

(وانى لتدركنى الضغينة قد بدا * ثراها من المولى فلا أستثيرها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الضغينة والضغن الحقد وأصل الثرى الندوة

والتراب ولا استثيرها هو استفعل من قولهم ثار الشئ وأثرته أنا اى لا استثيرها مخافة

(مَخَافَةَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا * يَهِيجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا)

أى مخافة أن تجنى الضغينة على أمر اعظما لا يمكن تلافيه وقوله يهيج بمعنى يهيج يقال هاج الشئ وهجته انا يكون لازما ومتعديا

(لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ * عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا)

على رغبة أى على مرغوب فيه كأنه كان ظهر له من الفرص فى صاحبه مالو انتهزها لكان فيه الاشتفاء منه والمرير الممرا لمحكم يقال استمر مريره فلان اذا استحكم وعنيزة موضع

(تَبَيَّنْ أَعْقَابَ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ * وَتُقْبِلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهَا)

تبين بمعنى تتبين واعقاب الامور أواخرها واحدها عقب وعقب واشباه جمع شبه وشبه وأراد باشباه متشابهة ونصبها على الحال وصدر كل شئ أوله

(إِذَا افْتَخَرَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ * سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فَخُورُهَا)

فخر القوم وافتخروا واحد وهو ان يذكروا مناقبهم وأصل الفخر فى الشئ الزيادة فى اجزائه ومنه قولهم شاة فخور اذا عظم ضرعها وقل لبنها وقوله سوى ما ابتنينا استثناء مقدم وما يعد فى موضع مفعول لم تجد

(أَلَمْ تَرَ أَنَّا نُورُ رَقْوَمٍ وَإِنَّمَا * يُبَيَّنُ فِي الظَّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا)

ويروى ألم ترانا نور رقو وقوموضع جعل قومه ونفسه نور بلادهم لانه ينتفع بهم كما ينتفع بالنور والعرب تقول فى المدح فلان نجم البلد ونوره الا انهم اذا قالوا شمس أرادوا الغلبة واذا قالوا نور أرادوا الارتفاع بالمدح ومن روى نور رقوم أراد انا لهم بمنزلة النور للابصار فهم بنا يهتدون ومفعول يبين محذوف والضمير من نورها يعود الى الظلماء

(وقال معن بن أوس)

وكان له صديق وكان معن متزوجا باخته فانفق انه طلقها وتزوج غيرها فأتى صديقه أن لا يكلمه أبدا فانشأ معن يقول يستعطف قلبه عليه ويسترقه له وفى الابيات ما يدل على القصة وهو قوله

فلا تغضبن ان تستعار ظعينة * وترسل اخرى كل ذلك يفعل

(لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ * عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله لأوجل مما جاء فيه افعل ولا فعلاء له كأنهم استغنوا عن وجلاء بوجلة يقال وجلت أوجل وآجل وجلا فانا وجل وأوجل وقالبى من كذا أوجل وأوجر بمعنى ويروى تغدو وتغدو ومعناه ماظاهر وأول بنى على الضم كما

قوله عقب وعقب ضبط الاول بسكون ثانيه والثانى بكسر وشبه الاول بكسر ففتح والثانى بفتحتين اه

فعل

فعل ذلك بقبل و بعد وذلك انه لما كان أصله أفعل الذى يتم بمن وأضيف من بعد وجعل الاضافة فيه بدلا من من والمضاف اليه من تمامه ثم حذف المضاف اليه لعلم المخاطب به وجعل بنفسه غاية وكان معرفة كما كان قبل و بعد كذلك وجب ان يبنى كما يبنى وموضعه نصب على الظرف ومعنى البيت و بقائك ما اعلم اينا يكون المقدم فى عد والموت عليه وانتهاء الاجل به وانى لخائف مترقب وموضع على اينا نصب لانه مفعول ما أدرى والذى لا يدريه هو مقتضى هذا السؤال وانى لاوجل اعتراض

(وَاِنِّي اَخُولُكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ اَخُنْ * اِنْ بِزَالُكَ خَصْمٌ اَوْ بَابِكَ مَنْزِلُ)

و يروى لم أحل قوله ان ابزالك خصم قال الخليل أبزيت بفلان اذا بطشت به وقهرته وحكى ابن دريد بزاه يبزوه بزوا اذا قهره و يبزى يكون مستقبل بزى وأبزى جميعا و يجوز ان يكون ابزى منقولا بالالف عن بزى يبزى بزى فهو أبزى وامرأة بزواء وهو دخول الظهر وخروج البطن و يكون المعنى ان خفض منك خصم وحملك من الثقل ما يبزى له ظهرك فلا تطيق الثبات تحته والنهوض به وقال أبو العلاء التى حركة الهمزة فى ابزالك على النون من ان وحذف الهمزة وهى لغة جيدة حجازية وقد قرأ بها ورش الا أن قطع الهمزة اذا أمكن أحسن وأكثر وانما يستعمل الشعراء ذلك الوجه لاقامة الوزن كما قال ذو الرمة

من آل أبى موسى ترى الناس حوله * كأنهم الكروان أبصرن بازيا

وقوله ابزالك يجوز ان يكون فى معنى بزالك أى ظلمك و يكون فى معنى حملك على ان تصير أبزى والبزى خروج الصدر ودخول الظهر وربما قالوا هو خروج الصدر ودخول أسفل البطن

(اُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ * وَاَحْبِسُ مَالِي اِنْ غَرِمْتَ فَاَعْقِلُ)

هذا تفسير دوام عهده وثباته وده والمعنى أدافعهم دونك وان أصابك غرم حبست مالى عليك واحتملت فيه الثقل عنك وكان الواجب ان يقول فاعقل عنك لانه يقال عقلته اذا اعطيت ديته وعقلت عنه اذا غرمت ما لزمه من ديه وقال الخليل الغرم لزوم ثابتة فى مال من غير جناية والمال اذا أطلق يراد به الابل ويجوز ان يكون فاعقل أشدها بعقلها بفنائك لتدفعها فى غرامتك

(وَاِنْ سُوِّفْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ اِلَى غَدٍ * لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ)

يقول ان فعلت ما يسوءنى تجاوزت الى غد ليجىء يوم آخر مقبل منك بما يسرنى

(كَاَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءً مَسَاءَتِي * وَتُخْطِي وَمَا فِي رِيبَتِي مَا تَعَجَّلُ)

مساءتى يريد مساءتك الى وكذلك سخطى يريد سخطك على والسخط والسخط نقيض الرضا يقال سخطته وتسخطته اذا لم ترض به ومعناه انك تستمر فى اساءتك الى وسخطك على حتى كان بك داء الشفاؤه و يروى وما فى ريبتى والريبة والريث واحد وهو ضد العجلة يقول ليس فى أناتى وتركى مكافأتك ما يجب ان تتعجل على بما يسوءنى ومعنى وما فى ريبتى ما تعجل أى ما فى

مساءتى ومايرينى ربح ومنفعة توجب ان تتجلها

(وانى على اشياء منك تريبنى * قديما لذو صفح على ذاك مجمل

ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظر أى كف تبدل)

تبدل أى تأخذ البدل يقول انا لك فى الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتنى فانما قطعت يمينك فانظر من الذى تجعله بدلى ويشفق عليك شفقتى

(وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى متحول)

رثت حبالك أى خلقت أسباب وصلك ومتحول موضع يتحول اليه ويكون المتحول مصدرا يقول ان وهت أسباب مودتك ففى الناس من يرغب فى رصلى والارض واسعة وفيها موضع يتنقل اليه عن قرب من يبغضك

(اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل)

قوله ان كان يعقل شرط حسن فى موضعه لانه اذا لم يعقل لم يفرق بين الاحسان والاساءة اليه ولم يميز بين الانصاف والظلم

(ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرتى السيف مزحل)

مزحل مبعد يقول اذا لم يكن له موضع يهرب اليه من ظلمك الاحد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك اياه

(وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى * وبدل سوأ بالذى كنت افعل

قلبت له ظهر المجن فلم ادم * على ذاك الا ريث ما اتحول)

أى تغيرت له وزلت عن مودته والاصل فى ذلك ان المقاتل يكون ظهر مجنه الى أعدائه وبطنه الى أوليائه فاذا صار مع اعدائه جعل ظهر مجنه مما يلى أصحابه وقال أبو العلاء هذا مثل يقال للرجل قلب لنا ظهر المجن اذا تحول عن الصداقة الى العداوة وأصل ذلك أن يكون معه مجن أى ترس ثم استعمل ولا مجن هناك قال الفرزدق

كيف ترانى قالبا مجنى * قد قتل الله زيادا عنى

(اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل)

(وقال عمرو بن قميئة)

قميئة فعيلة من القماءة وهى الذلة وعمرو هو صاحب امرئ القيس عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من رهط طرفة جاهلى قديم

(يالهف

(يالهف نفسي على الشباب ولم * افقد به اذ فقدته عدما)

أول المنسرح والقافية مترا كب يتالهف على الشباب كانه يدعو لهفه ويقول هذا أوانك يالهفي والالم الشئ القصد يقال أمر أم أي قصد قريب يقول لم أفقد الشباب أمرا هينا قريبا ولكني فقدت به أمرا جليلا

(اذا اسحب الريط والمروط الى * ادنى تجاري وانتض اللمما)

اسحب أي اجر وسمي السحاب سحابا لان الريح تجره والريط جمع ريطة وهي الملاءة اذا لم تكن انقين والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار هنا الخمارون واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر وعبر عن التجتر بنفض اللمم لانه اذا تجتر حرك رأسه يقول كنت شابا أجر أذيالي الى أدنى الخمارين الذين أبايعهم وأسبيا الخمر من عندهم قال الشاعر في هذا المعنى

وعصابة باكرتهم * بمدامة من بيع تاجر
لا يسألون اذا انتشوا * عما يحم من المقادر

وقال انفض اللمما وانما يعني لمته لانه جعل كل جزء منها لمة وأضاف التجار الى نفسه فقال أدنى تجاري اعظاما لنفسه

(لا تغبط المرء ان يقال له * امسى فلان لسنه حكما)

أن يقال له أي لان يقال له أي لا تحسد الرجل اذا كبر وعلا سنه فجعل حكما لذلك فان الذي فاته من الشبيبة أفضل مما أوتي من السيادة والحكم وهذا كما قال المرقش

يأتي الشباب الاقورين ولا * تغبط أخا أن يقال حكم

(ان سره طول عمره فلقد * اضحى على الوجه طول ما سلما)

أي ان سر الرجل طول عمره فان ذلك قد تبين في وجهه وبانت آثار الكبر عليه ومثله قول الآخر

* وحسبك داء أن تصح وتسلما * وقول الآخر

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فاذا السلامة داء

وأضحى هنا تامة ليس لها خبر لانها بمعنى بدا وظهر وطول ما سلم يعني طول سلامته

(وقال اياس بن القائف)

هو من قاف يقوف اذا اتبع مثل قفا يقفو قال الشاعر

كذبت عليكم لا تزال تقوفني * كما قاف آثار الوسيقة قائف

وجمعه قافة ومن ذلك قيل للقوم الذين ينظرون الى الولد فيحكمون من أبوه القافة لانهم يتبعون الشبه في الاعضاء

(تقيم الرجال الاغنياء بأرضهم * وترمي النوى بالمقترين المراميا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يفضل الغنى على الفقر ويبعث على طلبه وازدياده والنوى وجهة القوم التى ينوونها والمرامى جمع مرمى وهو المكان لا غير هنا لانه قابل الاغنياء بالمقترين وأرض الاغنياء مرامى الفقراء لانهم لا تدنو بهم دار أبدا فمحال تسيارهم وتصرفهم كدوران الثلج لهم وفعل يكون اسما للحدث ومكانه وزمانه

(فَاكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَادُمْتَ مُعْنِمًا * كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا)

الدهر انتصب على الظرف ومادمتما انتصب على انه بدل من الدهر وانتصب معا على انه خبر مادمتما ومعنى مادمتما معا مدة بقائكما ودوامكما مجتمعين ويروى كفى بالمنايا وموضع المنايا رفع على انه فاعل كفى وانتصب فرقة على التمييز أو يكون فى موضع الحال كأنه قال كفى بفرقة المنايا فرقة والتقدير كفى فرقة المنايا من فرقة أو كفى المنايا مفرقة ومتنائية

(إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا * فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْبِلَادُ كَمَا هِيَا)

أى بعد طول اجتنابى اياها يقول لا تهجر أخاك فربما تغيب عنه ثم تعود طالبا لوصله فلا تجده

(وقال ربيعة بن مقروم)

ابن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة أبو هلال مقروم هو ابن جابر بن خالد

(وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ * بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ)

أول الوافر والقافية متواتر كم لفظة وضعت للتكثير كما ان رب وضع للتقليل الا انه اسم ورب حرف وله موضعان أحدهما الاستفهام والثانى الخبر وهو من باب الخبر هنا والضب الحقد قال

فما زالت رقاك تسل ضغنى * وتخرج عن مكامنها ضبابى

وأضافه الى الضغن لان الضغن العسر فكأنه حقد عسر وقوله بعيد قلبه يريد بعيد من موافقتى حلو اللسان أى يعطينى بلسانه ما أحب ويضمر لى فى قلبه ما أكره

(وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ * بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ يَتَحَانِ)

الشغب الجلبة يقال شغب الجند بالتخفيف وتحان عريض يقول ما لا يعنيه

(وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ * مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانِ)

أبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم أى أبقيت على من يعادينى ولم أعجل مؤاخذته باساءته الى لانى قد وصلت أبا بيان وضمرة ومواصلة يجوز أن يكون فى موضع الحال اى مواصلا ويجوز أن يكون موضوعا موضع صلة فيكون مصدرا من غير لفظه كقوله تعالى أنبتكم

من الارض نباتا

(وَضَمْرَةَ انَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جارٍ * عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبابٍ مِتانِ
هِجانُ الحَيِّ كالذَّهَبِ المُصَفَّى * صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جانِي)

هجان الحى كريمه وقوله كالذهب المصفى أى لاعيب فيه كما ان الذهب الخالص لاعيب فيه ولايتغير ولايصدأ فدل تشبيهه بالذهب على انه لايتغير عن كريم خلقه والديمة المطرة تدوم أياما وقال أبو زيد الديمة مطر بلا رعد ولا برق وأقله ثلث النهار ولاحد لاكثره والهاء فى يجنيه عائدة الى الذهب وذلك ان معدن الذهب بناحية اليمن اذا اشتد المطر عليه جلاه فصار له بريق يرى من بعيد وسهل على ملتمسه لقطه فحسن ذلك الذهب من وجهين أحدهما ماجلا عنه المطر من الغبار والثانى لما تسهل التقاطه والانتفاع به ويحتمل أن تكون الهاء فى يجنيه عائدة الى الممدوح كانه جعل المعتنى مجتنيا وجعل ما يناله منه بمنزلة الجنى وهذا الذى ذكره يكثر فى نواحى اليمن واليمامة وتسمى تلك المعادن معادن اللقط وقوله كالذهب فى موضع الحال وكذلك يجنيه جانى ووضع يجنيه موضع يلتقطه

(وقال سلمى بن ربيعة)

(انَّ شِواءً وَنَشْوَةً * وَخَبَبَ البازِلِ الأَمُونِ)

هذه الابيات خارجة من العروض التى وضعها الخليل بن أحمد ومما وضعه سعيد بن مسعدة وأقرب ما يقال فيها انها تجىء على السادس من البسيط وليس هذا موضعها لبسط الكلام فيه والنشوة الخمر والسكر والخبب ضرب من السير والبازل التى قد استكمل لها تسع سنين فتناهت قوتها وانما يختارون ركوب البازل لقوتها وكثرة تجربتها والامون الموثقة الخلق

(يُجْشِمُها المَرْءُ فِي الهَوَى * مَسافَةَ الغائِطِ البَطِينِ)

يجشمها المرء من صفة البازل والمعنى يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه والمسافة مأخوذة من السوف وهو الشم وكان الدليل يفعل ذلك اذا اشتبه عليه الطريق والغائط المطمئن من الارض والبطين الواسع الغامض

(وَالبِيضُ يَرْفُلْنَ كالدُّمَى * فِي الرَّيْطِ وَالمُذْهَبِ المَصُونِ)

يعنى بالبيض النساء ويرفلن يتبخترن فى الريط وهى الملاء الواسعة والمذهب المصون يراد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب وتعلق فى من قوله فى الريط بيرفلن وكالدمى فى موضع الحال

(وَالكُثَرَ وَالخَفْضَ آمِنًا * وَشَرَعَ المِزْهَرِ الحَنُونِ)

الكثر عطف على البيض وكأن البيض انعطف على وخبب البازل الامون والمراد بالكثر كثرة المال وضده القل وقال الخليل كثر الشئ أكثره وكذلك قله أقله والخفض الدعة والنصب آمنا على الحال والشرع جمع شرعة وهي الوتر يقال شراع وشرع ويقال للواحد شرع قال الشاعر

وعاودني ديني فبت كأنما * خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

وقال آخر

كما ازدهرت قينة بالشراع * لاسوارها على منها صياحا

(من لذة العيش والفتى * للدهر والدهر ذو فنون)

قوله من لذة العيش خبر ان في أول القطعة يقول ان أكل الشواء وشرب الخمر واعمال الناقة في ما تحب الانسان وغير ذلك مما ذكر لذة يصيبها الرجل في الحياة وقوله والفتى للدهر والدهر ذو فنون الواو واو الحال وذو فنون ذو ضروب يريد ان كل ذلك مما يلتذ به العائش لكن الفتى مهدف للدهر والدهر ذو تارات

(والعسر كاليسر والغنى * كالعدم والحي للمنون

أهلكن طسما وبعده * غذى بهم وذا جدون

وأهل جاش ومأرب * وحي لقمان والقرون)

(وقال آخر)

هو عبد الله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وسلول أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وكان عبد الله مكينا عند آل مروان وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية في قوله

تهزوا يابني حرب بصير * بمن هذا الذي يرجو الخلودا

خلافة ربكم حاموا عليها * ولاترموا بها الغرض البعيدا

تلقنها يزيد عن أبيه * فخذها يامعاوي عن يزيدا

(وأنت امرؤ أما أقمت تلث خاليا * فخنت وأما قلت قولا بلا علم)

الاول من الطويل والقافية متواتر وشى واش بعبد الله بن همام السلولي الى زياد بن أبي سفيان فقال انه هجاك فقال زياد للرجل أفاجمع بينكما قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتا فقال زياد لابن همام بلغني انك هجوتني فقال له كلا أصلح الله الامير ما فعلت وما أنت لذلك أهل قال فان هذا أخبرني فاخرج الرجل واطرق ابن همام هنيئة ثم أقبل على الرجل فقال وأنت امرؤ أما أقمت تلث خاليا البيتين فاعجب زياد بجوابه وأقصى الساعي ولم يقبل منه يقول للساعي به انك على كل الاحوال مذموم لانك لاتخلو من أن تكون تقول

هذا

هذا بغير علم بل كذبا على أو تقوله وقد أسررت اليك وقد خنتنى لما أفشيت سرى وقوله ائتمنتك افتعلت من الامانة ولك ان تخفف الهمزة وتبدل منها ياء ولك أن تعوض من الهمزة ياء فتدغمه فى الياء التى بعدها فتقول ائتمنتك وخاليا نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون الشاعر والمعنى جعلتك موضعا للامانة وقد خلوت بك ثالثا ليتجاوزنا السر الذى أودعته وبجوز أن يكون حالا للمخاطب والمعنى مفردا فان قيل ما موضع اما ائتمنتك من الاعراب قلت هى فى موضع رفع على أن تكون صفة لامرئ واما هذه هى التى تقرن فى حروف العطف والكلام خبر يريد أنت رجل لا تخلو من أحد الامرين اللذين اذكرهما فهو كما تقول أنت رجل ايما رجل اما صالح واما طالح وقوله فخنت العطف على اما ائتمنتك كانه قال أنت رجل اما مؤتمن فخائن واما قائل قولا لا علم لك به فقوله واما الواو هى العاطفة واما كأن فى أنه لاحد الامرين الا أن أو يبقى الكلام فيه على غير اليقين ولهذا قال حذاق البصريين انه ليس من حروف العطف تقول رأيت اما زيدا واما عمرا فاما الاولى سابق المعطوف عليه وهو زيدا واما الثانية معها الواو العاطفة

(فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِى كَانَ بَيْنَنَا * بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الخِيَانَةِ وَالإِثْمِ)

قوله فأنت من الامر الذى كان بيننا مبتدأ وخبره بمنزلة وبين الخيانة صفة للمنزلة والمعنى أنت مما بيننا فى موقف يشفى بك اما على الخيانة فيما ائتمنت فيه واما على الاثم فيما استشهد فيه أى بما لا علم لك به

(وقال شبيب بن البرصاء المرى)

(قُلْتُ لِغَلَّاقٍ بِعُرْنَانَ مَا تَرَى * فَمَا كَادَلِى عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يَدِى)

اول الطويل والقافية متواتر عرنان اسم واد وقوله عن ظهر واضحة يريد عن ظهر خصلة بينة ويجوز أن يريد بالواضحة السن والمعنى لم يكد يتهال أى يكشف عن اسنانه ضاحكا وأن يكون المراد بالواضحة السن أجود كما قال طرفة

كل خليل كنت خالته * لا ترك الله له واضحه

(تَبَسَّمَ كُرْهًا وَاسْتَبَنْتُ الَّذِى بِهِ * مِنَ الحُزْنِ البَادِى وَمِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ)

قوله تبسم كرها يدل على الوجه الثانى

(إِذَا المَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ * بِأَرْضِ الأَعَادِى بَعْضُ أَلْوَانِ الرُّبْدِ)

يقول اذا الرجل خذله صديقه وقعد عن نصرته وقد تركه بالعراء فى أرض الاعداء بدا له من ألوان الارض وهذا مثل أى ظهر له من أعدائه ما يكره ويروى اذا المرء اعياه الصديق

(وقال سالم بن وابصة الاسدى)

(أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِى القَوَاحِشَ سَمْعُهُ * كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا)

الوزن كالاول والوقر الثقل فى الاذن

(سليم دواعى الصدر لا باسطا اذى * ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا)

للك ان ترفع سليم على انه خبر مبتدا محذوف كأنه قال هو سليم ويكون ما بعده صفات له وهو لا باسط أذى الى آخر البيت ودواعى الصدر همه أى لا تدعوه الا الى خير فهى سليمة من كل شئ ولك ان تنصب سليم دواعى الصدر مع ما بعده فيكون فى موضع الحال وما يتبعه صفات له وهو لا باسطا أذى الى آخر البيت

(اذا شئت ان تدعى كريما مكرما * اديبا ظريفا عاقلا ماجدا حرا

اذا ما اتت من صاحب لك زلة * فكن انت محتالا لزلته عذرا

غنى النفس ما يكفيك من سد خلة * فان زاد شيأ عاد ذلك الغنى فقرا)

انتصب شيأ على المصدر لانه واقع موقع زيادة وزاد هنا بمعنى ازداد فلا يتعدى وانتصب فقرا على الحال

(وقال المؤمل بن اميل المحاربى)

(وكم من اديم ودانى شقمته * وان كان شثى فيه صاب وعلقم)

من ثانى الطويل والقافية متدارك الصاب عصارة شجر مر وبعضهم يقول هو عصارة الصبر وقيل الصاب شجر لها لبن فاذا أصاب العين حلبها والعلقم الحنظل اذا اشتدت مرارته

(وللكف عن شتم اللئيم تكرما * أضر له من شتمه حين يشتم)

يقول لامساكى عن مشاتمة اللئام أخذا بالكرم أصون لعرضى وأعود عليهم بالضرر من كل ذم وهجو وانتصب تكرما على انه مصدر فى موضع الحال أى متكرما ويجوز أن يكون مفعولا له أى للتكرم

(وقال عقيل بن علفة المرى)

مرة بن عوف بن سعد بن بغيض ويصحف بابن علقة وعلقة تيمى لم يعرف اسمه ونسبه

(وللدهر أثواب فكن فى ثيابه * كلبسته يوما أجد وأخلقا)

من ثانى الطويل أراد أجد يوما وأخلق يوما يقول كن متلونا كتلون الدهر وخالق الناس باخلاقهم ولا تكلفهم من خلقك مالا يحتملون

(وكن أكيس الكيسى اذا كنت فيهم * وان كنت فى الحمقى فكن أنت أحمقا)

هذا كقول بيهس * البس لكل حالة لبوسها * وقول الآخر * واجر مع الدهر كما يجرى *

*(وقال

قوله طلبها اى أسال دمعها قاله الفاموس

(وقال بعض الفزاريين)

(أكنيه حين أناديه لأكرمه * ولا ألقبه والسوأة اللقبا)

من أول البسيط والقافية متراكب يصف حسن عشرته لصاحبه وجليسه يقول اذا خاطبته خاطبته باحب أسمائه اليه وينتصب اللقبا بالقبه وينتصب السوأة على انه مفعول معه فيكون من باب جاء البرد والطيالسة والتقدير لا القبه اللقب مع السوأة ويجرى هذا المجرى قوله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم لان المعنى مع شركائكم ويكون المعنى لا أجمع بين اللقب ومايسوء من فحش الكلام فهذا وجه النصب ويجوز أن يكون انتصاب السوأة على المعنى كانه قال لا آتى السوأة فعمل فيه معنى لا ألقبه فيكون على هذا من باب

ياليت بعلك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

وعلفتها تبنا وماء باردا * ويجوز أن يكون السوأة مفعولا به وقد عمل ماقبل الواو فيه كما تقول مازلت وزيدا حتى فعل كذا أى مازلت بزيد حتى فعل كذا وتقدير الباء فى هذا اكشف من تقديرمع وان تقارب معنياهما كانه قال لا ألقبه اللقب بالسوأة ويقال سميته بكذا وكذا ولقبته بكذا وكذا قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وان رفع فارتفاعه يجوز أن يكون بالابتداء ويكون الخبر مضمرا كانه قال والسوأة ذاك يعنى ان لقبته واخشت فيه ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره اللقبا ويكون مصدرا كالجزى والوكرى وماأشبههما والمراد الفحش واستعمال اللقب معه ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال لا ألقبه اللقب وهو السوأة وهذا أقرب والسوأة الفعلة القبيحة قال الشاعر * يالقومى للسوأة السوآء * ويسمى الفرج السوأة لقبحه وقال أبو العلاء هذا على التقديم والتأخير كانه قال ولا ألقبه اللقب والسوأة ونحو منه قول الآخر

فقلت لها أنحلة بطن عرق * وأنبت استهل بك الغمام

أراد استهل بك الغمام وأنبت وقال ذو الرمة

كأن على أولاد أحقب لاحها * ورمى السفا أكفالها بسهام

دبور ذوت عنها التناهى وألحقت * بها يوم ذبات السبيب صيام

كأنه قال لاحها دبور ذوت عنها التناهى ورمى السفا أكفالها بسهام يعنى بأولاد أحقب حمير وحش والسهام ريح حارة والسفا شوك البهمى والتناهى جمع تنهية وهى نحو الغدير وذبات السبيب أى انها تذب بأذنابها ويجوز أن يكون من الذب والذب الكثير الحركة

(كذاك أدبت حتى صار من خلقى * أنى وجدت ملاك الشيمة الأدبا)

الملاك اسم لما يملك به الشئ فهو كالرباط والنظام وماأشبههما والادب اسم لما يفعله الانسان فيتزين به فى الناس وأصله من الدعاء والادب يدعو الى نفسه بحسنه

(وقال رجل من بنى قريع)

(متى مايرى الناس الغنى وجاره * فقير يقولوا عاجز وجليد)

ثالث الطويل والقافية متواتر أى يقولون هذا من عجزه أتى وهذا لجلادته أغنى وهذا خطا لان الغنى والفقر مما قدره الله تعالى والبيت الذى بعده يوضحه

(وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى * ولكن احاظ قسمت وجدود)

(اذا المرء اعيته المروءة ناشئا * فمطلبها كهلا عليه شديد)

انتصب ناشئا على الحال والعامل فيه اعيته ويقال فتى ناشئ أى شاب قال الخليل ولا توصف به الجارية والناشئة أول الوقت من هذا وينتصب كهلا على الحال أيضا والعامل فيها مطلبها الان المعنى مطلبه لها وهو كهل فالمصدر مضاف الى المفعول أو مطلبه لها اذا كان كهلا ومثله هذا تمرا أطيب منه بسرا

(وكائن رأينا من غنى مذمم * وصعلوك قوم مات وهو حميد)

كائن بمعنى كم

(وقال آخر)

(اضحت أمور الناس يغشين عالما * بما يتقى منها وما يتعمد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى يغشين منى عالما ان العالم هو وحذف منى والمعنى انى باشرت الامور العظيمة

(جدير بان لا استكين ولا ارى * اذا الامر ولى مدبرا اتبلد)

لا أستكين لا أخضع ويقال تبلد الرجل فى أمره اذا تحير فاقبل يضرب بلدة نحره بيده وبلدة النحر الثغرة وما حولها قال الخليل التبلد نقيض التجلد وهو استكانة وخضوع

(وقال آخر)

(وانك لا تدرى اذا جاء سائل * أانت بما تعطيه أم هو أسعد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى لعل ما يصل اليك من مكانه وثنائه عليك أنفع لك مما أخذه وتقديره أأنت أسعد بما تعطيه أم هو وأم هذه هى المتصلة المعادلة لالف الاستفهام والعطف هو على أنت وقد يجىء الخبر فى مثله مكررا كقول الشاعر

بات يقاسى أمره أمبرمه * أعصمه أم السحيل أعصمه

فيكون التكرار فيه على طريق التأكيد ويجرى بين هذا المجرى فى نحو قولهم بين زيد وبين عمرو خلاف

(عسى سائل ذو حاجة ان منعته * من اليوم سؤلا ان يكون له غدا)

أن يكون له غد فى موضع خبر عسى والضمير من له يعود الى السائل والمعنى عساه ان منعته سؤله من يوم كان عليه ان يكون غد ذلك اليوم له ولهذا قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس فغدير تفع بيكون وله فى موضع الخبر

(وفى كثرة الايدى الى الجهل زاجر * وللحلم أبقى للرجال وأعود)

يقول استبق اخوانك واعلم ان فى التكاثر بهم مزجرة للجهل ومع ذلك فالحلم أبقى وأنفع

(وقال آخر)

(اياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك المصادر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب والامر بفعل مضمر واياك ناب عن احذرك فكانه قال أحذرك أن تلابس الامر الذى ان توسعت موارده ضاقت مصادره ويروى ان توسعت مداخله

(فما حسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر)

فى اعراب أن يعذر وجوه أحدها ان يرتفع بالابتداء وخبره متقدم عليه وهو حسن لان ما النافية اذا قدم خبرها على اسمها يبطل عملها ويجوز ان يكون موضعه رفعا بفاعله وفعله حسن رفع بالابتداء ويستغنى بفاعله عن خبره وجاز الابتداء بحسن وان كان نكرة لاعتماده على حرف النفى والمعنى ما يحسن عذر المرء نفسه فيما يتولاه وليس له من الناس عاذر ويجوز أن يرتفع أن يعذر بانه خبر المبتدا الذى هو حسن وهذا أضعف الوجوه

(وقال العباس بن مرداس)

وقال أبو رياش هذا الشعر لمعاوية بن مالك معوذ الحكماء الكلابى وانما سمى معوذ الحكماء لقوله

سأعقلها وتحملها غنى * وأورث مجدها أبدا كلابا
أعوذ مثلها الحكماء بعدى * اذا ما نائب الحدثان نابا
سبقت بها قدامة أو سميرا * ولودعيا الى مثل أجابا

قدامة وسمير من بنى سلمة الخير من قشير بن كعب وكانا شريفين وكان قدامة يقال له الذائد وقتل يوم النسار

(ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفى أثوابه أسد هزبر)

الاول من الوافر والقافية متواتر المصدر من هزبر المزارة والمزبر العاقل الحازم ويروى مربر أى قوى القلب شديده ويروى يزبر اذا أراد وابزأر وقولهم يزبر بالحذف أفيس وأكثر ولو فعل ذلك من قال يزأر ففتح لوجب ان يقول اذا حذف يزد واذا لم يحذف يزار ومن روى يزبر فليس بجيد من طريق المعنى لان تشبيهه اياه بالاسد لا فائدة لذكر الزبر معه اذ لا تدوم

قوله فعله وفعله حسن هذا سهو والصواب بالصفة الشبيهة وهى حسن كلا بغى

حاله على ذلك ووجهه على ضعفه ان يكون يزيد تأكيدا التشبيه على ذلك قوله أزل ان قيد وان قاد نصب والزال من صفات الذئب

(وَيُعْجِبُكَ الطِّرِّيرُ فُتْبَةً لِيهِ * فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ)

الطرير الشاب الناعم ذو الكدنة

(فَمَا عِظَمُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ * وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخِيرُ
بَغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا * وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ
ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا * وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ)

انتصب فراخا وجسوما على التمييز والمقلات منفعال من القلت وهو الهلاك يكتب بالتاء والنزور القليلة الاولاد من النزر وهو القليل والبغاث والبغاث والبغاث ما لا يصيد من الطير

(لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ * فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهٍ * وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوَى * فَلَا غَيْرٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ)

الهراوى جمع هراوة ووزنه فعائل هرائى لان فعيلة وفعالة يشتركان فى هذا البناء من التكسير تقول صحيفة وصحائف ورسالة ورسائل الا انهم فروا من الكسرة بعد الهاء الى الفتحة فصار هراء افاجتمع همزة وألفان فكأنه قد اجتمع ثلاث ألفات أو ثلاث همزات فأبدلت من الهمزة واو فصار هراوى فان قيل لم لم تبدل منها الياء كما فعلته فى مطايا وما أشبهها قلت أرادوا ان يظهر فى الجمع الواو كما ظهر فى الواحد لتتميز بنات الياء من بنات الواو وقوله فلا غير اى لا تغيير ومن ذلك قولهم للدية غير أى تغيير القود

(فَإِنَّكَ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلٌ * فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ)

الشرار والاشرار جمع شر اذا وصف به الناس فاذا أردت نفس الشر جمعت شرورا قال الفراء شررت يا رجل شرارة فأنت شرير يقول ان لم يعرفنى شراركم لانى لست منهم فان خياركم يعرفنى لانى منهم

(وقال بعضهم)

(أَعَاذِلَ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ * لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِ)

الاول من الطويل والقافية متدارك قوله ما عمرى استفهام على طريق التحقير كأن العاذلة

كانت

كانت عتبت عليه فى التبذير وخوفته العواقب فقال أى شئ عرى وكيف يدوم بقائى حتى أخوف بالفقر وهل لى عمر وافر انى يعدون خمسا وستين سنة ثم أخذ يذم الحريص على الدنيا لان له جلاء يساق اليه وهو فيها كالمسافر فقال

(رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا * أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِى

مُقِيمٍ فِى دَارٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِى * بِلَا أُهْبَةِ الثَّاوِى الْمُقِيمِ وَلَا السَّفْرِ)

الثاوى اللازم المنازل والمثوى المنزل والسفر المسافرون والاهبة العدة

(وقال بعضهم)

(لَا تَعْتَرِضْ فِى الْأَمْرِ تُكْفَى شُؤْنَهُ * وَلَا تَنْصَحَنَّ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قابله رد الضمير الى الفعل والمعنى لا تبذل النصح الا لمن يقبله يقول لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح الا لمن يقبل النصيحة وقال اكتم الحزم فعل ما وليت وترك ما كفيت

(وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ * أَلَمَّتْ وَنَازِلْ فِى الْوَغَى مَنْ يُنَازِلُهْ)

أى لا تخذل ابن عمك اذا نزلت به نازلة

(وَلَا تَحْرِمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ * أَخُولَكَ وَلَا تَدْرِى أَعَلَّكَ سَائِلُهْ)

(وقال منظور بن سحيم)

(وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِى الْقُرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ * عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِى وَأُبْكِى الْبَوَاكِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى لا أهجو بسبب القرى وهو ما يقدم الى الضيف وقوله أبكى ولا بكاء هناك كأنه يريد لا آسف لما أرى من الحرمان أسف من يبكى ويبكى غيره ثم الكاء على مال غيره

(فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ * فَحَسْبِى مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا)

قوله فاما كرام فصل بين حرف الجزاء والفعل بقوله كرام فارتفع بفعل مضمر دل عليه الفعل الذى بعده كأنه قال فاما يقصد كرام موسرون أتيتهم وقوله فحسبى فى موضع الابتداء وما كفانى فى موضع الخبر والجامع ما بعده جواب الشرط وقوله من ذو عندهم قال المرزوقى العرب تقول هذا ذو زيد يريدون هذا زيد وهذا من اضافة المسمى الى الاسم قال الاعشى

فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو آل حسان يزجى الموت والشرعا

أى العسكر الذى يقال له آل حسان هذا اذا روى فحسبى من ذى عندهم ويروى من

ذو عندهم ويكون ذو بمعنى الذى وعندهم فى صلته وذو هذه طائية ولا يعدل عن هذه الرواية فى هذا البيت

(وَأَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ * وَأَمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا

وَعِرْضِيَ أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً * وَبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا)

قوله ما ادخرت ما فى موضع الجر كانه قال عرضى أبقى شئ ادخره ذخيرة أى اكتسبه ذخيرة فعلى هذا ينتصب ذخيرة على الحال المؤكدة لما قبله واذخر افتعل من الذخر لكنه أبدل من التاء دالا فأدغم الدال فيه فلك ان تقول اذخر ولك ان تقول اذخر كانه قال ابقى على عرضى لانه أعز الذخائر لى

(وقال سالم بن وابصة)

(وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السَّوْءِ ذِي حَسَدٍ * يَقْتَاتُ لَحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب النيرب النميمة والعداوة أراد وذى نيرب والمصدر ومايجرى مجراه اذا وصف به اما ان يكون على حذف المضاف واما ان يجعل الموصوف نفس الحدث لكثرة وقوعه منه فيقول رب ذى نيرب حسود من موالى السوء يغتابنى ويأكل لحمى ولا يشفيه ذلك من قرم ويقتات يفتعل من القوت وجواب رب قوله

(دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقِدًا * مِنْهُ وَقَلَّتْ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمِ)

داويت أى صابرته على مداجاته لى وانطوائه على حقدى فدفعت شره عن نفسى بطول مدارانى واحتاج الى الامساك عن اذاى لدوام تمسكى بمجاملته شاء أو أبى وقوله حقدا هو اسم الفاعل من حقد وهو لغة فى حقد يقال حقد يحقد حقدا فهو حقد وحقد يحقد فهو حقود

(بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أَسْدِيهِ وَأُلْهِمُهُ * تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ)

الباء من قوله بالحزم تعلق بقلت أو داويت وقوله أسديه وألهمه خبران ان أحدهما بالآخر وقوله تقوى الاله يرجع الى أسديه ومالم يرع من رحم يرجع الى ألهمه ومعنى داويت صدره أى مكنون صدره

(فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتِّرَةً * يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ)

يقول مازلت ألطف وأصلح الامر الفاسد بالرفق قليلا قليلا حتى صار يقاتل عنى عدوى مجاهرة بعدما كان يعادينى مكاسرة

(إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ * وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ)

قوله حقدا الخ الاول من باب فرح والثانى من باب ضرب كما فى القاموس

نبه بهذا الكلام ان حلمه عنهم كان عن قدرة لا عن عجز

(وقال آخر)

(وأُعرِضُ عن مَطاعِمَ قد أراها * فأترُكُها وفي بَطني انطواءُ)

أول الوافر والقافية متواتر يقول تعرض لى مطاعم فيها دنس فاتركها وبطنى جائع مخافة العار والاثم

(فلا وأبيكَ ما في العَيشِ خَيرٌ * ولا الدُّنيا اذا ذَهَبَ الحَياءُ

يَعيشُ المَرءُ ما استَحيا بِخَيرٍ * ويَبقى العُودُ ما بَقِيَ اللِّحاءُ)

مثله قول الآخر

وانى لعف عن مطاعم جمة * اذا زين الفحشاء للنفس جوعها

وقوله

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

فقوله أظله أى أظل عليه فحذف حرف الجر كما قال لولا الاسى لقضانى أى لقضى على

(وقال نافع بن سعد الطائى)

(ألَم تَعلَمي أنّي اذا النَّفسُ أشرَفَت * على طَمَعٍ لم آنَس أن أتكرَّما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله على طمع أى على مطموع فيه ومنه قيل لارزاق الجند أطماعهم

(ولَستُ بلَوّامٍ على الأمرِ بَعدَما * يَفُوتُ ولَكِن عَلَّ أن أتَقَدَّما)

يقول اذا فاتنى أمر لا أرجع على نفسى باللوم الكثير تحسرا فى اثره لكننى حقيق بان أتقدم فى تحصيله قبل فوته وقوله ولكن على هو أصل لعل وهو حرف موضوع للطمع والاشفاق واسمه مضمر كانه قال ولكن لعلنى ان أتقدم وهو يجىء بأن وبغير أن واذا كان معه أن أفاد فائدة عسى فاذا جاء بغير أن كان الفعل أقرب وقوعا الا أن للاستقبال ولعل وان كان حرفا يعدم افعال المقاربة وهى عسى وكاد

(وقال بعض بنى أسد)

(انّي لأَستَغني فما أبطَرُ الغِنى * وأُعرِضُ مَيسورى على مُبتَغي قَرضي)

الاول من الطويل والقافية متواتر لا أبطر الغنى أى لا أتطاول على غيرى اذا استغنيت والبطر فى الغنى سوء احتمال والميسور اليسر وقيل انه من المصادر النادرة كالمعقول والمفتون بمعنى الفتنة ويروى على مبتغى عرضى أى مالى وهو مالم يكن من المال نقدا يقول

رفع المسهم

اعرض ما تيسر عندى على من يطلب مالى ولا أمنعه هذا اذا كان بفتح العين ويروى على مبنى عرضى فيكون معناه من يؤم عرضى بمجاء أو شتم أعطيته ما أمكننى من المال حتى يكف عنى

(وأعسر أحيانا فتشتد عسرتى * وأدرك ميسور الغنى ومعى عرضى)

أى معى جميل ذكرى لم أفسده بإتيان دناءة وقد يجعل العرض بمعنى حسن الذكر وجميل الثناء ويقال طعن فلان فى عرض فلان اذا ذكره بقبيح

(وما نالها حتى تجلت واسفرت * أخو ثقة منى بقرض ولا فرض)

الهاء راجعة الى العسرة أى ما كافت أحدا ازالتها بقرض ولا فرض القرض الدين والفرض الهبة حتى بمعنى أى تكشفت أى صبرت على العسرة وماشكوت الى أحد حالى

(وأبذل معروفى وتصنو خليقتى * اذا كدرت أخلاق كل فتى محض
ولكنه سيب الاله ورحلتى * وشدى حيازيم المطية بالغرض)

سيب الاله عطاؤه والجمع سيوب والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط وقوله شدى حيازيم المطية بالغرض الالف واللام فى المطية لاستغراق الجنس لا للعهد الا ترى انه لم يعن على مطية واحدة وانما أراد انه لا يزال يعمل المطايا فذكر الواحد والمراد به الجنس يقول مازلت أركب وأسافر وير زقنى الله حتى جاء اليسر وذهب العسر والهاء فى ولكنه تعود الى ميسور الغنى

(وأستنقذ المولى من الامر بعدما * يزل كما زل البعير عن الدحض)

الدحض الزلق ثم يسمى الموضع دحضا كما يقال للمغرب والمشرق غرب وشرق ثم كثر ذلك حتى استعمل فى البطلان تقول أدحضته اذا أبطلته

(وأمنحه مالى وودى ونصرتى * وان كان محنى الضلوع على بغضى)

يقول انه وان كان خلق يوم خلق مبغضا لى فانى أمنحه ودى ولا أهجره لان ضلوعه حنيت عند أول خلقه على بغضى

(ويغمره حلمى ولو شئت ناله * قوارع تبرى العظم عن كلم مض
وأقضى على نفسى اذا الامر نابنى * وفى الناس من يقضى عليه ولا يقضى
ولست بذى وجهين فيمن عرفته * ولا البخل فاعلم من سمائى ولا أرضى
وانى لسهل ما تغير شيمتى * صروف ليالى الدهر بالفتل والنقض)

(وقال حاتم الطائى)

(وما

رفع المسهم

(وما أنا بالساعي بفضل زمامها * لتشرب ماء الحوض قبل الركائب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول لا أسرع في الورود مستعجلا لاشرب ماء الحوض قبل ورود ركائبهم ومعنى قوله بالساعي بفضل زمامها أي بما أعطى راحلتي من زمامها وهذا مثل والركائب جمع ركوب وهو اسم ما يركب ويقال ركوبة فهو كالركوبة والحمولة ويقع للواحد والجمع

(وما أنا بالطاوي حقيبة رحلها * لأبغيها خفا وأترك صاحبي)

يقول اذا ما كان لي رفيق في السفر وسعت جنابي له ولا أتركه يمشي وقد خففت حقيبة رحل ناقتي طلبا للابقاء عليها ولكني أردفه وأركبه والحقيبة ما يشد خلف الرحل قال * والبرخير حقيبة الرحل * والفعل منه احتقبت واحتقبت واستعير فقيل احتقب اثما

(اذا كنت ربا للفلوص فلا تدع * رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فاردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب)

(وقال آخر)

(واني لانسى عند كل حفيظة * اذا قيل مولاك احتمال الضغائن)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يصف نفسه بان الحقد ليس من طبعه ولا عادته فيقول اني أشفق على موالي حتى اذا اتفق لواحد ما يحتاج لاجله الى معونة نسيت سيئته ولم احقل في صدري ضغنه واعنته على دهره

(وان كان مولى ليس فيما ينوبني * من الامر بالكافي ولا بالمعاون)

يقول أنا أعينه على ما ينوبه وان لم يكن كافيا ولا معينا فيما ينوبني

(وقال آخر)

(ومولى جفت عنه الموالي كأنه * من البؤس مطلي به القار أجرب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك جفت عنه الموالي أي خذلته بنوعمه وتبرأ عنه وشبهه بعير هني بالقار فيتحاماه الناس

(رعيت اذا لم ترأم البازل ابنها * ولم يك فيها المبسين محلب)

رعيت أي عطفت عليه وأحسنت اليه والبازل الناقة لها تسع سنين وكل ما كان من الحيوان أسن فهو على ولده أعطف فلهذا ذكر البازل والمابسون الحالبون المصوتون عند الحلب بس

بس لقدر الناقة والحلب موضع الحلب يقول عطفت عليه فى الوقت الذى لا تعطف الوالدة على ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر

(وقال عروة بن الورد)

(دعينى أطوف فى البلاد لعلنى * أفيد غنى فيه لذى الحق محمل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أفيد هنا بمعنى استفيد وأفيد غيرى العلم وغيره فيستفيد هو

(أليس عظيما أن تلم ملمة * وليس علينا فى الحقوق معول)

أليس يقرر به فى الواجب الواقع وان تلم ملمة فى موضع الرفع بليس

(وقال آخر)

(تثاقلت الا عن يد أستفيدها * وخلة ذى ود أشد به أزرى)

الاول من الطويل والقافية متواتر أى تثاقلت عن المطالب كلها الا اذا اتفق مصنع عند حر فانى أتسرع اليه أو صداقة أخ اعتمده فى مدافعة شر ويقال شد فلان أزره اذا شد صعقد ازاره وآزره على أمره أى عاونه عليه

(وقال عبد الله بن الزبير الاسدى)

الزبير الحماة والزبير الكتاب المزبور أى المكتوب

(لا أحسب الشر جارا لا يفارقنى * ولا أحر على ما فاتنى الودجا)

أول البسيط والقافية متراكب أى لا أقتل نفسى تأسفا وتلهفا اذا فاتنى شئ

(وما نزلت من المكروه منزلة * الا وثقت بان التى لها فرجا)

يقول انا واثق بان المكروه ينكشف فانا صبور عليه

(وقال مالك بن حريم الهمدانى)

(أنبئت والانباء ذات تجارب * وتبدى لك الايام ما كنت تعلم)

الثانى من الطويل لـ

(بان ثراء المال ينفع ربه * ويثنى عليه الحمد وهو مذمم)

يريد انبئت بان ثراء المال ينفع ربه واعترض بقوله والايام ذات تجارب الى آخر البيت ويثنى عليه الحمد بفتح الياء أى يعطف الحمد عليه وهو مذموم ويروى ويثنى عليه الحمد أى الحمد يثنى على المال من الثناء ويروى ويثنى عليه الحمد على مالم يسم فاعله ويثنى عليه الحمد من البناء

وهذه

وهذه الروايات كلها مذكورة والرواية الاولى أجودها وقوله بان نواء المال ينفع ربه يسد مسد مفعولى اثبت لانه يتعدى الى ثلاثة مفاعيل

(وان قليل المال للمرء مفسد * يحز كما حز القطيع المحرم)

يعنى ان الفقر يضع أهله والقطيع السوط والمحرم الخشن الصلب الذى لم يلن بعد فيكون أشد ايجاعا فكان الفقر يعمل فى صاحبه عمل السوط الذى لم يمرن بعد فى المضروب به من الحز والاثر يقول أخبرت ان الغنى ينفع صاحبه ويعطف الحمد عليه وان كان الذم أولى به والفقر يضع أهله وان لم يكن كذلك قبل

(يرى درجات المجد لا يستطيعها * ويقعد وسط القوم لا يتكلم)

أى يرى الفقير الشرف فلا يقدر عليه ويقعد وسط القوم ساكتا لا يتكلم من الذل أو من الهم

(وقال محمد بن بشير)

(لان أزجى عند العرى بالخلق * واجتزى من كثير الزاد بالعلق)

من أول البسيط والقافية مترا كب أزجى أسوق أيامى والعلق جمع علقة وهو اليسير من المعاش يتعلق به والعلقة كالبلغة ويجوز ان يكون العلق من قولهم علق يعلق اذا رعا ومنه الحديث ان ارواح الشهداء تتعلق فى الجنة وتكون العلقة كالغرفة والطعمة وما أشبههما واللام فى لان أزجى لام الابتداء وان أزجى مبتدأ وخبره قوله

(خير وأكرم لى من ان أرى منا * معقودة للئام الناس فى عنقى)

يقول الاقتصار على أدنى القوت خير من تقلد منن اللئام

(انى وان قصرت عن همتى جدتى * وكان مالى لا يقوى على خلقى)

الجدة والوجد مصدر وجدت فى المال وجدا ووجدة

(لتاركى كل أمر كان يلزمنى * عارا ويشرعنى فى المنهل الرنق)

يشرعنى أى يخوض بى يقال شرعت فى الماء اذا خضت فيه واشرعنى فيه فلان وشرعنى أيضا وفى المثل أهون الورد التشريع يقول انى مع قلة مالى وعلو همتى لا أسف الى ما يورثنى سبة

(وقال أيضا والوزن كالاول)

(ماذا يكلفك الروحات والدلجا * البرطورا وطورا تركب اللججا)

ماذا لفظة استفهام والمعنى الانكار ويجوز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد مبتدأ

و يكلفك خبره و يجوز أن يكون ما وحده اسما و ذا في موضع الخبر و يكلفك من صلته كأنه قال في الاول أي شيء يكلفك و في الثاني ما الذي يكلفك السير في الليل و النهار متصلا لا تفتر تركب البرنارة و البحر أخرى و الروحات جمع روحة و هو يريد به السير رواحا و الدلج و الدلجة السير بالليل و انتصب طورا على الظرف و البرا انتصب بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده و اشتقاق الطور من قولهم لا أطور به و من طوار الدار

(كَمْ مِنْ فَتًى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ * أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا)

سهام الرزق يريد بها اقداح الرزق كأنه فاز لما خرج له عند الاجالة بما غلب به مفاخره و يجوز أن يريد بسهام الرزق ما حظ له و أسهم

(إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا * فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَتَجَا)

قوله فالصبر يفتق جواب اذا و خبر ان الامور في الشرط و الجواب و يقال ربتجت الباب و ارتجته فهو مرتوج و مرتج و الرتاج الباب نفسه ارتتج استغلق

(لَا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ * إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا)

أن ترى في موضع المفعول من تيأسن

(أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ * وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا)

أخلق بذي الصبر أي ما أخلقه و الخليق بالشيء الجدير و المصدر الخلاقة يقول ان صاحب الصبر خليق بنيل حاجته و من يدمن قرع الباب لا محالة يلج

(قَدْ زَلَّ رِجْلَكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعُهَا * فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلِجَا)

الغرة الغفلة و الزلق هنا موضع الزلق سمي بالمصدر و زلج زل يقول تأمل موطئ قدمك قبل الوطء فمن علا دحضا على غفلة زلق

(وَلَا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أَنْتَ شَارِبُهُ * فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَزِجَا)

(وحدث ابن كناسة)

أن جهينة بن المضرب كان جالسا بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه لبن فقال لها أين تريدين بالقعب فقالت بني أخيك اليتامى فوجم و أراح راعياه ابله فقال اصفقاها فحو بني أخي ثم دخل منزله فعاتبته امرأته فقال

(لَجَجْنَا وَبَلَّتْ هَذِهِ فِي التَّغَضُّبِ * وَأَلَطَّ الْحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ)

من الطويل الثاني و القافية متدارك التغضب ان يغضب شيأ بعد شيء و التنقب شد النقاب و اللط الستر يقال لط اذا ستر قال الاعشى

واقد

وافدساءها المشيب فلطت * بحجاب من دونها مصدوف

(تلوم على مال شفاني مكانه * البك فلومي مابدا لك واغضبي

رأيت اليتامى لاتسد فقورهم * هدايا لهم في كل قعب مشعب)

فقور جمع فقر والمصادر لاتجمع الا انه ذهب به مذهب الاسم واعتقده اسما والقعب القدح من الخشب والمشعب المجبور في مواضع منه

(فقلت لعبد ينا اريحا عليهم * سأجعل بيتي مثل آخر معزب)

أريحا عليهم أي ردا الابل رواحا اليهم مثل آخر أي مثل بيت آخر معزب يعني الذي عزبت ابله أي بعدت عنه

(بني احق ان ينالوا لغابة * وان يشربوا رنقا لدى كل مشرب)

ويروى * عيالي أحق أن ينالوا خصاصة * أي على كل حال من خير وشر

(ذكرت بهم عظام من لو أتيته * حريا لآساني لدى كل مركب)

ويروى * حبوت بها قبر امرئ لو أتيته * والحريب السليب يعني انه قضى حق أخيه الميت في بنيه

(أخي والذي ان ادعه لملمة * يجبني وان أغضب الى السيف يغضب)

قال أبو الرياش وفيها

(فلا تحسبيني بلدما ان بكحته * ولكنني حجية بن المضرب)

البلدم الثقيل الوخم وهو البلداسة قال يزيد بن الطثرية

نواعم لايرغبن في وصل بلدم * هدان ولايزهدن في الطرف العذب

وحجية يجوز أن يكون تصغير حجاة وهي النفاحة من المطر ونحوه تعلو الماء قالت

أقاب عيني في الفوارس لاأرى * حزانا وعيني كالحجاة من القطر

وقد يجوز أن يكون تصغير حجوة بعد التسمية بها يقال حجاه يحجوه وهو حاج والمرة حجوة بمنزلة الدعوة والغزوة قال العجاج

فهن يعكفن به اذا حجا * عكف النبيط يلعبون الفنزجا

وقد يجوز وجه ثالث وهو أن يكون حجية تصغير حجى وهو العقل غير انه علق على مؤنث فلما حقر دخلته الهاء كما انك لو سميت امرأة بكر أو عمرو لقلت بكيرة وعميرة ويجوز غير هذا مما يطول ذكره وكان يكون ترخيم تحقير حاج علما لمؤنث أو ترخيم تحقير حجو علما أيضا أو ترخيم تحقير محتاج علما لمؤنث كل ذلك جائز وقال أبو العلاء حجية من قولهم فلان أحجى بكذا أي أجدر به وحكى أن أهل اليمن يقولون ياطول حجوى بك أي ضنى بك ويقال حجا الفصل بالبلد اذا

هدر لتجتمع وحجابا لمكان اذا أقام به قال ابن أحمر

أصم دعاء عاذلتي تحجبي * بآخرنا وتنسى أولينا

قيل معنى تحجبي تمسكي وقيل تضن وتبخل وقيل تفرح قال أبو رياش ويقال ان عائشة لما قتل محمد بن أبي بكر أرسلت عبد الرحمن أخاها فجاء بابنه القاسم وبنتيه من مصر فلما جاء بهم أخذتهم عنه عائشة فربتهم الى أن استقلوا ثم دعت عبد الرحمن فقالت يا عبد الرحمن لا تجدن في نفسك عن أخذي بني أخيك دونك ولكنهم كانوا صبيانا فخشيت أن تتأنف بهم نساؤك فكنت ألطف بهم وأصبر عليهم فخذهم اليك وكن لهم كما كان حية بن المضرب لبني أخيه معدان وأنشدته الابيات وفيها

رحمت بني معدان اذ ساف مالهم * وحق لهم مني ورب المحصب

(وقال المقنع الكندي)

واسمه محمد بن عميرة المقنع الرجل اللابس سلاحه وكل مغط رأسه فهو مقنع قال

ضربا يبز البطل المقنعا * قناعه اذ ابه تلفعا

وزعموا أنه كان جميلا يستر وجهه لجماله فقيل له المقنع

(يُعاتِبُني في الدِّينِ قَوْمي وَإنَّما * دُيُونِيَ في أشْياءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر تكسبهم حمدا أي تجلب لهم الحمد

(أسُدِّيهِ ما قَدْ أخَّلُوا وَضَيَّعُوا * ثُغُورَ حُقُوقٍ ما أطاقُوا لَها سَدّا)

ثغور حقوق أي مواضع الحقوق ومعناه ضيعوا الحقوق نفسها

(وَفي جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ البابُ دُونَها * مُكَلَّلَةٍ لَحْماً مُدَفَّقَةً ثُرْدا)

مكللة أي عليها من اللحم مثل الاكاليل والدفق الصب ويقال ثريدة وثرائد وثرد ثم يخفف فيقال ثرد

(وَفي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ * حِجاباً لِبَيْتِي ثُمَّ أخْدَمْتُهُ عَبْدا)

النهد الفرس العظيم الحسن الجسيم ولم يرد بقوله جعلته حجابا لبيتي انه يحجب بيته من نظر ناظر وانما يريد أنه نصب عينيه وأكبرهمه

(وَإنَّ الَّذي بَيْني وَبَيْنَ بَني أبي * وَبَيْنَ بَني عَمّي لَمُخْتَلِفٌ جِدّا)

وكان بنو عمه عاتبوه في الاستدانة فبين لهم صواب ما أتى وخطأ ما أتوه جدا نصب على الحال أي جادا أي شديدا

(فَإنْ أكُلُوا لَحْمي وَفَرَّتْ لُحُومَهُمْ * وَإنْ هَدَمُوا مَجْدي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا)

وان

(وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيِّي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ * وَإِنْ هُمْ هَوَوْا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا)

أى ان تمنوا الى الشر تمنيت لهم الخير

(وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسِي تَمَرَّنِي * زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا)

ونصب سعدا على أنه صفة لقوله طيرا

(وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمِ * وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا

لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنًى * وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَادَامَ نَازِلًا * وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا)

أى أخدم الضيف بنفسى خدمة العبد مولاه وما شيمة لى غيرها تشبه العبد أى تشبه شيمة العبد والشيمة الخليقة وجمعها شيم وانتصب غيرها على أنه مستثنى مقدم وذلك انه لما حال بين الصفة والموصوف وهما شيمة وتشبه وتقدم على الوصف صار كأنه تقدم على الموصوف لان الصفة والموصوف بمنزلة شئ واحد

(وقال رجل من الفزاريين)

(أَلَا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنَّنِي * لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أى ان لم أكن طويلا لانه اذا طال عظمه طالت قامته والخصلة لا تكون الا فى المدح والخلة تكون فى الخير والشر

(وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَنُبْلِهَا * إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ)

نبل الجسوم كمالها ولا يكون الرجل نبيلا حتى يكون محمود الشمائل

(إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطِّوَالِ عَلَوْتُهُمْ * بِمَعْرِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ)

المعارفة اليد تسدى وجمعها عوارف ولا يصرف منها فعل وتكون فاعلة بمعنى مفعولة كماء دافق وسر كاتم وتكون عارفة ذات عرف طيب لانها تذكر فيثنى على صاحبها بها وارتفع طويل على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هو طويل أى يساوون فى فضيلة الطول عندهم

(وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ * تَمُوتُ إِذَا لَمْ تَحْيِهِنَّ أُصُولُ)

يعنى أولادا آباء أشراف خدوا اذ لم يكن فيهم شرف آبائهم كالشجر اذا لم يحى الاصل الغصن بطل الغصن وكذلك الولد اذا لم يهذبه أبوه

(وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ * فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ)

الوجه من المعروف مجاز يعني اذا سمع كان حلوا واذا ذكر كان حسنا

(وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر)

(أرى نفسي تتوق الى أمور * ويقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوعني بخل * ومالي لا يبلغني فعالي)

(وقال مضرس بن ربعي)

(انا ننصفح عن مجاهل قومنا * ونقيم سالفة العدو الأصيد)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول اذا جهلوا علينا صفحنا عنهم وأبقينا على الحال بيننا وبينهم والسالفة صفحة العنق والصيد ميل في العنق في الكبر كما يكون الصعر في الخد وكما ان الصاد يستعمل في الناظر

(ومتى تخف يوما فساد عشيرة * نصلح وان نرض الخلا نفسد
واذا نعد لصعدا فلبس علينا * منا الخبال ولا نفوس الحسد
ونعين فاعلنا على مانابه * حتى نيسره لفعل السيد)

يقول اذا ارتقوا في درجات المجد والعز لم نحسدهم ولم نضيق عليهم طرائق مقاصدهم واذا سعى الساعي فيما ينوبهم من الحقوق أعناه على اتمام ما يشيده حتى يبلغ فعل السيد علما بأن رفعتهم لنا

(ونجيب داعية الصباح بثائب * عجل الركوب لدعوة المستنجد)

اى اذا استغاث بنا من أغير عليه أجبناه سريعا بجيش سريع الركوب لدعوة المستصرخ

(فنفل شوكتها ونفشأ حيها * حتى تبوخ وحينا لم يبرد)

أى نكسر شوكة المغيرين ونخمد نارهم حتى تسكن ونارتنا لم تبرد وجعل الشوكة كناية عن السلاح والقوة جميعا والشوكة أصلها فيما تنبته الارض ومن أمثالهم لا تنفش الشوكة بالشوكة فان ضامها مثلها يقال نفشت الشوكة اذا استخرجتها وصنعه قيل المنفاش ويجوز أن يكون المنفاش مانفش به الشئ أى زين ثم نقلت الشوكة الى الحديد وكنى بها عن الشدة والبأس ويقال باخت النار اذا طفئت

(وتحل في دار الحفاظ بيوتنا * رتع الجآئل في الدرين الأسود)

أى نصير في دار المحافظة اذا اشتد الزمان واذا قصد غيرنا للخصب وطاب الاتجاع أقمنا مرتعين في الدار والدرين اليابس من الكلا القديم العهد وجعله أسود لفساده وطول قدمه ويروى

ونحل فى دار الحفاظ بيوتنا وانتصب رتع الجمائل على أنه مصدر فى موضع الحال ومثله

ونحل فى دار الحفاظ بيوتنا * زمنا ويظعن غيرنا للامرع

ودار الحفاظ التى ينزل بها القوم محافظة على أحسابهم والجمائل جمع جملة وجمال

(وقال المتوكل الليثى)

انى اذا ما الخليل احدث لى * ضرما وصل الصفاء او قطعا

الاول من المنسرح والقافية متراكب

(لا احتسى ماءه على رنق * ولا يرانى ابينه جزعا)

أى لا أتجرع ماء الود بينى وبينه على كدر ولا أظهر جزعا لاستحداث فراق منه أو تنكر ينطوى عليه

(اهجره ثم ينقضى غبر الـ * ـهجران عنا ولم اقل قذعا)

الغبر البقايا واحدتها غبرة ويقال غبرت الناقة اذا احلبت غبرتها وغبر الليل ما تخيره والقذع والقذيعة الفحش يقال قذعته اذا رميته بالقذع وأقذع الرجل أتى بالفحش وكلام قذع ويتوسع فيه فيقال للقذر القذع حتى يقال قذع ثوبه بالبول أو غيره يقول أقطع العلائق بينى وبينه وتنقضى مدة الهجران عنا ولم أقل فحشا ثم قال

(احذر وصال اللئيم انك * عضها اذا حبل وصله انقطعا)

يقول احذر مواصلة اللئيم ومواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله تكذب عليك وتخلق من الافك فيك ما لم تكتسبه ويقال عضهته اذا رميته بالزور وأعضه الرجل أتى بالعضيهة وهى الافك ومن كلامهم يا للعضيهة ويا للافيكة وحية عاضهة اذا كانت قاتلة

(وقال بعضهم)

(خليلى بين السلمين لو أننى * بنعف اللوى انكرت ما قلتما ليا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك النعف ما ناعفك أى عارضك من الجبل أو المكان المرتفع وجواب لو قوله أنكرت يقول لو كنت فى أرضى ومع عشيرتى ثم تمنانى ما تمنيا لانكرته ولم أقبله

(ولكننى لم انس ما قال صاحبى * نصيبك من ذل اذا كنت خاليا)

أى لم أنس ما وصانى به صاحبى من قوله نصيبك من ذل أى خذ نصيبك من الذل اذا كنت خاليا من أعوانك وصاه باحتمال الضيم اذا كان فى غير قومه لئلا يتضاعف عليه الاذى ومثله لبعض اللصوص

وما كان غض الطرف منا سجية * ولكننا في مدرج غربان

(وقال قيس بن الخطيم)

سمي به لان أنفه خطم أى كسر فهى فعيل فى معنى مفعول قال أبو رياش هى لربيع بن أبى الحقيق اليهودى يجوز أن يكون الحقيق تصغير حق من الحقوق وحق من الحقاق التى تجعل فيها الاشياء وحق من الابل وهو الذى قد استحقت أمه ان يحمل عليها من العام الرابع وقيل هو الذى استحق أن يحمل عليه ويركب والفقهاء يقولون الحقة طروقة الفحل وهذه المعانى متقاربة وبنات حقيق قيل انها ضرب من التمر

(وما بعض الاقامة فى ديار * يهان بها الفتى الا بلاء)

الاول من الوافر والقافية متواتر ارتفع بلاء لانه خبر المبتدا وهو بعض الاقامة ويهان بها الفتى فى موضع الصفة لقوله فى ديار

(وبعض خلائق الاقوام داء * كداء البطن ليس له دواء)

يقول بعض ما يتخلق به الناس تتعذر مفارقته ومداواة ازالته يريد ان ما اعتاده الناس من الاخلاق يصير كالخلقة اذا أتت عليه الايام والعرب تقول اذا لم تهتد لوجهة الشئ هو كداء البطن وفى الحديث فتنة باقرة كداء البطن

(يريد المرء ان يعطى مناه * ويأبى الله الا ما يشاء

وكل شديدة نزلت بقوم * سيأتى بعد شدتها رخاء

ولا يعطى الحريص غنى لحرص * وقد يغنى على الجود الثراء

غنى النفس ما عمرت غنى * وفقر النفس ما عمرت شقاء)

يقول الغنى غنى النفس لا غنى المال ونحوه قول الشاعر

ان الغنى فى القلب يا هذه * ليس الغنى بالثوب والدرهم

(وليس بنافع ذا البخل مال * ولا مزر بصاحبه السخاء)

ليس بنافع ذا البخل مال لانه يجمعه ويتركه لغيره والسخاء لا يقصر بصاحبه بل يرفعه ويكسبه الحمد والاحدوثة الجميلة

(وبعض الداء ملتمس شفاه * وداء الغول ليس له شفاء)

جعل الداء للجنس فثناب عن الجمع فقال بعضه يعرف شفاؤه فيطاب ازالته وداء الحمق لا شفاء له وقصر الممدود ولا خلاف فى جوازه بين المذهبين

*(وقال

(وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا)

(يابَدْرُ والأمثالُ يَضْـ ـرِبُ بهاالذي اللُّبِّ الحَكيمُ)

من مرفل الكامل والقافية متواتر قوله والامثال يضرب بها اعتراض دخل بين قوله يابدر وبين قوله

(دُمْ للخَليلِ بِوُدِّهِ * ماخَيْرُ وُدٍّ لايَدُومُ)

ونبه بهذا الاعتراض على أن وصيته وصية حكيم وقوله بوده أي بودك فأضافه الى المفعول وقوله ماخير ود استفهام على طريق الاستقبات والقصد الى النفي والمعنى أن الود اذا لم يصف ولم يدم فلا خير فيه وقوله لايدوم صفة وتلخيصه أي شئ خير ودّ غير دائم

(واعْرِفْ لِجارِكَ حَقَّهُ * والحَقُّ يَعْرِفُهُ الكَريمُ
واعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْ * مَاسَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ)

الواو في قوله والحق يعرفه الكريم واو الحال وهو واو الابتداء ولو رويته بالفاء كان أجود والمعنى اعرف حق الجار لان حقه يعرفه الكرام واذا رويته بالواو يكون حالا لقوله حقه كأنه قال اعرف حقه معروفا للكرام أي وهو معروف للكرام وقوله واعلم بأن الضيف يقال علمت كذا وبكذا وهذه الوصاة بالضيف قد علمها بقوله سوف يحمد أو يلوم والمعنى أحسن اليه عالما بأن نزوله بك يجلب حمدا ان أحسنت اليه أو لوما ان أسأت اليه أو قصرت في حقه

(والنَّاسُ مُبْتَنِيانِ مَحْـ ـمُودُ البِنايَةِ أَوْ ذَميمُ
واعْلَمْ بَنِيَّ فَإِنَّهُ * بِالعِلْمِ يَنْتَفِعُ العَليمُ)

أتى بالبناية غير مبني على مذكر حصل من قبل ثم أدخل تاء التأنيث عليه فهو كالثناية اسم الحبل والشقاوة والرعاية والغباوة ولو كان مبنيا على مذكر لكان البناءة لان الواو والياء اذا كانا حرفي اعراب بعد ألف زائدة تبدل منها الهمزة على ذلك الدعاء والكساء والرداء الباب كله وارتفع محمود على أنه بدل من مبتنيان أو خبر مبتدا محذوف كأنه قال هما محمود البناية أو ذميم وقوله بني ان ضممته فهو منادى مفرد وان كسرته فهو منادى مضاف وقد حذف ياء الاضافة والكسرة تدل عليه وهو واقع موقع مايحذف في هذا الباب وهو التنوين وباب النداء باب حذف الكثرة استعماله فهو في بني أولى بالحذف لاجتماع اليآت والكسرات في آخرها وقوله فانه بالعلم ينتفع العليم الهاء ضمير الامر والشان والجملة اعتراض بين العلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالا عليه وقوله

(إِنَّ الأُمُورَ دَقِيقُها * مِمَّا يَهِيجُ لَهُ العَظِيمُ)

(والنبل مثل الدين تقتضاه وقد يلوى الغريم)

ان الامور مفعول اعلم ودقيقها مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبران ولك ان تكسر فتقول ان على الاستئناف ويكون واعلم معلقا والمعنى ان الشر يبدؤه أصغره كما ان السيل أوله مطر ضعيف وهذا الكلام بعث على النظر فى ابتداآت الامور وتصور عواقبها والنبل الدخل ويلوى يعطل ويروى يلوى بضم الياء ومعناه يذهب بالحق يقال ألوى بالشئ اذا ذهب به ويلوى هو بناء مالم يسم فاعله والغريم اسم لمن له الدين وللذى عليه الدين واصل الغرامة اللزوم ويكون لما كان كل واحد منهما ملازما لصاحبه الى أن يقتضى ما بينهما أجرى الاسم عليهما

(والبغى يصرع أهله * والظلم مرتعه وخيم

وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ أَخًا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ)

الوخيم الذى لا يمرى والاسم الوخامة والمرتع مثل والمعنى ان الظلم يجازى به والحميم القريب من قولك حم الشئ اذا قرب وهو من قولك حامه يحامه مثل الخليط من خالطه يخالطه والحميم فى غير هذا الموضع الحار ومنه اشتقاق الحمام وهو البارد أيضا فى قول بعضهم وقال هو من الاضداد

(والمرء يكرم للغنى * ويهان للعدم العديم

قَدْ يُقْتِرُ الْحَوْلُ التَّقِيُّ وَيُكْثِرُ الْحَمِقُ الْأَثِيمُ)

نهاه عن تبذير المال والمرء يرتفع بالابتداء وخبره يكرم وقد عطف على هذه الجملة جملة تخالفها من الفعل والفاعل وهو قوله ويهان للعدم العديم ولولا ما بين الجملتين من التقارب لما صلح ذلك ومثله قول الآخر * أصوف بأدراع ابن طيبة أم تذم * وعلى العكس من هذا قول الله عز وجل أدعوتموهم أم أنتم صامتون لان هذا عطف فيه المبتدأ والخبر على الفعل والفاعل والحول الكثير الحيلة وصحح بناؤه اخراجا له على أصله وتنبيها على ان ما أعل من نظائره كان حكمه أن يجئ على هذا ومما جاء على القياس على نظائره رجل مال وصات وما أشبههما وكذلك هذا كان يجب ان يقال حال ويقال أقتر افتارا اذا قل ماله وأكثر اذا كثر والحمق الاحمق والاثيم ذو الاثم وهو أكثر اثما من الآثم كما ان عليما أكثر معلوما من العالم

(يُعْلِي لِذَاكَ وَيُنْتَلَى * هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمَضِيمُ

وَالْمَرْءُ يَبْخَلُ فِي الْحُقُو * قِ وَلِلْكَلَالَةِ مَا يُسِيمُ)

يعلى أى يمد فى عمره وأصله من الملاوين الليل والنهار وقوله والمرء يبخل يقول ترى الرجل يبخل بما يلزمه من أداء الحقوق ويترك ماله لكلالته والكلالة هم الورثة ما خلا الوالد والولد وأصله من تكلله النسب اذا أحاط به وقيل هو من الكلال الاعياء كأن بعد النسب أكاه

وقال

وقال أبو العلاء الكلالة التي جاءت في الكتاب العزيز دلت على انها يعني بها الاخوة من الام وفي موضع آخر وقعت على الاخت التي ترث النصف فجائز ان تكون من الاب واذا قيل الكلالة من ليس بوالد ولا مولود دخلت فيه الاخت وغيرها من ذوي النسب والمعنى يفضل ويرثه من ليس بوالد ولا ولد وما فوقه وما يسيم ما فيه يجوز ان تكون زائدة ويكون المعنى انه يخلي ماله للكلالة فكأنه اسامه فيهم كما يقال تركت مالي في بني فلان ويجوز ان يكون ما في معنى الذي أي والذي يسيمه في رزق الكلالة ولا يبعد ان تكون ما ومابعدها في معنى المصدر كأنه قال واسامته لماله للغير لا لنفسه والاسامة اخراج المال الى المرعى يقال أسمت البعير فسام

(ما يخل من هو للمنون * نوريها غرض رجيم
ويرى القرون أمامه * همدوا كما همد الهشيم)

ما يخل استفهام على طريق الانكار أي ما يخل من هو للحوادث كالغرض المنصوب للرمي والرجيم المرجوم والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنث كانت المنية ويكون واحدا وجمعا والهشيم المهشوم وهو ما يتفتت من ورق الشجر اذا وطئته والقرون الجماعات كل جماعة قرن وهمدوا بادوا وأصله من همدت النار اذا ذهبت البتة ولم يبق منها شئ

(وتخرب الدنيا فلا * بؤس يدوم ولا نعيم
كل امرئ ستنيمه * العرس أو ينهاه يتيم)

أي اما ان يموت الرجل فتبقى امرأته أيما أو تموت امرأته فيبقى الرجل أيما منها وقد آمت المرأة ايما وأيمة وأيوما

(ماء لم ذي ولد اينكله * أم الولد اليتيم
والحرب صاحبها السليب على * تلاتلها العزوم)

يقول لا تثقن باهل ولا ولد فانك لا تدري من الذي يموت قبل صاحبه والصليب الصلب والتلاتل الشدائد المقلقة لاواحدها والعزوم الذي يستقر على عزمه الى ان يبلغ ما يرومه

(من لا يمل ضراسها * ولذى الحقيقة لا يخيم
واعلم بان الحرب لا * يسطيعها المرح السؤوم)

ضراس الحرب عضاضها ولا يخيم أي لا يجبن عند أمر يحق عليه الدفع عنه والمرح النزق النشيط وليس هو من صفات المدح والسؤوم الكثير الضجر القليل الصبر

(والخيل أجودها المنا * هب عند كبتها لازوم)

المناهب الكثير العدو كانه ينتهب الارض فى عدوه والكبة أوائل الخيل جماعة منها والازوم المضوض وقال أبو العلاء المناهب الذى كانه يناهب الحرى والكبة الحملة فى الحرب

(وقال منقذ الهلالى)

(أى عيش عيشى اذا كنت منه * بين حل وبين وشك رحيل)

الاول من الخفيف والقافية متواتر أى عيش عيشى مبتدأ وخبر والمعنى الازراء به والذم له واذا تعلق بما دل عليه عيشى والمراد اذا كنت من عيشى بين نزول وارتحال فكانه لا عيش لى

(كل فج من البلاد كانى * طالب بعض أهله بذحول)

قد سلك ابو تمام هذا المسلك فى قوله

كانت به ضغنا على كل جانب * من الارض أوشوقا الى كل جانب

(ما أرى الفضل والتكرم الا * كفك النفس عن طلاب الفضول

وبلا حمل الايادى وان تس * مع منا نوقى به من منيل)

(وقال محمد بن أبى شحاذ الضبى)

أبو الفتح شحاذ علم غير منقول قال وأجيز مع هذا ان يكون فى الاصل مصدر شاحذنى بشاحذنى شحاذا اذا راسلك وضاهالك فى شحذ السيف ونحوه

(اذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفيت مالك حامد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك اذا أنت جوابه ألفيت وهو الفعل الواقع فيه لان اذا يتضمنه للجزاء يطلب جوابا ويكون ظرفا وقوله

(اذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * يريب من الادنى رمالك الاباعد)

جوابه رمالك الاباعد وقوله

(اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل * عليك بروق جمة ورواعد

اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد)

فيه بعث على اقتحام الامور واستعمال الاستبداد فيها بعد النظر والتحزم فى الظاهر كما وصى فى البيت الذى قبله بالرفق فى الامور التى تكسب العداوات

(وقل غناء عنك مال جمعته * اذا صار ميراثا وصار الى الاحد)

المراد بذكر القلة هنا النفى لاثبات شئ قليل وانتصب غناء على الحال أى مغنيا عنك فيقول لا يغنى عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك

(اذا

(إذا أنت لم تترك لنفسك طاعما تحبه * ولا مقعدا تدعى إليه الولائد)

هذا حث على الايثار على النفس فى طلب المعالى

(تجللت عارا لا يزال يشبه * سباب الرجال نثرهم والقصائد)

(وقال آخر)

(ويل أم لذات الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى)

الثانى من الطويل لك لفظة ويل اذا أضيفت بغير اللام فالوجه فيها النصب فتقول ويل زيد والمعنى الزم الله زيدا الويل فاذا أضيفت باللام فقيل ويل لزيد فحكمه ان يرفع فيصير ما بعده جملة ابتدئ بها وهى نكرة لان معنى الدعاء منه مفهوم والمعنى الويل ثابت لزيد كأنه عده محصلا كما يقال رحم الله زيدا فتجعل رحم الله خبرا واذا كان حكم ويل هذا وقد ارتفع فى قوله ويل ام لذات الشباب فحذف من ام الهمزة واللام من ويل وقد القى حركة الهمزة على اللام الجارة فصار ويل وقد قيل ويل كما قيل الحمد لله والحمد لله اتباعا لاحدى الحركتين وقصده الى مدح الشباب وحد لذاته وانتصب معيشة على التمييز

(وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل ملاع أنجد)

القل القلة يقول القلة تمنع صاحبها من طلب المعالى وقد كان لولا القل مواصلا للامور العظام

(وقالت حرقة بنت النعمان)

هذا اسم مرتجل غير منقول وحرقة هذه واخوها حرق ابنا النعمان وفيهما يقول الشاعر

نقسم بالله نسلم الحلقه * ولا حريقا واخته حرقة

والحلقة السلاح ويغنى ان يكون اراد بالحلقة حلقة الدرع ونحوها اكتفاء بالواحد من الجماعة ثم انه حرك العين مضطرا كما قال رؤبة * مشتبه الاعلام لماع الخفق * وكقول زهير * خاف العيون فلم ينظر به الحشك * يريد حشك الدرة اجتماعها والنعمان علم أيضا مرتجل كما ان نعمان اسم موضع كذلك

(بينا نسوس الناس والامر امرنا * اذ نحن فيهم سوقة نتنصف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك بينا كلمة تستعمل فى المفاجأة وهى من ظروف المكان وقد يقال بينما كانهم أرادوا ان يصلوه بدلا مما كان يضاف اليه من قبل بما أو بالالف والمراد بين الازمنة التى تجرى علينا ونحن نسوس الناس وندبر أمرهم بما نريد اذا الامر انقلب فانتصبت الاحوال وصرنا سوقة نخدم الناس والناصف الخادم والسوقة من دون الملك وسموا سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم على ارادته والواحد والجمع فيه سواء فاما أهل السوق فهم سوقيون واحدهم سوقى وقولها والامر أمرنا أى لا يدفوق أيدينا والعامل فى

بينا ما دل عليه قولها اذا نحن فيهم سوقة واذا هذه ظرف مكان وهي للمفاجأة

(فَأُفٍّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا * تَقَلُّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرُّفُ)

معنى أف التحقير كأنها قالت حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لا تدوم فمن فتح أف فلخفة الفتحة ومن كسرها فلالتقاء الساكنين لان الكسر فيه أولى ومن ضم فلاتباع الضمة الضمة والتنوين فيه امارة للتنكير وتركه التنوين امارة للتعريف

(وقال الحكم بن عبدل)

اللام في عبدل زائدة ومثاله فعال غير ان اللام الاخيرة زائدة غير مكررة ولعمري انك لو مثلت جعفرا أيضا لقلت فيه فعال غير ان اللام الثانية تكرير أصل ولام فعلل من تمثيل عبدل زائدة البتة كنون رعشن وخلبن وعلجن ولو بنيت مثل جعفر من ضربت قلت ضرب ب فكررت الباء لانها أصل اذ قابلت بها أصلا ولو بنيت مثل عبدل منه لقلت ضربل ومن خرج خرجل ومن صعد صعدل وهذا بيان منير ومثل عبدل في زيادة لامه قولهم في زيد زيدل وفي الاعجم خجعل وقالوا ذلك وألالك وهنالك وقالوا قصمله وقصملة وذهب محمد بن حبيب في قولهم عنسل ان لامها زائدة وأخذها من العنس

(أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ لِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا)

يقول اذا طلبت أجملت واذا سددت مفاقري اكتفيت ثم لا أعول فيما أزاوله الا على نفسي متماسعي غيري وكل ذلك افعله ابقاء على مراعاة العفاف والكفاف

(وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلَا * أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبَا)

ويروى الصفوف والثرة الغزيرة من النوق والشاء والسحب والصفوف التي يصف لها انا آن فتملؤهما ومن روى الصفي فمعناه الغزيرة وبعض الناس ينشد اخلاف غيرها يذهب الى الغبر الذي هو بقية اللبن وقد يجوز مثل ذلك الا ان الكلام يكون كالمقلوب لانه أراد ولا أجهد غيرا اخلافها ومن روى اخلاف غيرها فروايته أحسن يريد انه لا يحلب الاثرة كانه يصف نفسه بطلب الرزق في مظانه ورغبته الى الكرام واعراضه عن اللئام

(إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا * رَغَّبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغِبَا
وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا * يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهِبَا
مِثْلَ الْحِمَارِ الْمُوَقَّعِ السَّوْءِ لَا * يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبَا)

الموقع الذي في ظهره آثار ويقال عود موقع أي قد أثر فيه الحمل وقال الراجز يصف طريقا

المكرب الاوظفة الموقع * وهو على توقيعه مودع

(وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا الدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَسَبَا)

(قد

(قَدْ يُرْزَقُ الخَانِضُ المُقِيمُ وما * شَدَّ بِمَنْسٍ رَحْلًا ولا قَتَبَا)

الرحل مركب البعير والرحالة نحوه وهو السرج أيضا والقتب الاكاف هكذا ذكر الخليل

(وَيُحْرَمُ المَالَ ذُو المَطِيَّةِ وا * لرَّحْلِ وَمَنْ لا يَزَالُ مُغْتَرِبَا)

ذو المطية والرحل الرحل مصدر رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل

(وقال آخر)

(يَا أَيُّهَا العَامُ الَّذِي قَدْ رَابَنِي * أَنْتَ الفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوَّلَا)

الاول من الكامل والقافية متدارك يفضل أيامه الماضية على أيامه الحاضرة وقوله عام أولا مما ألف منه كثرة الاستعمال فوصف بصفة لم توصف بها نظائره على التعارف والمراد بهذا انه لم يقل شهر أولا ولا حول اولا ولا سنة اولى وانما خص هو بذلك لكثرة الاستعمال ولان دلالة الحال وتعارف المتكلمين سوغ الاجراء على ما الف فيه

(أَنْتَ الفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ * نَحْسًا وَلَا بَيْنَ الأَحِبَّةِ زَيْلَا)

قوله أنت الفداء يريد تكرير الدعاء على التضجر لحاضر وقته والتنبيه على ما رابه منه والنحس ضد السعد وقد وصف به الغبرة والامر المظلم وفي القرآن في ايام نحسات

(وقال الفرزدق)

الفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة سمي بذلك لجهامة وجهه

(إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُنَاسٍ * كَلَاكِلَهُ أَنَاخَ بِآخَرِينَا)

من الوافر الاول والقافية متواتر يقول اذا أناخت صروف الدهر على قوم بازالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها والمعهود منها انها تفعل بغيرهم مثل ذلك

(فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا * سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا)

(وقال الصلتان العبدي)

الصلتان الماضي المصلت في أمره وشأنه ومنه سيف اصليت أي بارز مشهور قال ذؤبة

* كأني سيف بها اصليت * وربما جاء الصلتان والصلت في معنى ما الاشعر عليه

(أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الكَبِيـ * ـرَ كَرُّ الغَدَاةِ وَمَرُّ العَشِيِّ)

من المتقارب والقافية متدارك

(إِذَا لَيْلَةٌ هَرِمَتْ يَوْمَهَا * أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتِيُّ)

هرمت يومها ضعفته مسلما للزوال ويقال هو ابن هرمة أبيه لآخر الاولاد كأنه من الهرم كما يقال هو ابن عجزة أبيه لآخر الاولاد والفتي مصدره الفتاء وضده الذكي يقال فتاء فلان

كذ كامفلان

(تَرُوحُ وَتَغْدُو لِحَاجَتِنَا * وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقَضِي
تَمُوتُ مَعَ المَرْءِ حَاجَاتُهُ * وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِي
إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لَعَلَّ غَدًا * أَرُونِي السُّرَى أَرَوْلَكَ الغَنِي)

السُّرُو مخفف فى مرو أة يقال سَرُو الرجل يسرو وهو سرى من قوم سراة

(أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ * وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا فَنِعْمَ الوَصِي)

الم تر اعلم يريد التنبيه على ان له فى وصاة ابنه اقتداء بالحكماء قبله فكما ساغ للقمان ان يوصى ابنه ساغ للصلتان ان يوصى عمرا والمحمود فى قوله نعم الوصى محذوف كانه قال ونعم الوصى هو وهذا ترغيب منه لعمرو فى الاحتذاء بما يرسم له

(بُنَيَّ بَدَا خُبُّ نَجْوَى الرِّجَالِ * فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجِي)

الخب المكر بكسر الخاء والخب بفتحها المكار والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يتحدث فيه اثنان على طريق السر والكتمان فيقول اذا ناجيت صاحبا لك فكن خبا فيما تودعه من سرك فان نجوى الرجال اذا بدا خبها عادت وبالا والنجى يقع على الواحد والجمع وكذلك النجوى وفى القرآن واذهم نجوى

(وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ * وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الخَفِي)

هذا كقول الآخر

اذا جاوز الاثنين سر فانه * بث وتكثير الوشاة قمين

وقد قيل فى الاثنين فى هذا البيت انه يريد الشفتين وكان من فسر هذا التفسير أراد لا تفش سرك الى أحد

(كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرَّشَادِ * فَبَعْضُ الكَلَامِ أَدْنَى لِغَيِّ)

تم باب الادب

(باب النسيب)

النسيب ذكر الشاعر المرأة بالحسن والاخبار عن تصرف هواها به وليس هو الغزل وانما الغزل الاشعار بمودات النساء والصبوة اليهن والنسيب ذكر ذلك والخبر عنه

(قال الصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قرة بن هبيرة بن عامر ابن سلمة الخير بن قشير بن كعب)

وهو شاعر غزل هوى بنت عم له يقال لها ريا فخطبها الى عمه فزوجه اياها على خمسين من الابل

فجاء الى أبيه فسأله ذلك فساق عنه تسعا وأربعين وقال عمك لا يناظر بابنة قصان ناقة فساقها الى عمه وذكر له ما قال أبوه فابى ان يقبلها الا كملا فلج أبوه ويلح عمه فقال والله ما رأيت الأم منكما جميعا والى لا لام ان أفقت معكما فرحل الى الشام فتتبعتها نفسه فقال

(حَنَنْتَ الَى رَيَّا وَنَفْسُكَ باعَدَتْ * مَزارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبا كَما مَعا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يلوم نفسه فى بعده عنها والحنين تألم الشوق وريا اسم امرأة فان قيل لم قال ريا الان فعلى اذا جاء اسما من بنات الياء تقلب ياؤه واوا على هذا قولهم الفتوى والشروى والتقوى والبقوى قلت انه سمى به منقولا عن الصفة وفعلى صفة تصح فيه الياء على هذا قولهم خزيا وصديا وريا كانه تأنيث ريان فى الاصل كما يقال عطشان وعطشى ثم نقل من باب الصفات الى باب التسمية بها فترك على بنائه وقوله ونفسك باعدت الواو واو الحال وهى للابتداء ومعنى باعدت بعدت وهو كما يقال ضاعفت وضعفت وفى القرآن باعد بين أسفارنا والمزار مكان الزيارة والشعب شعب الحى يقال التأم شعبهم أى اجتمعوا بعد تفرق وشت شعبهم اذا افترقوا بعد جمع والواو فى وشعبا كما واو الحال أيضا والعامل فى ونفسك باعدت حننت وفى قوله وشعبا كما معا باعدت ومعنى قوله معا مجتمعان وموضعه خبر الابتداء

(فَما حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الأَمْرَ طائِعًا * وَتَجْزَعَ أَنْ داعِي الصَّبابَةِ أَسْمَعا)

يجوز فى حسن ان يكون مبتدأ وجاز الابتداء به وهو نكرة لاعتماده على حرف النفى وان تأتى فى موضع الفاعل لحسن واستغنى بفاعله عن خبره والتقدير ما يحسن اتيانك الامر طائعا وانتصب طائعا على الحال من ان تأتى ويجوز ان يكون أن تأتى مبتدأ وحسن خبره ويجوز ان يرتفع حسن بالابتداء وان يأتى فى موضع الخبر وهذا أضعف الوجوه لكون المبتدا نكرة والخبر معرفة وقوله ان داعى الصبابة أن مخففة من الثقيلة والمراد وتجزع من ان داعى الصبابة اسمعك صوته ودعاك

(قِفا وَدِّعا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالحِمَى * وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنا أَنْ يُوَدِّعا)

الحمى موضع فيه ماء وكلأ يمنع منه الناس وحكى ابن الاعرابى انهم يقولون للمكان وقد أبطل وابيح ولم يحم بهرج وأنشد

فخيرت بين حمى وبهرج * ما بين أجراد الى وادى الشجى

وقوله ان يودعا فى موضع الفاعل لقل

(يَنَفْسِي تِلْكَ الأَرْضُ ما أَطْيَبَ الرُّبا * وَما أَحْسَنَ المُصْطافَ وَالمُتَرَبَّعا)

(وَلَيْسَتْ عَشِيّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ * عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا)

أى انك وان أفرطت فى الجزع فان أوقات المواصلة بالحمى مع أحبابك لا تكاد تعود ولكن

أدم البكاء لها مع التوجع فى اثرها تجد فيه راحة وفى هذا المعنى يقول الآخر

فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفى من ظن ان لا تلاقيا

وقوله ثدمعا جواب الامر ولو قال تدمعان لكان حالا للعينين

(وَلَمَّا رَأَيْتُ البِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا * وَحالَتْ بَناتُ الشَّوْقِ يَحْنَنَّ نُزَّعا)

بشر جبل واعرض دوننا أبدى عرضه وحالت تحركت يقال استهلت الشخص اذا نظرت هل يتحرك ومنه لاحول ولاقوة الا بالله وبنات الشوق نوازع كثيرة الحنين وأراد ببنات الشوق مسبباته وهذا كقول الآخر

يضم الى الليل أطفال حبها * كما ضم أزرار القميص البنائق

فاطفال الحب كبنات الشوق والنزع الاشهر فيه ان يكون جمع نازع

(بَكَتْ عَيْنِيَ اليُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُها * عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ الحِلْمِ أَسْبَلَتا مَعا)

بكت عينى جواب لما فى البيت الذى قبله وانما قال بكت عينى اليسرى لانه كان أعور والعين العوراء لا تدمع

(تَلَفَّتُّ نَحْوَ الحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي * وَجِعْتُ مِنَ الإِصْغاءِ لِيتاً وَأَخْدَعا)

تلفت التفت حتى وجدتنى وجع الليت وهو صفحة العنق وجمعه الياث والاخدع وهو عرق فيها الدوام التفاتى تحسرا فى أثر الفائت من أحبابى وديارها وقد قيل فيه ان من رموزهم ان من خرج من بلد فالتفت وراءه رجع الى ذلك البلد وأنشد أبيات منها قوله

عيل صبرى بالنعلبية لما * طال ليلى وملنى قرنائى

كلما سارت المطايا بنا حيث * لا تنفست والتفت ورائى

قالوا التفت كى يقضى له الرجوع لكونه عاشقا وانتصب ليتا لانه تمييز وهذا باب ما نقل الفعل عنه كان الاصل وجع ليتى وأخدعى فلما نقل الفعل عنهما بضميرهما أنبهما المفعول فنصبهما ومثله تصببت عرقا وقررت عينا

(وَأَذْكَرَنِي أَيّامَ الحِمَى ثُمَّ أَنَّنِي * عَلى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةِ البَيْنِ أَنْصَدَعا)

أى أتذكر أوقاتى بالحمى لما كان بيننا من أسباب الوصال بها فانثنى على كبدى فاقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعها شوقا الى أمثالها وذكر هذه الابيات أبو عبد الله المفجع فى حد الغزل من كتابه فذكر عند قوله بكت عينى اليمنى ان هذا كان مجاورا لاحبابه وهم منتجعون بجنوب الحمى فنشأت عين والعين سحابة تجىء من ناحية القبلة فنشأت من عن يسار القبلة فارتاع لذلك وخشى الفرقة اذا اتصل الغيث فذلك معنى قوله بكت عينى اليسرى كناية عن السحاب وجعل ارتياعه منها زجرا لها ثم نشأت أخرى من عن يمين القبلة فايقن من حبيبه بالفراق فذلك معنى قوله اسبلتا معا ثم قال معترفا بالبين خل عينيك ثدمعا يعنى السحابتين وقال جرير

ان السواري والغوادي غادرت * للريح منخرقا بها ومجالا

والصحيح في هذه الابيات ما تقدم ذكره قالوا كان المجمع ذكر أبياتا غير هذه في معنى ما ذكره وتصرف في تفسيرها ثم اختلطت هذه الابيات بتلك

(وقال آخر)

(وبثثت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها)

من الطويل الثاني نبي يحتاج الى ثلاثة مفاعيل وقد حصلت الى قوله أرسلت بشفاعة الى وقوله هلا نفس ليلى هلا حرف تحضيض وهو يطلب الفعل وقد وقع في البيت بعده جملة من مبتدا وخبر وفارق هلا هذه اختها لولا في قوله

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

وذلك لان تأثير الفعل النصب بعد لولا من البيت دل عليه فاسره في اضمار الفعل بعده قوى وهذا لم يصلح له ان ينصب النفس بعده هلا فكان يجيء التقدير فهلا أرسلت نفسها شفيعها الا ان القوافي مرفوعة فجعل ما بعده مبتدا ولم يتأت ما تأتى لذلك وقد يفعلون هذا في الحروف المختصة بالافعال اذا كان في الكلام دلالة على المضمر من الفعل الا ترى أن لو يطلب الفعل ثم جاء قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وعلى ذلك جاء ان الجازمة الدالة على الشرط في وقوع الاسم بعده وان كان يطلب الفعل عاملا فيه بالجزم وذلك نحو ان زيد أتاني أكرمته وقول الشاعر ان ذو لوثة لانا وما أشبهه فان قيل هلا جعلت المضمر بعد هلا فعلا رافعا فترفع النفس به لا بالابتداء كما يفعل ذلك في ان زيد أتاني أكرمته فيصير هلا في ذلك أحرى في بابه من ان يكون ارتفاعه بالابتداء قلت ان قولك ان زيد أتاني أكرمته ارتفع زيد بفعل هذا الظاهر تفسيره وأكرمت جواب ان فساغ فيه ما لم يسغ ههنا لانه ليس ههنا شيء يكون تفسيرا لذلك الفعل وانما جاء بدل الفعل المفسر شفيعها ويكون خبر الاخير واذا كان كذلك لم يمكن حمل هذا عليه ومعنى البيت خبرت ان ليلى أرسلت الي ذا شفاعة في بابها تطلب به جاها عندي ثم قال هلا جعلت نفسها شفيعا فقوله بشفاعة حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والفعل الذي يقتضيه هلا دل عليه شفيعها ولو قال هلا شفيعها لكان أقرب في الاستعمال الا انه قصد الى التفخيم بتكرير اسمها ثم قال

(أأكرم من ليلى علي فتبتغي * بها الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها)

فاتى بلفظ الاستفهام والمراد التقريع والانكار كأنه أنكر منها استعانتها بالغير عليه وطلب الشفيع فيما أرادت لديه وقوله فتبتغي في موضع النصب على ان يكون جواب الاستفهام بالفاء وقوله أم كنت امرأ أم هي المتصلة كأنه قال أي هذين توهمت أطلب انسان أكرم علي منها أم اتهامها لطاعتي وخبر أكرم محذوف كأنه قال أأكرم من ليلى موجود أو في الدنيا

(وقال ابن الدمينة)

(أما يستفيق القلب الا تبرى له * توهم صيف من سعاد ومربع)

الثانى من الطويل والقافية متدارك استفاق وأفاق بمعنى أى صحا قال على بن عيسى لا يكون فعل واستفعل بمعنى واحد الاستفعال للطلب استفاق طلب الافاقة وانبرى تعرض وأراد بالصيف المصيف وقوله من سعاد أراد من ارض سعاد أو دارها وأما هى ما النافية أدخل عليها ألف الاستفهام تقريرا أو انكارا وسعاد اسم من يهواها وصيف أراد منزل الصيف يدلك عليه قوله ومربع ويجوز ان يكون وصف الموضع بالمصدر كما يقال ربع لانهم يربعون فيه كما يصيفون ويشتون

(أخادع عن أطلالها العين انه * متى تعرف الاطلال عينك تدمع)

أصل الخداع الستر ومنه سمى البيت مخدعا لانه يستر فيه الشئ ومخادعة العين تشكيكها فيما ترى والاطلال لاهل المدر آثار الحيطان والمساجد ولاهل الوبر المأكل والمشرب والمراقد

(عهدت بها وحشا عليها براقع * وهذى وحوش أصبحت لم تبرقع)

يعنى نساء متبرقعات أى فارقت الاطلال أهلها وسكنها الوحش بدلا لهم يعاتب نفسه فى شغل القلب فى سعاد ويذكر تجلده فى تناسيها ويشكو عينيه انهما تبكى كلما رأت آثارها وفى هذه الطريقة قول الآخر

يعز على ان يرى عوض الدمى * بجافانه هام وبوم وهجرس

وقوله عليها براقع صفة للوحش وكذلك أصبحت لم تبرقع

(وقال آخر)

(فيارب ان أهلك ولم ترو هامتى * بليلى أمت لا قبرا عطش من قبرى)

الاول من الطويل والقافية متواتر حذف الياء من يارب لوقوعها موقع ما يحذف فى النداء البتة وهو التنوين وقوله أمت جواب الشرط وقوله لا قبرا عطش من قبرى الجملة فى موضع الحال وقد روى ترو بفتح التاء ويكون الفعل للهامة وترو بضم التاء والفعل لله عز وجل وانما قال لم ترو هامتى لانهم كانوا يزعمون ان عظام الموتى تصير هاما فتطير وقوله فيارب ان أهلك فيه قولان الاول يارب ان لم ترونى من ليلى قبل ان أموت بما يروى المحب من حبيبه من نظرة والفة لم يكن قبرا عطش من قبرى أى لا مقبورا عطش منى لجعل عطش نفسه عطشا لقبره كما تقول هذا بيت كريم وانت تريد صاحبه وخص الهامة بالعطش لانها محله عندهم والثانى انه مبالغة فى النحول والهلاك من عشقها أى قد صار هامة كما يزعمون ان الميت يصير بعد موته هامة فعلى هذا الوجه معناه ولم ترو الخيال الباقى من ليلى

(وان الذى عن ليلى سلوت فانما * تسليت عن يأس ولم أسل عن صبر
وان يك عن ليلى غنى وتجلد * فرب غنى نفس قريب من الفقر)

أى ان استغنيت بامرأة غيرك فليست هى عوضا منك وكل مالا تقنعه النفس فقر فغناى بغيرك كالفقر اليك لانه لا عوض لك ومثله اكثير

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى * فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد

(وقال آخر)

(يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْذَعَتِي * والعَقْلُ مِثْلُهُ والقَلْبُ مَشْغُولُ)

الثانى من البسيط والقافية متواترا نتصب يوم باضمار فعل كأنه أراد أذكر يوم هذا الامر والشان فاضاف اليوم الى الفعل لما اتفق فيه ومثله مفتعل من الوله أصله موتله فابدل من الواو تاء كما تقول اتقى واتجه ثم أدغم احدى التاءين فى الاخرى والبرذعة كساء يوقى به ظهر البعير من الرحل وقوله والعقل مثله واختار بعضهم فتح اللام فقال مثله لقوله والقلب مشغول فيكون القلب والعقل مفعولين كأن حزنا وله العقل وشغل القلب ومثله أجود لان الوله ما جاء الا لازما

(ثُمَّ انْصَرَفْتُ إلَى نَضْوِي لأَبْعَثَهُ * إثْرَ الحُدُوجِ الغَوَادِي وَهْوَ مَعْقُولُ)

النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء والمعقول المشدود بالعقال يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب ان يؤخر مما ذكره فى هذه الابيات وقوله لابعثه أى أثيره يقال بعثته فانبعث ويروى والعقل مختبل من الخبل وهو الفساد

(وقال جران العود)

العود المسن والجران باطن عنق البعير والدابة ويقال ان الشاعر سمى بذلك لقوله

خذا حذرا ياجارتى فانى * رأيت جران العود قد كان يصلح

واسمه عامر بن الحرث وقال أبو رياش هى لذى الرمة

(أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ * مِنَ الشَّوْقِ إثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى أيا كبدا والمراد يا كبدى على الاضافة ففر من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا ويروى يا كبدا والمراد به كبده وان ذكرها بدلالة انه وصفها بقوله كادت عشية غرب من الشوق البيت وهذه الصفة لم تحصل الا لها والمراد انه نالها مما دهمه من أمر الفراق بعد الاجتماع بغرب وهو موضع كانوا مجتمعين فيه فتحزبوا حزبين فانجمع أحدهما وصاحبته معهم وأقام أحدهما للاستعداد وهو فيهم فالمتقدمون ليس فيهم متسرع لانتظارهم المتخلفين والمتخلفون لاقدامهم لاستحثاثهم اللحاق بهم فشكا الحالة الواقعة فى أثناء ذلك وهو مع ذلك يحن ويشتاق وأضاف العشية الى غرب تخصيصا وفصل بين كاد وبين الفعل الذى تناوله بالظرف على ما تصل به واثر انتصب على الظرف

(عَشِيَّةَ مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغُرَّبٍ * مَقَامٌ وَلا فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرِّعُ)

قوله ويروى أيا كبدا أى بفتح الدال

عشية من البيت الثانى بدل من العشية الاولى وكما أضاف الاولى الى غرب تبينا أضاف الثانية الى قوله ما فيمن أقام بغرب تبينا وهما عشية واحدة وان اختلف مبنيهما

(وقال الحسين بن مطير الاسدى)

(لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى * على كَبِدِى جَمْرًا بَطِيءًا خُمُودُهَا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِى * اذا قَدُمَتْ أَيَّامُهَا وَعُهُودُهَا

فَقَدْ جَعَلَتْ فِى حَبَّةِ القَلْبِ وَالحَشَا * عِهَادَ الهَوَى تُولِى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا)

العهود جمع عهد وهو اللقاء هنا والعهاد فى البيت الثانى جمع عهدة وهى مطر أول السنة وانتصب عهاد على انه مفعول أول لجعلت وتولى بشوق فى موضع المفعول الثانى ويعيدها فى موضع الصفة للشوق ومعنى تولى تمطر الولى والولى المطرة الثانية بعد الوسمى وحبة القلب هى العلقة السوداء فى جوفه وهى سويداؤه والجمع حبات وحب شبيه أول الشوق بالعهاد وما وليه بالولى فاول المطر اذا لحقه الثانى كثر الربيع واخصب له البلد بشوق يعيدها أى يعيد العهاد وثعلب يروى يعيدها أى ما بعد من العهاد فيكون معنى جعلت طفقت وأقبلت ويكون غير متعد ويرتفع عهاد الهوى بجعلت ويعيدها يقوم مقام فاعل تولى فيكون المعنى قد طفقت أوائل هواها يمطر يعيدها بشوق يجددها

(بِسُودٍ نَوَاصِيهَا وَحُمْرٍ أَكُفُّهَا * وَصُفْرٍ تَرَاقِيهَا وَبِيضٍ خُدُودُهَا)

الباء من قوله بسود نواصيها يجوز ان يتعلق بقوله تموت صبابتى ويجوز ان يتعلق بجعلت اذا ارتفع عهاد الهوى به يريد جعلت العهاد تفعل ذلك بسبب نسائه هكذا وانما جاز أن يجمع سود وحمر وغيرهما وان ارتفع ما بعدها بها لان هذه الجموع لها نظائر فى الاسماء المفردة ولو كانت ما لا نظير له فى الواحد لما جاز جمعه تقول مررت برجال ظراف آباؤهم ولو قلت ظريفين آباؤهم لم يجز

(مُخَصَّرَةُ الأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا * بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا)

يريد انهن دقيقات الخصور وان قلائدها وحليها تكتسب من التزين بها اذا علقت عليها أكثر مما تكتسبه منها اذا تحلت بها

(يُمَيِّنُنَا حَتَّى تَرِفَّ قُلُوبُنَا * رَفِيفَ الخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا)

يصف لطافتهن فى مواعيدهن وتقريبهن أمر الوصال بينه وبينهن حتى ترف قلوبنا أى ترتاح وتفرح والخزامى خير البرور فيقول اهتزازها اذا كانت خضراء ناعمة بات طل يجودها أى ندى يجود عليها من المطر الجود لانه نقيض الطل

(وقال أبو صخر الهذلى)

(اما

(أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي * أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر تكريره للذى ليس تكثيرا للاقسام لان اليمين يمين واحدة بدلالة ان لها جوابا واحدا ولو كانت أيمانا مختلفة لوجب ان تكون لها أجوبة مختلفة وفائدة التكرير التفخيم وعلى هذا اذا قال القائل والله والله والله لقد كان كذا فاليمين واحدة وجواب القسم

(لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الْوَحْشَ انْ أَرَى * أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ)

وفاعل تركتنى ضمير المرأة المستكن فيه والمعنى انى اذا تأملت الوحوش وهى تأتلف فى مراعيها تمنيت أن تكون حالتى مع صاحبتى كحالها فى الافها وأحسد الوحش فى موضع الحال وان أرى فى موضع البدل من الوحش ولا يروعهما الذعر فى موضع الصفة لاليفين لان أرى من رؤية العين ويكتفى بمفعول واحد وهو لاليفين

(فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ * وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ)

الجوى داء فى الجوف وقد جوى فهو جو

(عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ)

يجوز ان يريد بسعى الدهر سرعة تقضى الاوقات مدة الوصال بينهما وأنه لما انقضى الوصل عاد الدهر الى حالته فى السكون والبطء وهذا على عادتهم فى استقصار أيام الوصل واستطالة أيام الفراق ويجوز ان يريد بسعى الدهر سعاية أهل الدهر بالنمائم والوشايات وانه لما ارتفع مرادهم فيما طلبوه من الفساد بينهما سكنوا وكما أراد بسعى الدهر سعى اهل الدهر كذلك أراد بسكون الدهر سكون أهل الدهر وقال بعضهم كان الدهر يسعى بيننا لعوائقه فلما اجتمعنا ووصل كل منا الى صاحبه يئس الدهر من الفساد بيننا فسكن سكون اليأس

(وقال أيضا)

(بِيَدِ الَّذِي شَعَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ * تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَمِّ)

من الكامل والقافية متواتر شعف القلب أى أصاب شعفته وشعفة كل شئ أعلاه وقوله بكم أى بحبكم وارتفع تفريج بالابتداء وخبره بيد الذى على طريق سيبويه وعلى مذهب أبى الحسن ارتفع تفريج بالظرف والمعنى بيد الذى ابتلانى بكم وشغل قلبى بحبكم كشف ما قاسيه من الهم وهذا الشاعر فى الهوى على الضد من الاول لانه يشكو الهوى وغيره يلتذه

(وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهْيَ نَازِحَةٌ * مَا لَا يُقِرُّ بِعَيْنِ ذِي الْحِلْمِ)

أى يقر عينى ما لا يقر عينى عاقل يقول انى أفرح بالامر الذى لا يفرح به عاقل وهو

(أَنِّي أَرَى وَأَظُنُّ أَنْ سَتَرَى * وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِيَ النَّجْمِ)

أى أظن انها استراهما وأنى أرى بدل من مالا يقر وهذا المعنى يصح اذا رويته بكسر الحاء من ذى الحلم فاما اذا ضممت الحاء فالمراد به ما يراه النائم فى نومه وقيل ان ضم الحاء ليس بجيد وقيل ان هذا توعد لقومها أى انى أرى أمرا عظيما وسترى هى من قتل النفوس لاجلها كذلك والعرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه ولك أن ترويه أنى وتجعله فى موضع الرفع بدلا من مالا يقر ولك ان تكسر ان كأنك تستأنف شرح ما قدم وتفصل ما أجمل ويكون المعنى يقر عينى أن أرى بياض النهار وعالى الكواكب بالليل وهو ضوأها وأعلاها وأظن انها تشاركنى فى رؤيتها فافرح بذلك ويروى

ان الذى سأظن ان سترى * وضح النهار وعالى النجم

فيرتفع وضح النهار على ان يكون خبر ان وأتى بعالى النجم على أصله فضم الياء منها والمعنى ذلك المعنى الا انه زاد الظن تراخيا بادخال السين عليه ويروى

أنى أرى وأظن أن سترى * وضح النهار وعالى النجم

على انه مفعول أرى والمعنى انى أرى الكواكب ظهرا فيما أقاسيه من برح الهوى وأظن انها ستمحن فى حبها الى بمثل ما امتحنت فى حبى لها وان أسباب الهوى تتفارقنى وتعود اليها فترى ما أرى فافرح بذلك وتطيب له نفسى وهذا مما لا يفرح به عاقل

(وَلَلَيْلَةٌ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا * مِنْ غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلَا إِثْمِ
أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ * مِمَّا مَلَكْتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ)

يقول لليلة تتفق لنا منها فى غير ريبة أحب الى من مالى وأهلى وقبيلتى وقوله ولو نزحت شرط فيما تمنى حصوله وقد فصل به بين اشهى الى نفسى و بين ما ملكت ونزحت بعدت نفسى من ملكى بمعنى ذهاب ماله وبنو سهم قبيلته واشهى الى نفسى فى موضع خبر المبتدا وهو ولليلة منها

(قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا * فَعَجِلْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصُّرْمِ
وَلَمَّا بَقِيتِ لَيُبْقِيَنْ جَوًى * بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي)

ادخل اللام الموطئة للقسم على ما بقيت وهو مصدر فى موضع الظرف لما يتضمن من معنى الشرط وقوله ليبقين جوى جواب القسم المضمر والكلام كأنه لئن بقيت ليبقين جوى لان المعنى ولمدة بقائى ليبقين جوى فحصول الكلام يعود الى ذلك وسميت عظام الاضلاع جوانح لجنوحها أى ميلها ومضرع جسمى أى مذل

(فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ * ثُمَّ افْعَلِي مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ)

تعلمى أى اعلمى يقول تحققى صدق محبتى لك ثم افعلى بعد العلم ما شئت يستعطفها

(وقال آخر قال أبو رياش هى لابن أذينة)

(ان

(انّ التي زَعَمَتْ فُؤادَكَ مَلَّها * خُلِقَتْ هَواكَ كما خُلِقْتَ هَوًى لَها)

الاول من الكامل والقافية متدارك الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى فى البيت المهوى أى المحبوب أى ان التى ظننت وقالت انك ملتها ليست كذلك بل أنت تحبها كما تحبك

(بَيْضاءُ باكَرَها النَّعيمُ فَصاغَها * بِلَباقَةٍ فَأَدَقَّها وَأَجَلَّها)

يريد انها نشأت فى النعمة والنعمة وأن خفض العيش رباها وحسن خلقها ومعنى باكرها سبق اليها فى أول أحوالها لان البكور اسم لابتداء الشئ على ذلك باكورة الربيع واللباقة الحذق وأصل اللباقة اللين ومنه الملبقة ويقال هو لبق لبيق أى حاذق ومعنى أدقها وأجلها أى أتى بها دقيقة جليلة فما يستحب دقيقها مثل الانف والعين والشعر والخصر جعلها دقيقة وما يستحب جلالتها مثل الساق والفخذ والعجز والصدر جعلها جليلة وهذا كما قال الآخر

فدقت وجلت واسبكرّت وأكملت * فلو جنّ انسان من الحسن جنت

وكما قال

يمانية لم يبنها فتبدى * دقيق محاسن وتسكن غيلا

(حَجَبَتْ تَحِيَّتَها فَقُلْتُ لصاحِبي * ما كانَ أَكْثَرَها لَنا وَأَقَلَّها)

أى ما كان أكثرها لنا حيث كانت متوفرة علينا وما أقلها لنا الساعة وقد زهدت فيناهذا اذا جعلت الضمير من أكثرها وأقلها راجعا الى المرأة ويجوز ان يرجع الضمير الى التحية أى ما كان أكثرها فى الانتفاع بها لانها كانت تسرنا وتسكن قلوبنا وأقلها يعنى قلة الالفاظ وقيل معناه ما كان أكثرها فيما مضى وأقلها الآن على حذف المضاف أى ما كان أكثر وصلها وبرها وأكثر على هذا الوجه من قولهم كثير طيب ليس هو بمعنى زيادة الاجسام بل بمعنى البركة ومثله

ان ما قل منك يكثر عندى * وكثير ممن يحب القليل

(وَاذا وَجَدْتُ لَها وَساوِسَ سَلْوَةٍ * شَفَعَ الضَّميرُ الى الفُؤادِ فَسَلَّها)

أى كان الضمير شفيعها الى فسلها أى أخرج الوساوس من قلبى والمعنى انى لا أسلو عنها أبدا وان خطرت السلوة عنها ببالى زال ذلك سريعا ومثله قول الآخر

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

(وقال آخر)

(أَمّا الَّذى حَجَّتْ لَهُ العيسُ تَرْتَمى * لِمَرْضاتِهِ شُعْثٌ طَويلٌ ذَميلُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك افتتح كلامه بأما ثم أقسم بالله

(لَئِنْ ناتِباتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدَلْنَ لى * على أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لَأُقيلُها)

اللام من لئن هى الموطئة للقسم وجواب القسم لأقيلها والمعنى والله لئن جعلت نوائب

الدهر لى دولة على أم عمرو لعددت ذلك ذنبا لها الا أقيلها منه فالضمير من لا أقيلها يرجع الى النائبات كأنه لذته كانت فى الهوى وهذا الوجه حسن ويجوز ان يكون الضمير عائدا الى المرأة فيكون المعنى ان صارت لى اليد عليها اجازيتها حينئذ بما تعاملنى به ولا أقيلها عثرتها ومعنى أدان لى جعلن لى دولة ويروى أدرن لى فتنتصب دولة على انه مفعول به والدائرات كالدائلات لا فرق ومن روى أدلن لى انتصب دولة على المصدر فيكون موضوعا موضع الادالة ويقال ادال الله من عدوك وعلى عدوك أى جعل لك عليه دولة

(وقال آخر)

(وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا * لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ الْمَنَاظِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرائد الذى يتقدم الواردة ليتأمل حال الماء والكلا لهم ولذلك قيل فى المثل الرائد لا يكذب أهله لانه ان كذبهم هلك معهم وهو فاعل من رادير ود اذا جاء وذهب فجعل العين رائد القلب لان القلب يشتهى ما تراه العين فتستحسنه ويكره ما تستنكره قال

الا انما العينان للقلب رائد * فما تألف العينان فالقلب آلف

وانتصب رائدا على الحال وجواب اذا أرسلت أتعبتك المناظر وقد جعل خبر كنت فيه ومعه

(رَأَيْتَ الَّذِى لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ * عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ)

رأيت الذى تفصيل لما اجمله قوله أتعبتك المناظر أى رأيت أشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها

(وقال آخر)

(أَقُولُ لِصَاحِبِى وَالْعِيسُ تَهْوِى * بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضِّمَارِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر العيس بياض فى ظلمة خفية والعرب تجعله فى الابل العراب خاصة والمنيفة موضع او هضبة مرتفعة والضمار مكان أو واد منخفض يضمر السائر فيه وصفه

أرانا اذا أضمرتك البلا * دنجفى وتقطع عنا الرحم

وقوله بين المنيفة فالضمار الاجود أن يروى بالواو واذا روى بالفاء فهو يجرى مجرى قوله بين الدخول فحومل * وكان الاصمعى يرده لان بين تدخل بين الشيئين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعدا واذا كان كذلك كان الوجه الواو الا اذا أريد بين الاجزاء من المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة وما أشبه ذلك

(تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ * فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ)

الشميم مصدر وأكثر ما يجىء فعيل فى الاصوات مصدرا كالصهيل والشحيج ومثله الهدير والتكير ويقال تمتع بكذا ومن كذا والعرار بقلة ناعمة صفراء طيبة الريح الواحدة عرارة

وقال

وقال الخليل العرارة البهارة البرية وقيل هو شجر وقد شبه بها لون المرأة قال الاعشى

بيضاء ضحو تها وصفراء العشية كالعراره

وقوله من عرار من لاستغراق الجنس وموضع من عرار رفع على أن يكون اسم ما وموضع تمتع من شميم نصب لانه مفعول أقول والواو في والعيس تهوى واو الحال

(الا ياحبذا نفحات نجد * وريا روضه بعد القطار)

ألا حرف افتتاح الكلام والمنادى في ياحبذا محذوف كأنه قال ياقوم أو ياناس حبذا نفحات نجد وارتفع نفحات بالابتداء وخبره حبذا كأنه قال محبوب في الاشياء نفحات نجد وهي تضوع الرياح بالنسيم الطيب ويقال نفحة طيبة ونفيثة وريا الرائحة هنا

(وأهلك اذ يحل الحي نجدا * وأنت على زمانك غير زاري)

ارتفع أهلك لانه عطف على ريا وهما جميعا معطوفان على نفحات وكأنه قال وحبذا زمان أهلك حين كانوا نازلين بنجد وأنت راض من الزمان لمساعدته اياك بما تهواه وتريده والواو واو الحال في قوله وأنت على زمانك غير زاري يقال زريت عليه اذا عبت وأزريت به اذا قصرت به

(شهور ينقضين وما شعرنا * بأنصاف لهن ولا سرار)

ارتفع شهور على أنه مبتدأ وهو تفسير الزمان الذي حمده وتلهف على انقضائه وينقضين خبره ويجوز أن يرتفع شهور على أنه خبر مبتدا محذوف وينقضين حينئذ يكون صفة له وما شعرنا أي ما علمنا يقال شعرت به شعرة وشعرا وشعورا ومنه الشعور ويقال شعر الرجل اذا قال الشعر فشعر بكسر العين أي صار شاعرا وسرار الشهر آخره لان القمر يستسر فيه

(وقال آخر)

(وما شجاني انها يوم اعرضت * تولت وماء العين في الجفن حائر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أنها مبتدأ وما شجاني خبره يقال شجاه يشجوه شجوا فشجي يشجى شجا وهو شج وحار الدمع والماء اذا تحير في موضعه وقد ملأه فلا موضع له وأعرضت أبدت عرضها وخبر ان تولت

(فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا أسلمته المحاجر)

يجوز أن يكون التفاتا مفعول أعادت ويكون موضع بنظرة حالا كأنه قال لما أعادت التفاتا ناظرة من بعيد الى أسلمته وجواب لما أسلمته والى تعلق بنظرة ولا يجوز أن يتعلق بالتفاتا لانه اذا جعل كذلك يكون صلة المصدر وقد قدمت على الموصول ويجوز أن يكون بنظرة في موضع المفعول لاعادت والباء ان شئت جعلتها زائدة وان شئت جعلتها مؤكدة كقول الآخر لا يقرأن بالسور ويصير التفاتا مصدرا في موضع الحال والتقدير لما أعادت نظرتها من بعيد الى ملتفتة أسلمته والهاء في أسلمته للدمع والمحاجر جمع محجر وهو ما يبدو من نقاب المرأة اذا

تثقيب والكية حول العين يقال لها التحجير ويقال حجر القمر اذا استدار حوله خط رقيق

(وقال آخر)

(ولما رأيت الكاشحين تتبعوا * هوانا وأبدوا دونه نظرا شزرا)

الاول من الطويل والقافية متواتر تتبعوا هوانا في موضع المفعول الثاني لرأيت والكشح مابين الخاصرة الى الضلع والكاشح العدو الباطن العداوة يقال هو بين الكشاحة والمكاشحة ويقال طوى فلان كشحه على كذا اذا استمر عليه والنظر الشزر الى جانب نظر البغضاء

(جعلت ومابي من جفاء ولا قلى * أزوركم يوما وأهجركم شهرا)

جعلت في معنى طفقت فلا يحتاج الى مفعول وانتصب يوما وشهرا على الظرف وهذان البيتان للعرجي الشاعر ذكر اسحق بن ابراهيم الموصلي انه لما مات عمر بن أبي ربيعة رؤيت جارية تبكي وتلطم وجهها وتقول من لمكة وذكر شعابها ونساكها قيل لها طيبي نفسا فقد نشأ فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجي يحذو حذوه قالت فانشدوني بعض ما قال فأنشدوها قوله ولما رأيت الكاشحين تتبعوا البيتين فمسحت عينيها ورفعت يديها الى السماء وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه

(وقال بعض القرشيين)

وهو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة خرج الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صالحة بنت أبي عبيدة بن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله الى المدينة وقال بينما نحن بالبلاكث فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت الشعر قالت لاجرم والله لا أستأثر عليك بشيء فشاطرته ماله وكانت تضن عليه بماله والقياس على مذهب صاحب الكتاب في الاضافة الى قريش قريشي كما قال

بحي قريشي عليه مهابة * سريع الى داعي الندى والتكرم

فأما قريش المنسوب فيقال انما سمي بذلك من قولهم تقرش القوم اذا تجمعوا وذلك لتجمع قريش ويقال ان قريشا دابة من دواب البحر ويقال أيضا تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور

(بينما نحن بالبلاكث قالقا * ع سراعا والعيس تهوي هويا)

الاول من الخفيف والقافية متواتر انتصب سراعا على الحال لانه جعل بالبلاكث مستقرا والواو من قوله والعيس واو الابتداء وهو للحال أيضا

(خطرت خطرة على القلب من ذك * رالك وهنا فما استطعت مضيا)

خطرت خطرة هي الحال التي فاجأته وانتصب وهنا على الظرف ويقال خطر يالي خطورا

وخطر

وخطر البعير بذنبه خطرانا فكأنه أجرى خطرت خطرة مجرى قوله دعت دعوة من ذكر ذلك لقوله

(قُلْتُ لَبَّيْكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشَّوْ * قُ وَلِلْعَادِيَيْنِ حُنَّا الْمَطِيَّا)

وصف ما هو عليه من طاعة الهوى وقوله لبيك هو من ألب بالمكان اذا أقام به الا انه لا يتصرف كما ان سبحان لا يتصرف والكلمة مشتقة عند سيبويه والمراد عنده اقامة للداعي تتبعها اقامة وأنشد للتقنية فيه قول الشاعر

دعوت لما نابني مسورا * فلبى فلبي يدى مسور

هكذا روايته وحكى أيضا عن بعضهم لب بالكسر يجعله صوتا مثل غاق وعند يونس انه موحد لبى وانقلبت ألفه ياء كما انقلبت في على ولدى والى اذا أضيفت الى المضمر وعلى مذهبه يجب أن يكون فلبي يدى مسور كما ان على والى ولدى اذا أضيفت الى الظاهر لا يتغير ألفها تقول على زيد والى عمرو

(وقال ابن هرمة)

الهرم ضرب من النبت كما سمى نبت آخر أبيض الشيحة لبياضه وأظن الهرم ضعيفا وواحدته هرمة فكأنه من الهرم وهو الى ضعف

(اسْتَبِقْ دَمْعَكَ لَا يُودِ الْبُكَا بِهِ * وَاكْفُفْ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله لا يودى البكاء به يجوز أن يكون جواب الامر ويجوز أن يكون نهيا وهو أحسن وان لم يكن معه حرف العطف وذلك لانه قد ذكر بعده واكفف مدامع من عينيك ولم يأت له بجواب كأنه أمره باستبقاء الدمع ونهاه عن اتهالك في البكاء فقد عليه آلته ثم أمره بكف المدامع وهي تستبق واذا كان الكلام نهيا بعد أمر أو أمرا بعد نهى كان أبلغ وأوداه أهلكه والاستباق في المدامع مجاز لان الذى استبق في التحدر هو الدمع والمدمع مجرى الدمع ولا يمتنع أن يكون المدمع اسما للحدث الذى هو السيلان كأنه موضوع موضع الدمع وهو مصدر دمعت ويكون المراد به أيضا العين الذى هو الجارى لان الاستباق لا يصح الا فيه

(لَيْسَ الشُّؤُونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ * وَلَا الْجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ)

قوله على هذا أشار بهذا الى فعله وعلى تعلق بباقية وهو مضمر دل عليه الباقية المذكورة كأنه قال ولا الجفون باقية على هذا وجعل لا من قوله ولا الجفون بدلا من ليس والجفن في اللغة الحبس والمنع لذلك سمى غلاف السيف الجفن

(وقال آخر)

(قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الْحُبَّ حِينًا فَلَمْ يَزَلْ * بِيَ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى كنت أغالب الهوى حينا فلم يزل بى النقض والابرام ويروى الامر أى انقض عليه وهو يمر وينقض على وأنا أبرم الى أن صار الغلب له وهذا الذى أشار اليه حالة الحب اذا لم يكن عن اعتراض والمعترض من الهوى هو الذى يقع عن أول وهلة فيسبى القلب فى دفعة واحدة الا ان تركه سريع كما ان أخذه سريع وأنشد ابن الاعرابى بيتا فى قسمة الهوى وزعم أنه فرد لا ثانى له وان قائله لا يعرف وهو

ثلاثة أحباب فحب علاقة * وحب تملاق وحب هو القتل

(وَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا خَلِيلَيْ جَنَابَةٍ * أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعِدَا وَتَصَافِيَا)

انما قال على رغم العدو استهانة بهم وهو من الرغام وهو التراب فاذا قال أرغم الله أنفه فالمعنى أذله الله وأسخطه وانتصب تصافيا على التمييز وانتصب خليلى جنابة على أنه بدل من مثلينا وأشد مفعول ثان لارى والجنابة هنا الغربة

(خَلِيلَيْنِ لَا نَرْجُو لِقَاءً وَلَا تَرَى * خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا)

ذكر ان الياس قد استقر فى قلب كل واحد منهما من ملاقاة صاحبه

(وقال آخر)

(وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا * سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الْخَطْبِ)

موضع سوى فرقة الاحباب نصب على أنه مستثنى مقدم لان تقدمه على صفة المستثنى منه كتقدمه عليه نفسه

(وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهَوَى * وَكَلَّفَنِي مَالَا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى * أَفِقْ لَا أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ

(وقال الحسين بن مطير)

(فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي * كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر يستشرفونى أى ينظرون الى وتطمح أبصارهم نحوى ويودون أنى على شرف من الارض لا كون معرضا لهم وقوله بعدى أى بعد رؤيتهم لى فحذف المضاف وكذلك قوله ولا قبلى يريد ولا قبل رؤيتهم لى وقوله يا عجبا يجوز أن يكون منادى مضافا ويجوز أن يكون مفردا

(يَقُولُونَ لِي اصْبِرْ يَرْجِعِ الْعَقْلُ كُلُّهُ * وَصَبْرُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ)

سيبويه يجوز بناء فعل التعجب بعد الثلاثى مما كان على افعل خاصة

(وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي * كَأَنِّيَ أَجْزِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي)

قوله فاذا قال التعجب الخ أى وما جاز فى التعجب جاز فى التفضيل فتأمل

يريد

يريد من قتلها الى والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وكذلك قوله من حب من هو قاتلي أي من حبي من هو قاتلي لان من في موضع المفعول

(وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا * أَحَبَّ إِلَيَّ قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي)

أن مخففة من الثقيلة أراد انه كان من أهلها والهاء من أنه ضمير الامر والشان وموضع أن بما بعده رفع بالابتداء وخبره من بينات الحب ومعناه من آيات الحب أني أوثر أهلها على أهلي ومثله

وأقسم أني لو أرى نسبالها * ذئاب الفلا حبت الى ذئابها

(وقال عمر بن أبي ربيعة)

(وَلَمَّا تَنَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ * وُجُوهٌ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا)

من الطويل الثاني والقافية متدارك قوله لما يحتاج الى جواب لانه لوقوع الشيء لوقوع غيره اذا كان عاملا للظرف يقول لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه وأشرقت وجوه استخف أربابها الحسن ومنعهما من أن يسترها بقناع يحجبها وقيل الهاء في زهاها راجعة الى امرأة قد جرى ذكرها قبل وليست راجعة الى الوجوه والمعنى ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه نساء زهاها هذه المرأة حسنها ان تتقنعا وهكذا كانت نساء العرب تفعل اذا كانت جميلة وجواب لما ان شئت جعلته محذوفا كأنه قال لما فعلنا ذلك كله تآنسنا أو ما جرى مجراه ولو ولما حين تحذف أجوبتها ويكون ابهامها لحذفها أبلغ في المعنى وان شئت جعلت زهاها الجواب وزهاها استخفها يقال زهت الامواج السفينة والرياح النبات وقوله ان تتقنعا أي من أن تتقنعا وهم يحذفون الجار مع ان كثيرا

(تَبَالَهْنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْتَنِي * وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا)

أي زعمن انهن لم يعرفنني وقلن هو باغ أسرع حتى أكل راحلته والوجه ان يقول أوضع فأكل من الاكلال وهو الاعياء

(وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتَيَّمٍ * يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِسْنَ إِصْبَعَا)

يقول ان هواه يزيد على هواهن

(وَقُلْتُ أَطْرِينَ وَيْحَكُنَّ أَمَا * ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا)

يقال أطرى فلان فلانا اذا مدحه بأحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع وويح قال الاصمعي هو ترحم واذا أضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلا مضمرا كأنه ألزمه الله ويحا وانتصب فتنفعا بأن مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء

(وقال أبو الربيس الثعلبي)

من ثعلبة بن سعد بن ذبيان والربيس تصغير الربس وهو الضرب باليدين يقال ربسه بيديه اذا ضربه بهما وداهية ربساء أي شديدة ودواهي ربس وجاء بأمور دبس وربس أي شديدة

وكأنه من مقلوب رسب أى استقرت الداهية وثبتت وتمكنت

(هَلْ تُبْلِغَنِّي أُمَّ حَرْبٍ وَتَقْذِفَنْ * عَلَى طَرَبٍ بَيُّوتَ هَمٍّ أَفَاتِلُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله على طرب يجوز أن يتعلق بتبلغنى ويجوز أن يتعلق بتقذفن والفعلان جميعا على قوله فى البيت الذى يليه مبينة عتق وهى ناقة والاختيار عند البصريين ان يرتفع بالاقرب وهو تقذفن ويجوز أن يرتفع بتبلغنى وعلى هذا جاءنى وأكرمنى زيد والطرب خفة تلحق لنشاط أو جزع وبيوت فعول من بات يبيت كأنه هم جاءه ليلا فلازمه وعلى هذا قيل فى الصقيع البيوت أبو العلاء البيوت مابات من الهم فى قلب الانسان أخذ من الماء البيوت وهو الذى يبيت تحت السماء قال الراجز

فصبحت حوض قرى بيوتا * يلهمن برد مائه سكوتا

وقال آخر

لزيد كبيوت الوقيعة خالطت * مجاجته صهباء ذات سوار

وهذا البيت متعلق بالبيت الذى بعده وهو

(مُبِينَةُ عِتْقٍ حُسْنَ خَدٍّ وَمِرْفَقًا * بِهِ جَنَفٌ أَنْ يَعْرُكَ الدَّفُّ شَاغِلُهْ)

رفع مبينة عتق بالفعل الذى فى البيت الاول وفيه فعلان وهما قوله تبلغنى وتقذفن فان حمل على رأى البصريين فالعامل الفعل الثانى وهو تقذفن وان حمل على رأى الكوفيين فالعامل الفعل الاول وهو قوله تبلغنى ويروى عن الفراء انه كان يجيز رفع الفاعل بالفعلين معا والعتق هنا الكرم وخلوص الاصل ونصب حسن خدا باضمار فعل ويجوز أن يجعل مفعولا له ومن أجله ولو خفض على البدل لكان وجها قويا ووصف المرفق بالجنف لان ذلك يحمد فى الابل كراهة العارك والضاغط والحاز وذلك عيب يمنع من ادامة السير يقول على وجه التمنى هل أرانى راكب ناقة توصلنى الى هذه المرأة وتطرح عنى ثقل هم أزاوله وهذه الناقة له اشواهد توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجانف عن الزور

(مُطَارَةُ قَلْبٍ إِنْ ثَنَى الرِّجْلَ رَبُّهَا * بِسَلَّمَ غَرْزٍ فِي مُنَاخٍ تُعَاجِلُهْ)

مطارة قلب صفة الناقة المذكورة والمراد انها ذكية الفؤاد شهمة النفس وكأن بها جنونا لنشاطها وقوله ان ثنى الرجل جواب الشرط فيه تعاجله وأصله تعاجله بسكون اللام للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء وهو ضمير يرجع الى ربها ومثله قول طرفة * لو أطيع النفس لم أرمه * يريد لم أرمه فنقل والمعنى أنه وصف الناقة بأنها مطارة القلب لان ذلك أسرع لها والغرز ركاب الرحل ومثله قول ذى الرمة * حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب * وقوله بسلم غرز أى ان عطف رجله بغرزها الذى هو كالسلم عاجلته فنهضت به قبل تمكنه من كورها وقيل لما أنشد ذو الرمة كثير عزة قوله حتى اذا ما استوى فى رحلها تثب قال أهلكت والله راكبها هلا قلت كما قال الراعى

تراها اذا قمت فى غرزها * كمثل السفينة أو أوقر

فقال

رفع المسهم

فقال هو وصف ناقة لك وأنا وصفت ناقة سوقة وقال الراعي في موضع آخر

وكأن ريضها اذا ياسرتها * كانت معاودة الرحيل ذلولا

وقال سعيد بن سلم قرأنا هذه القصيدة من شعر الراعي على الاصمعي فلما انتهينا الى البيت رواه وكأن ريضها اذا باشرتها فقلت ما معنى باشرتها فقال ركبتها في المباشرة فسألنا أبا عبيدة عنه فقال صحف والله انما هو ياسرتها أي لم أعازها ولم أقسرها ومثله

اذا يوسرت كانت وقورا أديبة * وتحسبها ان عسرت لم تؤدب

(يُبارِي بِها القُودَ النَّوافِخَ فِي البُرَى * قَلِيلُ النُّزُولِ أغْيَدُ الخَلْقِ عاطِلُهْ)

يعني نفسه والقود جمع أقود وقودا وهو الطويل العنق والبرى جمع برة وهي الحلقة من صفر أو نحاس تكون في أنف البعير والنوافخ المتنفسات نفخ النشاطها يقول انه قليل النزول قد نعس فهو مائل للنعاس فخلقه أغيد والاصل في الغيد لين مع ميل وطول يوصف بذلك العنق والنبت ولما وصف بأغيد الخلق والمغيد من صفات النساء حسن أن يقول عاطله لان الاغيد من الاعناق جرت العادة بتحليته ومن روى قليل البرول أراد بأغيد الخلق عنق الناقة والرواية الاولى هي الوجه

(مُراجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فَرْكٍ وَبِغْضَةٍ * مُطَلِّقُ بُصْرَى أصْمَعُ القَلْبِ جافِلُهْ)

جعل نجدا وبصرى كامرأتين فأوقع عليهما الرجعة والطلاق وقوله بعد فرك المعروف ان يقال فركت المرأة ولا يقال فرك الرجل وكأن أرض نجد لما نابت به قال فركته وان كانت البغضة انما تقع منه والمعروف في نجد التذكير الا أن لبيدا قال * اذا أصبحت نجد تسوق الافاويلا * فقالوا أراد ريح نجد أو قبائلها التي تقيم بها وقد يجوز أن يؤنثها على معنى البلدة وأصمع القلب حديده وجافله مسرعه يقال أجفل الظليم وجفل اذا نشر جناحيه يعدو والظليم مجفل وجافل وكل هارب من شئ فقد أجفل عنه

* (وقال عبد الله بن عجلان النهدي) *

العجلان المستعجل رجل عجلان وامرأة عجلى وقوم عجال

(وَحُقَّةِ مِسْكٍ مِنْ نِساءٍ لَبِسْتُها * شَبابِي وَكاسٍ بِاكَرَتْنِي شَمُولُها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك حقة مسك كناية عن امرأة جعلها الطيب رياها كظرف مسك ومعنى لبستها تمتعت بها قال ابن أحمر

لبست أبي حتى تقلبت عيشه * وبليت أعمامي وبليت خالها

وموضع قوله شبابي نصب على الظرف والمعنى زمن شبابي ومدة شبابي والمصادر تحذف منها أسماء الزمان كثيرا وكاس انعطف على وحقة مسك والعامل فيها رب والواو واو العطف وليست بنائبة عن رب بدلالة انه لو كان كذلك لوجب أن يدخل الحرف والعاطف عليه فيقال وربحقة مسك والشمول الخمرة التي لها عصفة كعصفة الشمال وقيل هي التي تشتمل على العقل

فتملكه وتذهب به

(جَدِيدَةُ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا * سَقِيَّةُ بُرْدِيٍّ غَمَتْهَا غُيُولُهَا)

دخل الهاء على جديدة والاكثر أن يقال ملحفة جديد وطريقة سيبويه فيه أنه صفة مذكرة تنعت مؤنثا وينوى فى ذلك المؤنث ما يكون لفظه مذكرا كأنه ينوى بالملحفة ازارا وما يجرى هذا المجرى ويذهب بعضهم الى أنه فعيل فى معنى فاعل فيلحقه الهاء قياسا فهو كظريف وظريفة لان الفعل صنه جد الثوب يجد جدة وبعضهم يذهب الى أنه فعيل فى معنى مفعول كأن ناسجها جدها قريبا أى قطعها فلهذا يستنكر الحاق الهاء به ومعنى جديدة سربال الشباب أى انها فى عنفوان شبابها فكأنها سقية بردى السقية فى معنى مسقية وجعلها اسما فهى كالبنية واللقيطة وشبهها بها لزيادة خلقها وحسن بنيتها ألا ترى أنه قال غمتها غيولها والغيول جمع غيل وهو الماء يجرى بين الاشجار وقيل الغيل الماء يجرى بين الحجارة فى بطن واد والغيل بكسر الغين الماء يجرى بين الاشجار وربما سموا الشجر الملتف غيلا

(وَمُخْمَلَةٍ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِهَا * تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطِّوَالُ تَطُولُهَا)

مخملة من جملة صفاتها وان عطفها بالواو فعلى هذا لك أن تقول مررت برجل فاضل عاقل أديب وان تقول مررت برجل فاضل وعاقل وأديب ومعنى قوله ومخملة ان أعضاءها تساوت فى ركوب اللحم اياها وظهور السمن والبدن عليها فكأن اللحم جعل لها خملا وفائدة من دون ثوبها أنها لم تدرعها فلهذا تكون سمينة المرى والى هذا أشار الاعشى فى قوله

صفر الوشاح وملء الدرع بهكنة * وقوله تطول القصار يعنى أنها ربعة يشير الى التوسط الذى هو المختار فى كل عقل ولذلك قيل خير الامور أوساطها قال الشاعر

عليك بأوساط الامور فانها * نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وتطول فى البيت معدى لانه بمعنى تغلب فى الطول فهو من طاولته فطلته

(كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ * عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا)

الدمقس الحرير الابيض وفروع الغمامة أشار بها الى أطرافها وجوانبها أى أنها الينة الجس براقة اللون كأن الحرير وأطراف غمامة استكنت الشمس تحتها على متنها والجديل هو الوشاح أو ما تشده المرأة فى حقوها من الادم المضفور وليس هذا من عادة العرب وانما الاماء يفعلن ذلك واذا كان من لونين فهو البريم وهذا يشد فى أحقى الصبيان تدفع به العين وخص فروع الغمامة لان البرق فيها أشد اضاءة وقال أبو الملاء فى هذا البيت الدمقس ليس بعربى فى الاصل وقد تكلموا به قديما يقال للقز الابيض دمقس وكذلك لما جرى مجراه فى البياض والنعومة وهذا البيت قد تكلم عليه النمرى لان فيه خللا فالما قبله اذ كان البيت المتقدم فى صفة امرأة وهذا البيت يجب أن يكون فى صفة ناقة ولا شك انه قد سقط منه شئ يصله بما قبله ولم يذكر ذلك أحد منهم وانما يريد انها ترفع ذنبها الى متنها وبعضهم يروى فروع غمامة بعين غير معجمة وهو أشبه بالدمقس

(وابيض

(وأبيض منقوف وزق وقينة * وصهباء في بيضاء باد بجولها
اذا صب في الراووق منها تضوعت * كميت يلذ الشاربين قليلها)

(وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي)

(ولما لحقنا بالحمول ودونها * خميص الحشا توهي القميص عواتقه)

الثاني من الطويل والقافية متدارك عنى بخميص الحشا نحيف المرأة التي شب بها والعواتق جمع عاتق وهو موضع نجاد السيف من الكتف ووصفه بقلة اللحم لان ذلك مما يمدح به الرجل يريد ان القميص لا يقع من عاتقه على وطى لان عظامه غير مكسوة باللحم وأراد بالحمول الظعائن وانقالها وقد كشف عن هذا المعنى قول الآخر

فتى لا يرى قد القميص بخصره * ولكنما يفرى الفرى منا كبه

(قليل قذى العينين يعلم انه * هو الموت ان لم تصرعنا بواثقه)

يصفه بحدة النظر وانه ليس بعينه غمص فهو أحد لنظره وانما يريد مراعاته أهله لشدة الغيرة فنحن نخاف من صولته ان لم تصرعنا ويروى ان لم تلق عنا وواحد البوائق بائقة يقال باقتهم البائقة اذا أصابتهم الداهية قال الباهلي يصف فرسا

تراها حول قيتنا قصيرا * وتبذلها اذا باقت بؤق

(عرضنا فسلمنا فسلم كارها * علينا وتبريح من الغيظ خانقه)

عرضنا جواب لما في البيت الاول يقول سلمنا عليه وهو كاره لقربه منا أو لقربنا منه اذ كان يغار على نسائه والرواية التي عليها الناس من الغيظ وفي شعر ابن الدمينة الغنظ الذي يراد به أشد الكرب يقال غنظه غنظا قال الشاعر

اذا غنظوا ظالمين أعانها * على غنظهم من من الله واسع

وانتصب كارها على الحال والتبريح التشديد يقال برح بي كذا وكذا ومنه قول الاعشى

* فأبرحت ربا وأبرحت جارا * وقوله خانقه يريد انه امتلأ صدره من الغيظ

(فسايرته مقدار ميل وليتني * بكرهي له ما دام حيا أرافقه)

انتصب مقدار ميل على الظرف وأرافقه في موضع خبر ليت وقوله بكرهي له نصب على الحال والعامل فيه أرافقه

(فلما رأت ان لا وصال وانه * مدى الصرم مضروب علينا سرادقه)

ان فيه مخففة من الثقيلة يريد انه لا وصال ألا ترى انه عطف عليه وانه مدى الصرم ووصال انتصب بلا وخبره محذوف كأنه قال لا وصال بيننا والجملة في موضع خبر ان والضمير في أنه

الاولى والثانية ضمير الامر والشان وقوله مدى الصرم فى موضع الابتداء ومضروب علينا خبره ويجوز ان يرتفع بمضروب لانه قام مقام الفاعل

(رمتنى بطرف لو كميا رمت به * لبل نجيعا نحره وبنائقه
ولمح بعينيها كان وميضه * وميض الحيا تهدى لنجد شقائقه)

رمتنى بطرف جواب لما واللمح النظر ويستعمل فى البرق والبصر وكذلك الطرف وهو النظر هنا كان الرمى بالطرف كان انكارا منها واللمح بالعينين مواعدة بجميل بعد تعذر المطلوب ولو مض والوميض اللمع وأومضت فلانة بعينها اذا برقت لذلك شبه وميض لحها بوميض الحيا وهو الغيث المحيى للارض وأهلها والشقيقة البرقة اذا استطارت فى عرض السحاب وتكشفت أيضا كأنه جعلها قائلة فى رميها محبية بلمعها

(وقال أبو الطمحان القينى)

واسمه حنظلة بن الشرقى وقيل ربيعة بن عوف بن عمر بن كنانة بن جسر ويقال أبو الطمحان الاسدى فى زمن يوسف بن عمر وأبو الطمحان الهشلى وأبو الطمحان الطائى الطمحان علم مرتجل وهو فعلان من طمح بأنفه اذا تكبر قال العجلى * أحطم أنف الطامح المطمهم
القين الحداد وكل صانع أيضا عندهم قين ومن أمثالهم اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح قال

فان عشت يا ابن القين بعدى بالقدر * تخف رجتى تردين من حيث لا تدرى

والقين أيضا موضع القيد من البعير قال ذو الرمة

دانى له القيد فى ديمومة قذف * قينيه وانحسرت عنه الاناعيم

(الا عللانى قبل نوح النوائح * وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى قبل صدح الصوادح والصدح شدة صوت الديك والغراب وغيرهما والصيحى الشديد الصوت والجوانح ضلوع الصدر وارتقاء النفس فوقها بلوغها التراقى كما يقال تلفت نفسه فان قيل كيف قدم ذكر نوح النوائح على الموت وانما يكون بعده قلت ان العطف بالواو لا يوجب ترتيبا ألا ترى ان الله تعالى قال واسجدى واركعى والركوع قبل السجود فى ترتيب أفعال الصلاة

(وقبل غد يا لهف نفسى على غد * اذا راح أصحابى ولست برائح)

يجوز أن يكون اذا فى موضع الجر بدلا من غد وأبو العباس قد جوز وقوع اذا فى موضع المجرور والمرفوع ويجوز أن يكون نصبا بدلا من غد أو من موضع على غد العامل والمعمول فيه جميعا لان موضعهما نصب على المفعول بما دل عليه قوله يا لهف نفسى وهو تلهف من غد

*(وقال

(وقال آخر)

(هَلِ الوَجدُ إلّا أنّ قلبي لَودنا * مِنَ الجمرِ قيدَ الرُّمحِ لاحترقَ الجمرُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر هل الوجد لفظه استفهام ومعناه النفي بدلالة وقوع الابعده كأنه قال ما الوجد أو ليس الوجد الا هذا الذي بي وهو ان قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قدر رمح لغلبت ناره نار الجمر وكان الجمر يحترق والوجد مبتدأ وخبره الا مع ما بعده وانتصب قيد الرمح على الظرف ويقال بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وغلوة سهم وحكى بعض أهل التفسير في قوله تعالى قاب قوسين ان لكل قوس قابا وهو ما بين المقبض والسية وأهل اللغة على ما تقدم

(أفي الحقِّ أنّي مُغرَمٌ بكِ هائمٌ * وأنّكِ لا خِلٌّ لديَّ ولا خمرُ)

أي لا يدخل في الحق ووجوهه أن يكون حتى لك غراما وحبك لا يرجع الى معلوم والمغرم الذي لزمه الحب ومنه عذاب غراما والهائم المتحير والهيام كالجنون من العشق ويقال ما هو بخل ولا خمر أي ليس شيء يخالص ويتبين

(فإنْ كنتُ مَطبوباً فلا زلتُ هكذا * وإنْ كنتُ مَسحوراً فلا بَرَأ السِّحرُ)

المطبوب المسحور والطب السحر والعلم جميعا يقول ان كان الذي بي وأقاسيه داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقني فاني التذبه وان كنت مسحورا أي وان كان الذي بي فلا يعلم ما هو فلا فارقني أيضا ولا يجوز ان يكون معنى مطبوبا مسحورا ههنا لانه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد

(وقال آخر)

(تَشكّى المُحبُّونَ الصَّبابةَ ليتَني * تحمّلتُ ما يلقَونَ من بينِهم وحدي)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(فكانتْ نفسي لذّةَ الحبِّ كلَّها * فلم يلقَها قلبي محبٌّ ولا بعدي)

هذا كلام من تجلد في الهوى وادعى التلذذ به وان برح به وأثر فيه

(وقال شبرمة بن الطفيل)

هي واحدة الشبرم وهو نبت حار بحدر الطبيعة وفي الحديث انه رآها تدق الشبرم فقال حار يار

(ويَومٍ شَديدِ الحرِّ قَصّرْتُ طولَهُ * دَمُ الزِّقِّ عنّا واصْطفاقُ المَزاهِرِ)

الثاني من الطويل ويروى واصطكاك المزاهر وانجر يوم باضمار رب وجوابه قصرت طوله وأراد بدم لزق خمر واصطكاك المزاهر مدافعة أوتارها بعضها لبعض ويقال ازدهر الرجل ذا فرح فيجوز ان يكون العود سمي مزهرا منه

(لَدُنْ غَدْوَةً حَتَّى أَرُوحَ وَصَحْبَتِي * عُصَاةٌ عَلَى النَّاهِينَ ثُمَّ المَنَاخِرِ)

ينصب غدوة مع لدن تشبه النون منها بنون عشرين ولا ينصب بعد لدن شئ غير غدوة

(كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشُّمُولِ عَشِيَّةً * أُوزِّبَاءَ عَلَى الطَّفِّ عُوجُ الحَنَاجِرِ)

الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وسمى طفا لانه دنا من الريف من قولهم أخذت من المتاع ما خف وطف أى ما قرب وكل ما أدنيته من شئ فقد أطففته شبه أوانى الخمر وقد فرغت وأميلت بطيور ماء اجتمعت عشية باعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق

(وقال جابر بن الشعلب الجرمى من طئ)

(وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ يَارَدَدْتُهُ * بِعَمْيَاءَ مِنْ رَيْبٍ بِغَيْرِ يَقِينِ)

يعنى انه ترك السائل من أخبارها على غير بيان ويقال هو على عمياء من أمره اذا لم يكن منه على بيان ويراد بها الخصلة المشكلة

(فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ * وَمَا إِنْ خَبَرْتُهُ بِأَمِينِ)

ويروى انتصحنى اننى ذو أمانة وقوله انتصحنى أى ادخلنى فى أمرك وأجرنى مجرى نصحائك انى أمين ومثله قول جرير

ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا * حصرا بسرك يا أميم ضنينا

كانه طلب ان يقف على مكتوم السر بينهما فلما لم يفش سرها عنده قال انتصحنى

(وقال نفر بن قيس)

نفر هو جد الطرماح يقال نفر الناس من منى وغيرها ينفرون نفرا قال

ما تلتقى الاثلاث منى * حتى يفرق بيننا النفر

وتنافر الرجلان أى تفاخرا فنفر أحدهما صاحبه أى شرفه وفخره قال

واعترف المنفور للنافر

(أَلَا قَالَتْ بُهَيْشَةُ مَا لِنَفْرٍ * أَرَاهُ غُيِّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قال أبو العلاء بهيشة اسم المرأة تصغير بهشة وهى واحدة البهش وهو المقل قيل رديئه وقيل رطبه ويجوز أن يكون بهيشة من بهش الى الشئ يبده وبهش الى الرجل اذا ضحك اليه وتهيأ للقائه قال الشاعر

أرأيت ان بهشت اليك يدى * بهنيدة تزفى العظم

وفى سائر النسخ بهيسة بسين غير معجمة

(وَأَنْتِ كَذَاكِ قَدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي * وَكُنْتِ كَأَنْتِ الشِّعْرَى العُبُورُ)

لما قالت ماله قد غيرت منه الدهور قال لها ما أنكرته مني موجود فيك أيضا فقد كنت كالشعرى العبور اشراقا وتلألؤا وقد حلت وتغيرت والعبور قيل فيه هو من عبرت النهر اذا جزته وقيل بل هو من عبرت به اذا شققت عليه كأنها اذا طلعت تعبر المال الراعية بحرها واذا سقطت فبردها وقوله وأنت كذاك الكاف الاولى للتشبيه وذا أشار به الى ما أنكرت منه والكاف الاخيرة للخطاب ولا موضع له من الاعراب لانه حرف

(وقال برج بن مسهر الطائي)

قال أبو العلاء هو مأخوذ من البرج الذي هو واحد البروج المبنية فأما بروج السماء فلم تكن العرب تعرفها في القديم وقد جاء ذكرها في الكتاب العزيز في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا والبرج في غير هذا جمعه أبرج وبرجا والبرج في العين السعة وعظم المقلة ويقال خلق بارج أي واسع قال الراجز

يا ليتني علقت غير خارج * قبل الصباح ذات خلق بارج

* أم صبي قد حبا أو دارج *

(وَنَدْمانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيبًا * سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر النديمان والنديم من ينادمك على الشراب ومثله في البناء سلمان وسليم ورحمان ورحيم وقوله يزيد الكاس طيبا أي لحسن عشرته يطيب الشرب معه يقول رب نديم على ما وصفته سقيته اذا تعرضت النجوم أي أبدت عرضها للمغيب يقال تعرضت الجبل اذا أخذت يمينا وشمالا فيه ولم تستقم في الصعود قال

تعرضي مدار جافسومي * تعرض الجوزاء للنجوم

هذا أبو القاسم فاستقيمي

(رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ * بِمُعْرِقَةٍ مَلَامَةَ مَنْ يَلُومُ)

أي انهضته من منامه وأزلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشرب بان سقيته معرقة أي صرفا من الخمر وقيل هي القليلة المزاج يقال تعرقت الخمر اذا مزجتها وأعرقه الساقي سقاه معرقا

(فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ * مِنَ الفِتْيَانِ مُخْتَلِقٌ هَضُومُ)

تنشى وانتشى ونشى بمعنى سكر والنشوة السكر والمختلق التام الخلق والمختلق الكريم الاخلاق والهضوم المنفاق في الشتاء كأنه يخرج من ماله أكثر من الواجب فيه فهو يهضمه أي يظلمه

(إِلَى وَجْنَاءَ نَاوِيَةٍ فَكَاسَتْ * وَهَى العُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ)

الوجناء الناقة الغليظة الوجنتين وقيل هي الصلبة مأخوذ من الوجين من الارض أي الصلب منها وقلما يقال للجمل أوجن والناوية السمينة والكوس المشي على ثلاث قوائم

وقد اختصر الكلام والمراد فعرقبها فكاست وأراد بالصميم العضو الذى به القوام والعرقوب عقب موتر خلف الكعبين فويق العقب من الانسان وبين مفصل الوظيف والساق من ذوات الاربع وعرقبت قطعت عرقوبه وقوله وهى العرقوب اظهار للعلة فى كوسها والوهى الشق والخرق

(كهاة شارف كانت لشيخ * له خلق يحاذره الغريم)

الكهاة الناقة الضخمة كادت تدخل فى السن وكذلك الكهاة والشارف المسنة وقوله له خلق يحاذره الغريم كان الكريم منهم اذا تحرف فى الشرب وعند السكر يفعل ذلك فى غير ملكه ليستام مالك الجزور بها أعلى الاثمان فيغرمه ويعد ذلك الغرم غنما والصبر على سوء خلقه كرما

(فاشبع شربه وسعى عليهم * بابريقين كفهما رذوم)

أشبع الشرب من الناقة المعقورة والرذوم السائل ويروى وجرى عليهم

(تراها فى الاناء لها حميا * كميتا مثل ما فقع الاديم)

فقع حسن وصفا ويقال أصفر فاقع ويروى مثل ما نصع والمراد خاص والحميا مصغر لا مكبر له وكميت مصغر مرخم والمراد به تكبيره وهو اكمت جمع لذلك على كمت ومثله فرس وردثم قيل خيل ورد لانه أريد به أفعل

(ترنح شربها حتى تراهم * كان القوم تنزفهم كلوم)

ترنحهم أى تزيل قواهم لشدتها فكأنهم اساوى نزفت دماؤهم ويقال ضربته حتى رنحته أى غشى عليه

(فقمنا والركاب مخيسات * الى قتل المرافق وهى كوم)

المخيسات المذللات والقتل جمع أقتل وقتلاء وهى البعيدة المرفق عن الزور والكوم العظام الاسنمة الواحدة كوماء

(كأنا والرحال على صوار * برمل حزاق أسلمه الصريم)

شبه ركابهم بقطيع من البقر بالرمل المذكور أسلمه الصريم الى الصيادين والكلاب لخفت وعدت والصريم استعمل فى الصبح والليل جميعا لان كل واحدة منهما ينصرم عن صاحبه وقت السحر

(فبتنا بين ذاك وبين مسك * فيا عجبا لعيش لو يدوم)

فيا عجبا انما تعجب من استمرار الوقت بمثل العيش الذى وصف وكيف سمح الزمان به ثم غفل

عنه

عنه حتى اتصل وقوله فبتنا بين ذالك وبين مسك يريد ان حاضر وقتهم كان على ذلك ثم تغير

(وَفِينَا مُسْمِعَاتٌ عِنْدَ شُرْبٍ * وَغِزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ)

الحميم الماء الحار يعد لها يعني في الشتاء يخبر بذلك انهن من أهل النعمة والترفة وقيل الحميم البارد وهو من الاضداد

(نُطَوِّفُ مَا نُطَوَّفُ ثُمَّ نَأْوِي * ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ

إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ * وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ)

يقال أوى الى كذا أويا والحفر القبور والصفاح الحجارة العراض يقول نلهو ونلعب وآخر أمرنا الى الموت والدفن

(وقال اياس بن الارت الطائي)

(هَلْ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةُ قَدْ تُصْبِي * هَلْ تُحَيِّي الْمُنْتَشِينَ مِنَ الشُّرْبِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله والغواية قد تصبي اعتراض وكرره لم على طريق التأكيد والفائدة في هذا الاعتراض تحقيق القصة المدعو اليها والعرب في هل طريقتان منهم من يجريه مجرى أسماء الافعال وحينئذ يقع الجمع والواحد والمذكر والمؤنث على حالة والقرآن نزل به قال الله تعالى يقولون لاخوانهم هلم الينا ومنهم من يجعل أصلها التنبيه ضم اليه لم وهو فعل جعلا معا كالشئ الواحد فتثنيه وتجمعه وتؤنثه وكان الفراء يقول هو هل أم تركبا معا وليس لهل في الكلام الا موضعان أحدهما وهو الاكثر أن يكون للاستفهام ولا معنى للاستفهام هنا والثاني أن يكون بمعنى قد على ذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان وليس لمعنى قد مدخل في هذا واذا كان كذلك فما قاله فاسد وقوله والغواية قد تصبي يريد ان الغي يدعو صاحبه الى أمور كثيرة

(نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرِيَّةٍ * وَنَفْرِ غُرُورًا الْيَوْمَ بِاللَّهْوِ وَاللَّعْبِ)

نسل في موضع الجزم لانه جواب الامر ونفر معطوف عليه ونفرهموم

(إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةً فَاجْعَلَنَّهَا * لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلُ ذُو شَغْبِ)

مثله قول الآخر

اذا كان يوم صالح فاقبلنه * فانت على يوم الشقاوة قادر

والعصل اعوجاج الانياب قال الخليل لا يقال أعصل الا لكل معوج فيه صلابة وكزاز والمعنى ان ما يعرض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشئ من الناب التي فيها عصل والشغب تهييج الشر

(فَإِنْ يَكُ خَيْرًا أَوْ يَكُنْ بَعْضَ رَاحَةٍ * فَإِنَّكَ لَاقٍ بَعْدَهُ مِنْ غُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ)

قوله ونفر هموم هكذا في الاصل ولعله وفي نسخة ونفر هموم

من غموم من زائدة على مذهب الاخفش كانه قال انك لاق غموما وسيبويه لا يرى زيادة من فى الواجب فطريقته فى مثله انه صفة لمحذوف كانه قال انك لاق ما شئت من غموم

(وقال آخر)

(أُحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى * وَإِنْ كَانَتْ تُوَارِيهَا الْجُدُوبُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تُرَابِ أَرْضٍ * وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ)

هذا على طريقة قولهم نهاره صائم وليله قائم والمعنى ليس حب الارض منى بعادة فى دهرى وقوله ولكن من يحل بها حبيب يشبه قول الآخر

ألا يا بيت بالعلياء بيت * ولو لا حب أهلك ما أتيت

يريد ان البيوت فى الموضع الذى قد جئت منه قد كثرت ولكنى قصدتك لحب أهلك

(أَعَاذِلَ لَوْ شَرِبْتِ الْخَمْرَ حَتَّى * يَكُونَ لِكُلِّ أَنْمُلَةٍ دَبِيبُ

إِذًا لَعَذَرْتِنِي وَعَلِمْتِ أَنِّي * بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ)

(وقال أبو صخرة البولانى)

(فَمَا نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ * بِهِ جَنْبَتَا الْجَوْدِيِّ وَالْيَلُ دَامِسُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك جنبتا الجودى المراد به الكتف والناحية وبعضهم استدل على ان قول الناس فلان فى جنبة فلان ليس بشئ وانما الصواب بجنبة فلان بسكون النون استدلالا بهذا البيت وقد روى الاصمعى * الناس فى جنب وكنا جنبا * وأراد بحب المزن البرد والمزن اسم يجمع أنواع السحاب واليل المظلم يقال أتيته دمس الظلام

(فَلَمَّا قَرَنَتْهُ الصَّابُ تَنْفَضُ * شَمَالٌ لَاعٍ مَائُهُ فَهْوَ قَارِسُ)

الصاب جمع صب وهى شقوق فى الجبل والقارس البارد أى هبت شمال عليه فبرد

(بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ * وَلَكِنَّنِي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ)

يقول ما ما مزن بأعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا أقول هذا عن ذواق واختبار ولكن عن صدق فراسة وفى طريقته قول الآخر

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المسابك

وقوله فارس أراد به المتفرس يقال فارس على الخيل بين الفروسية واذا كان يتفرس فى الاشياء ويحسن النظر فيها قلت بين الفراسة

(وقال الحرث بن خالد المخزومى)

هو الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولى مكة من قبل يزيد فلم يمكنه منها ابن الزبير فلما ولى عبد الملك أقره عليها ثم عزله فقال

تعتلك ادعيني عليها غشاوة * فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

عطفت عليك النفس حتى كأنما * بكفك بؤسى أو لديك نعيمها

فلما سمع ذلك عبد الملك أرضاه ووصله

(إني ومانحروا غداة منى * عند الجمار تؤودها الثقل)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

(لو بدلت أعلى مساكنها * سفلا وأصبح سفلها يعلو

لعرفت معناها لما ضمنت * منى الضلوع لأهلها قبل)

أقسم بالقرابين التى ينحرها الحجيج عند الجمار غداة النحر وهى معقولة أنه لو غيرت ديار هذه المرأة ورسومها لعرفت معناها لما انطوت عليه محانى ضلوعى من ودأهلها أيام مواصلتها حتى كان لا يلتبس على شئ منها ومعنى تؤودها العقل تثقلها وجواب اليمين لعرفت والمغنى المنزل

(وقال آخر)

(مريضات أولات الهوادى كأنما * تخاف على أحشائها أن تقطعا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الهوادى المشى بين الثنين يقال رأيته يهادى بين اثنين ويتهادى يصفها بالنعمة وضعف الحركة لثقل ردفها ودقة خصرها

(تسيب أنساب الأيم أخصره الندى * فرفع من أعطافه ما تقطعا)

الايم والأين الجبان من الحيات والحية لا تصبر على البرد لانه اذا أثر فيها يبس جرمها وتنساب اى تتدافع فى مشيتها وساب وانساب بمعنى واحد ويقال ساب الماء اذا جرى

(وقال آخر)

(أبت الروادف والثدى لقصها * مس البطون وأن تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشى تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا)

الثانى من الكامل والقافية متواتر تناوحت أى تقابلت يقول اذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها ببطنها وظهرها ما كان يمنعه ثديها وردفها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها ما ينبه الحاسد ويهيج الغيور لان ما خفى منها ظهر للعيون فالغيور يكره والحاسد يتنبه وقوله ان تمس جاز انعطافه على مس البطون

لكون العامل والمعمول فيه في موضعه ومعناه فالبطون في موضع المفعول لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل فالبطون مع لفظة مس كظهور مع أن مس وقوله بهن حاسدة لا يريد الايقاظ من النوم ولكن من الغفلة ونحو منه البيت المنسوب الى ذي الرمة

ترى الزل يكرهن الرياح اذا جرت * وميمة ان هبت لها الريح تفرح

(وقال بكر بن النطاح)

هو من بني حنيفة ويكنى ابا وائل وكان من أهل اليمامة كثير الشعر وكان يصيب الطريق قال ابو هفان أدركت الناس يقولون ختم الشعر ببكر واستفرغ مدائحه في أبي دلف وأخيه معقل ومن جيد ذلك

مثال أبي دلف أمنة * وذكر أبي دلف عسكر
وان المنايا الى الدارعين * بعين أبي دلف تنظر

(بيضاء تنشب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو وحف أسحم
فكأنها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم)

الاول من الكامل والقافية متدارك وصف شعرها بالطول وكثرة الاصول فاذا قامت سبقته واذا أرسلته ستره فتغيبت فيه ثم قال فكأنما الشدة بياضها اذا تغشاها انها نهار ساطع من خلل ظلام وكأن شعرها الشدة سواده عليها الليل مظلم يغشى بياض نهار

(وقال آخر)

(تأملتها مفترة فكأنما * رأيت بها من سنة البدر مطلعا)

الثاني من الطويل يقول نظرت اليها على غرة منها فكأني رأيت بها بدرا طالعا وأراد بسنة البدر وجهه

(اذا ما ملأت العين منها ملأتها * من الدمع حتى أنزف الدمع أجمعا)

أنزف الدمع أنفيه كما يقال نزفت الماء وأنزفته بمعنى واحد

(وقال كثير بن عبد الرحمن بن جمعة من خزاعة يكنى أبا صخر)

(وددت وما تغني الوداد تقني * بما في ضمير الحاجبية عالم)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول تمنيت الى عالم بما ينطوي عليه قلب هذه المرأة لي وقوله وما تغني الوداد اعتراض بين وددت ومفعوله وهو اني يقال وددت وداده ووداده بفتح الواو وكسرها

(فان كان خيرا سرني وعلمته * وان كان شرا لم تلمني اللوائم)

يقول

يقول فان كان ما تضمره لى ود صافيا سرنى ذلك وان كان اعراضا أرحت نفسى من لوم الاتهامات وقوله وعلتها اكتفى بمفعول واحد لانه بمعنى عرفته

(وماذا كرتك النفس الا تفرقت * فريق بقى منها عاذرلى ولائم)

قوله الا تفرقت فريق بين هذا قاله على عادة الناس فى ترددهم بين ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعفه فجعل كل واحد منهما كانه نفس على حيالها فواحدة من النفسين تعذره وأخرى تلومه وبينه بقوله

(فريق أبى ان يقبل الضيم عنوة * وآخر منها قابل الضيم راغم)

(وقال أيضا)

(وانت التى حببت شغبا الى بدا * الى وأوطانى بلاد سواهما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك شغب وبدا موضعان يقول انه كما آثرها على أهله وعشيرته آثر بلادها على بلاده

(اذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى * وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما

وحلت بهذا حلة ثم أصبحت * بأخرى فطاب الواديان كلاهما)

مثله استودعت نشرها البلاد فما * تزداد الا طيبا على القدم

ومثله تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب فى نسوة عطرات

(وقال نصيب)

هو تحقير ناصب على الترخيم والناصب الجاد فى سيره يقال نصبنا فى السير نصبا اذا رفعوه وكل شئ رفعته فقد نصبته ويجوز ان يكون تحقير نصب هذا بعد ان سمى به فزال عن مصدريته نصيب عبد أسود كان لرجل من أهل وادى القرى وكاتب عن نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان فانشده

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم من غامره

فبابك ألين أبوابهم * ودارك ما هولة عامره

وكابك آنس بالمعتفين من من الام بابنتها الزائره

فنك العطاء ومنا الثناء * بكل محبرة سائره

فاشترى ولاءه ووصله

(أقد هتفت فى جنح ليل حمامة * على فنن وهنا وانى لنائم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا * لَمَا سَبَقَتْنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ)

قوله لما سبقتني اشتمل على جواب اليمين وعلى جواب لو ومثله مما أنشدنيه ابن برهان النحوى

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بليلى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

(وقال آخر)

(أَرَارَ اللهُ نَفْيَكَ فِي السَّلَامَى * عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُعَوِّلِينَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر يخاطب ناقته ويصفها وجدها ويقال مخ زير وزار اذا كان رقيقا والقصد فى الدعاء عليها أن يجعلها الله نضو امهزولا وخص السلامى لانها والعين آخر ما يبقى فيه المخ عند الهزال لذلك قال

لا يشتكين عملا ما أنقين * ما دام مخ فى سلامى أو عين

وقوله الى من بالحنين تشوقينا يجوز أن يكون انكارا منه على الناقة فى حنينها ويجوز أن يريد تفخيم شأن المشتاق اليه كانه قال تشوقينى بحنينك الى انسان وأى انسان ويكون من اسما نكرة ويكون الكلام خبرا وفى الاول يكون استفهاما وانما أنكر ضمنا بها لانه لم يدر أحنينها الى ولد أو وطن أو صاحب

(فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي * وَلَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعْلِنِينَا)

وجدى يجوز أن يكون فى موضع النصب على أن يكون بدلا من الضمير فى انى ويكون مثل فى موضع خبر ان فكانه قال فان وجدى مثل ما تجدين

(وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكِ غَيْرَ أَنِّي * أَجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتَعْقِلِينَا)

يقول ان نزاعى مثل نزاعك ولكن يؤمنى أن أهيم على وجهى وأنت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه

(وقال آخر)

(وَلَمَّا أَبَى الْإِجْمَاحُ فُؤَادُهُ * وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلِ)

أول الطويل والقافية متواتر

(تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي * تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسْلِي)

الجماح من قولهم جمح الفرس اذا جرى جريا غالبا الراكب وقوله فاذا التى اذا هنا للمفاجاة ومن الظروف المكانية لا الزمانية وما بعده مبتدأ وخبر وجواب لما أبى تسلى ويقال سلا عن الشئ يسلو ويسلى وهذا أحد ما جاء على فعل يفعل مما لم تكن عينه ولا لامه حرفا من حروف الحلق

* قوله الى من بالحنين تشوقينا الذى فى البيت على من بالحنين تعولينا ولعله رواية ايضا اه

الخلق ومثله قلا يقلى بمعنى يقلى وجى يجى بمعنى يجبى ويقال سلى يسلى فى معنى سلا يسلو

(وقال آخر وهو كثير)

(عَجِبْتُ لِبُرْئِي مِنْكِ يا عَزَّ بَعْدَما * عَمِرْتُ زَمانًا مِنْكِ غَيْرَ صَحِيحِ)

الثالث من الطويل

(فَإِنْ كانَ بُرْءٌ مِنْكِ نَفْسٌ لِي مَرَّةً * فَقَدْ بَرِئَتْ إِنْ كانَ ذَاكَ مُرِيحِي
تَجَلَّى غِطاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكَدْ * غِطاءُ فُؤادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِ)

أراد بغطاء الرأس السواد الذى كان عليه فى الشباب وهذا البيت اذا حمل على ما قبله دل على انه يصف سلوه عمن كان يحب اقوله عجبت لبرئى منك ويروى تجلى غطاء اليأس أى الغطاء الذى أزاله اليأس وهذا كلام متسع فيه كما تقول ثوب زيد الذى كان له أو الذى وهبه أو الذى سلبه منك وقوله لسريح أى لامر سهل

(وقال عروة بن أذينة)

هو من بنى ليث كنانى وكان شريفا دينا يحمل عنه الحديث ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له ألست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقى * ان الذى هو رزقى سوف يأتينى
أسعى له فيعنينى تطلبه * ولو قعدت أتانى لا يعنينى

قال نعم قال فلم جئتنا قال انظر فى أمرى وخرج من فوره منصرفا وأخبر هشاما بذلك فاتبعه بجائزة وعروة واحدة العراو يقال فى أرض بنى فلان عروة أى شجر ينبت على الجدب وبه سمى الرجل قال الشاعر

خلع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العراو عراعر الاقوام

العراعر السادة وهو من عرعرة الجبل وهو أعلاه وعرعرة الثور سنامه وأذينة تصغير أذن

(أَلَفانِ تَعْنِيهِما لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ * وَلا يَمَلَّانِ طُولَ الدَّهْرِ ما اجْتَمَعا)

الاول من البسيط والقافية متراكب البين يقع على وجوه أحدها أن يكون مصدر بان بين بينا وبينونة والثانى أن يكون ظرفا تقول بين القوم كذا وهو اشتين بينا بين أحدهما عن الآخر فصاعدا والثالث أن يفيد معنى الوصل على ذلك قوله تعالى لقد تقطع بينكم ألا ترى أن معناه تقطع وصلكم ولا يصح أن يكون المراد تقطع افتراقكم لفساد المعنى وعلى هذا قولهم سمى فلان لاصلاح ذات البين من عشيرته لان المراد اصلاح الوصل لا الافتراق والذى فى البيت هو الثالث لان المعنى هما متحابان قد ألف كل واحد منهما صاحبه وقوله طول الدهر يجوز أن يكون مفعول يملان أى لا يملان تطاول الوقت اذا اجتمعا ويجوز أن يكون طول الدهر ظرفا وما اجتمع مفعول يملان أى لا يملان الاجتماع طول الدهر

(مُسْتَقْبِلَانِ نَشَاصًا مِنْ شَبَابِهِمَا * إِذَا دَعَا دَعْوَةً دَاعِي الْهَوَى سَمِعَا)

النشاص أصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حين ينشأ ويعلو

(لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عَرَضٍ * وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا)

يقال نظرت اليه عن عرض وكلمته عن عرض أى ناحية ومعناه انه لا يعجبهما من مقال الناس وفعالهم شئ بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعان

(وقال آخر)

(وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَا * سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلُ)

ثالث الطويل والقافية متواتر قال المرزوقى قال سيبويه معنى سوى بدل ومكان تقول عندى رجل سوى زيد معناه بدل زيد ومكان زيد وعلى ما فسره يكون معنى البيت ولما بدا لى ميلك مع الاعداء بدل ميلك الى ومكان ميلك الى ولم يحدث لى بديل مكانك عوضا منك

(صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلَتْ * بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهْوَ قَتِيلُ)

أى اعرضت عنك اعراض المرمى من الصيد المصاب بسهم الصياد وهو قاتله لان الاصابة عممت عملها لكن المدة تطاولت به أى صددت عنك صدود يأس لا صدود مقلية وأنا أعلم أن هواك قاتلى كهذا الرمى الذى لا يشك فى كونه قتيلا وان طالت مدته

(وقال آخر والوزن كالذى قبله)

(أَحُبًّا عَلَى حُبٍّ وَأَنْتَ بَخِيلَةٌ * وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحِبَّ بَخِيلُ)

الالف من قوله احبا لفظه الاستفهام ومعناه التوبيخ وانتصب حبا باضمار فعل كانه قال أتجمعين على حبا على حب أو أتزيدين فى حبا بعد حب مع بخلك والواو فى قوله وأنت بخيلة واو الحال وقوله ان لا يحب بخيل ان شئت جعلته أن الناصبة للفعل فنصبته وان شئت جعلته المخففة من الثقيلة فيرتفع يحب بريد انه لا يحب ثم قال

(بَلَى وَالَّذِي حَجَّ الْمُلَبُّونَ بَيْتَهُ * وَيُشْتَى الْهَوَى بِالنَّيْلِ وَهْوَ قَلِيلُ)

بلى هو جواب استفهام مقرون بنفى على ذلك قول الله تعالى ألست بربكم قالوا بلى كانه قيل له مستفهما منه أتحب البخيل والممسك فقال بلى واقسم أيضا تأكيدا والحج القصد والنيل مصدر نلته أنال

(وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً * إِلَيْكِ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلُ)

قوله لو تعلمين كالعذر لها أى انها لو علمت ما به كانت لا تستجيز ما يجرى عليه

(وقال آخر)

(اذا كُنتَ لا يُسليكَ عَمَّن تَوَدُّهُ * ثَناءٌ ولا يَشفيكَ طُولُ تَلاقِ

فَهَل أنتَ الا مُستَعيرُ حُشاشَةً * لِمُهجَةِ نَفسٍ آذَنَت بِفِراقِ)

الثانى من الطويل والقافية متواتر المهجة خالصة النفس ومنه ابن أمهجان والحشاشة روح القلب ورمق من حياة النفس

(وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمى)

(الا يا صَبا نَجدٍ مَتَى هِجتَ مِن نَجدِ * لَقَد زادَنى مَسراكَ وَجداً على وَجدِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر الصبا القبول ومتى هجت أى ثرت واهتجت يقال صبت الريح تصبو صبوا وهم يخاطبون الريح والبرق اذا كان من نحو أرض المحبوب

(أَانَّ هَتَفَت وُرقاءُ فى رَونَقِ الضُّحَى * على فَنَنٍ مُخضَرِّ النَّباتِ مِنَ الرَّندِ)

يقول ألان صاحت حمامة ورقاء فى أول الضحى بكيت

(بَكَيتَ كَما يَبكِى الوَليدُ وَلَم تَكُن * جَليداً وَأَبدَيتَ الَّذى لَم تَكُن تُبدى)

أى بكيت بكاء الصبى اذا أعياه مطلوبه

(وَقَد زَعَموا أَنَّ المُحِبَّ اذا دَنا * يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأىَ يَشفى مِنَ الوَجدِ

بِكُلٍّ تَداوَينا فَلَم يَشفِ ما بِنا * على ذاكَ قُربُ الدّارِ خَيرٌ مِنَ البُعدِ)

أى زعم الناس ان الاستكثار من المحبوب والتدانى منه يكسب المحب ملالا والتنائى عنه يحدث سلوا وقد تداوينا بكل واحد من ذلك فلم ينجع الا انه على الاحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيرا من بعدها عنه

(على أَنَّ قُربَ الدّارِ لَيسَ بِنافِعٍ * اذا كانَ مَن تَهواهُ لَيسَ بِذى عَهدِ)

أى لا يبقى على ما عهد عليه

(وقال آخر)

(اذا ما شِئتَ أَن تَسلَى خَليلاً * فَأَكثِر دونَهُ عَدَدَ اللَّيالى)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(فَسَلِّى خَليلَكَ مِثلَ نَأىٍ * ولا بَلِّى جَديدَكَ كابتِذالِ)

يقال تسليت بمعنى سلوت ويقال فى معناه سليت قال * لو أشرب السلوان ما سليت *

(وقال آخر)

(ألا طرقتنا آخر الليل زينب * عليك سلام هل لما فات مطلب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول اتتنا هذه المرأة سحرا فقلت مسلما عليها عليك سلام الله هل لما فات من أيام الوصال مطلب لى فاسأله وقيل ان المراد بآخر الليل آخر أيام الشباب وعلى هذا الوجه يروى عليك سلام بفتح الكاف وجعل الخطاب من المرأة للرجل ويقول انما حيته بتحية الموتى لتولى أيامه وقوله هل لما فات مطلب كأنها أنكرت التعرض لها وقد فاته الشباب والوجه الاول هو الوجه

(وقالت تجنبنا ولا تقربنا * وكيف وأنتم حاجتى أتجنب)

أى قالت مجيبة جانبنا ولا تدنون منا فقلت كيف أتجنبكم وأنتم منائى فى الدنيا

(يقولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب)

يريد غيرونى الصبا بعد تقضى الثلاثين من أيام عمرى فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب أى من عد ما دون الثلاثين فهو فى عداد الصبيان لا يعرف اللذات ويجوز أن يكون المراد وهل يسهل لى قبل الثلاثين شئ من مبانى اللهو فينكر منى طلبى اياه بعده

(لقد جل خطب الشيب ان كان كلما * بدت شيبة يعرى من اللهو مركب)

لقد جل جواب يمين مضمرة والك أن تفتح الهمزة وان تكسرها من قوله ان كان كلما فاذا كسرتها كانت الشرطية والجواب قوله لقد جل وكلما فى موضع الظرف

(وقال كثير)

(وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الأباطح)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(تناهيت عنى حين لا لى حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح)

العصم جمع اعصم وعصماء وهى الوعول الجبلية التى فى قوائمها بياض وجواب اذا تناهيت عنى يقول كلمتنى بكلام يسهل العسير ويقرب البعيد فلما خلبت عقلى كففت عنى وتباعدت منى ويحكى عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال انشدنى لاخى بنى مليح يعنى كثيرا فأنشدته وأدنيتنى حتى اذا ما ملكتنى الابيات فقال جرير لولا انه لا يحسن بشيخ مثلى النضير لنضرت حتى يسمع هشام على سريره ومثله قول الآخر

برزن عفافا واحتجبن تسترا * وشيب بقول الحق منهن باطل
فذو الحلم مرتاب وذو الجهل طامع * وهن عن الفحشاء حيدنوا كل
كواس عوار صامتات نواطق * بعف الكلام باذلات بواخل

(وقال آخر)

(قد رضن

رفع المسهم

(تعرضن مرمى الصيد ثم رمينا * من النبل لا بالطائشات الخواطف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله مرمى الصيد موضعه نصب على الظرف أى تعرضن لنا وبيننا وبينهن غلوة سهم فعل المتعرض للصيد اذا أراد رميه ويراد بالصيد المصيد كما يراد بالخلق المخلوق وقوله ثم رمينا من النبل يريد ثم نظرن الينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبالهن التى لا تطيش أى لا تخف ولا تخطف والخاطف من السهام الذى يقع على الارض ثم يحبو الى الهدف كانه يتخطف من الارض شيأ ومفعول رمينا الثانى محذوف كانه قال رمينا بالصائبات الناقرات لا بالطائشات والناقر الذى ينقر الهدف

(ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف)

بلا دم يريد بلا تبعة ولا ذحل والضعف الذى أشار اليه يريد فى الخلقة والخلق أى يضعفن من الرجال كيدا وفعلا وقوله فيا عجبا يجوز أن يكون على طريق الندبة ويكون منادى مفردا ألحق به الالف ليمتد به الصوت ويجوز أن يكون منادى مضافا ففر من الكسرة وبعدها ياء فانقلبت الفا واللام من قوله للقاتلات هى التى تفسر بانها لام العلة كانه علل تعجبه بقوله للقاتلات وارتفع ضعائف على انه خبر مبتدا محذوف

(وللعين ما لهى فى التلاد ولم يقد * هوى النفس شيأ كاقتيادا لطرائف)

التلاد ما قدم ملكه والطرائف المستحدثات وهذا كقولهم لكل جديد لذة وما أشبهه وقاد واقتاد بمعنى واحد والمالهى كما يجوز أن يراد به الحدث وهو اللهو يجوز أن يراد به موضع الحدث ووقته

(وقال آخر)

(لئن كان يهدى بردا نيابها العلا * لافقر منى انى لفقير)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله يهدى يجوز أن يكون من الاهداء وهو الاتحاف ويجوز أن يكون من الهداء وهو الزفاف والعلا الاعالى من الاسنان وهى موضع القبل وعنى ببرد الاسنان عذوبة الرضاب عند المذاق وفقير فعيل بناء للمبالغة ولاسيما اذا أطلق اطلاقا ومعناه ان كان يهدى برد أسنانها لمن هو أفقر منى اليها فانى الفقير مطلقا أى لا غاية وراء فقرى ومما يجرى مجرى فقيرا اذا أطلق قولهم سقيم ألا ترى قول الآخر

لئن ابن المعزى بما مويسل * بغانى داء انى لسقيم

يريد المتناهى فى السقم وقوله أفقر كانه بناه على فقر المرفوض فى الاستعمال ولك أن تقول بنى من افتقر على حذف الزوائد كما جاء ريح لاقح أى ملقح وانما قلت هذا لان حكم فقير أن يكون فعله على فقر ولم يجئ منه الا افتقر وشرط فعل التعجب وما يتبعه من بناء التفضيل ان لا يجىء الا من الثلاثى فى الاكثر وما كان على أفعل خاصة واذا كان كذا فافقر لا يصح ان يكون مبنيا على افتقر الا على حذف الزوائد كما تقدم والوجه ان يكون مبنيا على فقر

المرفوض استعماله

(فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ * فَهَلْ يَأْتِيَنِّي بِالطَّلَاقِ بَشِيرُ)

أن تزوجت أراد بان تزوجت وحذف الجار مع أن كثير وموضعه من الاعراب مفعول من قوله الاخبار والاخبار جمع خبر ووضع خبرا وهو مصدر موضع الاخبار كما توضع الطاعة موضع الاطاعة ثم عداه وهو مجموع ومثله * مواعيد عرقوب أخاه بيثرب * الا ترى انه انتصب أخاه عن جمع ومعناه كثر في أفواه الناس الاخبار بتزوجها واشتغالها يعلها عن غيره فهل يأتيني مبشر بتطليقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمن

(وقال آخر)

(يُقَرِّبُ عَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْغَضَى * إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَالُهَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله يقر بعيني هذه الباء تزاد وان أرى رملة الغضى في موضع الفاعل ليقر والقلال جمع قلة وهي أعلى الجبل يقول اذا بدت يوما لعيني قلال الغضى فقرة عيني في ان أرى رمالها

(وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغَضَى * بِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا)

معناه انه كان بين أهل الغضى وبين قومه عداوة أو حالة مانعة من المواصلة فلذلك قال ما قال

(وقال آخر)

(سَلِي الْبَانَةَ الْغَنَّاءَ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي * بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّيْتِ اللَّأْلَ دَارِكُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك سلي أصله اسألي فحذفت الهمزة تخفيفا والقيت حركتها على السين فصار اسلي ثم استغني عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها فحذفت فصارت سلي وهذا كما تقول في الاحمر لحمر ويروى البانة الغناء والغناء الملتفة الكثيرة الورق والاغصان فاذا ضربتها الريح غنت قال الشاعر

للريح تحتها سبات وللما * خرير وللغصون غناء

والاجرع من الاماكن السهل المختلط بالرمل والغيناء هي العظيمة الواسعة الظل من قولهم غان عليه كذا اذا ستره وبه سمي السحاب الغين وانما قال الذي به البان لانه كان منبته واستشهد بالبان على انه هل قضى حق منزل الاحبة لما وقف عليه وهل حيا اطلاله تحية المتغرب اليها

(وَهَلْ قُمْتُ فِي أَظْلَالِهِنَّ عَشِيَّةً * مَقَامَ أَخِي الْبَأْسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ)

البأساء هنا الفقر أي قمت فيه مقام الفقير المحتاج الى عطفك

(وَهَلْ حَمَلَتْ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غُدْوَةً * بِدَمْعٍ كَنَظْمِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَهَالِكِ)

أرى الناس يرجون الربيع وانما * ربيعي الذي أرجو نوال وصاله
أرى الناس يخشون السنين وانما * سنيّ التي أخشى صروف احتماله
لئن ساءني أن نلتني بمساءة * لقد سرّني أني خطرت ببالك
ليهنك أمساكي بكفي على الحشا * ورقراق عيني رهبة من زيالك)

انتصب رهبة على انه مفعول له والزيال مصدر زايل ومثل قوله ليهنك امساكي قول الآخر

يرفع بمناه الى ربه * يدعو وفوق الكبد اليسرى

(وقال آخر)

(تمتّع بها ما ساعفتك ولا تكن * عليك شحاً في الخلق حين تبين)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يصف النساء واخلاقهن في الانقياد يقول عليك بالاستمتاع بهن مدة انقيادهن واسعافهن بالمراد من جهتهن

(وان هي أعطتك اللّيان فانها * لغيرك من خلانها ستلين)

مثله قول بشار

لا يؤيسنك من مخدرة * قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى ميسرة * والصعب يمكن بعد ما جمحا

ومثله

ان النساء وان ذكرن بعفة * فيما يظاهر في الامور ويكتم
لحم أطاف به سباع جوّع * ما لا يذاد فانه يتقسم
اليوم عندك داؤها وحديثها * وغداً لغيرك كفها والمعصم
كالظبي تسكنه وترحل غادياً * ويحل بعدك فيه من لا تعلم

(وان حلفت لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين)

(وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس)

(قليلة لحم الناظرين يزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الناظران عرقان في مدمع العينين يصفها بانها ليست بجهمة الوجه لكنها أسيلة الخد ويزينها شباب مقبل ورفاهة من العيش ودعة ويقال عيش خفض وخفضت عيشه فهو مخفوض والبارد الثابت يقال برد على فلان حق أي ثبت

(أرادت لتنساش الرواء فلم تقم * اليه ولكن طاطأته الولائد)

الاتياش التناول يصفها بانها مخدمة لا تبتذل نفسها فى مهنة والرواق ما امدمع البيت من ستارة والطأطأة خفض الرأس وغيره عن الاشراف ويقال للفارس اذا ضبط فرسه بفخذيه ثم حركه للعضر طأطأ فرسه

(تَنَاهَى إِلَى لَهْوِ الحَدِيثِ كَأَنَّهَا * أَخُو سَقْطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ العَوَائِدُ)

أراد انها تميل فى كل أحوالها الى اللهو اذ كان ماعدا اللهو قد كفيت فهى منعمة لا تعمل الا باللعب فكانها عليل يترفرف عليه ويشفق حتى يترك لا يهمه شئ

(وقال توبة بن الحمير)

قال أبو الفتح دخول اللام على الحمير عما أمثل منه فى دخوله على الثعلب وذلك ان التحقير ضرب من الوصف يلحق الكلمة وكذلك دخول التحقير فى الافعال من حيث كانت الافعال لا توصف وانما لم يوصف الفعل مخافة انتقاض الحال به عن سابقة وضعه وذلك ان الفعل هو المفاد وانما يفاد من حيث كان منكورا أبدا والوصف يكسب الموصوف ضربا من الاختصاص والفعل فى غاية البعد عن الاختصاص فلم يلاقه الوصف ولا ماهو فى حكم الوصف معنى ألا ترى انك تجد معنى رجيل انما هو رجل صغير ولذلك لحقت التاء فى تحقير المؤنث الثلاثى غير ذى التاء نحو هند وجمل وقدر وشمس اذا قلت هنيدة وجميلة وقديرة وشميسة من حيث كنت لو وصفت لقلت هند الصغيرة وقدر صغيرة فاذا ثبت ان التحقير ضرب من الوصف فى المعنى كان لحاق اللام فى الحمير نحو لحاقها فى الصغير فيكون اللام فيه مع تعريفه مثلها فى الوليد ونحوه وليس كذلك الثعلب لانه لا تحقير فيه فيضارع به الصفة وانما باب لحاق اللام فى العلم الوصف نحو الحرث والعباس ولولا ما فى الثعلب من معنى النكر والخبث لما لحقه اللام وهو علم فاعرفه

(وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ * عَلَيَّ وَدُونِي تُرْبَةٌ وَصَفَائِحُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصفائح الحجارة العراض تكون على القبور

(لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أَوْ زَقَا * إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَائِحُ)

الصدى على زعمهم أن عظام الموتى تصيرها ما واصداء وزقا صاح

(وَإِنْ حَطَّ مِنْ لَيْلَى بِمَالًا نَالَهُ * لَأَكْلُ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحُ)

يقول انا مرموق محسود منذ عرفت ليلى وان لم أنل منها مطلوبا وقوله لأكل ما قرت به العين صالح يريد انى قرير العين بان أذكر بها وهذا القدر نافع لى

(وقال آخر)

(فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى وَحُسْنَ حَدِيثَهَا * فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي البُكَا وَالقَوَافِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول ان حلتم بينى وبين ليلى والتأنس بحديثها فانكم

لا نقدرون على منع ما أنا بصدده من البكاء لها وجدا لها

(فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا * خَيَالًا يُوَافِينِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا)

يقول اذ قد منعتم حديثها والدنو منها فهلا منعتم خيالا عارفا بالطريق على البعد بيني وبينها يزورني في المنام وهذا اعلام ان العهد بينهما مر حي بدلالة انه لو استجفاها لامتنع خيالها لزوال لومه وذهاب هدوه الا ترى الآخر يقول

وكان يزورني منه خيال * فلما أن جفا امتنع الخيالا

(وقال نصيب)

(كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُغْدَى * بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ * تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ)

يقول لما احسست بالليلة التي همت بوقوع الفراق في صبيحتها أو في وقت الرواح من غدها صار قلبي في الخفقان كقطاة وقعت في شرك يحبسها فبقيت ليلتها تجاذبه والجناح علق لا متخلص له وارتفع قطاة على انه خبر كان وعزها في موضع الصفة لقطاة يريد غلبها واتصب ليلة على الظرف مما دل عليه كان القلب من التشبيه ولا يجوز ان يكون ظرفا لقيل لان ما بعده مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف وقوله تجاذبه المفاعلة تكون في الاكثر من اثنين وانما جاز ذلك لانه جعل منع الشرك للقطاة من التخلص جذبا منه

(لَهَا فَرْخَانِ قَدْ تَرَكَا بِوَكْرٍ * فَعُشُّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ

إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصَّا * وَقَدْ أَوْدَى بِهِ الْقَدَرُ الْمُتَاحُ)

نصا أي نصبا اعناقهما قال الشاعر يصف ظبية وولدها

تقرو به فل كل هاجرة * عوهج رمل والضال والسلما

اذا أحست من نبأة خبرا * نصت له الجيد اودعته بما

(فَلَا فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرَجِّي * وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاحُ)

(وقال أبو حية النميري)

يجوز ان يكون كني بواحد الحيات ويجوز ان يكون كني بحية تأنيث حي من قولهم رجل حي وامرأة حية لحية في هذا كعائشة وحي منه كعمر ويجوز ان يكون من حيت مثل عيت في المنطق عية واحدة ويجوز ان يكون المرة الواحدة من حويت وأصله على هذا حوية فغيرت كطويت طية ولو نسبت على هذا لقلت حووى

(رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أراد بستر الله الاسلام وقيل الشيب وقيل انها حسناء ترميني ولا يرميها مثلي رميم اسم امرأة وارتفع لانها فاعلة وقد بقي على رمتني بسهم ونحن مقيمون بأكناف الحجاز والاسلام حاجز بيني وبينها ومثله قول الهذلي

فليس كعهد الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالكهل ليس بقابل * سوى الحق شيأ واستراح العواذل

كنى عن الاسلام في منعه عن القبائح وأنواع الفحش والظلم بالسلاسل ويروى عشية آرام الكناس رميم آرام جمع ارم وهو العلم والكناس موضع

(فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا * وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمُ)

جواب لو محذوف والمراد لو تعرضت لها لكان القدر يجري الى القدر ولكني قد شخت وكبرت فعهدي بمناضلة النساء قديم

(وقال آخر)

(أَسِجْنًا وَتَقْيِيدًا وَشَتْيًا وَغُرْبَةً * وَنَأْيَ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لَعَظِيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر انتصب سجنا باضمار فعل كانه قال اتجمع على حبسا وتقييدا وشتيا ويروى أسجن وقيد بالرفع أي أتجتمع هذه الاشياء على طريق التفظيع والتهويل

(وَإِنَّ امْرَأً دَامَتْ مَوَاثِيقُ عَهْدِهِ * عَلَى مِثْلِ مَا قَاسَيْتُهُ لَكَرِيمُ)

(وقال آخر)

(رَعَاكِ ضَمَانُ اللهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * وَلَلَّهُ عَنْ يُشْقِيكِ أَغْنَى وَأَوْسَعُ)

قوله ولله عن يشقيك يحتمل وجهين أحدهما عن ان يشقيك والثاني ان تكون العين مبدلة من همزة أن لان بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة فينشدون قول ذي الرمة

أعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وقال المرزوقي في تفسير هذا البيت أشار بقوله ضمان الله الى ما في القرآن من قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فقال انا أدعو بان يسقيك الله يا أم مالك وقد ضمن الاجابة للداعي فرعاك الله وحذف حرف الجار من قوله ولله بان يسقيك أغنى أي أظهر غنى وأوسع قدرة وكأن روايته يسقيك من السقيا وسكن الياء للضرورة

(يُذَكِّرُنِي الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَالَّذِي * أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ)

يريد انه لا ينساها في شئ من الاحوال والاوقات

(وقال الحكم الخضرى)

منسوب الى الخضر وهم من بنى محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان

(تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فِي الدِّرْعِ زَادَةً * وَفِي المِرْطِ لَفَّاوَانِ رِدْفُهُمَا عَبَلُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر معنى تساهم تقاسم ولذلك قيل سهمة فلان من هذا كذا أى قسمته ونصيبه ويجوز ان يكون أصله من السهام القداح التى تجال بين الخصوم اذا تقارعوا ليستبد كل بما يخرج له لقسمته يقول انقسم جسم هذه المرأة بين درعها وازارها ففى الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفى مرطها فخذان غليظتان عليهما ردف عبل وهو الضخم والرأدة والرؤدة الناعمة والافخاذ الكثيرة اللحم

(فَوَاللهِ لَا أَدْرِي أَزِيدَتْ مَلَاحَةً * وَحُسْنًا عَلَى النِّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ)

(وقال آخر)

(أَرُوحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيَارَةً * لَبِئْسَ إِذًا رَاعِي المَوَدَّةِ وَالوَصْلِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر كان من حبه من أهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكرا أأروح من غير ان أقضى حقها أو أجدد الالمام بها لبئس راعى المودة والواصل انا فحذف مذموم بئس لان المراد مفهوم ومثله نعم العبد انه أواب أى نعم العبد أيوب واذا جواب وجزاء وكانه حسابه الكلام ليعلم ان ما يقوله جواب لما سيم واللام من لبئس لام الابتداء وارتفع راعى المودة به

(تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ * لَشَدَّ إِذًا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي)

هذا دعاء عليهم وجاز الابتداء بقوله تراب وهو نكرة لان الدعاء منه مفهوم ومثله قوله

* فتربا لافواه الوشاة وجندل * وقوله لا ولا نعمة لهم يجوز ان يكون المنفى بلا الاولى حذف لما دل عليه الكلام فكانه قال لاهلى التراب لا عزلهم ولا نعمة ويجوز أن يكون لا ردا لما عرضوا عليه وهذا كما يقال للانسان افعل لفلان كذا وكذا فيقول لا ولا كرامة له أى لا أفعل ذلك ولا أكرم من يسومنيه ويقال تعبده واستعبده بمعنى واحد أى استذله وشدما كقولك عزما ويجوز ان يجرى شدما مجرى نعم وبئس

(وقال أبو دهبل الجمحى)

زعم بعض الناس ان الدهبل طائر ويقال دهبل اللقمة العظيمة اذا ابتلعها

(أَتَرْحَلُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذًا لَصَبُورُ)

ثالث الطويل والقافية متواتر

(هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ * لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِّمَامَ كَبِيرُ)

هبونى فى معنى عدونى واجعلونى وهو أمر من وهب يهب وأصل الهبة العطية على غير عوض ثم اتسع فيه حتى قالوا وهبنى الله فداك أى جعلنى وهو راجع الى المعنى الاول لان المراد صيرنى الله عطية فى فدائك قال عقيبة الاسدى

فيها أمة هلكت ضياعا * يزيد يسومهم وأبو يزيد

وقوله أضل بعيره فى موضع الصفة لامر أو كذلك لذمة صفة أخرى ويقال فى الشئ الزائل عن مكانه اذا فقد أضللته فان ثبت فى مكانه ولم تهتد اليه فقد ضللته ومعنى منكم من خاصتكم وهو يفيد معنى الوصف أيضا

(وللصاحب المتروك اعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير)

المعنى أجرونى مجرى رجل منكم ندله بعير وله ذمام الصحبة ان الذمام حقه كبير والرفيق أعظم حرمة فى صاحبه المتروك من ضلال بعير

(عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا ولبت حكما على تجور)

(وقال آخر فى هذا الوزن)

(آخرتنى أنت فى كل هجعة * وأول شئ أنت عند هبوبى)

قوله فى كل هجعة العامل فيه آخر وكذلك عند هبوبى العامل فيه أول شئ يقول لا أخلو من ذكرك ساعة لانى ان نمت كان خيالك سميرى وكذلك فى اليقظة

(مزيدك عندى ان اقيك من الردى * ووردك كماء المزن غير مشوب)

قوله ان اقيك فى موضع خبر المبتدا وهو مزيدك وانعطف عليه قوله وورد كماء المزن

(وقال آخر على الوزن كالذى قبله)

(ما انصفت ذلفاء أما دنوها * فتهجر وأما نأيها فيشوق)

يقول جارت هذه المرأة على فى حكم الهوى ولم تنصف لانى ان طلبت التدانى منها هجرتنى وان رمت التنائى منها شوقتنى وقوله أما دنوها فهجر المعنى اما فى دنوها فتهجر الا ترى أنه قال وأما نأيها فيشوق كأنه قال وأما فى نأيها فتشوق الا أنه جعلهما منسوبين الى دنوها ونأيها

(تباعد منى فطلت وكأنها * لآخر ممن لا تود صديق)

(وقال حفص العلمى)

من جناب من كلب ويقال هم قريش كلاب

(أقول لحلمى لا تزعنى عن الصبا * وللشيب لا تذعر على الغوانيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال وزعه يزعه اذا كفه ومنه الحديث ما يزع

السلطان

السلطان أكثر مما يزع القرآن ولابد للناس من وزعة

(طَلَبْتُ الهَوَى العَوْرِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ * وَسِرْتُ فِي نَجْدِيهِ مَا كَفَانِيَا)

يريد تفننت فى الهوى فانجدبى طورا وغاربى طورا الى أن تناهيت وبلغت أقصى الغايات وموضع ما من قوله ما كفانيا نصب على المصدر يريد سيرت فى نجديه سيرا كفانى ومعنى سيرت أكثرت السير وكررته

(فَيَارَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلَا تَدَعْ * قَذُورَاهُمُ وَاقْبِضْ قَذُورَكَاهِيَا)

موضع كاهيا نصب على الحال وما من قوله كما يجوز ان تكون بمعنى الذى وتكون هى خبرا لمبتدا محذوف كأنه قال كالذى هو هى ويجوز أن تكون ما كافة الكاف عن عمل الجر ويكون هى فى موضع المبتدا والخبر محذوف والمعنى اقبضها كما هى

(وَيَالَيْتَ أَنَّ اللَّهَ إِنْ لَمْ أُلَاقِهَا * قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا)

يريد يا قوم ليت والمنادى محذوف والكلام بعده تمن فى ان لا يحصل الاجتماع بين متحابين ان لم يرزق مثله فى صديقه وقوله أن لا تلاقيا أن فيه مخففة من الثقيلة والمعنى انه لا تلاقى لنا فالخبر لا محذوف والجملة فى موضع خبران والضمير المقدر ضمير الامر والشان وخبر ان الله قضى وقد حصل فى الجملة جواب الشرط وهو ان لم الاقها وخبر ليت

(وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهرى)

(وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى * أَنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا)

الثانى من الطويل لك يقال طلت الارض فهى مطلولة والانيق المعجب يقال آنقنى الشئ أى أعجبنى ويقال حلى بكذا وتحلى بكذا بمعنى والبستان فارسى معرب وقد تكلموا به قديما وجمعوه بساتين واذا ادخلوا على الاعجمى الالف واللام صار عندهم كالعربى قال الاعشى

يهب الجلة الجراجر كالبستـ * ـان تحنو لدردق أطفال

ومن لفظ البستان هذا الذى يقال له بست ولم يحك أحد من الثقات كلمة عن العرب مبنية من باء وسين وتاء وجواب لما قوله

(أَجَدَّتْ لَنَا طِيبَ المَكَانِ وَحُسْنَهُ * مُنًى فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْتِ الأَمَانِيَا)

(وقال معدان بن المضرب الكندى)

(صَفَا وُدُّ لَيْلَى مَا صَفَا ثُمَّ لَمْ نَطِعْ * عُدُوًّا وَلَمْ نَسْمَعْ بِقِيلِ صَاحِبِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وداد ليلى يجوز ان يكون الود مضافا الى المفعول والمراد ودنا لليلى فينتصب موضع قوله ما صفا لكونه ظرفا والمعنى صفا ودنا لليلى مدة بقائنا خالصا مما يشوبه ويفسده من طاعة عدو لها أو اصغاء الى قيل ناصح ينتصح فيها ويجوز ان

يكون صفاء ودنا الليلى مدة صفاء ودهالنا فحمينا ه من قدح الاعداء فيه والاصفاء الى قول الاثمين فان قيل كيف زعمت ان المعنى ماصفاء ودهالنا وقد ذكرت ان الود مضاف الى المفعول قلت ان المضمر فى الثانى هو ودليلى والمصدر كما يضاف الى المفعول يضاف الى الفاعل أيضا واللفظ لفظ واحد واذا كان كذلك صلح ان ينوى فى ماصفاء ود الضمير الى ودليلى وتكون ليلى فاعله لان اللفظ ذلك اللفظ فيكون التقدير صفاء ودليلى ماصفاء ودليلى معنا والمعنى صفا ودنا الليلى ماصفاء ودهالنا أى صافينا ها مادامت تصافينا ويجوز ان يكون قوله ودليلى أضاف الود الى ليلى وهى الفاعلة لكنه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والمراد صفا جزاء ودليلى منا ماصفاء هو فى نفسه ودليلى ماصفالم نطع بها عدوا فيكون الضمير عائدا اليها وكذلك ولم نسع بها واذا رويت به يعود الضمير الى الود

(فَلَمَّا تَوَلَّى وُدُّ لَيْلَى بِجَانِبٍ * وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا القَوْمَ وَجَانِبِ)

تولى يجوز ان يكون من التولى الاعراض والذهاب ويجوز ان يكون من الولاء والطاعة

(وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخَافُنِي * عَلَى الغَدْرِ أَوْ يَرْضَى بِوُدٍّ مُقَارِبِ)

يريد ان الناس لما رأوا ولوعى بليلى والميل اليها نصرافى عنها الادنى سبب صار كل خليل فيما بينى وبينه يخافنى على الغدر ويتهمنى فى الود وقد عاب النقاد هذا المعنى وقالوا ذا الهوى لا يستدعى ممن يهواه المكافأة على ما يتحمل فيه وقد عاب ابن أبى عتيق على كثير قوله

ولست براض عن خليلى بنائل * قليل ولا راض له بقليل

وقال هذا كلام مكافئ ولا كلام محب

(وقال آخر)

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً * وَذِكْرُكِ لَا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي)

أول الطويل والقافية متواتر موضع شعرى نصب لانه اسم ليت وقوله هل أبيتن ليلة سد مسد مفعول شعرى لان معناه على واقع وما يجرى مجراه والمعنى أتمنى ان أعلم هل أبقى أنا ليلة من ليالى الدهر وخيالك لا يسرى الى كما يسرى الساعة فان قيل كيف جاز أن يكنى عن الخيال بالذكر حتى قال وذكرك لا يسرى الى قلت ان الخيال فى المنام لا يكون الا عن التذكر فى اليقظة

(وَهَلْ يَدَعُ الوَاشُونَ فُسْحَةَ بَيْنِنَا * وَحَفْرُ المَنَا العَاثُورِ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي)

أى وهل أرى نفسى سليمة من رمى الوشاة وطلبهم افساد بيننا وحفر المنون اذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر ولا ندرى فنتقيه ونحذره والعاثور مصيدة للبهائم ويجعل اسما للمتالف وهو فاعول من العثار والعثور وانتصب قوله العاثور من المصدر المنون وهو حفرا وأقوى ما يكون المصدر فى العمل اذا كان منونا اذ كان شبيه الفعل أقوى

(وقال آخر)

(ان

(إنْ كانَ هَذا مِنْكَ حَقًّا فَاتَّئِدْ * مُداوِيَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالهَجْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول ان كان هذا الذي يظهر منك موافقا لما يبطن فانى سأداوي ما بيني وبينك بالتهاجر

(وَمُنْصَرِفٌ عَنْكَ انْصِرافَ ابْنِ حُرَّةٍ * طَوَى وُدَّهُ وَالطَّيُّ أبْقَى مِنَ القَشْرِ)

انما قال ابن حرة والقصد الى الكريم من الرجال الذي يصون نفسه ونفس صاحبه لان الام اذا كانت متملكة تبعها الولد في الرق ومتى كانت الام حرة لم يتبع الولد أباه في الرق وان كان عبدا مملوكا لكنه يكون هجينا غير عربي خالص

(وقال اخر)

(وفي الجيرَةِ الغادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ * غَزالٌ كَحِيلُ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر ووجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول وربيب بمعنى مربوب

(فَلا تَحْسِبِي أنَّ الغَرِيبَ الَّذِي نَأى * وَلَكِنَّ مَنْ تَنْأيْنَ عَنْهُ غَرِيبُ)

(وقال آخر)

(بِنَفْسِي وَأهْلِي مَنْ إذا عَرَضُوا لَهُ * بِبَعْضِ الأذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ)

الباء في قوله بنفسي تتعلق بفعل مضمر كأنه قال أفدي بنفسي أو فدى بنفسي وعشيرتي من حاله هذه التي ذكرتها من قلة الاهتداء الى وجوه الحيل للاجوبة المسكتة عما يسئل عنه وذلك لغرارته

(وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيءِ وَلَمْ تَزَلْ * بِهِ سَكْتَةٌ حَتَّى يُقالَ مُرِيبُ)

(وقال آخر)

(أرَى كُلَّ أرْضٍ دَمَّنَتْها وَإنْ مَضَتْ * لَها حِجَجٌ يَزْدادُ طِيبًا تُرابُها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول أرى كل مكان أقامت فيه هذه المرأة زمنا يزد ترابها طيبا وقوله يزداد في موضع المفعول الثاني لارى ودمنتها فعل مبني من الدمنة أثر الدار وما سود بالرماد وغيره فكأن معنى دمنتها أثرت فيها باقامة وانتصب طيبا على التمييز وقد نقل الفعل عنه لان الاصل يزداد طيب ترابها فجعل الفعل للتراب فاشبه طيبا المفعول على هذا قرت به عينا فان قيل هل في هذا دلالة على صحة قول المخالف لسيبويه في جواز تقديم التمييز اذا كان العامل فيه فعلا وهل يفصل بين هذا البيت وبين ما استدلوا به من قول الآخر * وما كان نفسا بالفراق تطيب * قلت لا دلالة فيما نحن فيه وان كان البيت الذي أوردته أمكن

التعلق به حتى ذكر اصحاب سيبويه ان الرواية على غيره وهو وما كان نفسي بالفراق تطيب وذلك ان طيبا لم يقدم على العامل وانما قدم على ما صار فاعلا واذا كان كذلك لم يصح الاحتجاج به لان الموضع المختلف فيه هو جواز تقدمه على العامل فيه وامتناعه منه لا غير فاما ما دام واقعا بعد الفعل فلا مستدل به على موضع الخلاف

(أَلَمْ تَعْلَمِينْ يَا رَبَّ أَنْ رُبَّ دَعْوَةٍ * دَعَوْتُكِ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أُجَابُهَا)

انتصب مخلصا على الحال وقوله لو أجابها يريد لو أجاب فيها

(وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا * ذُئَابَ الْفَلَا خَبَّتْ إِلَى ذُئَابُهَا)

أقسم جملة تغني عن اليمين والجواب حيث الى ذئابها ويكون متعلقا بالشرط المذكور وهو ان يكون لها ذئاب الفلا نسبا وجوابه ما صار جوابا لليمين ولذا يقع الشرط والجزاء بعدها تقول والله ان جئتني لاكرمنك

(لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ * بِوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا)

اقسامه بأبيها تعظيم لها وتنبيه على محلها من قلبه واللام من لئن موطئة للقسم وجواب القسم ما ضر فالمعنى ان عادت هذه المرأة الى موضعها من وادي القرى لم يضر غيري البعد منها والاغتراب عنها وقوله اغترابها يريد اغترابي عنها ويجوز ان يريد تباعدها

(وقال آخر)

(لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَا * بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ما الموعد بين عينيك وبين البكاء وأنت بدراء الا عند هبوب الجنوب وانما قال هذا لان الجنوب كان مهبها من أرض صاحبته فعلى هذا التأويل يكون والبكا في موضع الجر عطفا على عينيك ولا يمتنع ان يكون المراد ما ميعاد عينيك مع البكاء بهذا المكان الا اذا هبت الجنوب فيكون مفعولا معه وانما قال ذلك لانها تهدي اليه اريجها ويعتقد انها رسولتها فيجدد ذكرها فيبكي شوقا اليها وقال الخليل الميعاد لا يكون الا وقتا أو موضعا واذا كان كذلك فالميعاد مبتدأ وخبره ان تهب والمراد وقت هبوبها حتى يكون الآخر هو الاول الا أنه حذف المضاف

(أُعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مَنْ لَا أُحِبُّهُ * وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورًا إِلَى حَبِيبُ

إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتَنِي * كَأَنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ)

يريد اذا هبت الريح من نحو عالية نجد

(وقال آخر)

(هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ * وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(وَفَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَمْنَعُ كُلَّمَا * بَدَا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو)

الاستفهام هنا بمعنى النفي كأنه لامه انسان فيما يدعيه من الحب فقال راداً عليه حين كذبه في دعواه ما الحب الا تتابع الزفرات وماذكره والعلم الجبل أي كلما ظهر علم لم يكن يبدو قبل

(وقال ابن ميادة)

واسمه الرماح بن يزيد ويقال الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة ويكنى أبا شرحبيل وميادة أمه نعست على راحلتها فمادت أي مالت فقيل انها لتميد فدعيت ميادة وكانت أمة لرجل من كلب فزوجها عبد له يقال له نهبل ثم اشتراها ثوبان ووقع عليها أبوه فاحبلها ولذلك قال الشاعر يهجوه

يا ابن الخبيثة يا ابن طلة نهبل * هلا جعلت كما زعمت رجالا
ايبظر ميدة أم بخصيي نهبل * أم بالعراة تنازل الابطالا

وميادة فعالة من ماد يميد رجل ميادوامرأة ميادة اذا تمايل مهتزا من سكر أو نزق ويجوز ان يكون فيعالة منه وفوعالة أيضا

(كَأَنَّ فُؤَادِي فِي يَدَيْ ثَتْ بِهِ * مُحَاذِرَةٌ أَنْ يَقْضَبَ الْحَبْلَ قَاضِبُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الضبث القبض على الشئ ومنه ناقة ضبوث أي لا يشك في سمنها اذا ضبث على سنامها وانتصب محاذرة على انه مفعول له وموضع ان يقضب نصب من محاذرة لانه مفعول له يقول كأن قلبي قبض قابض عليه نحو في من ان يقطع الوصل قاطعه من البين والقضب القطع ومنه سيف مقضب وقضاب

(وَأُشْفِقُ مِنْ وَشْكِ الْفِرَاقِ وَإِنَّنِي * أَظُنُّ لِمَحْمُولٍ عَلَيْهِ فَرَاكِبُهْ)

مفعول أظن الاول محذوف أي أظنه والثاني يدل عليه قوله لمحمول أو أن المراد في ذلك في ظني أو علمي وهو ملغى ووشك الفراق سرعته ويقال أوشك ان يكون هذا أي أسرع

(فَوَاللهِ لَا أَدْرِي أَيَغْلِبُنِي الْهَوَى * إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهْ)

يجوز ان يكون المراد بقوله اذا جد جد البين زاد جده جدا كأنه يظهر من جليته أمره ما يزول اللبس والشبهة معه ويجوز ان يريد اذا صار هذا جدا فسماه بما يؤول اليه كما يقال خرجت خوارجه وربيع روعه

(فَإِنْ أَسْتَطِعْ أَغْلِبْ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى * فَمِثْلُ الَّذِي لَاقَيْتُ يَغْلِبُ صَاحِبُهْ)

(وقال آخر)

(فَيَا أَهْلَ لَيْلَى كَثَّرَ اللهُ فِيكُمُ * بِأَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك بنى الكلام على ان عشيرتها والمالكين لامرها انما ضنوا بها لانها معدومة المثل فيهم فاقبل يستعطفهم ويدعوهم بأن يكثر الله أمثالها فيهم حتى يتركوا المنافسة فيها

(فَلَمَّا مَسَّ جَنْبِي الْأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا * وَإِلَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا فِي ثِيَابِيَا)

يريد ما اضطجعت للمنام خاليا بنفسى الا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من الشوق أتصورها معى فاجد رائحتها فى ثيابى وهذا المعنى هو مخالف لمعنى الانس بالخيال

(وقال آخر)

(يَقُولُ الْعِدَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعِدَا * قَدِ اقْصَرَ عَنْ لَيْلَى وَرَثَّتْ وَسَائِلُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى ورثت وسائله والمراد بالعدا الوشاة والمفسدون وأصل البركة اثبات مقترنا بالنماء ومنه مبرك الابل وبراكاء القتال ويقال أقصر عن الشئ اذا كف عنه وهو يقدر عليه وقصر اذا عجز وقصر اذا فرط يقول ادعى الوشاة انى قد كففت عن ليلى وزال ولوعى بها فلا بارك الله فيهم فانهم ادعوا باطلا ومرادهم افساد قلبها على والمعنى واضح

(وَلَوْ أَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ عَلَى الْعَصَا * لَكَانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيدًا أَوَائِلُهْ)

هذا مثل قول القحيف بن خمير

لقد أرسلت خرقاء نحوى رسولها * لتجعلنى خرقاء ممن أضلت

وخرقاء لا تزداد الا ملاحة * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

وهى خرقاء صاحبة ذى الرمة وهى من بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أرسلت الى القحيف أن انسب بى فقال انى لا أنسب بالمجانين فتبددت له وهى بنت مائة وعشرين سنة فاخذت بمجامع قلبه ورآها أحسن الناس فقال هذا الشعر

(وقال آخر)

(وَقَفْتُ لِلَيْلَى بِالْمَلَا بَعْدَ حِقْبَةٍ * بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَّتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ)

ثانى الطويل

(وَأَتْبَعُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعَتْ * وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُوَدِّعُ)

ودعت معناه تودعت ثم قال وما الناس الا آلف وموّدع يريد ان الناس من آلف لها لكونه مسافرا معها ومنصرفا عنها بعد توديعها وتشييعها واناعلى خلافهم كلهم لانى ملازمها فى كل حال وقد كشف عن هذا الغرض بما بينه فى قوله

(كَأَنَّ زِمَامًا فِي الْفُؤَادِ مُعَلَّقًا * تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ وَأَتْبَعُ)

يريد

يريد طاعة قلبه وانقياده لها ومثل قوله وذعت رمودع يسمى التجنيس الناقص

(وقال ورد الجعدى)

(خَلِيلَيَّ عُوجَا بارَكَ اللهُ فيكُما * وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لأَرْضِكُما قَصْدَا)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(وَقُولَا لَهَا لَيْسَ الضَّلالُ أَجارَنا * وَلَكِنَّنا جُزْنَا لِمَنْ لَقِيَ الرُّشْدَا)

يقال جار عن الطريق اذا عدل عنه وأجاره غيره قال أبو رياش أخبرنى ابن دريد باسناده له قال قال المأمون ذات يوم للمغنين ايكم يعرف هذه الابيات

تخيرت من نعمان عودا أراكة * لهند فمن هذا يبلغه هندا

فلم يعرفها منهم أحد ثم انصرف بعضهم وسأل عن البيت فقال له بعض الادباء أنا أعرفه وأنشده الابيات وهى ثمانية فلما رجع غنى بها فأعجب بها المأمون وخلع عليه

(وقال آخر)

قال أبو رياش هى مولدة

(وما فى الأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ * وَإِنْ وَجَدَ الهَوَى حُلْوَ المَذَاقِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله وان وجد الهوى جواب الشرط منه فى قوله ما فى الخلق أشقى من محب

(تَرَاهُ بَاكِيًا فِى كُلِّ حِينٍ * مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لاشْتِيَاقِ

فَيَبْكِى إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ * وَيَبْكِى إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الفِرَاقِ)

ينتصب شوقا اليهم على انه مفعول له وكذلك قوله خوف الفراق ومخافة فرقة ألا ترى انه عطف عليه أو لاشتياق فجعل حرف الجر فيه اللام

(فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِى * وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلاقِى)

قوله ما فى الخلق أشقى الخ رواية أخرى اه

(وقال ابن الطثرية)

قال أبو رياش واسمه يزيد بن المنتشر أحد بنى عمرو بن سلمة بن قشير والطثرية أمه من بنى من قضاعة يقال لهم طثر

(عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلاثُ إِزَارِهَا * فَدَعْصٌ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَتِيلُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الملاث الموضع الذى يدار به الشئ يقال لثت العمامة على رأسى لوثا ومنه قوله * كانوا ملاويث فاحتاج الصديق لهم * أى كانوا الذين يدار بهم ويطاف عليهم والمراد بالملاث هنا العجز وشبهها بالدعص وهو الرمل المجتمع لكثرة اللحم عليها

واكتنازه والبثيل الهضيم الدقيق وأصل البثل القطع ومنه وتبتل اليه تبتيلا

(تَقَيَّظَ أَكْنَافَ الحِمَى وَيُظِلُّهَا * بِنُعْمَانَ مِنْ وَادِي الأَرَاكِ مَقِيلُ)

يقال تقيظ بالمكان اذا أقام فيه قيظه وأصل تقيظ تتقيظ فحذف احدى التاءين

(أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا * إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ)

قوله أليس يقرر به فى الواجب الثابت وكذلك ألم وألا وذلك ان حرف الاستفهام يضارع حرف النفى ونفى النفى ايجاب فاذا قال القائل ألم أحسن اليك يجب ان يكون قد أحسن فتقريره به فيما وقع وثبت وفى القرآن ألست بربكم فكأنه قال مدلا بما يقاسيه فيها ويتحمله من أجلها أليس قليلا نظرة منك اذا حصلت لى ثم استدرك على نفسه فقال كلا وهو حرف ردع ونفى لاقليل منك ومثله قول الآخر

هل الى نظرة اليك سبيل * فيروى الظما ويشفى الغليل
ان ما منك قل يكثر عندى * وكثير ممن تحب القليل

فقوله القليل مبتدأ وكثير ممن تحب خبره

(فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا * لَنَا مِنْ أَخِلَّاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ
وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطَّعْ بِهِ * عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ)

ويروى لم نطع به عدوا وعذولا

(أَمَامَكَ مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى * وَخَوْفَ العِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلُ)

أى أما عندك مقام لى فيه اليك سبيل أشتكى غربة النوى وخوف العدا فالمنادى لمحذوف من قوله ياخلة النفس قوله أما من مقام أشتكى

(فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي * بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلُ)

الشقة بعد مسير أرض الى أرض بعيدة وانما لم يقل بعيدة لان فعيلا كثيرا ما يقع للمؤنث والمذكر على حالة واحدة حملا على النسب أو على فعول

(وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ * فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ)

يريد كيف أقول ما أقوله فحذف المفعول ويجوز ان يكون المراد بأقول أتكلم فيستغنى عن المفعول كقول الآخر

بحاجة نفس لم تقل فى جوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

أى لم تتكلم فى جوابها

(فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ * وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ)

صحائف

صحائف عندى للعتاب طويتها * ستنشر يوما والعتاب طويل
فلا تحملى ذنبى وأنت ضعيفة * فحمل دمى يوم الحساب ثقيل)

وقال أبو رياش وكان يزيد موضعا وكان من أنجع الناس وأجلهم فغدا عليه اخوه ثور فحلق لمته فانشأ يقول

أقول لثور وهو يحلق لمتى * بعقفاء مردود عليها نصابها
ترفق بها ياثور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربى ثوابها
ألا ربما ياثور غلـــل بينها * أنامل رخصات جديد خضابها
فراح بها ثور ترف كأنها * سلاسل درع حسنها وانسكابها
ورحت برأسى كالضخيرة أشرفت * عليها عقاب ثم طارت عقابها

وقال أيضا حين عزتهم الحرورية وقاتل ذلك اليوم فاحسن القتال فقطعت يده فانشأ يقول

ولو ترانى وأخى عطاردا * نذود من حنيفة المذاودا
نذود منها سرعانا واردا * مثل الدبى تتبع الموارد
الافتى يسقى شرابا باردا * أنشد كفا قطعت وساعدا
أنشدها ولا أرانى واجدا * أبلغ أبا الطيفة المعاندا
* المطعم الستة مدا واحدا *

يعنى أبا الطيفة العقيلى وكان سيد بنى عقيل ذلك اليوم وفرسوادة بن كلاب بن حنيفة بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير فلامته امرأته ونظر الى رجل من أصحابه ممن انهزم ذلك اليوم يجتحف زبدا بقعر فقال

فما يستوى اطفان جحف بزبدة * وجحف حرورى بأبيض صارم

فمات فرثته أخته زينب بقولها * أرى الاثل من بطن العقيق مجاورى * وقد مر ذكره

* (وقال آخر) *

(أبعد الذى قد لج تخذيفنى * عدوا وقد جرعتنى السم منقعا)

يعنى ما لج به من هواها وسم ناقع ومنقع ثابت و يقول الرجل للرجل لا نقعن لك الشر أى لا دينه و يقال أيضا موت ناقع يعنى الثابت وهو من قولهم نقع الماء بمكان كذا اذا اجتمع وثبت

(وشفعت من يبغى على ولم أكن * لأرجع من يبغى عليك مشفعا
فقالت وما همت برجع جوابنا * بل أنت أبيت الدهر الا تضرعا)

التضرع التصاغر والتذلل يقال رجل ضرع وضارع وقوم ضرع و يقال خده ضارع وجنبه ضارع

(فقلت لها ما كنت أول ذى هوى * تحمل حملا فادحا فتوجعا)

الفادح المثقل يقال دين فادح وقد فدحه غرم

(وقال آخر وهو أبو الاسود الدؤلى)

(أبى القلب الا أم عمرو وحبها * عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند

كثوب اليمانى قد تقادم عهده * ورقعته ماشئت فى العين واليد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك التقييد التوبيخ ويروى كسحق اليمانى والسحق الخلق من الثياب الذى قد انسحق وانجرد وأضافه الى اليمانى اضافة البعض الى الكل هذا اذا جعلت اليمانى البرد ولك ان تجعله التاجر صاحب البرد فتكون الاضافة اليه وقوله ورقعته ماشئت فى العين واليد يقول هى فى النساء كخلق البرد اليمانى فى الثياب وقد قدم عهده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومتانة فكذلك منظر ام عمرو ومختبرها وقوله ماشئت يريد ماشئته فحذف المفعول من الصلة تخفيفا وقوله فى العين يريد فى النظر وفى اليد يريد عند اللمس

(وقال آخر)

(هجرتك أياما بذى الغمر انني * على هجر أيامى بذى الغمر نادم

وانى وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهى رائم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ان قيل قوله وانى وذاك الهجر يقتضى كلامه ان يكون التشبيه مثنى ولا له ولهجره قيل يجوز أن يريد انى مع ذلك الهجر وهذا كما يقال ان الرجال واعضادها أى مقرونان وان النساء وأعجازها أى مقرونان لان المراد مع اعضادها ومع اعجازها ويجوز ان يكون أراد بالهجر المهجور لان المصدر يوصف به ويجوز ان يكون ذكر الهجر لما كان من سببها والمراد تلك وقوله لو تعلمينه الضمير منه يعود الى الهجر والمراد ماذكرته والعازبة البعيدة والعازب أيضا الكلأ البعيد المطلب

(وقال آخر)

(ما أحدث النأى المفرق بيننا * سلو ولا طول اجتماع تقالبا)

الثانى من الطويل لك ارتفع طول اجتماع بفعل مضمر كأنه قال ولا أحدث طول اجتماع تقالبا أى تباغضا

(خليلى لا تبكى لبين استعن * خليلا اذا أفنيت دمعا بكى لبا

كأن لم يكن بين اذا كان بعده * تلاق ولكن لا خال التلاقيا)

كأن مخففة من الثقيلة والتشبيه وقع على محذوف كأنه قال كان الامر والشان لم يكن بين

اذا حصل بعده التقاء وكان هذه التامة وقوله لا اخال تلاقيا المفعول الثانى محذوف كأنه قال لا احسب تلاقيا بعده وساغ ذلك لتقدم ذكره فهو فى حكم الملفوظ به

(وقال جميل)

وحارب الفخذ الذى منهم بثينة

(تفرق اهلانا بثينة فمنهم * فريق اقام واستقل فريق)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله أهلانا أراد شعبيهما وقال الخليل أهل الرجل أخص الناس به وأهل المنزل سكانه وأهل الاسلام من يدين به وبثينة اسم مفرد مرخم وقوله فمنهم فريق تفصيل لما أجمله فى تفرق وانما افترقوا حين ارتحل قوم وأقام قوم للخلاف الواقع كان بينهما

(فلو كنت خوار القداح ميسمى * ولكننى صلب القناة عتيق)

أى لو كنت ضعيفا لكان ميسمى قداح أى زالت حرارته وسكنت يقال باخت النار بوخا وبؤخا اذا خمدت

(كأن لم نحارب يا بثين لوانها * تكشف غماها وانت صديق)

الغمى الخصلة المظلمة ولك ان ترى تكشف على ان يكون البناء للماضى وجواب لو فى قوله كأن لم نحارب والواو من وأنت واو الحال وذكر صديق لان المراد ذات صداقة ولو قال صديقة لجاز قال

اذ الناس ناس والزمان بغرة * واذ أم عمار صديق مساعف

(وقال آخر)

(شيب ايام الفراق مفارقى * وانشزن نفسى فوق حيث تكون)

الثالث من الطويل جعل حيث اسما وأضاف فوق اليه وحيث فى الامكنة بمنزلة حين فى الازمنة ولذلك احتاج الى جملتين وتكون مستقبل كان التامة ومعناه يقع ويحصل ويقال نشزا اذا ارتفع وانشزته انا انشازا وقوله أيام الفراق مفارقى يسمى التجنيس الناقص وفرق الرأس ومفرقه واحد

(وقد لان ايام اللوى ثم لم يكد * من العيش شئ بعدهن يلين

يقولون ما ابلاك والمال غامر * لديك وضاحى الجلد منك كنين)

الغامر الكثير والضاحى ما برز للشمس والكنين أى مستور

(فقلت لهم لا تعذلونى وانظروا * الى النازع المقصور كيف يكون)

النازع الذي يحن الى وطنه والمقصور والمحبوس شبه نفسه حين لم يصل الى حبيبه وفرق الدهر بينهما بنازع الى وطنه محبوس دونه

(وقال أبو دهبل الجمحي)

(أقول والركب قد مالت عمائمهم * وقد سقى القوم كأس النعسة السهر)

الاول من البسيط والقافية متراكب الواو من قوله والركب واو الابتداء وهو للحال وقوله قد مالت عمائمهم يريد لغلبة النوم عليهم حتى كانهم سقاهم السهر كؤس النعاس فسكروا

(يا ليت أني بأثوابي وراحلتي * عبد لأهل هذا الشهر مؤتجر)

قوله يا ليت أني بأثوابي في موضع المفعول لاقول والمعنى اني أقول على معاناة هذه الاحوال يودي انى مستعبد لاهلك طول الشهر الذي نحن فيه مؤتجر بكسوتي وزادي وراحلتي لا كلفهم مؤنة وقوله يا ليت المنادى محذوف كانه قال يا قوم ليت

(ان كان ذا قدرا يعطيك نافلة * منا ويحرصنا ما أنصف القدر)

جواب الشرط في قوله ما أنصف القدر على ارادة الفاء وقوله يعطيك نافلة منا في موضع صفة لقدرا

(جنية أولها جن يعلمها * رمى القلوب بقوس مالها وتر)

يعني ان فعلها صايين لفعل الانس وكذلك شكلها وحسنها وقوله بسهم ماله وتر يريد سهما لا ينزيه الوتر على القسي والمراد به العين وقال أبو محمد الاعرابي ليس قوله يا ليت أني بأثوابي لابي دهبل انما وقع في ديوانه مع ثلاثة أبيات أخر والصحيح انها لمحمد بن بشير الخارجي وهذا البيت لا يكاد يعرف معناه البتة الا بالابيات التي تتقدمه وهي

يا أحسن الناس الا أن ناظلها * قدما لمن يرتجي معروفها عسر
وانما دلها سحر تصيد به * وانما قلبها للمشتكى حجر
هل تذكرين ولما أنس عهدكم * وقد يدوم لعهد الخلة الذكر
قولي وركبك قد مالت عمائمهم * وقد سقاهم بكأس النومة السفر

يا ليت الى بأثوابي البيت

(وقال توبة بن الحمير)

(يقول أناس لا يضيرك نأيها * بلى كل ما شف النفوس يضيرها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقال ضاره يضيره وضره يضره بمعنى وشف النفوس أي آذاها وأذابها

(أليس يضير العين أن تكثر البكا * ويمنع منها نومها وسرورها)

*(وقال

(وقال ابن أبي دباكل الخزاعي)

دباكل علم مرتجل وليس منقولا من جنس

(يَطُولُ اليَوْمُ لا أَلْقَالُ فيهِ * وَيَوْمٌ أَلْتَقِي فيهِ قَصِيرُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(وقالُوا لا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ * فَقُلْتُ لِصاحِبِي فَمَنْ يَضِيرُ)

ويروى فان يضير ويروى فقلت لصاحبي فمتى يضير

قوله فان يضير يلزم على هذه الرواية ذكر الواو بعد ها قرأته صاحبي بالافراد

(وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود)

(شَقَقْتُ القَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فيهِ * هَوَاكَ فَلِيمَ فَالْتَامَ الفُطُورُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الفطور مثل الصدع في الشئ وقوله فليم يحتمل وجهين أحدهما وهو الاشبه ان يريد لئم من الالتئام وهو لفظ قلما يستعملونه فكأنه جعل الهمزة بين بين وسكنها وحول ضمة اللام الى الكسر مخافة الانقلاب الى الواو وهو مثل قولهم سيل في معنى سئل والآخر أن يكون ليم من اللأم أي لما وتب كتم ما به فالتأم فطوره وذر الشئ اذا فرقه وذر الحب في الارض فالتأم الفطور أي الفطور منه فحذف تخفيفا والفطر الشق ومنه تفطر الورق

(تَغَلْغَلَ حُبُّ عُثْمَةَ فِي فُؤادِي * فَبادِيهِ مَعَ الخافِي يَسِيرُ)

التغلغل التوصل على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والمذهب سهل تغلغل

(تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرابٌ * ولا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ)

(وقال ابن ميادة)

(وما أَنْسَ مِلْ أَشْياءَ لا أَنْسَ قَوْلَها * وَأَدْمُعُها يُذْرِينَ حَشْوَ المَكاحِلِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك المجزم أنس بما وما موضعه نصب على المفعول من أنس والمعنى ان أنس شيأ من الاشياء لا أنس قولها فلا أنس المجزم على انه جواب الشرط وقوله مل أشياء يريد من الاشياء وجعل الحذف بدلا من الادغام لما تعذر اتيانه بالمتقاربين وقوله يذرين اراد يسقطن حشو المكاحل أرادانها كحلاء فكأن الدمع حين ذرف صحبه الكحل

(تَمَتَّعْ بِذا اليَوْمِ القَصِيرِ فَإِنَّهُ * رَهِينٌ بِأَيّامِ الشُّهُورِ الأَطاوِلِ)

موضع تمتع بذا اليوم القصير من الاعراب نصب على انه مفعول من قولها أي لا انسى قولها تمتع بيومك

(وقال آخر)

(بيضاء آنسة الحديث كأنها * قمر توسط جنح ليل مبرد)

الاول من الكامل والقافية متدارك وصف المرأة باشراق اللون ومعنى آنسة ذات أنس لان الحديث يؤنس ولا يأنس فهو كقولهم هم ناصب والمراد منصب وشبهها بقمر توسط السماء في جنح ليل كان فيه غيم وبرد والقمر اذا خرج من خلل الغمام في ليلة مطيرة كان أضوأ وأحسن ويجوز ان يكون قوله مبرد يراد به ليل ذو برد أو برد ويكون من باب أشملنا اذا دخلنا في الشمال وأشتينا اذا دخلنا في الشتاء ويقال بردت الارض اذا مطرت البرد وهي مبرودة وأبردنا أي دخلنا في البرد أو في البرد وكذلك قولك شملنا أي أصابتنا ريح الشمال وأشملنا دخلنا في الشمال وقال الخليل يقال أبرد القوم اذا صاروا في وقت القر في آخر النهار والابردان طرفا النهار

(موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الحسان مظنة للحسد)

يريد انه جعل سيماها الحسن فهي ممسوحة به موسومة وأصل السمة العلامة ومنه السيما وذات حواسد أي من يراها من النساء يحسدها لان الحسان معلم للحسد وهذا كما يقال ان الحسد يتبع النعم

(خود اذا كثر الحديث تعوذت * بحمى الحياء وان تكلم تقصد
وترى مدامعها ترقرق مقلة * سوداء ترغب عن سواد الاثمد)

المدامع مسايل الدمع من التبائل في الرأس وترقرق أي ترقق والرقراق الدمع الذي يترقرق في العين ولا يسيل

(وقال آخر)

(صفراء من بقر الجواء كأنما * ترك الحياء بها رداع سقيم)

الثاني من الكامل والقافية متواتر وصفها بأنها دربة اللون وان فيها مشابهة من بقر الجواء وانها قليلة الحركات والكلام انما رط حياتها فكان بها نكس سقم لما افتسمه من الكسل قال الخليل الردع والرداع النكس ورجل مردع وقيل الرداع الوجع من الجسد فاما قول الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعراره

فجعل لها لونين بياضا في أول النهار وصفرة في آخره حتى كان لونها لون العرار وانما يريد انها تقيل فيمتد النوم بها الى آخر النهار والقائم من النوم أبدا يكون متغير اللون ومثل قوله ترك الحياء بها رداع سقيم قول الآخر

كأن لها في الارض نسيا تقصه * على أمها وان تكلمك تبلت

(من محذيات آخي الهوى جرع الاسى * بدلال غانية ومقلة ريم)

يريد انها من النساء اللاتى تسقى الشبان وأرباب الهوى جرع الاسى يريد انها تفتنهم بمحاسنها ثم لا تنيلهم شيأ ويقال أحذيته اذا أعطيته شيأ وهى الحذيا والحذوة وقوله بدلال غانية تعلق الباء منه بمحذيات

(وَقَصِيرَةُ الأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا * لَوْ نَالَ مَجْلِسَهَا بِفَقْدِ حَمِيمِ)

يعنى انها لاتثقل فالايام فى ملازمتها قصيرة حتى ان مجالسها يود ان يدوم مجلسه له وان فقد أقاربه والباء فى قوله بفقد حميم تفيد معنى العوض فهو كما يقال هذا لك بكذا أى عوضا منه

(وقال آخر)

(ونارٍ كَسَحْرِ العُودِ تَرْفَعُ ضَوْءَهَا * مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَاحِ الصَّوَارِدُ)

الثانى من الطويل شبه النار فى حمرتها وتصعدها بسحر العود وهو الرئة ومايتعلق بالحلقوم ويقال لمن نزت به البطنة انتفخ سحره كما يقال عد اطواره وأكثر مايقال ذلك لمن جبن عن الشئ والعود الجمل المسن وقد عود أى نيب والجمع العودة وفى لغة العيدة ويستعمل العود فى السود التديم والطريق العادى والصوارد البوارد وهى من صفات الرياح

(أَصُدُّ بِأَيْدِى العِيسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا * وَقَلْبِى إِلَيْهَا بِالمَوَدَّةِ قَاصِدُ)

أصد بأيدى العيس جواب رب

(وقال الحسين بن مطير)

(وَكُنْتُ أَذُودُ العَيْنَ أَنْ تَرِدَ البُكَا * فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا)

الثانى من الطويل يقول كنت أمنع العين من البكاء وقد غلبها البكاء فقد وردت المورد الذى كنت أحليها عنه

(خَلِيلَىَّ مَا بِالعَيْشِ عَتْبٌ لَوَ أَنَّنَا * وَجَدْنَا الأَيَّامَ الخَمِى مَنْ يُعِيدُهَا)

لرواية الجيدة ما بالعيش عتب والمراد انه لا معتب على العيش لان صفاءه بأن يتصل له أيام كايام الحمى فلو وجدنا من يعيد أمثالها الطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب للعيش انما الذنب لما يكدره

(ولى نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الجَوَى * كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيبَ وَلِيدُهَا)

الجوى داء فى الجوف

(هَلِ اللهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ * أَمِ اللهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا بُعِيدُهَا)

يقول هل يغفر الله عما سلف من ذنوبها أو يعيد لنا تسهيل أمثالها ان ضاق عفوه عنها

(وقال سوار بن المضرب)

(يا أيها القلب هل تنهاك موعظة * أو يحدثن لك طول الدهر نسيانا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله أو يحدثن زاد النون الخفيفة فى المعطوف من غير ان حصل فى المعطوف عليه وهو تنهاك وساغ ذلك لانهم ألفوا زيادة احدى النونين فيما ليس بواجب من الافعال فكأنه قدر ان الاول حصل فيه النون فزاد فى الثانى لتوهم مثله فى الاول واستمرار العادة بزيادته وهذا كما عطف فى بيت امرئ القيس

فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل

قوله أو قدير وهو مجرور على صفيف شواء وهو منصوب لنيته حذف التنوين وجعل الاضافة بدلا منه فى منضج

(انى سأستر ماذو العقل ساتره * من حاجة وأميت السر كتمانا)

انتصب كتمانا لانه مفعول له ويجوز ان يكون فى موضع الحال كانه قال كاتما له

(وحاجة دون أخرى قد سنحت بها * جعلتها للتى أخفيت عنوانا)

يريد رب حاجة عرضت لها وأظهرتها وفى الناس خلافها الانى جعلت المظهر فى التوصل به الى المضمر كعنوان الكتاب الذى يظهر وما ينطوى عليه الكتاب مستور وعنوان فعوال من عن لى الشئ اذا اعترض ويجوز ان يكون فعلانا من عناه كذا

(انى كأنى أرى من لا حياء له * ولا أمانة وسط القوم عريانا)

---

* (وقال آخر) *

(أهابك اجلالا وما بك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها)

الثانى من الطويل انتصب اجلالا لانه مفعول له ويجوز ان يكون فى موضع الحال فيقول أحتشمك بظهر الغيب وأخافك ليس لاقتدارك على ولكن اكبارا لقدرك لان العين تمتلئ ممن تحبه والضمير من حبيبها للعين وان جعلته للمرأة جاز وقوله ملء عين جاز الابتداء به وان كان نكرة لحصول الفائدة فى تعليق الخبر به

(وما هجرتك النفس انك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبها)

---

* (وقال ابن الدمينة) *

(ألا لا أرى وادى المياه يثيب * ولا النفس عن وادى المياه تطيب)

الثالث من الطويل يثيب أى يجعل لى ثوابا ويجوز أن يكون من قولهم بئر لها ثائب اذا كان ماؤها ينقطع أحيانا ثم يعود فيكون أثاب بمعنى صار له ثائب كأن الوادى كان اتفق فيه مواصلة بينه وبين محبوبه ثم انقطع فكان لا يثوب خيره ويجوز أن يكون ذكر الوادى

كالكناية عنها

(أُحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِي * لَمُشْتَهَرٌ بِالوَادِيَيْنِ غَرِيبُ)

أى انى مشتهر بحب هذه المرأة فى الواديين غريب لا يساعدنى أحد على طلابها وان أريد بى سوء من أجلها لم أجد ناصرا

(أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا * وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ)

أحقا فى موضع الظرف كأنه قال أفى حق وموضع أن بما بعده موضع الابتداء وأحقا فى موضع الخبر

(وَلَا زَائِرًا فَرْدًا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ * مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ)

فردا انتصب على الحال والعامل ما دل عليه ولا زائرا من الفعل والا قيل فى موضع الحال أى لا أزور الا مقولا لذلك فيه وموضع أنت مريب الجملة رفع على انه قام مقام فاعل قيل

(وَهَلْ رِيبَةٌ فِي أَنْ نَحِنَّ نَجِيبَةٌ * إِلَى إِلْفِهَا أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبُ)

هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفى أى لا ريبة فى حنين أحد المتآلفين الى الآخر

(وَإِنَّ الكَئِيبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى * إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ

لَكَ اللهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي * وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبُ)

لك الله يجوز أن يكون دعاء لها والمعنى احسان الله لك كما يقال أعطاك الله ويجوز أن يكون قسما وجوابه انى واصل فكأنه دعا لها أو أقسم لها بأنه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة

(وَآخِذُ مَا أَعْطَيْتَ عَفْوًا وَإِنَّنِي * لَأَزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ

فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا * مِنَ الوَجْدِ قَدْ كَانَتْ عَلَيْكِ تَذُوبُ)

الشعاع المنتشر وكذلك الشع والفعل منه شع ويقال تطاير القوم شعاعا أى متفرقين

(وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكِ حَتَّى كَأَنَّمَا * عَلَيَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ)

مثله قول الآخر

وانى لاستحيى فطيمة طاويا * خميصا واستحيى فطيمة طاعما

وانى لاستحييك والخرق بيننا * مخافة ان تلقى أخالى لائما

(وقال آخر)

(تَحَمَّلَ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي * وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر الشجن الحاجة والجمع أشجان وشجون وموضع وحدى نصب على المصدر وهو موضوع موضع الايحاد يقول ارتحل أصحابي ولم ينلهم من الوجد ما نالني وفي الناس حاجات وقد أوحدت نفسي بحاجة لها ايحادا

(أُحِبُّكُمُ مادُمْتُ حَيّاً فَإِنْ أَمُتْ * فَوا كَبِدا ممَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدِي)

ويروى من ذا يحبكم وقد عيب الشاعر بهذا فقيل لم يرض بان يجعل لها محبا حتى صار يحزن له وأشنع من هذا قول الآخر

أهيم بدعد ما حييت فان أمت * أوكل بدعد من يهيم بها بعدي

وقد قيل في هذا أيضا انه لو قال فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي لكان صوابا

(وقال أبو حية النميري)

اعرابي فصيح وكانت به لوثة وجبن شديد وكان له سيف يسميه لعاب المنية ونزل على أصدقاء له بالبصرة فلما كان في الليل سمع حس كلب معه في البيت فانتضى سيفه وكانت المغرفة أقطع منه والف كساءه على يده ثم قال أيها المجترئ علينا المغتربنا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وشر كثير وسيف صقيل لعاب المنية ذو سمعت به مشهورة ضريبته لا تخاف نبوته وان دعوت قيسا ملأتها عليك خيلا ورجلا اخرج ويلك بالعفو عنك قبل ان أدخل بالعقوبة عليك فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا

(رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ * نَؤُمُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيَّ مَأْتَمِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أناة أصله وناة لانه من الوني الفتور والكسل والواو المفتوحة لم تبدل فيها الهمزة الا في أحرف قليلة وهي أناة في صفة المرأة وأحد صفة واسما للعدد وما جاء في الحديث من قولهم أي مال أديت زكاته فقد ذهبت أبلته يريد وباله والابلة في الطعام أصله الوبلة ويقال أبجت أجوما ووبجت وجوما وقد يجوز أن يكون أناة من التأني في الامر الفمكث فيه ووصفها برقاد الضحى لانها مكفية ذات خدم ويسار والمأتم نساء يجتمعن في خير وشر

(لَهُ كَخُطُوطِ البَانِ لا مُتَتابِعٌ * وَلَكِنْ بِسِمْاذِي وَقارٍ وَمِيسَمِ)

الخوط الغصن وجمعه خيطان وشبه به الشاب الناعم ثم حذف التشبيه ووصفوا التام الخلق المعتبل بالخوط والمتتابع الذي يتهافت على أمر ليس بالجيد والميسم الحسن والوسامة وموضع كخوط نصب على الحال ولا متتابع ارتفع لانه خبر مبتدا محذوف كانه قال لا هو متتابع ولكن استدراك بعد نفي أي جاء غير متتابع ولكن بهذه السمات

(فَقُلْنا لَها سِرًّا أَقِدْ نالَكِ الرُّحْ * صَحِيحًا وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلْمِمِي)

ألمي أي قاربي واظهر التضعيف في ألمي لاقامة الوزن وليس هذا الموضع موضع اظهار وذلك انهم يقولون في الموقوف والمجزوم ألم يا رجل ولم يلم فيجوز الوجهان الادغام وتركه فاذا

لحقت الالف للتثنية أو الواو للجمع أو الياء للتانيث تحرك الحرف الذى هو آخر الفعل حركة لازمة فلم يجز اظهار التضعيف فالذين قالوا الم يقولون فى التثنية ألما وفى الجمع ألموا وفى التأنيث ألمى ولا يحسن غير ذلك الا عند الضرورة وقوله سرا يجوز أن يكون مصدرا فى موضع الامر كانه قال ساريه مسارة فوقع السر موقع المسارة ويكون على هذا قوله لا يرح جواب الامر الذى دل عليه سرا ويجوز أن يكون سر مصدرا فى موضع الحال ويكون لا يرح مجزوما بلا النهى ويجعل النهى فى اللفظ للرجل والمراد هى المنهية كما تقول لا أرينك هنا والمعنى لا تكن هنا فارالك والمراد لا تذعيه بروح صحيحا

(فَأَلْقَتْ قِنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ * بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٍّ وَمِعْصَمِ)

يقول سترت بمعصمها وجهها وهو كالشمس فكان القناع دونه الشمس

(وَقَالَتْ فَمَا فَرَّغْتَ فِي فُؤَادِهِ * وَعَيْنَيْهِ مِنْهَا السِّحْرَ قُلْنَ لَهُ قُمِ)

السحر اخراج الشئ فى أحسن معارضه حتى يفتن ولذلك قيل للرائق المعجب هو السحر الحلال ويقال سحرت النضة اذا طليتها بالذهب ويروى قلن له انهم على القلب أى احزن وتوجد من العشق ويجوز أن يكون معنى انهم هزأ أى قد صدقنا لك واستعبدنا لك وأفرغت أى صبت السحر فى عينى الرجل وفؤاده وسحرت عينه لانه رآها فوق ما هى عليه من الحسن وقوله وقالت أصل القول واقع على اللفظ فيجوز ان يكون قالت فى هذا البيت المراد به تكلمت لانهم يقولون قد قال فلان وقلنا أى تكلم وتكلمنا قال الشاعر

أيا أخذنا بمظلمة سعيد * وقد قلنا الشاعر هم وقالا

وقد تأول بعضهم ان قالت هنا بمعنى أومأت أو تهيأت لامر تريده ويحكون قال الحائط فقال

(فَوَدَّ بِجَدْعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ * تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمُنَاخِ لَهُ نُمِ)

الباء فى بجدع الانف هو الذى يفيد معنى العوض يقول هذا بذاك أى عوض من ذاك وقوله تنادوا يجوز أن يكون معناه تجمعوا من الندى وهو المجلس ويجوز أن يكون من النداء يريد تداعوا وقالوا له ذلك

(وقال آخر)

(نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ * إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ)

الثانى من الطويل يقول كانى من فرط الصبابة أنظر الى الدار من وراء زجاجة فلا أتبين الآثار

(فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَا * فَأَعْشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ)

الطور النارة يقال الناس أطوار أى على أحوال شتى وقوله تحسران يجوز أن يكون من قولهم حسر البحر اذا نضب الماء عن ساحله ويجوز أن يكون من حسرت القناع ويكون على

هذا مفعوله محذوفا والاول أحسن

(وقال آخر)

(وماشئتا خرقاء واهيتا الكلا * سقى جمها ساق فلم يتبلل)

الثانى من الطويل الخرقاء التى لا رفق لها فى الاعمال ولا بصيرة والشنة أراد بها هنا الدلو الخلق وهى السقاء البالى فى الاصل ولم يرض بان جعل الدلو خلقا حتى جعلها لامرأة لا تحسن عملا من خرز وغيره يقول ما دلوان هذه صفتهما

(باضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا أو تذكرت منزلا)

أى باشد اضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب وكان الواجب ان يقول باشد اضاعة للدمع فجاء به على حذف الزوائد وعلى طريقة سيبويه فى جواز بناء التعجب مما كان مما زاد على الثلاثى خاصة

(وقال أبو الشيص الخزاعى)

يقال لحمل النخلة اذا لم يكن له نوى شيص وذلك ردى مذموم قال

والنخل ينبت فيه القر والشيص أبو الشيص لقب واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر وهو ابن عم دعبل بن على بن رزين الشاعر وكانا فى زمن الرشيد وعمى فى آخر أيامه وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان وكان لابى الشيص طبع ولمسلم ادمان

(وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم)

الاول من الكامل والقافية متدارك خبر المبتدا وهو أنت محذوف كانه قال حيث أنت واقفة لان حيث فى الامكنة بمنزلة حين فى الازمنة فى حاجتها الى جملتين والمتأخر والمتقدم بمنزلة التقدم والتأخر فهما مصدران

(أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم)

قوله حبا لذكرك انتصب لانه مفعول له وبيان لعلة لذته لما يجلب على غيره ضجرا وهو اللوم ومثله *وأسال عنها الركب عهدهم عهدى* يريد انه يستلذ ذكرها

(أشمت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم)

أى وافقت فى معاملتى أعدائى أخذا فيما أكرهه وذها بما أحبه لان حظى منك فيما أرومه يماثل حظى من أعدائى فيما أسومهم وقوله حظى منهم يريد التشبيه ومنك فى موضع الحال وكذلك منهم

(واهنتنى فاهنت نفسى صاغرا * ما من يهون عليك ممن أكرم)

يقول اذللتنى فاذللت نفسى على صغر منى مجانبة الخلاف عليك وقوله ممن أكرم العائد الى

الموصول

قولهما كان الخ هكذا فى الاصل ولعله ان ما كان على افعل خاصة كما هو مصرح به فى كتب النحو

الموصول محذوف وصاغرا ينتصب على الحال

(وقال آخر)

(ولاغرو الا ما يخبر سالم * بان بني استاهها نذروادمي)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لاغرو أى لاعجب وخبر لا محذوف كانه قال لاغرو فى الدنيا أو موجود وموضع مايخبر رفع على انه بدل من موضع لاغرو وانما قال بنى أستاهها لانه يريد انهم مخرو ون لامولودون والمراد به السقاط الذين لاعقول لهم نذروادمى أى قالوا انهم ان رأونى قتلونى يتعجب من ذلك

(ومالى من ذنب اليهم علمته * سوى انني قد قلت ياسرحة اسلمى)

جعل السرحة وهى شجرة كناية عن امرأة فيهم وقوله سوى انى موضعه من الاعراب استثناء خارج وياسرحة اذا ضممته فالضمة الاصل فى استعمال المنادى المفرد المعرفة واذا فتحته فلاعتيادهم الترخيم فى مناداة مافى آخره ها التأنيث واذا أرادوا ترخيمه أتوه ونووا الترخيم فجعلوا حركته حركة المرخم منه وهى الفتحة والسرح من العضاه يكون دوحة يحل الناس تحتها فى الصيف وقال الفراء كل شجرة لاشوك فيها فهى سرحة ذهب الى السرح وهو السهل وقال ابن هرمة وكنى بها عن امرأة

سقى السرحة المحلال دون سويقة * نجاء الثريا مرتعناها طولها

وقد تسمى المرأة بسرحة وكان هذا الشاعر لما قال ياسرحة اسلمى علم أهل المرأة انه يريد صاحبتهم فغضبوا لذلك

(نعم فاسلمى ثم اسلمى ثم اسلمى * ثلاث تحيات وان لم تكلمى)

نعم وان كان حرفا فى الاصل يوجب به ويجاب فى الاستفهام المحض فقد يتوصل به الى بسط الكلام وصلته وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمى كانه قال أحيى ثلاث تحيات وان لم ترجعى الجواب الى

(وقال خليد مولى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس)

(أما والرقصات بذات عرق * ومن صلى بنعمان الاراك)

الاول من الوافر والقافية متواتر أضاف نعمان الى الاراك لكثرتها بها وجواب اليمين قوله

(لقد اضمرت حبك فى فؤادى * وما اضمرت حبا من سواك

أطعت الامريك بصرم حبلى * ومريهم فى احبتهم بذاك)

ويروى أمرت الامريك ويروى أريت الامريك أصله أرأيت فحذف منه الهمزة حذفا كما حذف فى يرى ونرى وترى

(فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوِعِيهِمْ * وَإِنْ عَاصَوْكَ فَاعْصَى مَنْ عَصَاكَ)

كان الواجب أن يقول وان عاصوك فاعصيهم فعدل عن الاتيان بالضمير الى ذكر الظاهر ليبين فيه ما يشنع به عليهم وليظهر السبب الموجب للاغراء بهم ولو قال فاعصيهم لم يبن ذلك فيه

(وقال أبو القمقام الاسدى)

قال أبو الفتح القمقام السيد وهو فى الاصل البحر لانه مجتمع الماء وشبه الرجل به لاجتماع الامور اليه ويقال فقم الله عصبه أى جمعه وقبضه وقالوا بحر قمقام فاجروه عليه وصفا ورجل قمقام وقماقم للسيد قال الهجاج * من خرق قمقاما تقمقما * شبه عددهم وكثرتهم بالبحر وقال أيضا * وقمقمان عدد قمقم * والقمقام صغار القردان الواحدة قمقامة سمى بذلك لاجتماع جسمه وانضمام أجزائه بعضها الى بعض وقال أبو العلاء يقال رجل قمقام أى سيد كثير العطاء ويقال للبحر قمقام لكثرة مائه وقالوا فى ضده رجل قمقام أى دنى يرضى بالماء كل الخبيثة كانه أخذ من قولهم قمقمت ما على المائدة اذا تتبعت ما يبقى عليها قال البعيث

أشار كتنى فى نعلب قد أكلته * فلم يبق الا جلده وأكارعه

فدونك خصيبه وماضمت أسته * فانك قمقام خبيث مراتعه

ويقال للقراد قبل ان يعظم قمقام

(اقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ * كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر الوشل هنا ماء معروف وقالوا هو وضع بعينه والوشل الماء القليل يترقرق على وجه الارض وقال الخليل الوشل الماء القليل يتحلب من صخرة أو جبل يقطر منه قليلا قليلا والواشل القاطر يقال جبل واشل يقطر منه الماء

(سَقْيًا لِظِلِّكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى * وَلِبَرْدِ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَمِيمُ)

كان الواجب أن يقول سقيا لظلك بالغداة والنى بالعشى ألا ترى قول الآخر

فلا الظل من برد الضحى نستطيعه * ولا النى من برد العشى نذوق

الا انه سمى النى ظلا لتشابههما فى منظر العين وقوله والماء حميم الواو فيه واو الابتداء وهو واو الحال

(لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنْعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ * مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيِيتُ لَئِيمُ)

جواب لو قوله لم يذق وقلات جمع قلت وهو حفرة فى الجبل يستنقع فيها ماء المطر وعنى باللئام أهل الماء لانهم أعداؤه اذ فرقوا بينه وبين محبوبه الذى كان ينزل على هذا الماء

(وقال ابن الدمينة)

(وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي دَلْجَ السُّرَى * وَجَوْنَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر السرى سير الليل والدلج فى بعض الليل ويقال سار دلجة

أى ساعة من أول الليل فلذلك أضاف الدلج الى السرى فجرى مجرى اضافة البعض الى الكل وجون القطا جمع جونى وهذا كما يقال عربى وعرب وهذا الجمع كالجمع الذى ليس بينه وبين واحده فى اللفظ الا طرح الهاء نحو تمرة وتمر وما أشبهها وجثوم جمع جاثم وجثم الطائر اذا ألصق صدره بالارض ويستعمل فى السبع وغيره ومنه الجثمان لجسم الانسان وقال الاصمعى الجثمان الشخص والجسمان الجسم والجلهة ما استقبلك من الوادى

(وَأَنْتِ الَّتِى قَطَّعْتِ قَلْبِى حَزَازَةً * وَفَرَّقْتِ قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ كَلِيمُ)

فرقت أى فشرت ولم يكن قدبرا

(وَأَنْتِ الَّتِى أَحْفَظْتِ قَوْمِى فَكُلُّهُمْ * بَعِيدُ الرِّضَا دانِى الصُّدُودِ كَظِيمُ)

أى ممتلئ الجوف من الغضب أحفظت أى أغضبت ويقال كظم غيظه اذا جرعه وكظم البعير جرته اذا ابتلعها والكظم مخرج النفس ويقال للمعزون انه لمكظوم والكظيم فى البيت بمعنى المكظوم

(فاجابته أمامة على وزنها ورويها)

(وَأَنْتَ الَّذِى أَخْلَفْتَنِى ما وَعَدْتَنِى * وَأَشْمَتَّ بِى مَنْ كانَ فِيكَ يَلُومُ

وَأَبْرَزْتَنِى لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِى * لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ

فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدا * بِجِسْمِى مِنْ قَوْلِ الوُشاةِ كُلُومُ)

(وقال المعلوط بن بدل السعدى)

المعلوط اسم المفعول من قولهم علطت البعير اذا وسمته فى عرض خده أعلطه علطا فاما نفس السمة فهى العلاط

(إِنَّ الظَّعائِنَ يَوْمَ جَوْسُوَيْقَةٍ * أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِراقِهِنَّ عُيُونَا)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويروى يوم حزم سويقة والظعينة المراة لانها تظعن اذا ظعن زوجها أى تشخص وقيل الظعينة الجمل الذى تركبه سميت به كما قيل للمزادة راوية والحزم ما غلظ من الارض

(غَمَّضْنَ مِنْ عَبَراتِهِنَّ وَقُلْنَ لِى * ماذا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينا)

أى أخذتها باطراف البنان مخافة الرقباء وأصل غمضن قللن ويقال هذا من ذاك غمض من فيض أى قليل من كثير وأخذ ذو الرمة هذا المعنى فقال

ولما تلاقينا جرت من عيونها * دموع وزعناها بالاصابع

ونلنا سقاطا من حديث كانه * جنى النحل ممزوج بماء الوقائع

ولك ان تجعل ماذا بمنزلة اسم واحد فتنتصب بلقيت ولك ان تجعل ذا بمنزلة الذى و يكون ضميره العائد من الصفة محذوفا كانه قال لقيته ولقيناه

(بل لو يساعفنا الغيور بداره * يوما لقدمات الهوى وحيينا)

يساعفنا الغيور بداره أى يقاربنا بجعله والاسعاف قضاء الحاجة وادفاؤها قال النمرى رواينا الغيور بداره وقد ذكر لى انه يروى العيون بدارة وفسر فقيل العيون الرقباء ودارة موضع وليس هذا ممتنعا ورد عليه هذه الرواية أبو محمد الاعرابى

(وقال جميل)

(وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا * سوى ان يقولوا انى لك عاشق)

الثانى من الطويل ماذا فى موضع المبتدا كانه قال أى حديث عسى الواشون أن يتحدثوا به سوى قولهم انى لك محب فهو كقولك أى ضرب عسى زيد أن يضربه وسبيله سبيل المصدر والمضاف الى المصدر اذا ابتدئ بهما ولا يجوز أن ينتصب بيتحدثوا لانه فى صلة أن فلا يعمل فيما قبل الموصول ولا يجوز أن يكون ذا منه بمنزلة الذى لان عسى لا يصلح لكونه غير واجب أن يقع صلة له وكذلك اخوات عسى ألا ترى ان الاستفهام والنفى وأخواتهما لا يقعن صلات اذ كانت الصلات انما تكون من الجملة الخبرية الواجبة والمعنى انهم لا يقدرون فى وشايتهم على أكثر من ان يقولوا انى لك عاشق ثم أوجب بنعم فقال

(نعم صدق الواشون أنت حبيبة * الى وان لم تصفو منك الخلائق)

(وقال آخر)

قال أبو رياش هى لابن الدمينة

(واذا عتبت على بث كأننى * بالليل مختلس الرقاد سليم)

(ولقد أردت الصبر عنك فعاقنى * علق بقلبى من هواك قديم)

الثانى من الكامل والقافية متواترا السليم اللديغ يقول أردت الصبر عنك فدفعنى عن المراد ما علق بقلبى من هواك قديما ثم وصف العلق اللازم له فقال

(يبقى على حدث الزمان وريبه * وعلى جفاتك انه لكريم)

أى انه لعلق كريم لانه يبقى على جفاتك وتغير الحدثان

(وقال آخر)

قال أبو رياش هى لعمرو بن الايهم وقيل لاصرم الايهم الرجل الشجاع والايهمان السيل والجمل الهائج ويقال أيضا السيل والحريق وكل هذه معان متقاربة ومؤنثه يهماء وهى الارض التى لا يهتدى لها كما ان هذه الاشياء لا يكاد يهتدى لها قال الاعشى

ويهما بالليل غطشى الفلاة * يؤرقنى صوت فيادها

(الم على دمن تقادم عهدها * بالجزع واستلب الزمان جمالها)

الاول من الكامل والقافية متدارك

(رسم لقاتلة الغرانق مابه * الا الوحوش خلت له وخلالها)

الالمام الزيارة الخفيفة والغرانق جمع واحده غرانق وهو الشاب الناعم بضم الغين يكون الفرق بين الواحد والجمع ضم الغين وفتحها وكذلك مايشبهه نحو جوالق وجوالق وقلاقل وقلاقل ورواه بعضهم بدل جمالها اجلالها ويكره هذا لما حكاه الاصمعى من انه لايقال الجلال الا فى الله عز وجل ولانه وان جاء فى غيره فهو قليل فى الاستعمال وقوله رسم لقاتلة الغرانق ابتداء كلام أى هو رسم دار لامرأة من صفتها كذا وقد استبدلت بأهلها وحوشا وخلت له فى موضع الصفة للرسم

(ظلت تسائل بالمتيم اهله * وهى التى فعلت به افعالها)

(وقال آخر)

(وما برح الواشون حتى ارتمى بنا * وحتى قلوب عن قلوب صوادف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال صدف اذا مال ويروى صوارف بالراء والمعنى قلوب تصرف الود والميل بما تأتيه وتستعمله عن القلوب الاخر

(وحتى رأينا احسن الوصل بيننا * مساكتة لايقرف الشر قارف)

مساكتة أى رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت توقيا من تهمة تتسلط هذا اذا رويت يقرف بضم الفاء ويروى لايقرف بكسر الفاء ويكون فى موضع الجزم جوابا للامر الذى يدل عليه قوله مساكتة لانه فى هذا الوجه مصدر فى معنى الامر والجملة فى موضع النصب على ان تكون مفعولا ثانيا لقوله رأينا والمساكتة لاتكون مواصلة لكنها تجعل بدلا منها ويكون كقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * ويكون المعنى رأينا أحسن المواصلة بيننا تراضينا بأن ساكتوا الاحبة ومن يختلف بيننا وبينهم لايقرف الشر قارف وفى الوجه الاول يكون مساكتة مفعولا ثانيا والمعنى سكوتا من الجانبين أى كفافا لايتولد منه قرف ولا تهمة ويكون قوله لايقرف الشر قارف تفسيرا للمساكتة وبيانا لاجتنابه لها

(وقال آخر)

(فان ترجع الايام بيني وبينها * بذى الاثل صيفا مثل صيفى ومربعى)

الثانى من الطويل قوله ترجع معدى لانه بمعنى ترد يقال رجعته رجعا ورجع رجوعا

وصيفا انتصب على المفعول من قوله ترجع وكان الواجب ان يقول صيفا ومربعا مثل صيفي ومربعي أو يقول بذي الاثل صيفي ومربعي أي أياما كايامها فلما لم يلتبس المراد قال صيفا مثل صيفي ومربعي

(أشد بأعناق النوى بعد هذه * مراثر إن جاذبتها لم تقطع)

أشد في موضع الجزم ولك ان تضم الدال منه اتباعا للضمة الضمة وان تكسرها لالتقاء الساكنين وان تفتحها لان الفتحة أخف الحركات والمراثر جمع مريرة وهي الحبل المحكم الفتل

(وقال كلثوم بن صعب)

(دعاد اعيا بين فمن كان باكيا * معي من فراق الحي فليأتني غدا
فليت غدا يوم سواه وما بقي * من الدهر ليل يحبس الناس سرمدا)

الثاني من الطويل يقول بودي ان يكون بدل يوم غد يوم آخر غيره تفاديا مما يجري وليت بدل الليلة الحائلة بيننا وبين غد ما بقي من الدهر كله فحبس الناس عن التزايل دائما تمنى طول ليله حتى لا يكون في غده فراق أبدا وقوله ما بقي اغة طيئ كانهم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء ألفا وانتصب سرمدا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال حبسا سرمدا

(لتبك غرانيق الشباب فانني * اخال غدا من فرقة الحي موعدا)

(وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث)

ويقال زياد بن منقذ وهو أحد بلعدوية من بني تميم وأتى اليمن فنزع الى وطنه بيطن الرمة قال أبو العلاء الرمة واد بنجد يقال بتشديد الميم وتخفيفها ويحكى عن العرب انها تقول على لسان الرمة كل بني يحسيني الا الجريب فانه يرويني يعني بينها المسايل التي تسيل اليها أي تعطيني حسوة حسوة الا الجريب فانه يجيئني بالري

(لاحبذا أنت يا صنعاء من بلد * ولا شعوب هوى مني ولا نقم)

الاول من البسيط والقافية متراكب صنعاء مدينة باليمن وشعوب ونقم موضعان باليمن وقوله لاحبذا ذا أشير به الى لفظ الشئ والتقدير لا محبوب في الاشياء أنت يا صنعاء من بين البلاد ولما كان ذا يشار به الى الشئ وقع للمذكر والمؤنث على حالة واحدة لان لفظ الشئ يشمل المذكر والمؤنث والواحد والجمع فهو مما وضع للجنس

(ولن أحب بلادا قد رأيت بها * عنسا ولا بلدا حلت به قدم)

عنس وقدم حيان من اليمن

(اذا

(إذا سقى الله أرضا صوب غادية * فلا سقاهن إلا النار تضطرم)

الغادية السحابة التي تغدو نهارا وتضطرم في موضع الحال للنار

(وحبذا حين تمسي الريح بادرة * وادي أشي وفيشان به هضم)

أشي موضع ويروى وادي أشي وأشي مصروفا وغير مصروف وهضم جمع هضوم وهو المنفاق في الشتاء سألت الرقي عن قوله هضم ما معناه فقال جمع أهضم وهو الضامر البطن فقلت له قد ذكر لي أبو العلاء شيأ غير هذا فقال ما هو قلت قال هضم يعني انهم يهضمون المال أي يكسرونه وينفقونه فأنشد

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

(الواسعون اذا ما جر غيرهم * على العشيرة والكافون ما جروا)

الواسعون مأخوذ من الوسع وهو الطاقة يقال لا ينبغي لك أي لست منه في سعة

(والمطعمون اذا هبت شامية * وبا كر الحي من صر ادها صرم)

المطعمون حذف مفعوله للعلم به وشامية انتصب على الحال والصرم أصابه في اقطاع الابل فاستعاره

(وشتوة فللوا انياب لزبتها * عنهم اذا كلحت أنيابها الأزم)

فللوا كسروا واللزبة السنة المجدبة وجعل الانياب مثلا لشدائدها والكلوح بدو الاسنان عند العبوس والازم جمع أزوم وهي العواض

(حتى انجلى حدها عنهم وجارهم * بنجوة من حذار الشر معتصم)

بنجوة أي في عز ومنعة والنجوة المرتفعة من الارض لا يبلغها السيل فضربه مثلا للملاذ الذي أووا اليه في فنائهم حذارا من الشر

(هم البحور عطاء حين تسألهم * وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم)

انتصب عطاء على التمييز ويجوز ان يكون مفعولا له وارتفع بهم بالابتداء وخبره في اللقاء ومفعول تلقى محذوف كانه قال اذا تلقى بهم الاعداء والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدري كيف يؤتى له لاستبهام شأنه

(وهم اذا الخيل حالوا في كوائبها * فوارس الخيل لا ميل ولا قزم)

الكائبة قدام المنسج من الدابة وهي أعلى الظهر منها والميل جمع أميل وهو الذي يزور عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل هو الذي لا يثبت على ظهر الفرس ويقال حال في ظهر دابته اذا ركبها وارتفع ميل على ان يكون معطوفا على فوارس الخيل ويجوز أن يكون خبر مبتدا

محذوف كانه قال لاهى ميل ولا قزم والقزم الصغار يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

(لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمُ حَيًّا فَأُخْبِرَهُمْ * إِلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَى هُمُ)

ارتفع هم الاخير بيزيد وقد وضع الضمير المنفصل موضع المتصل لانه كان الوجه ان يقول الا يزيد ونهم حبا الى وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر اذا أمن الالتباس ومثله لطرفة

أصرمت حبل الحى اذ صرموا * ياصاح بل صرم الوصال هم

حد الكلام ان يقول ياصاح بل صرموا الوصال ويروى فاخبرهم بالرفع على الانقطاع عن الاول وأخبرهم بالنصب على اضمار ان كانه قال لم يقع لقاء فخبرة الا زادنى ذلك حبالهم ولا يجوز ان يكون جوابا للام

(كَمْ فِيهِمِ مِنْ فَتًى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ * جَمِّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ)

كم للتكثير وموضعه رفع بالابتداء وخبره من فتى وجم الرماد كثير الرماد ولا يكثر الرماد الا لكثرة الغاشية والاضياف والبرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ومفعول اخمد محذوف والمراد اذا ما أخمد البرم النار لبخله

(تُحِبُّ زَوْجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَائِلَهُ * إِذَا الْأُنُوفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الشَّبَمُ)

امترى استخرج والشبم البرد وأراد بالمكنون ما يسيل منها من الذين عند البرد والحلائل النساء المتزوجات سمين بذلك لانهن يحال أزواجهن أى تنزل معها والواحدة حليلة فعيلة بمعنى مفاعلة ومعنى قوله تحب زوجات أقوام حلائله ان هذا الرجل يسر يوسع على عياله فتطمع حلائله حلائل غيره من الناس وهم يثنون على المرأة بانها تهدى للجارات قال الكميت

واذا النسوة اغبرن من المحل وكانت مهدا أوهن غفيرا

(تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهُلَّاكَ تَتْبَعُهُ * يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذِمُ)

الارامل جمع أرملة وأرمل لانه يقع على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم والهلاك هم الفقراء الذين أشرفوا على الهلاك ويستن ينصب من سننت الماء اذا صببته واسننته بمعناه والوابل المطر الكبير القطر الشديد الوقع والرذم السائل

(كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ * مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ)

المستحير والمتحير بمعنى واحد وهو كناية عن الامتلاء ويقال استحار شبابه والديم جمع ديمة وهى المطر يدوم بسكون

(غَمْرُ النَّدَى لَا يَبِيتُ الْحَقُّ يَتْبَعُهُ * الْأَعْدَاءُ هَرْسَا بِي الطَّرْفِ يَتَّسِمُ)

يثمده يكثر عليه حتى يفنى ماعنده والماء الممدود المزدحم عليه حتى ينزز نزفا وقوله لا يبيت الحق يثمده الاغدا يشتمل على معنى الشرط والجزاء أى كلما بات الحق يثمد ماعنده غدا سامى الطرف مبتسما والحق ما يلزمه من قرى ضيف أو عطاء فى دية أى هو يغدو مبتسما وان بات يعانى مشقة من اعطاء الناس

(الى المكارم ينميها ويعمرها * حتى ينال أمورا دونها القمم)

ينميها ويعمرها فى موضع الحال أى باليا عامرا والى اتصل بقوله الاغدا والقمم الشدائد واحدتها قحمة

(تشقى به كل مرباع مودعة * عرفا يشتمل عليها تامك سنم)

المرباع الناقة التى من شأنها ان تضع ولدها فى الربيع وهو المحمود من النتاج ولذلك قال أفلح من كان له ربعيون ومرباع بناه للمبالغة والمودعة المكرمة يصونونها عن الحمل لنفاستها عندهم ولانهم يريدون منها النتاج والعرفاء التى لسنمها صار لها كالعرف وقيل التى صار على عنقها مثل العرف من الوبر والتامك السنام المشرف والسنم العالى ويقال بعير سنم أى مشرف السنام

(ترى الجفان من الثنيزى مكللة * قدامه زانها التشريف والكرم)

مكللة يعنى ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكاليل من قدر اللحم وقوله زانها التشريف والكرم يعنى ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع الاضياف

(ينوبهم الناس أفواجا اذا نهلوا * علوا كما علل بعد النهلة النعم)

أى ينتابونها طائفة بعد طائفة وانتصب أفواجا على الحال والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليها الابل

(زارت رويقة شعثا بعد ما هجعوا * لدى نواحل فى أرساغها الخدم)

أى زار خيال هذه المرأة قوما غبرا وأراد بالخدم سيورا القد لشدة سيرها وقد يكون المراد بالخدم جمع خدمة وهى الخلخال

(وقلت للزور مرتاعا فارقنى * فقلت أهى سرت أم عادنى حلم)

الزور الزائر يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاع مفتعل من رعته فارتاع أى افزعته ففزع وانتصب مرتاعا على الحال وقوله أم عادنى حلم أم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام والمعنى أى هذين الامرين كان وقوله أهى سرت اسكن الهاء من هى مع ألف الاستفهام لانه أجراها مجرى واو العطف وفائه فكما يسكن معها لانها لا تقوم بنفسها ولا تستقل كذلك أسكن مع الالف

(وكان عهدى بها والمشى يبهظها * من القريب ومنها النوم والسأم)

يبهظها يشق عليها وينقل وخبر كان فى قوله والمشى يبهظها واو الواو فى قوله وكان عهدى بها واو الحال من قوله أهى سرت

(وبالتكاليف تأنى بيت جارتها * تمشى الهويني وما تبدو لها قدم)

تمشى الهوينى أى على تؤدة ورفق لا استعجال فيها والهويني تصغير الهوني والهوني تأنيث الاهون وموضعها من الاعراب نصب على المصدر

(سود ذوائبها بيض ترائبها * درم مرافقها في خلقها عمم)

سود ذوائبها لانها شابة وترائبها جمع تريبة وهى معلق الحلى ويقال مرفق أدرم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم فى خلقها عمم أى طول

(رويق اني وماج الحج له * وما اهل بجنبي نخلة الحرم)

يجوز أن يكون ما بمعنى الذى كانه قال أقسم بالبيت الذى حج اليه الحجاج وباهلال الحرم وهو رفع الصوت بالتلبية بجنبى نخلة وهو مكان يقرب من مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون ما موضوعا موضع من على ما حكى أبو زيد من قولهم سبحان ما سبح الرعد بحمده ويكون الله تعالى المقسم به وقوله وما أهل يريد وما أهل له أيضا فحذف له لتقدم ذكره وطول الكلام به ويجوز أن يكون ماج فى موضع المصدر كانه أقسم بحجهم واهلالهم ويكون الضمير من له يعود الى الله تعالى وان لم يجر ذكره لان المراد مفهوم أى بحجوا له اقامة لطاعته وابتغاء لمرضاته ويقال أحرم الرجل بالحج فهو محرم وقوم حرام وحرم ومحرمون وجواب القسم قوله

(لم ينسني ذكركم مذلم الاقكم * عيش سلوت به عنكم ولا قدم)

يجاب اليمين من حروف النفى بما ولا لكنه اضطر فوضع لم ينسنى موضع ما انسانى ولا يمتنع ان ينفرد القسم الاول به جوابا ويكون جواب القسم الثانى ولم تشاركك فيما يليه لانه خبر ثان فقدم القسم له على المقسم به كما تقول ما فعلته والله

(ولم تشاركك عندى بعد غانية * لا والذى اصبحت عندى له نعم
متى أمر على الشقراء معتسفا * خل النقا بمروح لهزيم)

متى أمر استبعاد واستحجال لما يتمناه من العود الى هذه الاماكن التى ذكرها وروى بعضهم حتى أمر على الشقراء ويتعلق قوله حتى بقوله لا والذى أصبحت عندى له نعم أى حصلت له عندى نعم كى أمر ولان أمر لان حتى موضعين والفعل بعدها منصوب أحدهما ان يكون بمعنى لان وكى تقول جئتك حتى تكرمنى والمعنى لان تكرمنى وكى تكرمنى والثانى أن يكون بمعنى الى ان تقول انتظر حتى يخرج أى الى ان يخرج والشقراء قال الاصمعى يعنى فرسه وعلى هذا تكون الشقراء والمروح فرسا واحدة والباء من بمروح تتعلق بقوله معتسفا

وينتصب معتسفا على الحال والاعتساف الاخذ على غير هداية ولا دراية وفلان يتعسف الناس أى يأخذهم بغير الحق والخل الطريق فى الرمل والنقا الرمل والمروح التشيط وزيم متفرق ويقال فى زيم انه الكثير الغليظ ويقال تزيم اللحم اذا اكتنز

(والوشم قد خرجت منه وقابلها * من الثنايا التى لم أقلها ترم)

وشم وترم موضعان وقيل الشقراء بلد لعكل وفيه نخل وقيل انه هضبة وانعطف الوشم عليه وبمروح حينئذ يتعلق الباء منه بحتى أمر وعلى الوجه الاول تنصب الوشم وتعطفه على خل النقا وخل مفعول به عمل فيه اسم الفاعل وقيل فى الوشم انه بلد ونخل دون اليمامة وهناك قبائل من مضر وربيعة وقوله قد خرجت منه يعنى الفرس المروح أو الناقة منه من الوشم والثنايا العقاب التى لم أقلها أى لم أبغضها وقيل الثنايا الطرق فى الجبال وليست بعقاب وانما قالوا طلاع الثنايا لان طرق الجبال تكون رفيعة وما أحسن ما اتفق له فى اللفظ دون المعنى من الثنايا والترم لان الترم يصيب الثنايا والترم صدع يكون فى الثنية يقال فلان أترم اذا سقط بعض ثناياه فصارت بينها فرجة

(ياليت شعرى عن جنبى مكسحة * وحيث تبنى من الحناءة الاطم)

ياحرف النداء والمنادى محذوف وشعرى اسم ليت وخبره مضمر لا يظهر ومفعول لشعرى قوله بعد البيت هل زالت مخارمها ويروى عن جونى مكسحة وهو موضع والحناءة رمل والاطم الحصن وكل بناء مرتفع والجميع آطام

(عن الاشاءة هل زالت مخارمها * وهل تغير من آرامها ارم)

قوله عن الاشاءة ان كان الاشاءة موضعا وبعض ما يقع عليه مكسحة فانه يدل عن جنبى مكسحة وقد أعيد حرف الجر معه وان كان النخلة فانه يجوز ان يريد بقعتها فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ولا يمتنع ان يكون أراد وعن الاشاءة فحذف العاطف كما تقول رأيت زيدا عمرا خالدا وينشد

كيف أصبحت كيف أمسيت مما * يزرع الحب فى فؤاد الكريم

يقول ليت علمى كان واقعا باحوال هذه المواضع هل هى باقية على ما عهدتها أم تغيرت

(وجنة مايذم الدهر حاضرها * جبارها بالندى والحمل محترم)

ويروى مايذم يريد وعن جنة حاضرها يرضى عن الدهر ويحمده والجبار من النخل ما فات اليد طولا وقوله بالندى والحمل محترم تنبيه على الخصب فيها ويروى بالندى والخير والاحترام الالتفاف وقيل أراد بالندى أهله أى أهله محيطون به وسماهم الندى لانهم ذو والندى والاول أجود لان هذا الوجه يدل على عزة النخل وقلته وانهم أحاطوا به والوجه الاول يدل على الخصب والرى

(فيها عقائل أمثال الدمى خرد * لم يغذهن شقا عيش ولا يتم)

فيها أى فى الجنة عقائل كرام خرد حييات يعنى نساء كرائم وقيل انه أراد النخل وشبهها بالنساء والاول أصح لقوله بعده لم يغذهن شقا عيش ولا يتم والشقا مصدر الشقى يمد ويقصر واليتم مصدر يتم يتم تما ويتما

(فتابهن كرام ما يذمهم * جار غريب ولا يوذى لهم حشم)

كرام هم قومهن وقيل يعنى فتاب العقائل من النخل ما يذمهم جار غريب لانهم يحسنون قراه ولا يوذى لهم حشم من عزهم وحشم الرجل اتباعه ومن يلزمه ان يغضب لهم

(مخدمون ثقال فى مجالسهم * وفى الرحال اذا صاحبتهم خدم)

مخدمون لانهم سادة وأراد بالثقال الوقار والحلم وقال خدم وهو جمع خدوم ليتما بل مخدمون فى المعنى لان كل واحد منهم يدل على المبالغة

(بل ليت شعرى متى اغدو تعارضنى * جرداء سابحة أو سابح قدم)

بل تدخل للاضراب عن الاول والاثبات للثانى كانه لما صرف الكلام عما كان فيه وشغله بغيره أتى بيل ايذانا بذلك وجرداء قصيرة الشعر والذكر أجرد وقصر الشعر فى الخيل محمود وسابحة كانها تسبح فى جريها وقدم متقدم يوصف به الذكر والانثى تعارضنى أى أقودها فتسبقنى من سلاسة قيادها

(نحو الاصيلج أو سمنان مبتكرا * بقشيبة فيهم المرار والحكم)

الاصيلج ماء لبنى ربيعة وسمنان بفتح السين ديارهم والمرار والحكم رجلان قال الاصمعى المرار أخوه والحكم ابن عمه وانتصب مبتكرا على الحال

(ليست عليهم اذا يغدون أردية * الا الجياد وقسى النبع واللجم)

كان الرجل منهم يخلع لجام فرسه فيتقلد به أو يجعله على خصره ومنه قول لبيد

* فرط وشاحى اذ غدوت لجامها * ورفع الاجياد والوجه الجيد النصب لانه منقطع مما قبله لكن بنى تميم يرفعون مثل هذا على البدل وقسى مقلوب وأصله قووس ويروى قياس النبع

(من غير عدم ولكن من تبذلهم * للصيد حين يصيح القانص اللحم)

تعلق من بقوله ليست عليهم اذا يغدون أى ان اخلالهم يلبس الاردية ليس لفقر لكن لولوعهم للصيد

(فيفزعون الى جرد مسومة * اقنى دوابرهن الركض والاكم)

أى يلتجئون الى خيل قصيرة الشعر نشيطة قد سمج بعضها بعضا بالعض ويجوز أن يريد أن

قوله تما و تما ضبط الاول بضم التاء وسكون الثانى وفتحهما

العمل والكدمعها ألا ترى أنه قال أفنى دوابرهن أى ما خير حوافرهن ركض الفوارس لها وتأثير الآكام فى حوافرها لان جريها كان عليها ويقال أكمة وأكم وآكام وأكم

(يَرْضَخْنَ صُمَّ الحَصَى فِى كُلِّ هَاجِرَةٍ * كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مِرْضَاخِهِ الحَجَمُ)

أصل الرضخ الرمى وانما وصف الخيل بصلابة الحوافر وشبه ما تطؤه وتكسره من صلاب الحصا بما يتطاير من النوى عن مرضاخه والمرضاخ الحجر الذى يكسر عليه النوى أو به ومعنى تطايح تطاير ويروى تطايح وتضايح من الضبح وهو الصوت ومن روى فى أول البيت يضرحن فهو من ضرحه الفرس بيده اذا ضربه بها

(يَغْدُو أَمَامَهُمُ فِى كُلِّ مَهْبَأَةٍ * طَلَّاعُ أَنْجُدَةٍ فِى كَشْحِهِ هَضَمُ)

أنجدة جمع نجد كفرخ وأفرخة ولا يمتنع أن يكون أنجدة جمع نجاد ونجاد جمع نجد فيكون نجدة جمع الجمع وفى كشحه هضم أى فى خصره دقة أى ليس ببطين

(وقال عمرو ضبيعة الرقاشى)

(تَضِيقُ جُفُونُ العَيْنِ عَنْ عَبَرَاتِهَا * فَتَشْفَعُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر العبرة الدمعة وقد استعبر أى جرت عبرته ويقال لامه العبر والعبر فيقول تمتلئ العين دمعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسه فيصبها بعد تجلد وتصبر

(وَغُصَّةِ صَدْرٍ ظَهَّرَتْهَا فَرَفَّهَتْ * حَزَازَةَ حَرٍّ فِى الجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ)

الحزازة وجع فى القلب وقوله فرفهت أى وسعت ومنه عيش رافه

(أَلَا لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا * يُلَامُ الفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الأَمْرِ)

اللام من ليقل لام الغائب وقد تدخل فى فعل الحاضر وقوله ما شاء أراد ما شاء ان يقوله فحذف المفعول وكذلك قوله من شاء محذوف المفعول أى من شاء القول فان الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ثم لا يفعله فاما ما لا يطيقه فقد سقط اللوم عنه فيه

(قَضَى اللهُ حُبَّ المَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ * عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِى الأُمُورُ عَلَى قَدْرِ)

أى حقه الله عليك وأوجبه فتكلف الصبر فيه فقد تجرى الامور على قدر

(وقالت وجيهة بنت أوس الضبية)

(وَعَاذِلَةٍ تَغْدُو عَلَىَّ تَلُومُنِى * عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمْمَ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِى)

الاول من الطويل قولها لم تمم الصبابة أى لم يؤد عتبها الى طائل

قوله العبر العبر الاول بضم فسكون والثانى بفتحتين

(فمالي ان احببت ارض عشيرتي * وابغضت طرفاء القصيبة من ذنب)

القصيبة موضع ومن ذنب موضعه رفع لانه اسم مالي وجواب الجزاء من قولها ان أحببت أرض عشيرتي في قولها امالي من ذنب

(فلو ان ريحا بلغت وحي مرسل * حفي لناجيت الجنوب على النقب)

الوحي مصدر وحيت لك بخير أي أخبرت وأوحيت ووحيت يستعملان في معنى البعث والايحاء الايماء والاشارة تقول لو أن ريحا أدت خبر مرسل لحملتها الى من أحبه والحفي يكون الملح ويكون اللطيف ومصدره الحفاية والنقب الطريقة بين جبلين

(فقلت لها ادي اليهم رسالتي * ولا تخلطيها طال سعدك بالترب)

طال سعدك اعتراض حسن بدعاء الريح ومعنى لا تخلطيها بالتراب لا تذليها يقال لمن أذل قد عفر وأرغم ومثله من الاعتراضات

فما كنت نادم الجبل عليكما * بشهلان الا أن تزم الاباعر

(فاني اذا هبت شمالا سألتها * هل ازداد صداح النميرة من قرب)

هبت شمالا يريد هبت الريح شمالا وانتصابه على الحال وساغ ذلك لكونه صفة لا اسما وعلى هذا الجنوب والقبول والدبور يجوز في جميعها ان تقع أحوالا لكونها صفات وكأن الجنوب كانت تهب من نحو أرضها مستقبلة لديار أحبتها فلذلك جعلتها رسولها وكانت الشمال تهب من ناحية أرض حبيبها مستقبلة بلادها فلذلك زعمت أنها تسائلها عما استجم عليها من أخبارهم وقولها صداح النميرة الصدح الصوت يقال صدح الديك والغراب وتعني جلبة الصوت ونداء داعيهم والمنادي بالرحيل فيهم كأنها تنتظر حضور وقت انتجاعهم ونهضاتهم وكانت تتعرف ذلك لتستبشر به وقيل المراد بصداح النميرة الديك وقيل أهلها وقيل حادي ابلها وقيل صداح النميرة موضع

(وقال مرداس بن همام الطائي)

(هويتك حتى كاد يقتلني الهوى * وزرتك حتى لامني كل صاحب

وحتى رأوا مني أدانيك رقة * عليهم ولولا انت مالان جانبي)

الثاني من الطويل أي لولاهواك مالان جانبي بعني مالنت لهم

(الا حبذا لو ما الحياء وربما * منحت الهوى ما ليس بالمتقارب)

ألا حبذا المحبوب محذوف كما حذف المحمود في قوله نعم العبد انه أواب والمراد حبيب الى النهتك في الهوى لولا الحياء على انني ربما منحت هواي مالا مطمع في دنوه ويروى من ليس

بالمتقارب

بالمتقارب أى أحببت من لا ينصفنى ولا مطمع فيه

(بِأَهْلِي ظِبَاءٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ * عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الحَقَائِبِ)

أى يفدى بأهلى ظباء يعنى نساء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الارداف وأصل الحقيبة خرج يشد على حجز البعير أو الفرس فجعل الاعجاز حقائب لكونها هنالك وقال أبو العلاء فى رواية من نسب هذه الابيات الى مرار بن همام قولهم فى اسم الرجل هماس هو من الهمس وهو اخفاء الصوت يقال هو يطأ الارض هماسا ويتكلم هماسا ومن ذلك قيل للحروف العشرة المهموسة وهى التى يجمعها قولك ستشحثك خصفة وأسدهموس أى يخفى الوطء وكذلك هماس قال الهذلى

احمى الصريمة أحدان الرجال له * صيد وجمتريء بالليل هماس

وقال فى قوله لولا الحياء هو فى معنى لولا الحياء أى حبذا ذكرهؤلاء النساء لولا أنى أستحيى أن أذكرهن والحياء مرفوع بالابتداء والخبر محذوف والمعنى لولا الحياء يمنعنى ولو رويت لولا الحياء فجعلت لوم من اللوم وأضيفت الى الحياء لحسن ذلك والمعنى قريب من الاول وأنشد أبو زيد

أما تنفك تركبنى بلومى * لهجت بها كما لهج الفصال

ويكون المعنى حبذا لوم الحياء لى ومنعه من أن أظهر ما فى نفسى

(وقال بعض بنى أسد)

(تَبِعْتُ الهَوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَأَنَّنِي * مِنَ أَجْلِكِ مَضْرُوسُ الجَرِيرِ قَؤُودُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الضرس العض والجرير الحبل وقؤود فعول فى معنى مفعول فهو كالفتوت والركوب والهمزة فيه بدل من العين يقول أعطيت الهوى مقادتى فهلا فتبعته حيث جرى وضرس الجرير ان يلوى عليه قد أو وتر ثم ينفر أنف البعير أى يحز قصبة الانف فيوضع ذلك الموضع من الجرير عليه فاذا حرك زمامه أوجعه فانقاد وقوله ياطيب أراد يا طيبة

(تَجَعْرَفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ أَهْلَهُ * فَصَرَّفَهُ الرُّوَّادُ حَيْثُ تُرِيدُ)

تجعرف أى أخذ غير القصد زمانا لانه كان صعبا ثم تذلل

(وَإِنَّ ذِيَادَ الحُبِّ عَنْكِ وَقَدْ بَدَتْ * لَعَيْنِيَ آيَاتُ الهَوَى لَشَدِيدُ)

يريد ان دفاع حبه عنها وصرفه عسر صعب وقد بدت آيات الهوى المعنى ان للهوى علامات حيث مالت بالانسان ذهب معها فيعد الغى رشدا

(وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِي مِنْكِ مُظْهَرٌ * وَلَا كُلُّ مَا لَا نَسْتَطِيعُ نَذُودُ)

ويروى ما فى النفس للناس مظهر يقول ليس جميع ما يشتمل عليه صدرى يمكن اظهاره ولا كل ما تطيقه النفس يسهل دفعه

(وَانِّى لَأَرْجُو الوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا * صَدَى الجَوْفِ مُرْتَادًا كُدَاهُ صَلُودُ)

يقال أكدى الرجل فى حفره اذا بلغ الكدية وهى حجر يعرض فى البئر عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالمعاول وجمعها كدى والمعنى ان رجائى فى خيرك مع حاجتى اليه رجاء رجل عطشان يطلب الماء ويرجوه من بئر هذه صفتها والصلود اليابس يقال للبخيل أصلد وصلد وصلود تشبيها به وكذلك زند صلود اذا لم يور والمرتاد الطالب ومفعوله محذوف ويجوز أن يعنى بالمرتاد المطلوب ويراد به الماء وقد أقام الصفة مقام الموصوف وعلى الوجه الاول ينتصب على الحال

(وَكَيْفَ طِلَابِى وَصْلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ * قَذَى العَيْنِ لَمْ يُطْلَبْ وَذَا الدَّهْرَ يَعْبَدُ)

أى لو سألته ازالة قذى العين لم يجبنى اليه وذلك قليل فيما يسئل ويلتمس ويجوز أن يريد لو سألته أن لا يقذى عينى كما تقول سألت فلانا ضرب فلان استوهبته ضربه ويجوز أن يريد سألته نافها لا خطر له فضرب المثل بالقذى والمعنى لو سألته ما يقذى العين

(وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِى تَسِيلُ لَقَالَ لِى * أَرَاكَ صَحِيحًا وَالفُؤَادُ جَلِيدُ)

قوله والفؤاد جليد يجوز أن تكون الواو واو الحال ويكون المراد بالقلب قلب المرأة ويجوز أن يكون من تمام الحكاية ومن كلام المرأة كأنها تقول أرى نفسك صحيحة وقلبك ثابتا

(فَيَا أَيُّهَا الرِّيمُ المُحَلَّى لَبَانُهُ * بِكَرْمَيْنِ كَرْمَى فِضَّةٍ وَفَرِيدُ)

بكرمين اى بقلادتين والفريد الدر واللبان الصدر وقوله وفريد ان جعلته معطوفا على فضة يكون اقواه ولك ان ترفعه بالابتداء والخبر محذوف كأنه قال وفريد فيهما ويروى كرما فضة وفريد فينعطف الفريد على كرما ويكون الكلام على الاستئناف لا الابدال كأنه قال هما كرما فضة وفريد وهذا أحسن

(أَجِدِّى لَا أُمْسِى بِرَمَّانَ خَالِيًا * وَغُضْوَرَ إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ)

ويروى لا أمسى وهو أحسن ورمان فعلان من الرم والمرمة وهو موضع وغضور ماء لطيئ وقوله أجدى يريد أعلى جدمنى هذا الامر وهو انى لا أمسى منفردا الا قيل أين تريد وأجدى فى موضع المصدر والفعل العامل فيه محذوف وذكر الامساء والمراد الامساء والاصباح جميعا لكنه اكتفى بذكر أحدهما لعلم الناس بأن حاله فيما ذكر يستوى فيه الليل والنهار

(وقال رجل من بنى الحرث)

(مُنًى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى * وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا)

الاول من الطويل والقافية متواتر المنى جمع منية وموضعها من الاعراب رفع على انه خبر مبتدا كانه قال هى منى ان تكن محققة فهى أحسن الامانى وأوفقها للنفس وان كانت كاذبة فانا نعيش بذكرها منتظرين لها زمنا ممتدا وعيشا رافها والرغد السعة فى العيش يقال عيش راغد ورغيد وانتصاب رغدا على ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال عشنا عيشا رغدا بها زمنا

(أمانىّ من سعدى رواء كأنما * سقتك بها سعدى على ظمإ بردا)

يريد ماء ذا برد ويروى أمانى من سعدى نصب باضمار فعل كانه قال اذكر أمانى موقعها من قلوبنا موقع الماء البارد من ذى الغلة وكرر لفظ سعدى تلذذا لاسمها

(وقال آخر)

(وخبرت سوداء القلوب مريضة * فأقبلت من مصر اليها أعودها)

الثانى من الطويل خبرت يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ومريضة المفعول الثالث وأعودها فى موضع الحال من أقبلت ويجوز أن يكون اسمها سوداء وأضافها الى القلوب كما قال ابن الدمينة

قفى يا اميم القلب نقض تحية * وشكوا لهوى ثم افعلى ما بدا لك

ويجوز أن يريد بسوداء القلوب انها تحل من القلوب محل السويداء منها كأن القلوب على اختلافها تميل اليها ويجوز أن يكون المراد انها قاسية القلب فجمع القلب بما حوله فقال القلوب أو لانها كان لها مع كل متيم بها قلبا فقال القلوب على ذلك أى نبئت انها تألمت لعارض علة فأقبلت من أهلى بمصر عائدا لها

(فوالله ما أدرى اذا أنا جئتها * أأبرئها من دائها أم أزيدها)

يريد أم أزيدها داء لان المعنى مفهوم وذكر الدير فى من هذه الوجوه انه أراد انها قاسية القلب فجمع القلب بما حوله وأنكر النمرى عليه هذا الوجه وذكر ما تقدم ذكره من الوجوه وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

تعيبين أمرا ثم تأتين مثله * لقد حاس هذا الامر عندك حائس

الشيخان كلاهما على خطا فاحش وذلك انهما لم يعرفا قائل هذا البيت ولا من قيل فيه ولا القصة التى لا يعرف معناه الا بها والصواب

نبئت سوداء الغميم مريضة * فأقبلت من مصر اليها أعودها

سوداء الغميم امرأة من بنى عبد الله بن غطفان اسمها ليلى ولقبها سوداء وكانت تنزل الغميم من بلاد غطفان وكان عقبة بن كعب بن زهير ينسب بها ثم علقها بعده ابنه العوام بن عقبة وكان بها وكانت تجد به كذلك فخرج الى مصر فى ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكر نحوها وأنشأ يقول

نبئت سوداء الغميم مريضة * فأقبلت من مصر اليها أعودها
فيالبت شعري هل تغير بعدنا * ملاحة عيني أم يحي وجيدها
وهل أخلقت أثوابها بعد جدة * ألا حبذا أخلاقها وجديدها
ولم يسق ياسوداء شيئ أحبه * وان بقيت أعلام أرض وبيدها
فوالله ما أدري اذا أنا جئتها * أأبرئها من دائها أم أزيدها
نظرت اليها نظرة ما تسرني * بها حمر انعام البلاد وسودها
ولو ان ما أبقيت مني معلق * بعود ثمام ما تأود عودها

فلم يزل يلاطفه حتى رأته وراآها فأومأت اليه أن ما جاءبك فقال جئت عائدا حين علمت علتك فأشارت اليه أن ارجع فاني في عافية فرجع لمرته واستعز بها المرض فجعلت تتوله اليه حتى ماتت فبلغه الخبر فقال

سقى جدثا بين الغميم وزالفة * أحم الذرا واهي العزالي مطيرها

وفيها يقول

وان تك سوداء العشية فارقت * فقد مات ملح الغانيات ونورها

قال وهي أبيات مستحسنة الا اني تركت ذكرها لئلا يطول الكتاب

(وقال آخر)

(أتى وأباك كالصادي رأى نهلا * ودونه هوة يخشى بها التلفا)

الاول من البسيط والقافية متراكب الهوة شبه بئر وهي الوهدة أيضا وانما سميت هوة لانه يهوى فيها ويسقط وقوله رأى نهلا في محل الحال وقد مقدرة في الكلام لان رأى بناء الماضي والنهل الماء وموضع الماء وقوله دونه هوة في موضع الصفة للنهل

(رأى بعينيه ما عز مورده * وليس يملك دون الماء منصرفا)

منصرفا أي انصرافا وانما قال رأى بعينيه فذكر العين تأكيد للرؤية ومثله قول الله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وما أشبهه وقوله عز مورده في موضع الصفة للماء

(وقال آخر)

(ألا بأبينا جعفر وبأمنا * نقول اذا الهيجا استارلواؤها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله ألا بأبينا الجملة في موضع المفعول لقوله نقول والباء من بأبينا تعلق بفعل مضمر المراد يفدى بأبينا وأمنا جعفرا ذا استار الخيس وأضاف اللواء الى ضمير الهيجا لحاجتها اليه

(ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه أن لا يطول بقاؤها)

يريد ان جعفرا برئ من العيوب الا من مخافة قومه على نفسه ان لا يطول بقاؤها وليس ذلك بعيب وانما يشفقون مما ذكرتنا فسا في حياته والانتفاع بمكانه ومراده ان من ذلك معيبه

فكيف يكون مرضيه فان قيل لم دخل هذا فى النسيب وليس منه قيل للطافة لفظه وحلاوة معناه ومناسبته بذلك للنسيب أدخله فى هذا الباب

(وقال آخر)

(وانى على هجران بيتك كالذى * رأى نهلا ريا وليس بناهل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك النهل والرى جميعا مصدران جعلهما اسمين

(يرى بردماء قيد عنه ورودها * برود الضحا فينانة بالاصائل)

قيد عنه منع منه والفينانة الكثيرة الافنان وهو فيعال والفنن الغصن وقوله بردماء أى يرى ماء باردا لان البرد لا يدرك بالعين وان شئت قلت جعله للمبالغة فى الوصف كالمحسوس

(وقال آخر)

(مر على أهل الغضا ان بالغضا * ورقا ورق الاوزق العيون ولا رمدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر الغضا هنا موضع وفى اللغة شجر معروف ورقا يعنى نساء نواعم شواب جارية ورقراقة البشرة لها تلألؤ وبصيص ورقراق السراب من هذا الازرق العيون أى هن كحل والرمد جمع أرمد ورمداء

(أكاد غداة الجزع أبدى صبابة * وقد كنت غلاب الهوى ماضيا جلدا

فلله درى أى نظرة ناظر * نظرت وأيدى العيس قد نكبت رقدا)

لله درى جرى مجرى خيرى ومن عادتهم أن ينسبوا ما يعجبهم الى الله تعالى وان كانت الاشياء كلها لله فى الحقيقة وقد فارق درى بالاستعمال على هذا الوجه المصادر فلا يتعلق به شئ من متعلقاتها ويروى اى نظرة ذى هوى وهو تعجب وانتصب أى بنظرت ومعنى نكبت رقدا أى تنكبت وهو موضع كان يجمعهم ويجوز أن يريد بذلك نظره فى اثر الظعائن تحسرا كما قال الآخر

بعينى ظعن الحى لما تحملوا * لدى جانب الافلاج من جنب تيمرا

وقوله

ولما بدا حوران والآل دونها * نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

ويكون على هذا قوله نكبت رقدا معناه انحرفن عنه وتركنه لكونه مفرق الطرق

(يقربن ما قد أمنا من تنوفة * ويزددن ممن خلفهن بعدا)

التنوفة المفازة والمراد ان ما يقطعه غيرها فى يومين هذه تقطعها بيوم ومثله قول الآخر

اذا نحن قلنا ورد هن ضحى غد * تطين حتى وردهن طروق

وتعلق الباء من قوله بنا بقوله يزددن وبعدا انتصب على التمييز

(وقال ابن هرم الكلابي)

(إني على طول التجنب والهوى * وواشٍ أتاها بي وواشٍ لها عندي)

الاول من الطويل

(لأحسن رم الوصل من أم جعفر * بحذ القوافي والمنوقة الجرد)

قوله لأحسن خبر ان ورم الوصل اصلاحه وحذ القوافي جمع حذاء وهي السريعة السير شبهت بالقطاة الحذاء قال كعب بن زهير يصف القوافي

نقومها حتى تلين متونها * وتخرج حذا كلها يتمثل

فهذا مذهب العرب في القوافي الحذو أما الخليل فكان يسمي بالاحذ ما سقط منه حرفان متحركان بعدهما ساكن وذلك عنده الوتد المجموع والاحذ على مذهبه يكون في الوزن المسمى بالكامل ويقع في ثلاثة أضرب منه فالاول كقول القائل

ولقد هديت القوم في ديمومة * فيها الدليل يعض بالنحس

فهذا أحذ الضرب والثاني كقول القائل

انا وان أحسابنا كرمت * لسنا على الاحساب نتكل

فهذا أحذ النصفين والثالث كقوله

اني وما نحروا غداة منى * عند الجمار يؤودها العقل

فهذا أيضا أحذ النصفين وفي ضربه اضمار وهو سكون الحرف الثاني والمنوقة المذللة التي صيرت مثل النوق

(واستخبر الاخبار من نحو أرضها * واسأل عنها الركب عهدهم عهدي)

قوله واستخبر الاخبار يجوز أن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد واستخبر ذوي الاخبار من نحو أرضها ويجوز أن يريد انه يطلب استخراج زيادة فيها فكأنه يستخبر نفس الخبر وقوله واسأل عنها الركب عهدهم عهدي مثله قول الآخر* وذكرك من بين الحديث أريد* وعهدهم عهدي في موضع الحال من اسأل

(فان ذكرت فاضت من العين عبرة * على لحيتي تثر الجمان من العقد)

انتصب تثر على المصدر من غير لفظه فهو كقولك تبسمت وميض البرق

(وقال عمرو بن حكيم)

(خليلي أمسى حب خرقاء عامدي * ففي القلب منه وقرة وصدوع)

الاول من الطويل والقافية متواتر جعل أمسى لاتصال الوقت وخرقاء اسم امرأة وقوله عامدي ممرضي يقال أي شيء يعمدك أي يوجعك والوقرة الهزمة والاثر يقال وقر الشيء اذا جعل فيه وقرات

(ولو

(وَلَوْ جَاوَرَتْنَا العَامَ خَرْقَاءُ لَمْ تَبَلْ * عَلَى جَدْبِنَا أَنْ لَا يَصُوبَ رَبِيعُ)

لم تبل جزمه مرتين لانه كان تبالى فدخل الجازم عليه فحذف الياء فصار لم تبال ثم أسكن اللام بعد ان طلب تخفيفه لكثرته فى الكلام فالتقى ساكنان الالف واللام فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار لم تبل ومثل هذا الانقاس وقوله على جدبنا فى موضع الحال تقديره مجدبين ويقال صاب المطر يصوب اذا وقع والربيع المطر

(وقال آخر)

(أَلَمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتُهَا * بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحْشًا مَقِيلُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وحشا أى خاليا موحشا ويقال بات فلان وحشا أى خالى البطن وتوحش للدواء

(وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْعَرِجُ سَاعَةً * قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا)

معرج يريد تعريج ساعة قال المرزوقى لم يرض بأن أضاف المعرج الى الساعة حتى وصفه بقوله قليلا وهذا على التقدير يكون من الصفات المؤكدة لا المفيدة كما يجىء الحال كذلك ولا يمتنع ان يريد تعريجا قليلا فى ساعة فتكون الصفة مفيدة وقوله فانى نافع لى قليلها يجوز ان يرتفع قليلها بنافع أو نافع خبر له مقدم عليه والجملة فى موضع رفع خبر ان والتقدير انى قليلها نافع لى وانتصب معرج على انه خبر لم يكن الامام الامعرج ساعة وقال أبو رياش البيت الثانى لذى الرمة فى قصيدته التى أولها * أخرقاء للبين استقلت حمولها *

(وقال آخر)

(مَاذَا عَلَيْكِ إِذَا خَبَّرْتِنِي دَنِفًا * رَهْنَ الْمَنِيَّةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينَا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر دنفا مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث من خبرتنى وانتصب رهن المنية لانه صفة لدنفا وقوله يوما ظرف خبرتنى وقوله ماذا عليك لفظه استفهام ومعناه تقرير والمراد أى شئ عليك اذا أخبرتنى عليلا وعليلا يقتضى فعلا وذلك الفعل يعمل فى أن تعودينا وقد حذف حرف الجر منه أى بأن تعودينا

(أَوْ تَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً * وَتَغْمِسِي فَالَةً فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينَا)

(وقال جميل)

(بُثَيْنَةُ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبُصِّرَتْ * مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشْبُ)

الاول من الطويل تبصرت استقصى النظر اليها وأشب من قولك أشبت الشئ اذا عبته وأصل الاشب الخلط كأن العائب خلطه بما ليس فيه قال أبو ذؤيب

ويأشبنى فيها الاولاء يلونها * ولو علموا لم ياشبونى بباطل

(لَهَا النَّظْرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِنَّ بَسْطَةٌ * وَإِنْ كَرَّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعَقْبُ)

ويروى

لها النظرة الاولى عليهن بسطة * وان كرت الابصار كان لها العقب

أى اذا نظرت النظرة الاولى اليها كان لها فضل على النساء واذا كررن النظر كانت المزية لها فى ذلك والعقب ما يجىء بعد كما قالوا فرس ذو عقب أى يجىء منه جرى بعد جريه الاول والعرب تقول النظرة الاولى حقاء كأنه يقول لهذه المرأة النظرة الاولى ولها الكشفة الثانية وهى البسطة ولها البصبصة الثالثة وهى تعقب التجربتين بتجربة ثالثة أى كلما نظر اليها ازدادت ملاحة

(إِذَا ابْتَذَلَتْ لَمْ يُزْرِهَا تَرْكُ زِينَةٍ * وَفِيهَا إِذَا ازْدَانَتْ لِذِي نِيقَةٍ حَسْبُ)

لم يزرها أى لم يزر بها يقال زريت عليه وأزريت به لكنه حذف الجار وقوله حسب أى كاف فهو مبتدأ على هذا تقول حسبى الله وحده ومثله قول جرير

اذا حليت فالحلى منها بعقد * مليح والا لم تشنها عواطله

ويروى * اذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة * أى لم يجعلها رزية شبهها بالرزية من الابل لان تلك تطرح ولا يرغب فيها وهذه اذا تركت الزينة لم ينقصها ما تركته والنيقة المبالغة فى الشئ وتحسينه واحكامه وهذا البيت ينسب الى حاتم

ولى نيقة فى الجود والبذل لم يكن * تنوقها فيما مضى أحد قبلى

(وقال الحارثى)

(سَلَبَتْ عِظَامِى لَحْمَهَا فَتَرَكْتُهَا * مُجَرَّدَةً تَضْحَى الْبَلَ وَتَخْصَرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك تضحى تحميها الشمس وتخصر تبرد وانما قال تضحى وتخصر لان الحر والبرد الى المهزول أسرع وأشد تأثيرا فيه ويقال ضحى يضحى ضحى وضحا يضحو ضحوا وضحوا أصابه حر الشمس ومجردة فى موضع الحال وجعل الاخبار عن العظام وان كان ما وصفه حالا للجملة لانها وحدها لقوله سلبت عظامى لحمها

(وَأَخْلَيْتُهَا مِنْ مُخِّهَا فَتَرَكْتُهَا * أَنَابِيبَ فِى أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ)

ويروى قوارير وفى أجوافها الريح تصفر فى موضع الصفة للقوارير وموضع تصفر نصب على الحال ان جعلت الريح ترتفع بالظرف

(إِذَا سَمِعَتْ بِاسْمِ الْفِرَاقِ تَقَعْقَعَتْ * مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلِ مَا تَتَنَظَّرُ)

المعنى ان ذكر الفراق يبلغ منها هذا المبلغ وهى انها لارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها ببعض حتى يسمع لها قعقعة

(خُذِى بِيَدِى ثُمَّ ارْفَعِى الثَّوْبَ فَانْظُرِى * بِى الضُّرَّ إِلَّا أَنَّنِى أَتَسَتَّرُ)

قوله خذى بيدى أراد أن يريها ما تستبعده من وصف حاله مشاهدة ويروى * خذى بيدى ثم امضى فى تبينى * أى خذى بيدى بين لك أمرى وقوله الا انى أتستر استثناء منقطع من الاول كأنه قال لكننى أتستر بتجلد أظهره وفى البيت طباق بقوله تبينى وأتستر وأصل تبينى تتبينى فحذف احدى التاءين

(فما حيلتى ان لم تكن لك رحمة * على ولا لى عنك صبر فأصبر
فوالله ما قصرت فيما أظنه * رضاك ولكنى محب مكدر)

تم باب النسيب

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله باب الهجاء)

رفع
المسهم

فهرست المسهم
غفر الله له ولوالديه

(فهرسة الجزء الثالث من شرح ديوان الحماسة)

صحيفة		صحيفة	
٢	الحسين بن مطير	٣٠	غوية بن سلمى
٤	آخر	٣١	قراد بن غوية
٤	أشجع بن عمرو السلمى	٣٢	المصباح بن سباع الضبى
٤	عبد الله بن الزبير الاسدى	٣٣	حزاز بن عمرو
٥	مسلم بن الوليد	٣٤	زويهر بن الحرث
٦	أبو حنش الهلالى	٣٥	ابن عمة الضبى
٧	صفية الباهلية	٣٧	الهذيل بن هبيرة
٨	التميمى	٣٧	خبر أبياته
٩	نهار بن توسعة	٣٨	اياس بن الارت
١٠	يزيد بن عمرو الطائى	٣٩	قبيصة بن النصرانى الجرمى
١١	قسامة بن رواحة السنباسى	٤٠	أبو صعترة البولانى
١٢	سليمان بن قنة العدوى	٤٠	الغطمش من بنى شقرة
١٣	قتيلة بنت النضر	٤١	امرأة
١٦	النابغة الجعدى	٤٢	القلاخ
١٦	آخر	٤٤	الضبى
١٦	شبيب بن عوانة	٤٤	عكرشة أبو الشغب
١٧	آخر	٤٥	آخر
١٧	امرأة من كندة	٤٥	لبيد
١٨	امرأة من بنى أسد	٤٦	زينب بنت الطثرية
١٨	كعب بن زهير	٤٨	أبو حكيم المرى
٢٠	خبر أبياته	٤٨	منقذ الهلالى
٢١	آخر	٤٩	مية ابنة ضرار
٢١	رقيبة الجرمى	٤٩	عكرشة العبسى
٢٢	آخر	٥٠	رجل من بنى أسد
٢٢	آخر	٥١	أم قيس الضبية
٢٣	عقيل بن علفة	٥١	النابغة الجعدى
٢٤	مسافع بن حذيفة العبسى	٥٢	رجل من بنى هلال
٢٤	الربيع بن زياد	٥٢	كبد الحصاة العجلى
٢٧	خبر أبياته	٥٣	ابن اهبان الفقعسى
٢٩	كعب بن زهير	٥٤	ابن عمار الاسدى
٣٠	آخر	٥٤	طريف بن أبى وهب العبسى

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

صحيفة		صحيفة	
٥٦	العتبي	٨١	اياس بن القائف
٥٦	امرأة	٨٢	ربيعة بن مقروم
٥٧	رجل من كلب	٨٣	سلمى بن ربيعة
٥٨	أعرابي	٨٤	آخر
٥٨	الابيرد اليربوعي	٨٥	شبيب بن البرصاء المري
٥٩	سلمة الجعفي	٨٥	سالم بن وابصة الاسدي
٦٠	عمرة الخثعمية	٨٦	المؤمل بن أميل المحاربي
٦٤	آخر	٨٦	عقيل بن علفة المري
٦٩	الشماخ	٨٧	بعض الفزاريين
٦٦	صخر بن عمرو بن الحرث بن الشريد أخو الخنساء	٨٧	رجل من بني قريع
		٨٨	آخر
٦٧	أخت المقصص الباهلية	٨٨	آخر
٦٨	خبر أبياته	٨٩	آخر
٦٩	عمرة بنت مرداس	٨٩	العباس بن مرداس
٦٩	ريطة بنت عاصم	٩٠	بعض الشعراء
٧٠	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل	٩١	بعض الشعراء
٧١	خبر أبياتها	٩١	منظور بن سحيم
٧١	امرأة من طيئ	٩٢	سالم بن وابصة
٧٢	العوراء بنت سبيع	٩٣	آخر
٧٢	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل	٩٣	نافع بن سعد الطائي
٧٣	امرأة من بني الحرث	٩٣	بعض بني أسد
٧٣	جرير	٩٤	حاتم الطائي
٧٤	آخر	٩٥	آخر
٧٤	آخر	٩٥	آخر
٧٥	(باب الادب)	٩٦	عروة بن الورد
٧٥	مسكين الدارمي	٩٦	آخر
٧٥	يحيى بن زياد	٩٦	عبد الله بن الزبير الاسدي
٧٦	المرار بن سعيد	٩٦	مالك بن خريم الهمداني
٧٧	عصام بن عبيد الزماني	٩٧	محمد بن بشير
٧٧	شبيب بن البرصاء المري	٩٨	جهية بن المضرب
٧٨	معن بن أوس	١٠٠	المقنع الكندي
٨٠	عمرو بن قميئة	١٠١	رجل من القزاريين

صحيفة	
١٠٢	عبد الله بن معاوية
١٠٢	مضرس بن ربعي
١٠٣	المتوكل الليثي
١٠٣	بعض الشعراء
١٠٤	قيس بن الخطيم
١٠٥	يزيد بن الحكم الثقفي
١٠٨	منقذ الهلالي
١٠٨	محمد بن أبي شحاذ الضبي
١٠٩	آخر
١٠٩	حرقة بنت النعمان
١١٠	الحكم بن عبدل
١١١	آخر
١١١	الفرزدق
١١١	السلنان العبدي
١١٢	(باب النسيب)
١١٢	الصمة بن عبد الله بن طفيل
١١٥	آخر
١١٥	ابن الدمينة
١١٦	آخر
١١٧	آخر
١١٧	جران العود
١١٨	الحسين بن مطير الاسدي
١١٨	أبو صخر الهذلي
١٢٠	ابن أذينة
١٢١	آخر
١٢٢	آخر
١٢٢	آخر
١٢٣	آخر
١٢٤	آخر
١٢٤	بعض القرشيين
١٢٥	ابن هرمة

صحيفة	
١٢٥	آخر
١٢٦	آخر
١٢٦	الحسين بن مطير
١٢٧	عمر بن أبي ربيعة
١٢٧	أبو الرديس الثعلبي
١٢٩	عبد الله بن بجلان النهدي
١٣١	عبد الله بن الدمينة الخثعمي
١٣٢	أبو الطمحان القيني
١٣٣	آخر
١٣٣	آخر
١٣٣	شبرمة بن الطفيل
١٣٤	جابر بن الثعلب
١٣٤	نفر بن قيس
١٣٥	برج بن مسهر الطائي
١٣٧	اياس بن الارت الطائي
١٣٨	آخر
١٣٨	أبو صعترة البولاني
١٣٨	الحرث بن خالد المخزومي
١٣٩	آخر
١٣٩	آخر
١٤٠	بكر بن النطاح
١٤٠	آخر
١٤٠	كثير بن عبد الرحمن
١٤١	نصيب
١٤٢	آخر
١٤٢	آخر
١٤٣	كثير
١٤٣	عروة بن أذينة
١٤٤	آخر
١٤٤	آخر
١٤٤	آخر
١٤٥	عبد الله بن الدمينة الخثعمي

صحيفة		صحيفة	
١٤٥	آخر	١٦٠	آخر
١٤٥	آخر	١٦٠	آخر
١٤٦	كثير	١٦١	ورد الجعدى
١٤٦	آخر	١٦١	آخر
١٤٧	آخر	١٦١	ابن الطثرية
١٤٨	آخر	١٦٣	آخر
١٤٨	آخر	١٦٤	أبو الاسود الدؤلى
١٤٩	آخر	١٦٤	آخر
١٤٩	آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس	١٦٤	آخر
١٥٠	توبة بن الحمير	١٦٥	جميل
١٥٠	آخر	١٦٥	آخر
١٥١	نصيب	١٦٦	أبو دهبل الجمحى
١٥١	ابو حية النميرى	١٦٦	توبة بن الحمير
١٥٢	آخر	١٦٧	ابن أبي دبا تكل الخزاعى
١٥٢	آخر	١٦٧	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
١٥٣	الحكم الحضرى	١٦٧	ابن ميادة
١٥٣	آخر	١٦٧	آخر
١٥٣	أبو دهبل الجمحى	١٦٨	آخر
١٥٤	آخر	١٦٩	آخر
١٥٤	آخر	١٦٩	الحسين بن مطير
١٥٤	حفص العلمى	١٦٩	سوار بن المضرب
١٥٥	أبو بكر بن عبد الرحمن الزهرى	١٧٠	آخر
١٥٥	معدان بن مضرب الكندى	١٧٠	ابن الدمينة
١٥٦	آخر	١٧١	آخر
١٥٦	آخر	١٧٢	أبو حية النميرى
١٥٧	آخر	١٧٢	آخر
١٥٧	آخر	١٧٤	آخر
١٥٧	آخر	١٧٤	أبو الشيص الخزاعى
١٥٨	آخر	١٧٥	آخر
١٥٨	آخر	١٧٥	خليد مولى العباس
١٥٩	ابن ميادة	١٧٦	أبو القمقام الاسدى
١٥٩	آخر		

صحيفة		صحيفة	
١٧٦	ابن الدمينة	١٨٩	بعض بني أسد
١٧٧	امامة	١٩٠	رجل من بني الحرث
١٧٧	المعلوط بن بدل السعدى	١٩١	آخر
١٧٨	جميل	١٩٢	آخر
١٧٨	آخر	١٩٢	آخر
١٧٨	آخر	١٩٣	آخر
١٧٩	آخر	١٩٣	آخر
١٧٩	آخر	١٩٤	ابن هرم الكلابي
١٨٠	كلثوم بن مصعب	١٩٤	عمرو بن حكيم
١٨٠	زياد بن حمل	١٩٥	اخر
١٨٧	عمرو بن ضبيعة الرقاشي	١٩٥	آخر
١٨٧	وجيهة بنت أوس الضبية	١٩٥	جميل
١٨٨	مرداس بن همام الطائي	١٩٦	الحارثي